

مجلة تَبْيَانُ عَمَّانَ لِلدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ

مجلة علمية دورية محكمة



موضوعات العدد التاسع والأربعين

د/ هيا بنت حمدان بن مطلق الشمري
الأستاذ المشارك، قسم الدراسات القرآنية،
كلية التربية - جامعة الملك سعود

❖ تفسير سورة الدخان لمحمد بن إبراهيم بن حسن النكساري
(ت: 901هـ) - دراسة وتحقيق

د/ عادل بن عمر بن عمر يسلم بصفر
الأستاذ المشارك، قسم الثقافة الإسلامية،
كلية العلوم والآداب - جامعة جدة

❖ موقف ابن جرير الطبري في جامع البيان مما لا طائل تحته
في التفسير - جمعاً ودراسة

د/ علوي بن عبد الرحيم بن مصالح الرادعي
الأستاذ المشارك بقسم القرآن، كلية القرآن
الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

❖ معجم الفراءات العشر المتواترة باب الواو من فرش سورة البقرة إلى سورة
الكهف - جمع وترتيب

د/ مرام بنت عبيد الله بن حمدان الأنهبي
الأستاذ المشارك، قسم الفراءات، كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

❖ الإمام أيوب بن المتوكل البصري (ت: 200هـ) وجهوده في علمي العَدِّ والرِّسْمِ

د/ أحمد بن علي حيان الحرصي
الأستاذ المشارك، قسم الفراءات، كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى

❖ توجيه الفراءات عند ابن جزي الكلبي من سورة آل عمران إلى آخر سورة
المائدة من خلال تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل - جمعاً ودراسة

د/ سامي بن يحيى بن هادي عواجي
الأستاذ المشارك، قسم الدراسات القرآنية،
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة طيبة

❖ استدركات ابن هبيرة (ت: 560هـ) على سابقه في توجيه الفراءات من
خلال كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح - جمعاً ودراسة

٤٩ ٤٦ 49

ردمد ١٦٥٨-٣٥١٥

ISSN.١٦٥٨-٣٥١٥

رقم الإيداع ١٤٢٨/٢١٩٠

حقوق الطبع محفوظة

للجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

العام ١٤٤٥ هـ. ٢٠٢٤ م



التعريف بالمجلة

مجلة "تبيان" للدراسات القرآنية

مجلة (دورية – محكمة)، تعنى بنشر البحوث في مجال الدراسات القرآنية، تصدر أربع مرات سنوياً عن الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه "تبيان"، صدر العدد الأول منها عام ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م.

الرؤية:

الريادة في نشر البحوث المحكمة في الدراسات القرآنية.

الرسالة:

نشر البحوث المحكمة في حقول الدراسات القرآنية من خلال معايير مهنية عالمية متميزة.

الأهداف:

- ١- إيجاد مرجعية علمية للباحثين في مجال الدراسات القرآنية.
- ٢- المحافظة على هوية الأمة والاعتزاز بقيمتها من خلال نشر الأبحاث المحكمة التي تسهم بتطوير المجتمع وتقدمه.
- ٣- تلبية حاجة الباحثين محلياً وإقليمياً وعالمياً للنشر في مجال الدراسات القرآنية.



مجلة "تبیان" للدراسات القرآنية

المشرف العام

د. عبد الله بن حمود العماج

رئيس مجلس إدارة الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه

رئيس هيئة التحرير

أ.د. عبد الله بن عبد الرحمن الشثري

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أعضاء هيئة التحرير

١- أ.د. سالم بن غرم الله الزهراني

أستاذ القراءات بجامعة أم القرى

٢- أ.د. خالد بن سعد المطرفي

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة القصيم

٣- أ.د. عبد السلام بن صالح الجارالله

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود بالرياض

٤- أ.د. مشرف بن أحمد الزهراني

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز

٥- أ.د. ناصر بن محمد المنيع

أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة الملك سعود

٦- أ.د. عبد الله بن حماد القرشي

أستاذ القراءات بجامعة الطائف

٧- أ.د. فلوثة بنت ناصر الراشد

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأميرة نورة بنت

عبد الرحمن

٨- أ.د. ناصر بن محمد العشوان

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية

أمين التحرير

د. إبراهيم بن عباس بن ناصر الشغدري

الهيئة الاستشارية

١- أ.د. محمد بن عبد الرحمن الشايع

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

٢- أ.د. علي بن سليمان العبيد

وكيل الرئيس العام لشؤون المسجد النبوي

٣- أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري

رئيس قسم القرآن وعلومه بجامعة الإمام وأستاذ كرسي الملك

عبد الله ابن عبد العزيز للقرآن الكريم بجامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية سابقًا

٤- أ.د. أحمد سعد محمد محمد الخطيب

عميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية-جامعة الأزهر - مصر

٥- أ.د. ذو الكفل ابن الحاج محمد

يوسف ابن الحاج إسماعيل

عميد أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة مالايا بماليزيا

٦- أ.د. طيار آلي قولاج

رئيس مجلس الأمناء بجامعة إستانبول بتركيا

٧- أ.د. عبد الرزاق بن إسماعيل هرماس

أستاذ التعليم العالي-كلية الآداب-جامعة ابن زهر-مملكة المغرب

٨- أ.د. غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية-جامعة تكريت-العراق

٩- أ.د. زيد بن عمر العيص

المشرف على مركز بينات للدراسات القرآنية بالمملكة الأردنية

شروط وإجراءات النشر

في مجلة (تبيان) للدراسات القرآنية

المواصفات العلمية والمنهجية:

- الأمانة العلمية.
- الأصالة والابتكار.
- سلامة الاتجاه.
- سلامة منهج البحث.
- مراعاة أصول البحث العلمي في الاقتباس والتوثيق، وسلامة اللغة، والإملاء، والطباعة.
- كتابة مقدمة تحتوي على: (موضوع البحث، ومشكلته، وحدوده، وأهدافه، ومنهجه، وإجراءاته، وخطة البحث، والدراسات السابقة - إن وجدت - وإضافته العلمية عليها).
- تقسيم متن البحث إلى فصول ومباحث ومطالب، حسب ما يناسب طبيعة البحث وموضوعه ومحتواه.
- كتابة خاتمة بملخص شاملة للبحث تتضمن أهم (النتائج) و(التوصيات).
- كتابة قائمة بمراجع البحث، وفق المواصفات الفنية المشار إليها لاحقاً.

شروط تسليم البحث:

- ألا يكون البحث قد سبق نشره.
- ألا يكون مستقلاً من بحث أو رسالة نال بها الباحث درجة علمية، وفي حال كان كذلك يجب على الباحث أن يشير إلى ذلك، وأن لا يكون سبق نشره، لتنظر هيئة التحرير مدى الفائدة العلمية من نشره.
- ألا يزيد عدد الصفحات عن ٥٠ صفحة - كاملاً مع الملحقات - بعد التقيد بالمواصفات الفنية لطباعة البحث من حيث نوع الخط، وحجمه، والمسافات، والهوامش.
- رفع البحث عبر البوابة الإلكترونية للمجلة نسخة إلكترونية من البحث بصيغة (Word)، ونسخة أخرى بصيغة (BDF) بدون بيانات الباحث.

مرفقات البحث عند تسليمه:

- رفع ملف يشتمل على عنوان البحث والسيرة الذاتية.
- رفع ملف ملخص البحث باللغة العربية، لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة، ويتضمن العناصر التالية: (عنوان البحث، اسم الباحث ورتبته العلمية، موضوع البحث، وأهدافه، ومنهجه، وأهم النتائج، وأهم التوصيات). مع كلمات دالة (المفتاحية) معبرة بدقة عن موضوع البحث، والقضايا التي تناولها، بحيث لا يتجاوز عددها (٦) كلمات.
- رفع ملف ترجمة الملخص وعنوان الموضوع واسم الباحث ورتبته، والكلمات الدالة إلى اللغة الإنجليزية، ويجب أن يعتمد الملخص المترجم من قبل مركز ترجمة متخصص.

إجراءات التحكيم:

- تنظر هيئة التحرير في مدى تحقيق البحث لشروط النشر، فإن كان مطابقاً للشروط حول للتحكيم.

معيار التقييم	الدرجة التامة	الدرجة الفعلية	جوانب الضعف
قيمة الموضوع العلمية	٢٥		
جدة الموضوع والإضافة العلمية	٢٥		
سلامة منهجية البحث	٢٥		
شخصية الباحث وحسن معالجته للموضوع	٢٥		
المجموع	١٠٠		

- تؤخذ النتيجة بمتوسط درجات أعضاء هيئة التحرير.
- يجتاز البحث القبول الأولي للعرض على المحكمين إذا تجاوز ٦٠٪.

- تُحَكَّم البحوث من قبل محكمين اثنين على الأقل، برتبة علمية تساوي أو تزيد عن الباحث.
- تُحَكَّم البحوث وفق المعايير التالية:

معيّار التقييم	الدرجة التامة	الدرجة الفعلية	جوانب الضعف
العنوان: جودة الصياغة، مطابقة العنوان للمضمون	٥		
ملحقات البحث: ملخص، مقدمة، خاتمة، توصيات، قائمة مراجع. مع توفر العناصر الأساسية لكل منها.	٥		
الدراسات السابقة: وافية، وضوح العلاقة بالبحث، الإضافة العلمية محدد	٥		
اللغة: النحو، الإملاء، الطباعة	٥		
المنهجية: الوضوح، السلامة، الالتزام، دقة الخطة، سلامة التوزيع	١٠		
الأسلوب: الجزالة، الإيجاز، الوضوح، الترابط	٢٠		
المضمون العلمي: المطابقة للعنوان والأهداف، السلامة العلمية، القوة، الإضافة العلمية ظاهرة وقيمة.	٢٠		
الإضافة العلمية: الأصالة، التجديد، الأهمية.	١٥		
المصادر: الأصالة، الحداثة، التنوع، الشمول	٥		
النتائج: مبنية على الموضوع، الشمول، الدقة	٥		
التوصيات: منبثقة عن الموضوع، الواقعية، الشمول	٥		
النتيجة	١٠٠		

- قرار التحكيم يعتمد على متوسط درجات المحكمين ويتضمن الاحتمالات التالية:
○ في حال اجتياز البحث درجة ٩٠٪ يعتبر البحث مقبولاً للنشر على حاله.
○ يحتاج لتعديل في حال حصول البحث على درجة ما بين ٦٠٪ - ٨٩٪.
○ مرفوض في حال حصول البحث على درجة أقل من ٦٠٪.
- في حال الحاجة للتعديل يعاد البحث مع التعديلات المطلوبة للباحث، ويقوم هو بدوره بالتعديل وإن بقي على رأيه يرد على ملاحظة المحكم بما يوضحه ويقويه.
- بعد أن يجري الباحث التعديل يعاد البحث للمحكم للحكم النهائي، ويتضمن الحكم أحد احتمالين:
○ مقبول للنشر في حال حصوله على ٩٠٪ فما فوق.
○ مرفوض في حال حصوله على ٨٩٪ فما دون.
شروط النشر:
- في حال قبول البحث للنشر تؤول كافة حقوق النشر للمجلة، ولا يجوز نشره في أي منفذ نشر آخر ورقياً أو إلكترونياً، دون إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة، وللمجلة الحق في نشر البحث على موقع الجمعية وغيره من أوعية النشر الإلكتروني.
- ينشر البحث إلكترونياً في موقع المجلة وفي المجلة نفسها حسب أولوية النشر، وهذه تعتمد على تاريخ قبول البحث، واعتبارات تحددها هيئة التحرير مثل تنوع الأبحاث في العدد الواحد.
- في حال قبول البحث للنشر يرسل للباحث قبول النشر، وعند رفض البحث للنشر يرسل له اعتذار عن النشر.
- يلزم الباحث بدفع تكاليف التقييم في الحالات التالية:

- إذا ثبت عدم صدق الإقرار.
 - إذا أخل الباحث بالتعهد.
 - إذا سحب الباحث بحثه بعد التقييم.
 - إذا لم يلتزم بتسليم البحث بصيغته النهائية وفق شروط النشر المعتمدة في المجلة.
- يلتزم الباحث عند الموافق على نشره بتقديمه بالصيغة النهائية المشار إليها في المواصفات الفنية المعتمدة.

المواصفات الفنية للبحث:

- يستخدم خط (Traditional Arabic) للغة العربية بحجم (١٨) أبيض للتمن وأسود للعناوين، وبحجم (١٤) أبيض للحاشية والملخص.
- يستخدم خط (Times New Roman) للغة الإنجليزية بحجم (١١) أبيض للتمن وأسود للعناوين، وبحجم (١٠) أبيض للحاشية والمستخلص.
- عدد صفحات البحث (٥٠) صفحة (A٤).
- تترك مسافة بداية كل فقرة لا تزيد على ١ سم.
- المسافة بين السطور مفرد.
- الهوامش الصفحة من الأعلى والأسفل واليسار ٢,٥ سم ومن اليمين ٣,٥ سم.
- الآيات القرآنية تكتب وفق المصحف الإلكتروني لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بحجم ١٤ بلون عادي (غير مسوّد).

طريقة التوثيق

توثيق الآيات:

- توثق الآيات في المتن عقب النص القرآني مباشرة بذكر السورة متبوعة بنقطتين ثم رقم الآية داخل حاصرتين، هكذا: [البقرة: ٢٥٥].

توثيق النصوص:

- يلحق النص المراد توثيقه داخل المتن برقم صغير علوي بعد علامة الترقيم.
- يربط بحاشية سفلية أسفل الصفحة بترقيم مستقل لكل صفحة، وتضبط الحواشي ألياً لا يدوياً.

أولاً: عند ورود المصدر أول مرة وكذلك في قائمة المراجع في نهاية البحث.

عنوان الكتاب بخط غامق متبوعاً بفاصلة، اسم العائلة متبوعاً بفاصلة، ثم الاسم الأول والثاني وتاريخ وفاة المؤلف بين قوسين متبوعاً بفاصلة، ثم الناشر متبوعاً بفاصلة، ثم مكان النشر متبوعاً بفاصلة، ثم رقم الطبعة متبوعاً بفاصلة، ثم تاريخ النشر متبوعاً بفاصلة، ثم الجزء والصفحة متبوعاً بنقطة.

مثال:

الصحاح، الجوهرى، إسماعيل بن حماد (١٢٠٥هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، ٤٦/٢.

ثانياً: إذا ورد المراجع مرة ثانية

عنوان الكتاب بخط غامق متبوعاً بفاصلة، اسم العائلة متبوعاً بفاصلة، ثم الجزء والصفحة متبوعاً بنقطة.

مثال: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهرى، ٤٦/٢.

- توثيق الحديث النبوية: تتبع ذات الخطوات السابقة، ويضاف رقم الحديث، والحكم عليه.

- توثيق بحث في مجلة: يضاف لما سبق عنوان البحث بعد اسم المجلة بخط غامق، ثم رقم العدد.

**جميع المراسلات وطلبات الاشتراك باسم: رئيس هيئة التحرير
على النحو التالي:**

المملكة العربية السعودية - الرياض

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - كلية أصول الدين - الجمعية العلمية السعودية للقرآن
الكريم وعلومه- مجلة "تبيان" للدراسات القرآنية

البريد الإلكتروني:

quranmag@gmail.com

الفيس بوك: www.facebook.com/Quranmag

تويتر: <https://twitter.com/quranmag>

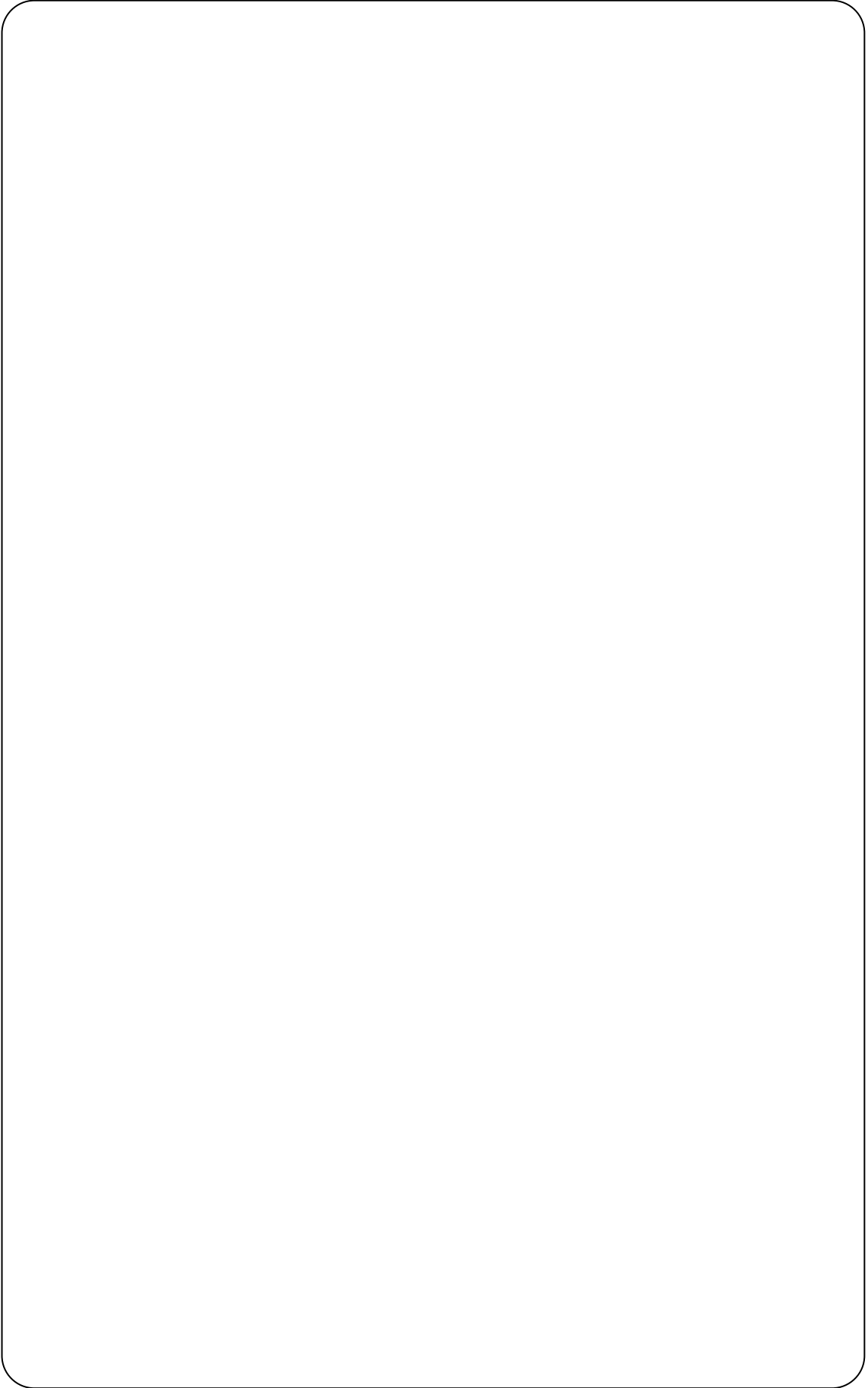
هاتف المجلة: ٥٠٥٨٢٧٠١١٢٥٨٢٧ (+٩٦٦)

هاتف وفاكس الجمعية: ٥٣٥٩٧٢٤٢٩ - (+٩٦٦) ١١٢٥٨٢٦٩٥

موقع الجمعية

www.alquran.org.sa

الصفحة	المحتويات العنوان
١٥	افتتاحية العدد: كلمة رئيس هيئة تحرير المجلة: أ.د. عبد الله بن عبد الرحمن الشثري
فهرس بحوث العدد: (٤٩):	
١٩	١. تفسير سورة الدخان لمحمد بن إبراهيم بن حسن النكساري (ت: ٩٠١هـ—) دراسة وتحقيق د. هيا بنت حمدان بن مطلق الشمري الأستاذ المشارك، قسم الدراسات القرآنية، كلية التربية - جامعة الملك سعود
٨١	٢. موقف ابن جرير الطبري في جامع البيان مما لا طائل تحته في التفسير" جمعاً ودراسة د. عادل بن عمر بن عمر يسلم بصفر الأستاذ المشارك، قسم الثقافة الإسلامية، كلية العلوم والآداب - جامعة جدة
١٤٦	٣. معجم القراءات العشر المتواترة باب الواو من فرش سورة البقرة إلى سورة الكهف - جمع وترتيب د. علوي بن عبد الرحيم بن مصلح الرادادي الأستاذ المشارك بقسم القراءات، كلية القرآن - الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
١٧١	٤. الإمام أيوب بن المتوكل البصري (ت: ٢٠٠هـ) وجُودُهُ فِي عِلْمِي الْعَدِّ وَالرَّسْمِ د. مرام بنت عبید الله بن حمدان اللّهيبي الأستاذ المشارك، قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى
٢١٣	٥. توجيه القراءات عند ابن جزي الكلبي من سورة آل عمران إلى آخر سورة المائدة من خلال تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل - جمعاً ودراسة د. أحمد بن علي حيان الحريصي الأستاذ المشارك، قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى
٢٦٠	٦. استدراقات ابن هبيرة (ت: ٥٦٠هـ) على سابقه في توجيه القراءات من خلال كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح - جمعاً ودراسة د. سامي بن يحيى بن هادي عواجي الأستاذ المشارك، قسم الدراسات القرآنية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة طيبة
٣٢١	ملخصات البحوث باللغة الإنجليزية



مقدمة العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه، ومُبلِّغ أنبيائه، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فيسر مجلة تبيان للدراسات القرآنية أن تزف لقراءها الكرام العدد: (٤٩)، وتقدم لهم هذه الأبحاث العلمية في هذا السفر المبارك.

والمجلة تسعى جاهدة إلى تلبية طلبات الباحثين والراغبين في نشر جهودهم العلمية وفق شروط وضوابط المجلة.

وتهدف المجلة لأن تكون متميزة ورائدة في كل مادة علمية تصل إليها في مجال الدراسات القرآنية من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات ومن المختصين والباحثين والمهتمين في هذا العلم.

كما أن المجلة تسعى إلى تقديم ونشر كل ما هو جديد في مجال البحث العلمي في كل ما يتعلق بعلوم الكتاب العزيز، بمادة علمية تتسم بالأصالة والعمق المعرفي، والالتزام باتباع القواعد العلمية للبحث العلمي، والبعد عن الرجوع إلى المصادر ذات الأثر السلبي في الفكر والمنهج والمحظورة أمنياً.

والمجلة إذ تقدم هذا النتاج العلمي للباحثين الكرام، لتأمل أن يكون فيه حث واستنهاض لهم في إبراز كل جديد لعلوم الكتاب العزيز، واستخراج كنوزه التي لا تنتهي، واستنباط هدايته في كل شؤون المجتمع المسلم.

كما تهيب المجلة بالعناية بعلوم السلف الصالح في خدمتهم لكتاب الله، وربط الأمة الإسلامية بكتاب ربها؛ لتنهل من معين هداياته، وتسير على منهاجه وطريقته، لا سيما في ظل الفتن المتتابعة عليها، والقرآن الكريم فيه عز المسلمين ورفعتهم وشرفهم.

وإننا لنشكر الله ونثني عليه بما هيا لنا في هذه المملكة العامرة - حرسها الله - من قيادة حكيمة تسعى لخدمة القرآن، والدعوة إلى تعليمه ونشره، والعمل به، الأمر الذي به حفظ الله بلادنا، وبسط فيها الأمن والأمان والاستقرار ورغد العيش، مما جعلها مضرب المثل ومحط النظر، فجزى الله ولاة أمرنا خير الجزاء، وأعظم لهم الأجر والمثوبة.

وفي الختام أشكر جميع الزملاء العاملين في المجلة على ما قدموه ويقدمونه من جهود متواصلة، وأشكر الإخوة الباحثين على ثقتهم في المجلة، ومشاركتهم معنا بأبحاثهم العلمية النافعة، والله ولي التوفيق.

أ.د. عبد الله بن عبد الرحمن الشثري

رئيس هيئة تحرير مجلة تبيان للدراسات القرآنية

أستاذ القرآن وعلومه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



البحوث

تفسير سورة الدخان
لمحمد بن إبراهيم بن حسن النكساري (ت: ٩٠١ هـ)
دراسة وتحقيق

إعداد

د. هيا بنت حمدان بن مطلق الشمري

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات القرآنية-كلية التربية

جامعة الملك سعود

halshammri@ksu.edu.sa

ملخص البحث:

تناولت هذه الدراسة تحقيق مخطوط (تفسير سورة الدخان) للعلامة محمد بن إبراهيم بن حسن النكساري رحمه الله، وهدفت إلى إبراز الإرث التفسيري لهذا العالم المحقق الجليل، وإخراج المخطوط إخراجاً علمياً وفق قواعد التحقيق العلمي المعروفة، وخدمة النص بالشرح والتعليق عند الحاجة بما يقربُ الرسالة إلى القارئ بأوضح بيان. وقد تضمنت هذه الدراسة ترجمة وافية للمؤلف، وإثبات نسبة الكتاب إليه، وسلّطت الضوء على بيان منهجه في التفسير؛ حيث ظهر من خلال الدراسة جمعه بين المأثور والرأي معاً، فاستدل بالكتاب والسنة وأقوال السلف، ونقل عن المفسرين، مع عنايته باللغة والنحو في تفسير السورة.

ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلتُ إليها في هذه الدراسة.
الكلمات المفتاحية: التفسير، الدخان، النكساري.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله الأمين، صلوات ربي وسلامه عليه إلى يوم الدين؛ أما بعد:

فإن كتاب الله فيه الهدى والنور، وهو حبله المتين وصراطه المستقيم، وهو ذكره الحكيم، من تمسك به نجا، ومن حاد عنه هلك، لم يزل منذ أنزله الله هادياً للمتقين، وحجة للخلق أجمعين. وقد اعتنى العلماء قديماً وحديثاً في بيان وتفسير القرآن الكريم، ومن هؤلاء العلامة محمد بن إبراهيم بن حسن النكساري (ت: ٩٠١ هـ) فقد كتب تأليفاً مختصراً فريداً، سماه (تفسير سورة الدخان) فاستعنت بالله عزوجل، وعزمت على دراسته وتحقيقه، وأسأله سبحانه العون والسداد.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. شرف علم التفسير وفضله، وشدّة تعلقه بكتاب الله عزوجل .
٢. إبراز التراث التفسيري لأحد أئمة القرن العاشر الهجري، وهو من الأئمة المحققين الذين لهم عدة تأليف في العلوم الشرعية.
٣. إسهام في إظهار شيء من الكنز الدفين من علم التفسير، ونفض الغبار عنها والتي ظلت مخطوطاتها حبيسة المكتبات العلمية، لتكون في متناول المتخصصين والباحثين.

أهداف البحث:

١. إخراج مخطوط (تفسير سورة الدخان) لمحمد بن إبراهيم بن حسن النكساري إخراجاً علمياً وفق قواعد التحقيق العلمي المعروفة .
٢. خدمة النص بالشرح والتوضيح، والتعليق عند الحاجة إلى البيان .
٣. دراسة المخطوط، والتعريف بؤلفه، وبيان منهجه في تفسير السورة، وإبراز مزاياها وذكر الملاحظات عليها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في المكتبات والجامعات وسؤال المختصين في علم التفسير لم أقف على من حقّق تفسير سورة الدخان للعلامة النكساري .

خطة البحث:

تضمّن البحث مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس:

المقدمة وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجي في التحقيق.

القسم الأول: قسم الدراسة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة المؤلف، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه.

المطلب الثاني: شيوخه وتلامذته.

المطلب الثالث: حياته ومناقبه.

المطلب الرابع: عقيدته.

المطلب الخامس: مؤلفاته.

المطلب السادس: وفاته .

المبحث الثاني: دراسة الكتاب، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: نسبة الكتاب إلى المؤلف.

المطلب الثاني: منهجه في التأليف.

المطلب الثالث: وصف نسخة المخطوط.

القسم الثاني: النص المحقق.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج.

منهجي في التحقيق:

١. نسختُ المخطوط كاملاً بما يوافق القواعد الإملائية الحديثة، مع الالتزام بعلامات الترقيم

وضبط ما يحتاج إلى ضبط .

٢. التزمتُ الرسم العثماني في كتابة الآيات القرآنية، وعزوتها بذكر رقمها وسورتها .

٣. خرّجت الأحاديث النبوية من مصادر السنة الأصلية، فما كان في الصحيحين أو أحدها

اكتفيْتُ به، وما كان في غيرهما نقلت حكم المحدثين عليه .

٤. ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم باختصار.

٥. وثقت الأقوال التي أوردها المؤلف إلى قائلها من كتب التفسير وغيرهم.
٦. عرّفتُ بالمصطلحات الواردة بالنص .
٧. علّقتُ على بعض المسائل التي تحتاجُ إلى تعليق.
٨. ختمتُ التحقيق بفهرس المصادر والمراجع.



القسم الأول: التعريف بالمؤلف والكتاب

المبحث الأول: ترجمة المؤلف

المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه

هو محمد بن إبراهيم بن حسن، العالم الفاضل، المولى محي الدين وقيل شمس الدين النكساري -نسبة إلى نكسار مدينة بالروم نسب إليها جماعة من العلماء- الرومي الحنفي.^(١)

المطلب الثاني: شيوخه وتلامذته

سمع محمد بن إبراهيم النكساري رحمه الله من جماعة من العلماء وتفقه بهم، ومن أخذ عنهم من الشيوخ^(٢):

- حسام الدين التوقاني .
- يوسف بالي بن شمس الدين محمد بن حمزة الفناري.
- المولى يكان محمد بن أدمعان.
- فتح الله الشرواني.

أما تلامذته فلم تشر كتب التراجم إلى أسماء تلامذته، لكن ورد في ترجمته بعض من قرأوا عليه، وهما ابنا أخته محمد النكساري، ومصلح الدين مصطفى بن خليل اليارحصاري^(٣).

المطلب الثالث: حياته ومناقبه^(٤)

كان يذكر الناس كل يوم جمعة تارة في أيا صوفيا، وتارة في جامع السلطان محمد خان، وكان حسن الأخلاق، قنوعاً راضياً بالقليل من العيش، مشتغلاً بإصلاح نفسه، منقطعاً إلى الله تعالى، مدرساً بمدرسة اسمعيل بك ببلدة قسطموني، وبنى الامير المذكور تلك المدرسة لأجله، ووقف

(١) انظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص ١٦٥-١٦٦)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، (٢٢/١)، تاج العروس من جواهر القاموس مادة (نكسر).

(٢) انظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص ١٦٥-١٦٦)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٢٢/١)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص ١٥٥) .

(٣) انظر: الشقائق النعمانية (ص ٢٣١، ٢٣٣)، سلم الأصول إلى طبقات الفحول (٣/٣٣٤).

(٤) انظر: الشقائق النعمانية (ص ١٦٥-١٦٦) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٢٢/١)، والفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص ١٥٥) سلم الأصول لحاجي خليفة (٣/٥٣).

عليها ثلاثمائة مجلد من التفاسير والأحاديث والشرعيات والعقليات، ودرس هناك واستفاد من تلك الكتب، وكان منهلاً عذبا من مناهل العلم والمعرفة، حمل طلبة العلم الانصباب عليه، والإفادة منه والنهل من معارفه، فأفاد الطلبة وانتفع به كثيرون، وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى حَافِظًا لِلْقُرْآنِ وَعَارِفًا بِلُغَاتِهِ وَمَعْرِفَاتِهِ، وعالما بالعربية والعلوم الشرعية والعقلية، وَكَانَ عَارِفًا بِالْعُلُومِ الرِّيَاضِيَةِ أَيضًا، وكان ماهراً في علم التفسير غاية المهارة، ولما جلس السلطان بايزيد على سرير السلطنة ووصفوه عنده بالفضيلة في التفسير والمهارة في التذكير، عين له كل يوم خمسين درهماً، وقد حضر السلطان بايزيد خان في جامع أياصوفيا لاستماع تفسيره، وقد ختم تفسير القرآن في جامع أياصوفيا، وكان معدن الصلاح ومجمع مكارم الأخلاق، قنوعاً راضياً بالعيش القليل منقطعاً إلى الله، وصنف تفسير سورة الدخان - وهو موضوع بحثنا - وأهداه إلى السلطان بايزيد خان واستحسنه علماء عصره.

المطلب الرابع: عقيدته

لم أجد بعد طول البحث في كتب التراجم التي ترجمت للنكساري ما يدل على عقيدته، وكذلك لم أجد في رسالة سورة الدخان هذه تفسير آيات فيها ملامح عقدية تكشف عن ما يعتقد.

المطلب الخامس: مؤلفاته^(١)

ألف كتباً تدل على علو كعبه في العلوم الشرعية والعقلية، وله عشرات المؤلفات من ضمنها:

- شرح الإيضاح في المعاني والبيان للقزويني.
- شرح عمدة العقائد للنسفي.
- حاشية على أنوار التنزيل في التفسير للبيضاوي، حل بها المواضع المشككة من ذلك الكتاب .
- وله شرح لامية الفرغاني في علم الكلام.
- شرح الهارونية في التصريف لنجم الدين الهروي.
- شرح قصيدة الفرغاني في الكلام.
- مسألة الكحل من الكافية.

(١) انظر: الشقائق النعمانية (ص ١٦٦) الكواكب السائرة (١/٢٣)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص ١٥٥)، سلم الأصول إلى طبقات الفحول (٣/٥٣)، كشف الظنون، لحاجي خليفة (١/٢١١، ٤٥١، ١١٤٥/٢، ١١٦٨، ٢٢٠، ٢٠٢٧)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٣/١٤٢)، هدية العارفين في أسماء المؤلفين (٢/٢١٨).

- حاشية على النقاية مختصر الوقاية.
- تفسير سورة الدخان، وهو موضوع بحثنا، قيل في شأن هذا التفسير أنه يدل على أن صاحبه كان آية كبرى في علم التفسير.

المطلب السادس: وفاته (١)

لما آن أوان انقضاء مدته ختم التفسير في أيا صوفيا، قال: أيها الناس إني سألت الله تعالى أن يمهلني إلى ختم القرآن العظيم، ففعل الله تعالى لي بالخير والإيمان، ودعا فأمن الناس على دعائه، ثم أتى إلى بيته ومرض، وتوفي بالقسطنطينية في سنة إحدى وتسعمائة من الهجرة.



(١) انظر: الشقائق النعمانية، (ص ١٦٦).

المبحث الثاني: دراسة الكتاب

المطلب الأول: نسبة الكتاب إلى المصنف

نسب الكتاب إلى المصنف غير واحد من العلماء، فمنهم طاشكبري زاده في كتابه الشقائق النعمانية ص ١٦٦، حيث قال: "وصنف تفسير سورة الدخان وأهداه إلى السلطان بايزيد خان واستحسنه علماء عصره، ورأيته بخطه، وعرفت منه أنه آية كبرى في علم التفسير". كما نسبه إليه حاجي خليفة في كشف الظنون (١/٤٥١)، وإسماعيل البغدادي في هدية العارفين، (٢/٢١٨)، وغيرهم، وقد جاء نسبه إلى المصنف النكساري صريحاً في مقدمة الرسالة.

المطلب الثاني: منهج المصنف

- من خلال ما وقفت عليه في تفسير سورة الدخان سأذكر أبرز معالم منهج المصنف:
١. سلك مسلك الجمع بين المأثور والرأي في الآية، فيذكر الآثار التي وردت في الآية، وضمَّنها الرأي بمقتضى ما يراه أهل العلم من القواعد المعروفة.
 ٢. ابتداء تفسير السورة بمقدمة مختصرة أشار فيها إلى فضل الحواميم، ومنها حم سورة الدخان.
 ٣. أطل في مناقشة الأقوال الواردة في معنى الحروف المقطعة، وأجاب عنها بطريق النقل والعقل.
 ٤. يذكر في تفسير الآية ما ورد من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين.
 ٥. يذكر ما ورد في الآية من القراءات المتواترة مع عزوها إلى أصحابها، وتارة يذكرها دون عزو.
 ٦. يغلب على مادته العلمية النقل من المفسرين، مثل تفسير الرازي، وتفسير الكشاف، وتفسير الثعلبي.
 ٧. يذكر في تفسير الآية ما يعين على بيانها من اللغة والنحو والبلاغة.
 ٨. يذكر ما يتصل في الآية من أسباب النزول والناسخ والمنسوخ، وقد يذكر المناسبات اللطيفة بين بعض آيات السورة.

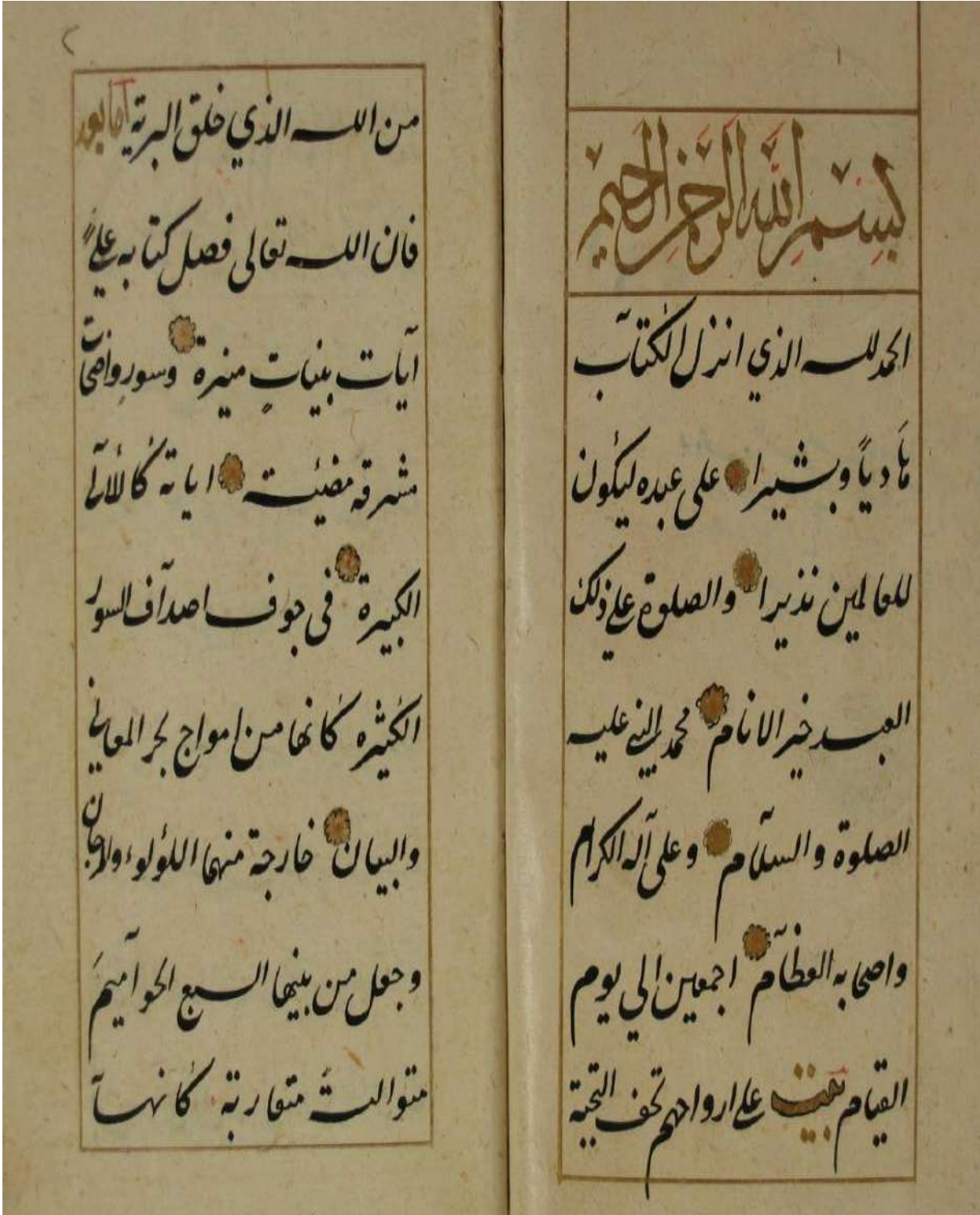
المطلب الثالث: وصف النسخة الخطية

اعتمدت في تحقيق رسالة تفسير سورة الدخان للنكساري على نسخة خطية فريدة، حيث لم أجد غيرها، وتحتفظ بها مكتبة أياصوفيا تحت رقم ٤٢١، وتقع في ٤٦ ورقة، في كل صفحة منها ٩ أسطر، وكتبت بخط نستعليق، واستخدم فيها الناسخ المدادين الأسود والأحمر، فكتب الآيات بالأحمر والشرح بالأسود.

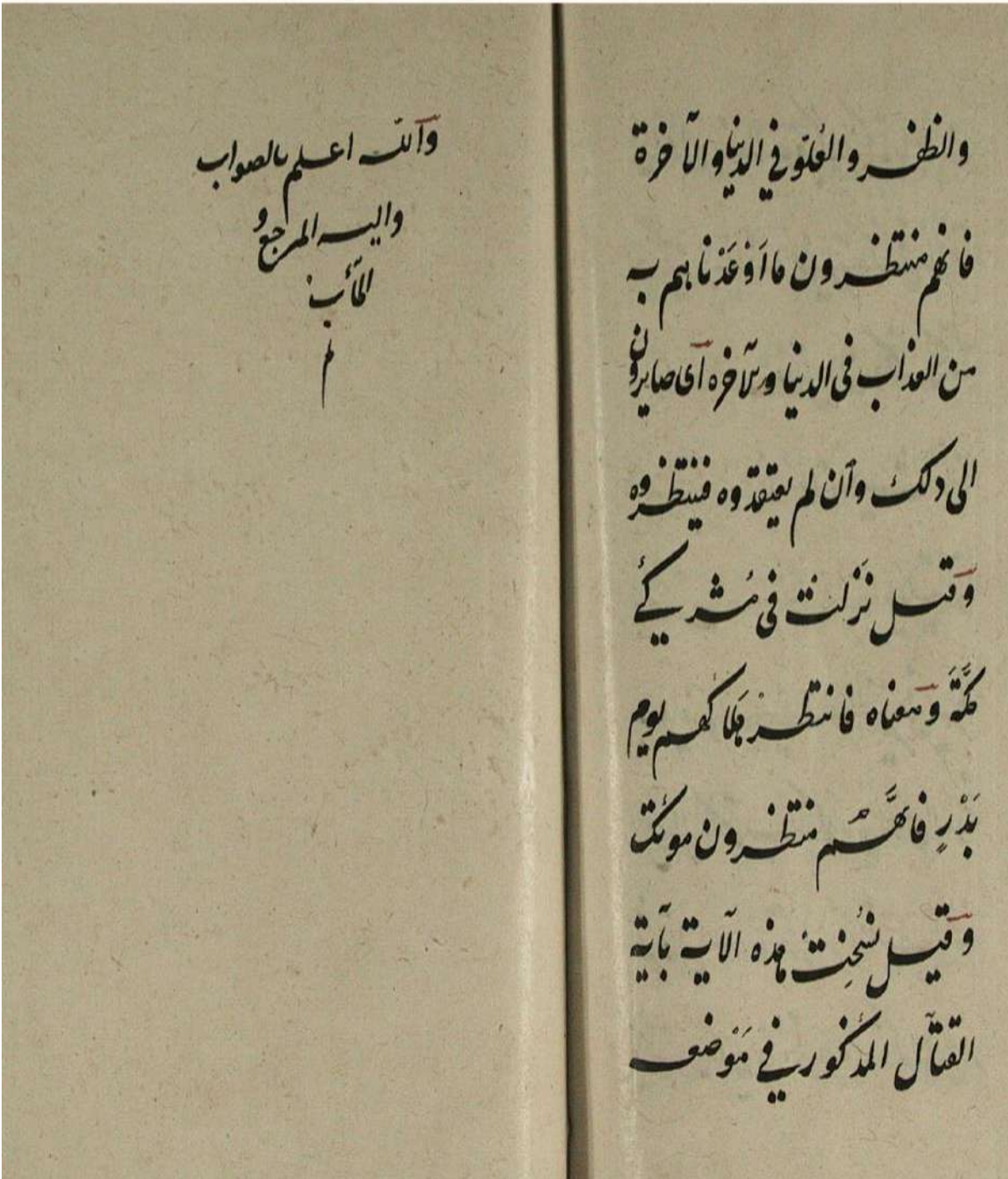
وليس فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، ويقدر أنها من منسوخات القرن الحادي عشر الهجري.



الورقة الأولى من المخطوط



الورقة الأخيرة من المخطوط



القسم الثاني: النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل الكتاب هادياً وبشيراً، على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة على ذلك العبد خير الأنام محمد النبي عليه الصلاة والسلام، وعلى آله الكرام، وأصحابه العظام، أجمعين إلى يوم القيام، بقيت على أرواحهم تحف التحية^(١) [أ/٢] من الله الذي خلق البرية. أما بعد: فإن الله تعالى فصل كتابه على آيات بينات منيرة، وسور واضحات مشرقة مضيئة، آياته كاللآلئ الكبيرة، في جوف أصداف السور الكثيرة، كأنها من أمواج بحر المعاني والبيان خارجة منهما اللؤلؤ والمرجان، وجعل من بينها السبع الحواميم متوالية متقاربة، كأنها [ب/٢] العرائس السبع في مجلس متجالسة متجاورة، فلما كان فضل الحواميم^(٢) مروياً معدوداً^(٣) وصار حاميم الدخان^(٤) من بينها ورداً موروداً أراد الفقير التّكسّاري أن يكتب تفسير سورة الورد لكون فضلها

(١) العبارة فيها تقديم وتأخير مراعاةً للسجع، فالأصل معناه: تحف التحية على أرواحهم.

(٢) آل حاميم وذوات حاميم: السور المفتحة بها ولا تقل: حواميم، قال الفراء: وأما قول العامة الحواميم فليس من كلام العرب، وقال أبو عبيد: الحواميم سور في القرآن على غير القياس وقد جاء في شعر، وأنشد بالحواميم التي قد سبعت، قال والأولى أن تجمع بذوات حاميم. قال الشهاب الخفاجي في حاشيته على تفسير البيضاوي: "واعلم أن هذه السور المبدوءة بحم يقال لها: آل حم، والحواميم جمع حم، وما قاله ابن الجوزي تبعاً للجواليقي والحريزي من أنه خطأ ليس بصحيح، كما فصلته في شرح الدرّة".

انظر: القاموس المحيط، مادة (حمم)، مختار الصحاح للرازي مادة (حمم)، مجاز القرآن لأبي عبيد (٧/١)، وعناية القاضي وكفاية الرازي للشهاب الخفاجي (٧/٣٥٦).

وخلاصة ما استفاد مما تقدم نقله: إن التعبير بذوات حاميم أو آل حاميم متفق على صحته؛ أما التعبير بالحواميم فمحل خلاف، وقد عدّه الأكثرون لحناً، وأما الذين أجازوه فقد جعلوه شاذاً عن القياس.

(٣) يشير إلى ما تناقله كثير من المفسرين في فضل السور السبع المفتحة بحم، والصحيح أنه لم يرد في فضل قراءتها حديث صحيح فيما يعلم، إلا ما روى الترمذي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قرأ (حم المؤمن) -سورة غافر- إلى (إليه المصير) و(آية الكرسي) حين يصبح حفظ بما حتى يمسي، ومن قرأها حين يمسي حفظ حتى يصبح؛ وهو غير صحيح، وكذلك ما ورد في فضل سورة الدخان إما ضعيف جداً أو موضوع، مثل ما رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه: "من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك". حكم عليه الألباني بالوضع كما في السلسلة الضعيفة (٦٧٣٤).

(٤) ضبطها أكثر أهل اللغة بتخفيف الحاء المعجمة، قال ابن السكيت: هو الدُّحان والعُئان بالتخفيف، ولا تقلهما بالتشديد.

مزيداً تحفة لحضرة السلطان سليم شاه بن سلطان بايزيد،^(١) لا زالت [٣/أ] أقطار الأرض مضيئة بضوء شمس معدلته، وأكنافها منيرة بنور قمر رأفته.

و بعد: رجاء الفقير من الله أن يجيب دعاءه لقرة عين السلطان، حيث قال تعالى: ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] والحمد لله رب العالمين رافع درجات العالمين، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب [٣/ب].

سورة الدخان مكية، إلا قوله^(٢): ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ﴾ الآية، وهي سبع أو تسع وخمسون آية.^(٣)

انظر: إصلاح المنطق لابن السكيت (ص ١٨٢) لكن قال الإمام الصاوي في حاشيته على تفسير الجلالين - ما نصه: "الدخان - بوزن غراب ورمان - الغبار والجمع أدخنة ودواخن ودواخين والتلاوة بوزن غراب"، حاشية الصاوي على تفسير الجلالين (٩/٤)، وفيه لغة أخرى، وهي دخان بكسر الدال، وهي نادرة ذكرها ابن جني، وعلى هذا روي بيت الفرزدق: عقاب زهتها الريح يوم دخان

انظر: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسي (٦٥/٢)، وقد أورده منسوباً إلى الفرزدق بدون ذكر صدر البيت، ولم أجد في ديوانه. وانظر: تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي، لأبي المرشد المعري، تحقيق: مجاهد الصواف ومحسن عجيل، دار المأمون للتراث: دمشق، ١٣٩٩ هـ، ٢٨٧.

(١) هو بايزيد خان بن محمد بن مراد بن محمد بن بايزيد، ولد سنة ٨٥٥ هـ. وتولى السلطنة سنة ٨٨٦ هـ، وعظمت سلطنته، وافتتح عدة قلاع للنصارى، وخرج عليه أخوه جم، فانهزم من صاحب الترجمة لما وقع المصاف، وفر إلى بلاد النصارى، فأرسل إليه حلاقاً معه سم فما زال يتقرب إلى جم حتى اتصل به، وحلق له بسكين مسمومة، وهرب، فسرى السم، ومات جم من ذلك، وكان السلطان بايزيد سلطاناً، مجاهداً، مئاغراً، مرابطاً، محبباً لأهل العلم محسناً إليهم، وتوفي سنة ٩١٨ هـ.

انظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (ص ١٦٥-٢٢٦)، البدر الطالع البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/١٦١).

(٢) وهي مكية كُله في قول الجمهور، قال ابن عطية: "هي مكية لا أحفظ خلافاً في شيء منها". انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٦٨/٥)، جامع البيان (١٠٧/٢٥)، البيان في عدّ آي القرآن لأبي عمرو الداني (ص ٢٢٥)، ووقع في «الكشاف» استثناء قوله: ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ ولم يعزه إلى قائل، ومثله للقرطبي. انظر: الكشاف (٢٦٩/٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٢٥/١٦).

(٣) يشير إلى الخلاف في عدد آي هذه السورة، فذكر قولين، وأحجم عن القول الثالث؛ إما لشهرته أو إغفلاً منه له؛ فهو عند الكوفيين: أنه تسع وخمسون آية؛ وعند البصريين: سبع وخمسون آية. والقول الثالث: وهو قول الجمهور وهم أهل الحجاز والشام: ست وخمسون آية.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حَم﴾، اعلم أن للناس في قوله: ﴿حَم﴾ وما يشبهه من الفواتح قولين، أحدهما: أن هذا علمٌ مستورٌ وسترٌ محبوبٌ استأثر الله تعالى به، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: "لله في كل كتاب سرٌّ، وسرُّه في القرآن أوائل السور"،^(١) وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: "إن [٤/أ] في كل كتاب صفةٌ، وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي"،^(٢) وقال بعض العارفين: "العلم بمنزلة البحر فأجري منه واد ثم أجري من الوادي نهر، ثم أجري من النهر جدول، ثم أجري من الجدول ساقية،^(٣) فلو أجري إلى الجدول ذلك الوادي لغرقه وأفسده، و لو مال البحر إلى الوادي لأفسده وهو المراد من قوله تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد: ١٧] فبحور [٤/ب] العلم عند الله تعالى، وأعطى الرسل منها أودية، ثم أجرى الرسل من الأودية أنهاراً إلى العلماء، ثم أعطى العلماء جداول صغاراً على قدر طاقتهم، ثم أجرى العامة سواقي إلى أهلهم بقدر طاقتهم، وعن هذا روي في الخبر: للعلماء سرٌّ، وللخلفاء سرٌّ، وللأنبياء سرٌّ، وللملائكة سرٌّ، والله تعالى سرٌّ، فلو اطلع الجهال على سر العلماء لأبادوهم، ولو اطلع العلماء على سرِّ [٥/أ] الخلفاء لئابذوهم، ولو اطلع الخلفاء على سر الأنبياء لخالفوهم، ولو اطلع الأنبياء على سر الملائكة لاتهموهم، ولو اطلع الملائكة على سر الله لطاحوا حائرين، والسبب في ذلك أن العقول الضعيفة لا تحمل الأسرار القوية، كما لا يحتمل نور الشمس أبصار الخفافيش، فلما زادت الأنبياء في قلوبهم قدروا على احتمال النبوة، ولما زادت العلماء في عقولهم قدروا على احتمال ما عجزت [٥/ب] العامة عنه، وكذلك علماء الباطن - وهم الحكماء - زادت في عقولهم فقدروا على احتمال ما عجزت عنه علماء الظاهر".^(٤)

واختلافها أربع آيات: ﴿حَم﴾ عدها الكوفي ولم يعدها الباقون، ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ﴾ عدها الكوفي ولم يعدها الباقون، ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّمُّومِ﴾ لم يعدها المدني الآخر والمكي وعدها الباقون، ﴿فِي الْبُطُونِ﴾ لم يعدها المدني الأول والشامي وعدها الباقون، وفيها بما يشبه الفواصل وليسن معدودا بإجماع موضعان: ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾.

انظر: جمال القراءة وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي (٢/٥٤٤)، البيان في عدّ آي القرآن (ص ٢٢٥).

(١) لم أجد هذا الأثر عن أبي بكر مسنداً، ولكن ذكره ابن الجوزي في زاد المسير في علم التفسير (١/٢٥)، وانظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الحكيم، لأبي السعود (١/٢١).

(٢) لم أجد مسنداً، لكنه مستفيض في كتب التفاسير، انظر مثلاً: معالم التنزيل للبعوي (١/٨٠).

(٣) الساقية من سواقي الزرع نهرٌ صغيرٌ. انظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (سقى).

(٤) ورد بنصه في نوارد الأصول في أحاديث الرسول للحكيم الترمذي (١/٢٣٥٢٣٥)، ومفاتيح الغيب (٢/٢٥٠).

والمتكلمون أنكروا هذا القول بالقرآن والحديث والعقل:

- أما القرآن: فقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٤] يعني: أنه تعالى أمرهم بالتدبر في القرآن، ولو كان غير مفهوم فكيف يأمر بالتدبر فيه، وقوله تعالى: ﴿ تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [النحل: ٨٩] يدل على أنه مفهوم، وكذا قوله تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ١٧٤] يدل على أن القرآن مفهوم و إلا لا يكون برهاناً و نوراً مبيناً، وأمثلة هذه الآية في القرآن كثيرة يدل على أن القرآن مفهوم.
- وأما الحديث: فقوله عليه السلام: "إني تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي"^(١)، والتمسك لا يمكن إلا بالفهم، وأمثلة هذه في الأخبار كثيرة.
- وأما العقل: فإنه يدل على أن المقصود من الكلام الإفهام [٦/ب]، و إلا لكان المخاطبة به سفهاً وعبثاً، وهذا لا يليق بالحكيم، وكذا لو ورد شيء لا سبيل إلى العلم به؛ لكانت المخاطبة به نحو مخاطبة العربي باللغة الزنجية، وهذا لا يفيد، بل يكون عبثاً، وأيضاً إن التحدي وقع بالقرآن، وما لا يكون معلوماً لا يجوز وقوع التحدي به، واحتج الأولون القائلون على أن من القرآن ما لا يكون مفهوماً بالآية والخبر والمعقول.
- أما الآية: فهو أن المتشابه من القرآن، وأنه غير معلوم؛ لقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ^{قُل} ﴾ [آل عمران: ٧] على أن يكون الوقف في الآية لازماً. [٧/أ]
- وأما الخبر: فقد روي في أول هذا القول خبراً يدل على قولنا؛^(٢) ولأن القول بأن هذه الفتوح غير معلومة مروية عن أكابر الصحابة؛ فوجب أن حقاً لقوله عليه السلام: "أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم"^(٣).

(١) ورد بطرق وألفاظ مختلفة أصحابها ما عند مسلم في صحيحه في حديث طويل "...وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به. كتاب الله. وأنتم تسألون عني. فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت". انظر: صحيح مسلم (٨٨٦/٢) حديث رقم (١٢١٨).

(٢) يشير إلى ما تقدم عن أبي بكر وعلي رضي الله عنهما.

(٣) حكم عليه العلماء بالضعف الشديد، بل حكى بعضهم وضعه، ومن ضعفه الإمام أحمد بن حنبل قال: "لا يصح هذا الحديث"، وكذلك الإمام ابن عبد البر قال: "هذا إسناد لا تقوم به حجة" وقال الشيخ الألباني: في السلسلة الضعيفة: "موضوع" رقم (٥٨).

● وأما المعقول: فهو أن ما أمر الله تعالى على نوعين: فتارة يأمرنا بما نقف على معناه، وتارة بما لا نقف على معناه، ويكون المقصود من ذلك [٧/ب] ظهور الانقياد والتسليم من المأمور للآمر، وربما يكون الإنسان إذا وقف على المعنى وأحاط به سقط دفعة عن القلب، وإذا لم يقف على المقصود مع قطعه بأن المتكلم بذلك أحكم الحاكمين فإن قلبه ملتفتاً إليه ومتفكراً فيه أبداً، ولباب التكليف اشتغال السر بذكر الله تعالى والتفكير في كلامه، فلا يبعد أن يعلم الله أن في بقاء العبد ملتفت الذهن مشتغل الخاطر بذلك مصلحة عظيمة؛ فيتعبده بذلك تحصيلاً [٨/أ] لهذه المصلحة، فهذا مخلص كلام الفريقين في هذا الباب.

القول الثاني: قول من زعم أن المراد من هذه الفواتح معلوم ثم اختلف فيه، فقليل إنهما اسما السورة، وهو قول أكثر المتكلمين واختيار الخليل^(١) وسيبويه^(٢) وقيل: إنهما اسما الله^(٣).
روي عن علي كرم الله وجهه أنه كان يقول: يا كهيعص، يا حم، عسق^(٤)، وقيل: إنهما أبعاض أسماء الله. قال سعيد بن جبیر: ^(٥) قوله: ﴿الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ مجموعهما هو اسم

(١) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، ولد سنة ١٠٠ هـ، كان رأساً في لسان العرب ديناً ورعاً قانعاً متواضعاً كبير الشأن، حدث عن: أيوب السخيتاني وعاصم الأحول وآخرين، يقال: إنه دعا الله أن يرزقه علماً لم يسبق إليه ففتح له بالعروض، وله كتاب (العين) في اللغة، وثقه ابن حبان، وكان متقشفاً متعبداً توفي سنة ١٧٠ هـ. انظر: معجم الأدباء لشهاب الدين ياقوت الحموي (٣/١٢٦٩)، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (٢/٢٤٥).

(٢) هو عمرو بن عثمان بن قنبر، ولد سنة ١٤٨ هـ، عالم من علماء النحو اهتم بتعلم الفقه والحديث لمدة ثم انصرف إلى تعلم اللغة العربية فأتقنها وأبدع فيها، وقد أملى عليه حماد بن سلمة، وأخذ علوم النحو من عيسى بن عمر والخليل، وقد أبدع في علوم اللغة حتى صار علماً من أعلامها وحجة، وله كتاب في النحو يعدّ معجزة لا مثيل لها توفي سنة ١٨٠ هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٨/٣٥١)، والأعلام لخير الدين الزركلي (٥/٨١).

(٣) ذكر هذا القول ابن جرير في جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١/٢٥٠).

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن (١٥/٤٥١).

(٥) سعيد بن جبیر الأسدي، مولاهم الكوفي الإمام الحافظ المقرئ المفسر، ثقة فقيه من الثالثة، روى عن ابن عمر وابن عباس وأبي هريرة وابن الزبير وأبي سعيد الخدري وغيرهم، وروايته عن عائشة وأبي موسى ونحوها مرسله، قرأ عليه أبو عمرو بن العلاء وطائفة، وحدث عنه أيوب السخيتاني والأعمش وسماك بن حرب وعمرو بن دينار وخلق كثير، قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/٣٢١) وما بعدها، وتقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ص ٢٣٤).

الرحمن، ولكننا لا نقدر [٨/ب] على كيفية تركيبها في البواقي^(١)، وقيل: أسماء القرآن^(٢)، وقيل: كل واحد دال على اسم من أسماء الله، كما قال عطاء الخراساني: (٣) الحاء افتتاح أسمائه: حليم، حميد، حي، حنان، حكيم، والميم افتتاح أسمائه: ملك، مجيد، منان. وقال محمد بن كعب^(٤): "إن حم قسم أقسم الله تعالى بحكمه وملكه ألا يعذب أحدا عاد إليه بقوله: لا إله إلا الله، مخلصاً من قلبه".^(٥)

وقال النبي عليه السلام: "لكل شيء ثمرة، وثمره القرآن ذوات حم هن روضات حسان متجاورات، فمن أحب أن يرتع في [٩/أ] رياض الجنة فليقرأ الحواميم".^(٦)

- (١) انظر مفاتيح الغيب للرازي (٢/٢٥٢)، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي الدمشقي (١/٢٥٧).
- (٢) وهو قول قتادة ومجاهد وابن جريج، انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (١/٢٠٤).
- (٣) هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني البلخي، مولى المهلب بن أبي صفرة، يكنى أبا عثمان، ولد سنة ٥٠ هـ حديثه عن ابن عباس مرسل، وسمع ابن المسيب وابن جبير، وروى عنه شعبة ومالك وخرج له مسلم وأصحاب السنن، توفي سنة ١٣٥ هـ..
- انظر: سير أعلام النبلاء (٦/١٤٠)، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (٣/١٠٨).
- (٤) هو محمد بن كعب القرظي، يكنى أبا حمزة، ولد بالمدينة سنة ٤٠ هـ، محدث من التابعين، له روايات كثيرة عن جماعة من الصحابة وكان عالماً بتفسير القرآن، قال ابن سعد: كان ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً، وهو من رجال الكتب الستة، توفي بالمدينة سنة ١٠٨ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/٦٥).
- (٥) لم أجده فيما وقفت عليه منسوباً لمحمد بن كعب القرظي، إلا أنه ورد عن ابن عباس وغيره ما يدل على هذا المعنى. انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري (١/٢٠٤).
- وعلق الشوكاني على هذه الأقوال في أول تفسيره لسورة غافر قوله: "وهذا كله تكلف لا موجب له وتعسف لا ملجئ إليه، والحق أن هذه الفاتحة لهذه السورة وأمثالها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه معناه كما قدمنا تحقيقه في فاتحة سورة البقرة".

انظر: فتح القدير، للإمام الشوكاني (٢/١٦٩٦-١٦٩٥).

(٦) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٥/٦٤٤) لابن الضريس عن إسحاق بن عبد الله قال بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لكل شجرة ثمرة" الحديث مطولاً. وأورده الديلمي في مسند الفردوس (٣/٥٣٩) عن أبي بن كعب ولفظه: "من سره أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم." وأخرج ابن مردويه عن سمرة بن جندب مرفوعاً ولفظه "الحواميم روضة من رياض الجنة".

قال الألباني رحمه الله عن حديث سمرة: ضعيف جداً. انظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته (ص ٤١٢).

وقال النبي عليه السلام: "مثل الحواميم في القرآن مثل الحبرات (١) في الثياب". (٢)
 وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "إذا وقعت في آل حواميم وقعت في رياض دمثات، (٣)
 أتأثق فيهن" (٤)، وقال مجاهد (٥) رضي الله عنه: "آل حم ديباج القرآن". (٦)
 قال أبو الدرداء رضي الله عنه: "كنا نسمي الحواميم العرائس". (٧) وقال محمد بن سيرين: (٨)
 "رأى رجل في المنام سبع حورا [٩/ب] حسان في مكان واحد لم ير أحسن منهن فقال لهن: لمن

- (١) الحبرَات: جمع حَبْرَةٍ كَعَيْنَةٍ وهو ضرب من برود اليمن مُنَمَّر. انظر: المحكم لابن سيده الأندلسي (٣/٣١٦).
 (٢) ذكره الزجاج في معاني القرآن (٤/٣٦٥)، والثعلبي في تفسيره الكشف والبيان (٨/٢٦٢)، والسمعاني في تفسيره (٥/٥) من غير إسناد.
 (٣) دمثات: الواحدة منها دمثة، وهي السهول من الأرض، ومكان دَمِثٌ ودَمِثٌ: لين الموطئ ورملة دَمِثٌ كذلك، وهي الأرض اللينة السهلة الرخوة والرمل الذي ليس بملتبد. انظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (دمث).
 (٤) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ٢٥٥) وابن أبي شيبه في مصنفه (٦/١٥٣) برقم (٣٠٢٨٥)، بلفظ: "آل حم"، ومعنى أتأثق فيهن: أي أتبع محاسنهن، ومنه قيل منظر أنيق إذا كان حسناً معجباً. انظر: غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام (٥/١١٠).
 (٥) هو مجاهد بن جبر بن عبد الله بن نفييل بن كنانة من درية ابن عباد بن قصعة بن تغلب التغلبي، ويقال: جبر، ولد سنة ٢١، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي القرشي، تابعي وإمامٌ وفقه وعالمٌ ثقة وكثير الحديث، وكان بارعاً في تفسير وقراءة القرآن والحديث النبوي، روى عن ابن عباس وعائشة وأبو هريرة وعبد الله ابن عمر وأبو سعيد الخدري وغيرهم رضي الله عنهم توفي ١٠٤ هـ.
 انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٣/٢٤)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (١٧/٥٧).
 (٦) رواه أبو عبيد في فضائل القرآن بسنده إلى مجاهد، (ص ٢٥٥).
 (٧) رواه ابن أبي شيبه في مصنفه (١٦/٤٩٥) برقم (٣٢٢٩٠)، والدارمي في مسنده (٤/٢١٥٢) برقم (٣٤٦٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤/١٠٦) برقم (٢٢٥٣)، والثعلبي في تفسيره (٨/٢٦١) كلهم عن سعد بن إبراهيم بلفظ: "كن الحواميم يسمين العرائس". قال محقق مسند الدارمي: إسناده صحيح إلى سعد بن إبراهيم وهو موقوف عليه.
 (٨) هو أبو بكر محمد بن سيرين البصري، ولد ٣٢ هـ، التابعي الكبير والإمام القدير في التفسير والحديث والفقه وتعبير الرؤيا، والمقدم في الزهد والورع وبر الوالدين، توفي في ١١٠ هـ بعد الحسن البصري بمائة يوم، وكان عمره ٧٨ عاماً. انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/٦٢١).

أنتن؟ فقلن: لمن قرأ آل حم".^(١) وقال الحسن رضي الله عنه: "الحواميم رياض الجنة"،^(٢) وقال محمد بن الحنفية^(٣) وابن عباس رضي الله عنهما: "الحواميم كلها مكيّة".^(٤)

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حم الدخان في ليلة، أصبح مستغفراً له سبعون ألف ملك"^(٥)، وعنه عليه السلام: "من قرأ حم التي يذكر فيها الدخان في ليلة جمعة أصبح مغفوراً له".^(٦)

﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ ؛ الواو للعطف إن كان ﴿حَمَّ﴾ [١٠/أ] مقسماً بها بإضمار حرف الجر؛ كأنه قيل: بحق حم والكتاب المبين، وإلا فللقسم، والمراد بالكتاب: إما جنس الكتاب المنزل على الأنبياء أو اللوح أو القرآن المبين^(٧)، فوصفه بالمبين؛ لاشتماله على ما يحتاج إليه الناس في دينهم ودنياهم، وعلى التقدير الأخير يناسب أن يكون جواب القسم .

قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾؛ اختلف فيها، قال بعضهم: المراد من الليلة، المباركة ليلة القدر، وهذا أوفق؛ لقوله تعالى [١٠/ب]: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

-
- (١) أورده ابن أبي الدنيا بسنده في التهجد وقيام الليل (ص ٣٢٣-٣٢٤) وقال محقق الكتاب: إسناده ضعيف. وعزاه القرطبي في تفسيره لأبي عبيد، تفسير القرطبي (٢٨٨/١٥).
- (٢) رواه المستغفري في فضائل القرآن (٦٠٢/٢)، من طريق جماعة بن الزبير عن أبان عن سعيد بن أبي الحسن عن عن سمرة بن جندب مرفوعاً، ولفظه: "الحواميم روضة من رياض الجنة".
- (٣) هو أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أمه خولة بنت جعفر الحنفية، فينسب إليها تمييزاً عن أخويه الحسن والحسين، يكنى أبا القاسم، حيث أذن رسول الله لولد من علي بن أبي طالب أن يسمى باسمه ويكنى بكنيته، ولد في خلافة عمر بن الخطاب سنة إحدى وعشرين للهجرة، وهو أحد الأبطال الأشداء كان ورعاً واسع العلم ثقة، له عدة أحاديث في الصحيحين. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد، (٦٦/٥).
- (٤) رواه عن ابن عباس في الناسخ والمنسوخ، لأبي جعفر النحاس (ص ٦٤٩) ومعاني القرآن وإعراجه للزجاج (٣٦٥/٤)، كما ورد في كتب التفاسير، مثل تفسير القرآن للسمرقندي (١٨٩/٣)، والتيسير في التفسير للنسفي (٨٣/١٣) وغيرها، والحديث أخرجه الترمذي في سننه (١٣/٥) برقم (٢٨٨٨) وقال حديث غريب.
- (٥) أخرجه الترمذي في سننه (١٦٣/٥) برقم (٢٨٨٨).
- (٦) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٩٣/١١) رقم (٦٢٢٤) وقال إسناده ضعيف.
- (٧) هذا أحد الأقوال في تفسير الكتاب وهو أقواها، وعليه فقد أقسم بالقرآن أنه أنزل القرآن في ليلة مباركة، وهذا من أبلغ الكلام الدال على غاية تعظيم القرآن، كما تقول للعظيم أتشفع بك لك وفي الحديث: "أعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك و بك منك" حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، (٦/٤).

[القدر: ١]، وقال الآخر: (١) المراد منها ليلة النصف من شعبان، وهذا لا يناسب هاتين الآيتين، حتى قال الإمام في تفسيره: فما رأيت للقائل به دليلاً يعول عليه وإنما قنع فيه بأن نقله عن بعض الناس، فإن صحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس فيه كلام، فلا مزيد عليه، وإلا فالحقُّ هو الأوَّل ثم كلامه.

ولقائل أن يقول: إذا كان النقل صحيحاً عن رسول الله صلى الله عليه [١١/أ] وسلم، فما التوفيق بين قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وبين قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ﴾ على أن يكون المراد من الليلة المباركة ليلة النصف من شعبان. قلنا: يمكن التوفيق بينهما بأن يقال: يبدأ في استنساخ القرآن من اللوح المحفوظ في ليلة البراءة ويقع الفراغ في ليلة القدر، ثم إن القائل بهذا القول، زعم أن ليلة النصف من شعبان لها أربعة أسماء: الليلة المباركة [١١/ب] وليلة البراءة، وليلة الصك، وليلة الرحمة، وقيل: إنما سميت بليلة البراءة وليلة الصك؛ لأن البندار (٢) إذا استخرج الخراج من أهله كتب لهم البراءة، كذلك الله عز وجل يكتب لعباده المؤمنين البراءة في هذه الليلة. وقيل: هذه الليلة مختصة بخمس خصال:

الأولى: تفريق كل أمر حكيم فيها، قال الله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾.

والثانية: فضيلة العبادة فيها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صلى في هذه [١٢/أ] الليلة مائة ركعة أرسل الله إليه مائة ملك ثلاثون يبشرونه بالجنة، وثلاثون يؤمنونه من عذاب النار وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا، وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان". (٣)

(١) قال الإمام الرازي: "وأما القائلون بأن المراد من الليلة المباركة المذكورة في هذه الآية هي ليلة النصف من شعبان فما رأيت لهم فيه دليلاً يعول عليه؛ وإنما قنعوا فيه بأن نقلوه عن بعض الناس." مفاتيح الغيب للفخر الرازي، (٢٣٩/٢٧).

(٢) البندار هو الذي يكون مع عامل الخراج، وهو الخزان وأيضاً هم تجرُّ يَلْزُمُونَ المَعَادِنَ دَخِيلٌ أو هم الَّذِينَ يَحْزَنُونَ البَضَائِعَ لِلْعَلَاءِ، وفي كتاب ابن الصلاح في معرفة الحديث: البندار: مَنْ يَكُونُ مُكْتَبَرًا مِنْ شَيْءٍ يَشْتَرِيهِ مِنْهُ مَنْ هُوَ دُونَهُ ثُمَّ يَبِيعُهُ قَالَهُ الطَّبِيبِيُّ فِي أَوَّلِ (الدُّحَانِ) مِنْ حَوَاشِي الكَشَافِ. انظر: تاج العروس من جواهر القاموس مادة (بندر) ومادة (ضزن).

(٣) ورد الحديث في تفسير الكشاف والرازي، وقال الزيلعي: "رواه الإمام أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي في كتاب الترغيب بتغيير يسير، وكذلك رواه الإمام أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي في كتاب فضائل شعبان، ورواه الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر في كتابه فضائل شعبان وهو في الفردوس من حديث ابن عمر".

وقال النووي بأن الصلاة مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان بدعة منكرة وأن الحديث الوارد فيه باطل.

الثالثة: نزول الرحمة، قال عليه السلام: "إن الله يرحم أمي في هذه الليلة بعدد شعر أغنام بني كلب".^(١) الرابعة: حصول المغفرة، قال عليه السلام: "إن الله يغفر لجميع المسلمين [١٢/ب] في تلك الليلة إلا لكاهن أو ساحر أو مشاحن أو مدمن خمر أو عاق للوالدين أو مصر للزنا".^(٢) الخامسة: أنه تعالى أعطى رسوله في هذه الليلة تمام الشفاعة، وذلك أنه عليه السلام: "سأل ليلة الثالث عشر من شعبان في أمته فأعطي الثلث منها، ثم سأل ليلة الرابع عشر فأعطي الثلثين، ثم ليلة الخامس عشر فأعطي الجميع إلا من شرد على الله شراد"^(٣) البعير".^(٤)

انظر: تخريج أحاديث الكشاف لعبد الله بن يوسف الزيلعي (٢٦٢/٣-٢٦١)، المجموع شرح المذهب، الإمام يحيى بن شرف النووي (٥٦/٤)، تفسير الكشاف (٢٦٩/٤)، تفسير الرازي (٦٥٣/٢٧).

(١) الحديث ورد في كتب التفاسير، وأخرجه الترمذي في سننه باختلاف يسير من حديث الحجاج بن أرطاة عن يحيى بن أبي كثير عن عروة عن عائشة قالت: فقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت أطلب فإذا هو بالقيع فقال: "يا عائشة أكنت تخافين أن يجيف الله عليك ورسوله؟ قالت: يا رسول الله إني ظننت أنك أتيت بعض نساءك فقال: إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب"، ورواه ابن ماجه في سننه والإمام أحمد في مسنده وضعفه الألباني.

انظر: سنن الترمذي (١٠٨/٢) برقم (٧٣٩)، وسنن ابن ماجه (٤٤٤/١) برقم (١٣٨٩)، مسند الإمام أحمد (١٤٦/٤٣) - (١٤٧) حديث رقم (٢٦٠١٨)، ضعيف الجامع الصغير وزياداته، ص ٨٦، حديث رقم (١٧٦١).

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان باختلاف ضمن حديث عائشة رضي الله عنها السابق، وقال الزيلعي: "غريب بهذا اللفظ وأقرب ما وجدته حديثان..". وذكر رواية البيهقي في شعب الإيمان ورواية أخرى في الدعوات الكبير وذكره الفتني في الموضوعات.

انظر: شعب الإيمان للبيهقي (٣٦٣/٥)، تخريج أحاديث الكشاف (٢٦٤/٣)، تذكرة الموضوعات، لمحمد بن طاهر الصديقي (ص ٤٥).

(٣) من شرد البعير يشرد شراداً، وفرس شرود أي: مستعص، ورجل مشرد شريد أي: طريد، وشرده وطرده: جعلته طريداً شريداً. انظر: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (٢٤١/٦).

(٤) ورد في كتب التفاسير مثل تفسير الكشاف (٢٧٠/٤)، وتفسير ابن عادل (٣١٠/١٧)، وتفسير القرآن العظيم لعلم الدين السخاوي، (٣١٣/٢)، وغيرهم.

قال الزيلعي عنه: "غريب". قلت: ولم أجده في كتب الحديث بتمامه والذي وجدته منه ما رواه الإمام أحمد في مسنده وغيره بلفظ: "ألا كلكم يدخل الجنة إلا من شرد على الله شراد البعير على أهله".

انظر: مسند الإمام أحمد (٥٦٠/٣٦) حديث رقم (٢٢٢٢٦)، تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٢٦٦/٣).

ومن عادة الله في هذه [١٣/أ] الليلة أن يزيد فيها ماء زمزم زيادة ظاهرة،^(١) وروي أن عطية الحوروي^(٢) سأل ابن عباس رضي الله عنه عن قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ﴾ كيف يصح ذلك مع أن الله أنزل القرآن في جميع الشهور؟ فقال ابن عباس رضي الله عنها في جوابه: نزل القرآن جملة من اللوح المحفوظ في هذه الليلة إلى سماء الدنيا، ثم نزل بعد ذلك في [١٣/ب] أنواع الوقائع حالا فحالا.^(٣)

﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾^(٤)؛ هذا بيان لقوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾، تقديره: إنا أنزلنا القرآن لأننا كنا منذرين؛ أي: مخوفين بالكتاب والرسول الخلق بالعذاب دفعا عن الكفر والمعصية، وسوقا إلى الإيمان والطاعة.

﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾^(٥)؛ وهذا بيان لقوله: ﴿فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ﴾، تقديره: إنا أنزلنا القرآن في ليلة مباركة؛ لأنَّ فيها يفرق كل أمر حكيم، أي: يبين ويفصل في تلك الليلة [١٤/أ] كل أمر حكيم، من قسمة الآجال والأرزاق والأحوال وهو كقوله: ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ﴾ [الإسراء: ١٠٦]؛ أي: بيناه وفصلناه، والحكيم في معنى المحكم، وقيل: الأمر الحكيم؛ الأمر الصواب، وهو من الحكمة، قال ابن عباس رضي الله عنه: يعني الأفضية كلها تكتب في تلك الليلة، و تسلم إلى أربابها، فتدفع نسخة الأرزاق إلى ميكائيل، ونسخة الحروب إلى جبريل، وكذلك الزلازل والصواعق والخسوف ونسخة الأعمال [١٤/ب] إلى إسماعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم، ونسخة للمصائب إلى ملك الموت وعن بعضهم يعطى كل عامل بركات أعماله، فيلقى

(١) ورد في كتب التفاسير كالكشفاف (٤/٢٧٠)، وتفسير السخاوي (٢/٣١٣) وغيره، ولم أجد ما يعضده من كتب السنة.

(٢) لم أجد له ترجمة فيما وقفت عليه من مصادر.

(٣) ورد في كتب التفاسير كمفاتيح الغيب للفخر الرازي (٢٧/٦٥٤)، واللباب لابن عادل الحنبلي (١٧/٣١٩) على هذه الرواية، ولم أجد له في كتب الحديث.

على السنة الخلق مدحه وعلى قلوبهم هيئته، وقال محمد بن كعب: ^(١) "يكتب الحاج بأسمائهم وأسماء آبائهم لا يغادر أحد منهم". ^(٢)

﴿أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا﴾؛ أي: نفرق بأمرٍ منا، ﴿إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾؛ إنما فعلنا ذلك الأمر لأجل أننا كنا مرسلين الملائكة في تلك الليلة [١٥/أ] للسلام على المؤمنين، ولإيصال المكرمات إلى المستحقين أو الأنبياء إلى أمهم في زمانهم.

﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾؛ أي: إنما نرسلهم رحمةً منا للخلق. ^(٣)

﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾؛ يعني: أن تلك الرحمة كانت رحمة في الحقيقة؛ لأن المحتاجين إما أن يذكروا بألستهم حاجاتهم، وإما أن لا يذكروها، فهو تعالى سميعٌ كلامهم، فيعرف حاجاتهم، وإن لم يذكروها فهو تعالى عالمٌ بها؛ فثبت أن كونه سميعاً عليماً يقتضي أن ينزل رحمة.

﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ [١٥/ب] وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾، صفة لقوله: ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ على

(١) محمد بن كعب بن حيان بن سليم، كنيته أبو حمزة وقيل: أبو عبد الله القرظي المدني، من حلفاء الأوس، وكان أبوه كعب من سبي بني قريظة، حيث كان أبوه ممن لم يثبت في غزوة بني قريظة فترُّك، ولد سنة أربعين، وسكن الكوفة ثم المدينة، محدث من التابعين، له روايات كثيرة عن جماعة من الصحابة، وكان عالماً بتفسير القرآن وأقواله منثورة في كتب التفسير، قال عون بن عبد الله: "ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن من القرظي"، وكان مجاب الدعوة كبير القدر، قال ابن سعد: كان ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً وهو من رجال لكتب الستة توفي رحمه الله بالمدينة سنة ١٠٨ هجرية.

انظر: الإصابة في تميز الصحابة لابن حجر (٢٧٣/٦)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٦٧/٥).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في فضائل رمضان (ص ٣١) والتيسير في التفسير لأبي حفص النسفي (٣١٧/١٣)، ورواه القرظي في تفسيره عن عكرمة (١٣٠/٢٠).

(٣) فيه إيماء إلى أن بعثة الرسل محض تفضل من الله تعالى وإلا فليس واجباً عليه تعالى بعثة الرسل، كما هو مقرر عند أهل السنة والجماعة؛ خلافاً للمعتزلة بموجب أصلهم القاضي بوجوب رعاية الصلاح والأصلح عليه تعالى، وذلك باطل.

قراءة الجر، وهي قراءة عاصم^(١) وحمزة^(٢) والكسائي^(٣)، وصفة لقوله: ﴿السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ على قراءة الرفع؛ وهي قراءة الباقيين.

﴿إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾^(٧)؛ أي: فوحدوه إن كنتم موقنين؛ أي: من أهل اليقين، قيل: المقصود من هذه الآية أن المنزل إذا كان موصوفاً بهذه الجلالة والكبرياء كان المنزل الذي هو القرآن في غاية الشرف والرفعة.

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾؛ إذ لا خالق سواه، ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾^ص [١٦/أ]؛ أي: يحييهم بعد أن كانوا أمواتاً ثم يميتهم عند انقضاء آجالهم، وإذا قدر على هذا قدر على إحيائهم وبعثهم بعد موتهم.^(٤)

(١) هو عاصم بن بحدلة أبي النجود مولاهم، الكوفي القارئ الإمام معدود من التابعين، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، روى عن عطاء بن أبي رباح وأبو صالح السمان، وقرأ عليه خلق كثير منهم الأعمش والمفضل الضبي، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وحمزة بن حبيب والخليل بن أحمد وسفيان الثوري وخلق، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة قال عنه أحمد بن حنبل: "كان رجلاً صالحاً قارئاً للقرآن وأهل الكوفة يختارون قراءته وأنا أختار قراءته"، مات سنة ١٢٧ هـ. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي (٤٧٦/١٣-٤٧٣)، معرفة القراء للحافظ الذهبي (ص ٥١).

(٢) هو حمزة بن حبيب الزيات، أبو عمارة الكوفي مولى تيم الله، سمع أبا إسحاق السبيعي والمنهل بن عمرو والأعمش ومنصور بن المعتمر وعطاء بن السائب وخلق، وروى عنه وكيع وعيسى بن يونس وعبد الله بن المبارك وأهل الكوفة، وكان من علماء أهل زمانه بالقراءات، وكان من خيار عباد الله عبادة فضلاً وورعاً ونسكاً، قال عنه الإمام أحمد: ثقة في الحديث. انظر: الثقات لابن حبان (٢٢٨/٦)، الكمال في أسماء الرجال، لعبد الغني المقدسي (٣٠٠/٤).

(٣) هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان النحوي، ويكنى أبو الحسن، مولى بني أسد، ولد سنة ١١٩ هـ، سمع من جعفر الصادق والأعمش وجماعة، وقرأ القرآن وجوده على حمزة الزيات وعيسى بن عمر الهمداني، وقرأ عليه الدوري ونصير بن يوسف الرازي والقاسم بن سلام وغيرهم، وحدث عنه الفراء خلف البزار وأحمد بن حنبل وغيرهم، وإليه انتهت الإمامة في القراءة والعربية وكان أعلم الناس بالنحو، له تصانيف عديدة منها: معاني القرآن كتاب القراءات، كتاب مقطوع القرآن وموصله وغيرها، توفي بالري سنة ١٨٧ وقيل ١٨٩. انظر: طبقات النحويين واللغويين لمحمد بن الحسن الزبيدي (ص ١٢٧-١٣١)، معرفة القراء الكبار للذهبي (ص ٧٢-٧٧).

(٤) هذا من باب قياس الأولى وإلا فالمبدأ والمعاد بالنسبة إلى قدرته تعالى سواء كما قرره المفسرون في توجيه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾.

﴿رَبُّكُمْ رَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ﴾؛ أي: المالك والمتصرف والمدبر للكل، ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكِّ يَلْعَبُونَ﴾، رد لقوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾؛ يعني: أن إقرارهم غير صادر عن علم وبقين، ولا عن جد وحقيقة، بل قول مخلوط بهزه ولعب كالصبي يلعب فيفعل ما لا يدري كيف عاقبته، ولعله يؤديه إلى مكروه.

﴿فَارْتَقِبْ﴾: فانتظر لهم، ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ ظاهر حاله، لا يشكُّ أحد في أنه دخان، واختلف في الدخان، فعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه -وبه أخذ الحسن-: "أنه دخان يأتي من السماء قبل يوم القيامة يدخل في أسماع الكفرة، حتى يكون رأس الواحد منهم كالرأس المشوي، ويعتري المؤمن منه كهيئة الزكام، وتكون الأرض كلها كببت أوقد فيه النار، ليس فيه ثقب"،^(١) وعن ابن مسعود رضي الله عنه: "خمس قد مضت الروم والدخان والقمر والبطش يوم بدر وما [١٧/أ] لزم قريشا من سني^(٢) القحط".^(٣)

ويروى أنه قيل لابن مسعود رضي الله عنه: "أن رجلا قاصاً يقصُّ عند أبواب كندة يقول: إنه دخان يأتي يوم القيامة فيأخذ بأنفاس الخلق، فقال ابن مسعود رضي الله عنه: من علم علما فليقل به، ومن لم يعلم فليقل الله أعلم، ثم قال: ألا سأحدثكم، إن قريشا لما استعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، دعا عليهم فقال: اللهم اشدد وطأتك على قبيلة مضر؛ يعني: خذهم أخذاً [١٧/ب] شديداً واجعلها سنين كسني يوسف، فأصابهم الجهد حتى أكلوا جيف الكلاب وعظامها، وكان الرجل يرى بين السماء والأرض الدخان، وكان يحدث الرجل فيسمع كلامه ولا يراه من الدخان، فمشي إليه أبو سفيان ونفر معه من قريش وناشدوه الله والرحم

(١) وورد في الكشاف باختلاف يسير مرويا مثلما عندنا عن علي وبه أخذ الحسن. انظر: الكشاف (٤/٢٧٢)، وكذا في بعض التفاسير الأخرى باختلاف، وورد جزء منه في كتب الحديث كالبخاري ومسلم ومسنده أحمد وغيرها؛ ففي البخاري ضمن الحديث الذي بعده المروي عن ابن مسعود وفيه: "بينما رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام". انظر: صحيح البخاري (٦/١١٤) برقم (٤٧٧٤).

(٢) السنة واحدة السنين وهو الجذب يقال أخذتهم السنة إذا أجدبوا وأقحطوا. انظر: لسان العرب لابن منظور، مادة (سنه).

(٣) أخرجه البخاري، ولفظه: "مضى خمس الدخان والروم والقمر والبطشة والزرغام" (٦/١٣١) برقم (٤٨٢٠)، ومسلم في صحيحه (٤/٢١٥٧) برقم (٢٧٩٨).

وواعدوه إن دعا لهم وكشف عنهم أن يؤمنوا، فلما كشف عنهم رجعوا إلى شركهم".^(١) فحاصل الاختلاف في الدخان وجهان: (٢)

أحدهما: أنه قبل يوم القيامة، والآخر في زمن النبي عليه السلام [١٨/أ]، ولا عبرة بقول من قال: إنه يوم القيامة، فإن قيل: ما الفرق بين ما روي عن علي وبين ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه؟ قلنا: إن المفهوم من قول علي -كرم الله وجهه- أن المراد بالدخان: حقيقة الدخان، حيث قال: إنه دخان يأتي من السماء الخ. ومن قول ابن مسعود رضي الله عنه هو هيئة الدخان لا الدخان حقيقة، حتى صرح به بعض المفسرين حيث [١٨/ب] قال: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ يوم شدة ومجاعة، فإن الجائع يرى بينه وبين السماء كهية الدخان من ضعف بصره،^(٣) وهذا ضعيف؛ لأنه منافٍ لإتيان السماء بدخان ووصفه بكونه مبيناً، ولقوله:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١١٤/٦) برقم (٤٧٧٤)، ومسلم في صحيحه (٢١٥٦/٤) برقم (٢٧٩٨).
(٢) ذهب بعض العلماء إلى الجمع بين هذه الآثار بأتهما آيتان، ظهرت إحداهما وبقيت الأخرى، وهي التي ستقع آخر الزمان.

قال القرطبي: قال مجاهد: كان ابن مسعود يقول: "هما دخانان قد مضى أحدهما، والذي بقي يملأ ما بين السماء والأرض، ولا يجد المؤمن منه إلا كالزكمة، وأما الكافر فتثقب مسامعه".

وقال عياض في إكمال المعلم تحت هذا الحديث: "هذا الحديث يؤيد قول من قال: إن الدخان يأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمن منه كهية الزكام وأنه لم يأت بعد وإنما يكون قريباً من قيام الساعة"، وقال ابن مسعود: "إنما هو عبارة عما نال قريشاً من القحط حتى كانوا يرون بينهم وبين السماء كهية الدخان". وقد وافق ابن مسعود جماعة وقال بالقول الآخر: حذيفة وابن عمر والحسن، ورواه حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه يمكث في الأرض أربعين يوماً، ويحتمل أنهما دخانان للجمع بين هذه الآثار.

وقال القرطبي في التذكرة: "قال ابن دحية: والذي يقتضيه النظر الصحيح حمل ذلك على قضيتين إحداهما وقعت وكانت، والأخرى ستقع وتكون؛ فأما التي كانت فهي التي كانوا يرون فيها كهية الدخان غير الدخان الحقيقي الذي يكون عند ظهور الآيات التي هي من الأشراط والعلامات، ولا يمتنع إذا ظهرت هذه العلامة أن يقولوا ﴿رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ فيكشف عنهم ثم يعودون لقرب الساعة، وقول ابن مسعود رضي الله عنه لم يسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإنما هو من تفسيره و قد جاء النص عن رسول الله بخلافه".

انظر: التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة لشمس الدين القرطبي (ص ١٢٦٦)، إكمال المعلم بحديث بفوائد مسلم للقاضي عياض (٤٤٣/٨)، ولوامع الأنوار البهية للإمام السفاريني الحنبلي: (١٣١/٢-١٢٨) فقد حقق القول في المسألة.

(٣) هذا القول قال به البيضاوي في تفسيره (١٠٠/٥) وضعفه المصنف.

﴿يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾؛ لأن ما ذكر من هيئة الدخان من ضعف البصر ليس

دخاناً أتى به السماء، وليس بمبين، وليس يغشي الناس، فتأمل. (١)

﴿يَغْشَى النَّاسَ﴾: يحيط بهم صفة للدخان، ﴿هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾؛ أي: قرب منكم هذا

[١٩/أ] العذاب الوجيع، كما يقال: هذا الشتاء؛ أي: قرب مجيئه.

﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ﴾؛ أي: يقول هؤلاء المشركون عند نزول العذاب، يا ربنا

اكشف عنا ﴿إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾؛ أي: بمحمد وبالقرآن إن كشفت عنا العذاب، وقيل: بإضمار

القول قبل قوله: ﴿هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أي المشركون يقولون ذلك ويصلون به قولهم ﴿رَبَّنَا

اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ﴾.

﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى﴾، هذا كلام من الله تعالى ردا [١٩/ب] لوعدهم فيه، يعني: من أين

لهم أو كيف يتذكرون وكيف يتعظون بهذه الحالة؟!

﴿وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾، ظاهر الصدق، يعني محمدا صلى الله عليه وسلم،

﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾: عرضوا عنه ولم يلتفتوا إليه، ﴿وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ﴾؛ وذلك لأن كفار

مكة كان لهم في ظهور القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم قولان:

منهم من كان يقول: إن محمدا يتعلم هذه الكلمات من بعض الناس، ومنهم من كان يقول

إنه [٢٠/أ] مجنون، والجنُّ يلقون عليه هذه الكلمات، حالما يعرض له الغشي، ثم قال تعالى:

﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾؛ أي: كما يكشف العذاب عنكم تعودون في

(١) خلاصة ما انتهى إليه الإمام الشوكاني بعد ذكره للأقوال الواردة في الدخان أنه دفع التعارض المتوهم بقوله: "وقد عرفناك أنه لا منافاة بين كون هذه الآية نازلة في الدخان الذي كان يتراءى لقريش من الجوع وبين كون الدخان من آيات الساعة وعلاماتها وأشراتها؛ فقد وردت أحاديث صحاح وحسان وضعاف بذلك، وليس فيها أنه سبب نزول الآية، فلا حاجة بنا إلى التطويل بذكرها والواجب التمسك بما ثبت في الصحيحين وغيرهما؛ أن دخان قريش عند الجهد والجوع هو سبب النزول، وبهذا تعرف اندفاع ترجيح من رجح أنه الدخان الذي هو من أشرط الساعة، كابن كثير في تفسيره وغيره، وهكذا يندفع قول من قال: إنه الدخان الكائن يوم فتح مكة، متمسكا بما أخرجه ابن سعد عن أبي هريرة قال: "كان يوم فتح مكة دخان وهو قول الله: فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين؛" فإن هذا لا يعارض ما في الصحيحين -على تقدير صحة إسناده- مع احتمال أن يكون أبو هريرة رضي الله عنه ظن من وقوع ذلك الدخان يوم الفتح أنه المراد بالآية؛ ولهذا لم يصرح بأنه سبب نزولها. انظر: فتح القدير للشوكاني (٤/٦٥٦).

الحال إلى ما كنتم عليه من الشرك، والمقصود التنبيه على أنهم لا يفون بعهدهم، وأنهم في حال العجز يتضرعون إلى الله، فإذا زال الخوف عادوا إلى الكفر والتقليد لمذاهب الأسلاف.

ثم قال تعالى: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ﴾ [٢٠/ب]؛ أي: نأخذ الأخذة الشديدة بعذابٍ هو أكبر من الأول يوم بدر، وهو قول ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنها وغيرهما، أو يوم القيامة^(١) وهو اختيار عكرمة، وقال الرازي: (٢) هو الأصح لأن يوم بدر لا يبلغ هذه المبلغ الذي يوصف بهذا الوصف العظيم، ولأن الانتقام التام إنما يحصل يوم القيامة.

﴿إِنَّا مُنْتَقِمُونَ﴾ (١٦) هذا تعليل لقوله: نبطش؛ أي: نبطش البطشة الكبرى، لأننا منتقمون. ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ﴾ [٢١/أ] قَوْمَ فِرْعَوْنَ؛ يعني: إن الإصرار على الكفر ليس بمنحصرٍ على كفار مكة بل قد فتنا؛ أي: امتحنا - قبل هؤلاء - قوم فرعون بإرسال موسى عليه السلام إليهم ليؤمنوا به فاختاروا الكفر وأصروا عليه. ﴿وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ (٧) على ربه، أو على المؤمنين، أو كريم في نفسه لشرف نفسه، و فضل حسبه.

﴿أَنْ أَدُوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾، وهو مفعول ﴿أَدُّوا﴾ أي: جاء موسى قوم فرعون يقول أدوا [٢١/ب]، أي: أرسلوا إلي عباد الله، وهم بنو إسرائيل ولا تستعبدوهم فإنهم عباد الله لا عبادكم، وهو كقوله: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ﴾ [طه: ٤٧]، ويجوز أن يكون عباد الله منصوباً على النداء، والتقدير: أدوا إلي يا عباد الله ما هو وأجب عليكم من الإيمان وقبول ودعوتي،

(١) اختلفت أقوال المفسرين في تعيين المراد بيوم البطشة الكبرى على قولين: أولهما: أنه يوم بدر، والثاني: أنه يوم القيامة. وبين القولين نوع تكافؤ، من جهة أن الأول قول الأكثرين، وأن الثاني تعضده قرينة أن ذلك الوصف لا يليق -على الحقيقة- إلا بيوم القيامة؛ وذلك ما يفسر صنيع من اكتفى بذكر القولين مع الكف عن الترجيح (٢٧/٦٥٨).

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي الرازي، الطبرستاني المولد القرشي الشافعي الأشعري، الملقب بفخر الدين الرازي وابن خطيب الري، ولد سنة ٥٤٤ هـ، اشتهر بردوده على الفلاسفة والمعتزلة، وكان إذا ركب يمشي حوله ثلاث مائة تلميذ من الفقهاء، ولقب بشيخ الإسلام في هراة، له تصانيف كثيرة ومفيدة في كل فن من أهمها: التفسير الكبير الذي سماه «مفاتيح الغيب» وقد جمع فيه ما لا يوجد في غيره من التفاسير والمحصل في علم الأصول، ونهاية الإيجاز في دراية الإعجاز في البلاغة، وغيرها، اتصل الرازي بالسلطان بخوارزم شاه، ونال الخطوة لديه توفي بهراة سنة ٦٠٦ هـ. انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/٢٤٨)، والوفاي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي (٤/١٧٥).

واتباع سبيلي، وعَلَّ ذلك بقوله: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ (١٨)، قد ائتمنه [٢٢/أ] الله تعالى على وحيه و رسالته.

﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾؛ أي: ولا تكبروا على الله بإهانة وحيه ورسوله لأجل ﴿إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ (١٩)؛ أي: بحجة بينة واضحة يعترف بصحتها كل عاقلٍ.
﴿وَإِنِّي عَذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ أي: توكلت عليه والتجأت إليه ﴿أَنْ تَرْجُمُونَ﴾ (٢٠)؛ أي: تقتلون بالحجارة، أو أن تؤذوني شتما أو ضربا، أي إني غير مبال بما كنتم تتوعدوني به [٢٢/ب] من الرجم وغيره.

﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَأَعْتَزَلُونَ﴾ (٢١)؛ أي: إن لم تصدقوني فيما أقول، ففارقوني وكونوا بمعزلٍ مني، إلى أن يحكم الله بيننا. قال الإمام: (١) "إن المعتزلة يتصلفون ويقولون: إن لفظ الاعتزال إنما جاء في القرآن، كأن المراد منه الاعتزال عن الباطل لا عن الحق، فاتفق حضوري في بعض المحافل، وذكر بعضهم هذا الكلام، فأوردت عليه هذه الآية وقلت [٢٣/أ] المراد من الاعتزال في هذه الآية: الاعتزال عن دين موسى عليه السلام وطريقته، وذلك لا شك أنه اعتزال عن الحق، فانقطع الرجل".

﴿فَدَعَا رَبَّهُ﴾ بعدما كذبه ﴿أَنْ هَوَّلَاءِ﴾ أي بأن هؤلاء: ﴿قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ﴾ (٢٢)؛ أي: مشركون مصرون على الكفر غير مرسلين بني إسرائيل، مستكبرون على الله، قيل: لم قال مجرمون ولم يقل كافرون حالما أراد المبالغة في ذمهم؟
وأجيب بأن الكافر [٢٣/ب] قد يكون عدل دينه (٢) وقد يكون مجرم دينه؛ أي: فاسق دينه فيكون أحس، فقال: مجرمون إشارة إلى هذه الأخسيّة.

﴿فَأَسْرِبِعَادِي لَيْلًا﴾؛ أي: فدعا موسى عليه السلام من الله النصر والنجاة، فأجاب دعاءه، وقال: اذهب ببني إسرائيل الذين آمنوا بك ليلا، ﴿إِنَّكُمْ مُّتَّبِعُونَ﴾ (٢٣)؛ أي: يتبعكم فرعون وقومه إذا علموا بخروجهم، وإنما قال: ﴿لَيْلًا﴾؛ ليتأخر علمهم وييطئ اللحاق بكم ويصير

(١) أي الإمام الرازي، انظر: مفاتيح الغيب للرازي (٦٥٩/٢٧).

(٢) قوله: "عدل دينه" المراد به: أنه محكوم بعدالته وعدم فسقه بحسب دين قومه.

ذلك سبيلاً لهلاكهم. [٢٤/أ] ﴿وَأَتْرُكِ الْبَحْرَ رَهَوًا﴾؛ لما أراد موسى عليه السلام - بعدما جاوز البحر ببني إسرائيل - أن يضرب البحر فينطبق كما ضربه فانفلق، فأمر الله تعالى أن يترك البحر رهواً مفتوحاً ذا فجوة واسعة، أو ساكناً على هيئته في انفلاق الماء وبقاء الطريق بها حتى يدخله القبط، فإذا دخلوا فيه أطبقه الله عليهم؛ وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُّغْرَفُونَ﴾، الجند: جمع باعتبار معناه؛ فلذلك قال: ﴿مُغْرَفُونَ﴾ [٢٤/ب]، وفرد باعتبار لفظه فلذلك قال: ﴿جُنْدٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْرُومٌ﴾ [ص: ١١] إنما أخبره الله تعالى بذلك حتى يبقى فارغ القلب عن شرهم وإيذائهم.

﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾﴾، دلت هذه الآية على أنه تعالى أغرقهم ثم قال بعد غرقهم هذا الكلام وبين أنهم تركوا هذه الأشياء، والمراد بالمقام الكريم: ما كان لهم من المجالس و المنازل الحسنة، وقيل: المنابر التي كانوا يمدحون فرعون عليها.^(١)

﴿وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا﴾ [٢٥/أ] ﴿فَكَهِينٍ﴾؛ النعمة بفتح النون: التعم، وبالكسر: الإنعام؛ أي: وتركوا أيضاً تنعماً في عيش كانوا يتقبلون فيه لاهين لاعبين، ﴿كَذَلِكَ﴾؛ أي: مثل ذلك الإخراج، أخرجناهم من مصر أو كذلك كان أمرهم.

﴿وَأَوْرَثْنَاهَا﴾؛ أي: أورثنا الأشياء الخمسة المذكورة، ﴿قَوْمًا آخَرِينَ﴾، ليسوا منها في شيء من دين وقرابة، ولا ولاء وهم بنو إسرائيل، بل كانوا متسخرين مستعبدين في أيديهم، فأهلكهم الله على [٢٥/ب] أيديهم وأورثهم ملكهم وديارهم؛ أي: نقلها إليهم نقل الميراث بعدهم، فإن قيل: كيف كانت أموالهم باقية حتى ورثوها؟ ودعا موسى ربه فقال: ﴿رَبَّنَا أَطْمَسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ﴾ [يونس: ٨٨]، وقال: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمْ﴾ [يونس: ٨٩].

قلنا: يحتمل أنه طمس على ما سوى الجنات والزرور والمقام الكريم فجرى الإرث في ذلك.

(١) روي عن ابن عباس والضحاك وابن عمر، وقيل هو قول سعيد ابن جبير.

انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٥٧٨/١٧)، إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس (٤/٨٦).

﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾، وذلك أن المؤمن إذا مات بكت عليه [٢٦/أ] السماء والأرض أربعين صباحاً، قال عطاء: بكاء السماء حمرة أطرافها، كما قال السدي: (١) "لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنه بكت السماء عليه وبكاؤها حمرة". (٢) وعن محمد بن سيرين أنه قال: "أخبرونا أن الحمرة مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين رضي الله عنه". (٣) وعن سلمان (٤) أنه قال: "أمطرنا دماً أيام قتل الحسين رضي الله عنه". (٥) وفي الحديث: "ما من مؤمن مات في غربة غابت فيها [٢٦/ب] بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض". (٦)

وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من عبد إلا وله بابان في السماء باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه عمله وكلامه، فإذا مات فقداه وبكيا عليه" (٧)، وتلا هذه الآية:

(١) هو إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، أبو محمد القرشي الكوفي الأعور مولى زينب بنت قيس بن مخزومة، تابعي محدث ومفسر صدوق يهيم ورمي بالشيعة، له تفسير يُسمى: تفسير السدي توفي في عام ١٢٧هـ، وهو يختلف عن السدي الصغير، فهو حفيده محمد بن مروان الكوفي أحد المتروكين كان في زمن وكيع بن الجراح. انظر: سير أعلام النبلاء (٥/٢٦٤).
(٢) ورد في تفسير الطبري (٤١/٢١) وغيره، ولم أجده في كتب الحديث، قال ابن كثير بعدما ساق هذا الأثر وعلق قائلاً: "والظاهر أنه من سخف الشيعة وكذبهم ليعظموا الأمر - ولا شك أنه عظيم - ولكن لم يقع هذا الذي اختلقوه وكذبوه، وقد وقع ما هو أعظم من - قتل الحسين رضي الله عنه - ولم يقع شيء مما ذكره؛ فإنه قد قتل أبوه علي بن أبي طالب وهو أفضل منه بالإجماع، ولم يقع شيء من ذلك". انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧/٢٥٥).
(٣) ورد في بعض كتب التفاسير انظر: الكشف والبيان في تفسير القرآن، لأحمد بن محمد الثعلبي (٨/٣٥٣).
(٤) لم أجده عن سلمان، ولعله وهم منه أو تحريف من الناسخ؛ إذ راوي هذا الأثر هو سليم القاص، كما أخرجه ابن سعد في الطبقات في متمم الصحابة الطبقة الخامسة (١/٥٠٥) من طريق حماد بن سلمة، وسنده ضعيف لأن سليم القاص يخطئ.

(٥) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦/٤٥٥) وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/٢١٦)، وسنده ضعيف. وقد ذكر الإمام ابن تيمية أن هذه الروايات كذب. انظر: منهاج السنة لابن تيمية محمد رشاد سالم (٤/٥٦٠).
(٦) رواه البيهقي في شعب الإيمان عن شريح بن عبيد الحضرمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً ألا لا غربة على مؤمن ما مات مؤمن في غربة غابت عنه فيها بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض" ثم قال: هكذا وجدته مرسلًا (١٢/٢٩٥) والطبري في تفسيره (٢١/٤٣).

(٧) أخرجه الترمذي في سننه (٥/٢٩٩) برقم (٣٢٥٥) كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب: ومن سورة الدخان، من طريق موسى بن عبيد بنحوه، وقال: "هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه"، وأخرجه

﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾؛ لأنهم لم يكونوا يعملون على الأرض عملاً صالحاً تبكي عليهم بفقدهم، وكذا لم يصعد لهم عمل صالح تبكي السماء على فقدهم، وعادة العرب [٢٧/أ] جرت على أن الكبير إذا مات قالوا: بكت له الأرض والسماء؛ يعنون به أن المصيبة به عمت الخلق، فبكى له الكل أي: لو جاز أن يوجد من الأرض والسماء بكاءً على ميت لوجد منهما عليه؛ فأراد به أنه لم يظهر بعدهم من آثار المصيبة بهم ما يظهر في مصائب ذوي الأقدار، وقيل: أي ما بكى عليهم أهل السماء وأهل الأرض على تقدير إضمار الأهل كما في ﴿وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، أي فما بكى عليهم [٢٧/ب] الملائكة والمؤمنون بل كانوا بهلاكهم مسرورين، كذا روي عن الحسن. وقال ابن عباس رضي الله عنه: "إذا مات المؤمن بكى مصلاه عليه، وبابه الذي يصعد فيه عمله في السماء، فعلى هذا لم يكن لهم مصعد طاعة في السماء فلم تبك عليهم السماء والأرض".^(١)

﴿وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾^(٢٩)؛ أي: لما جاء وقت هلاكهم لم يمهلوا إلى وقت آخر لتوبة وتدارك تقصير، أو لم يمهلوا إلى الآخرة بل عجل لهم العذاب، واعلم أنه تعالى لما بين [٢٨/أ] كيفية إهلاك فرعون وقومه بين كيفية إحسانه إلى موسى وقومه، واعلم أن دفع الضرر متقدماً على إيصال النفع؛ فبدأ تعالى ببيان دفع الضرر عنهم فقال: ﴿وَلَقَدْ جَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾^(٣٠)، وهو استعباد فرعون وقومه إياهم، واستعمالهم في الأعمال الشاقّة، وذبح الأبناء واسترقاق البنات، ثم قال: ﴿مِنْ فِرْعَوْنَ﴾^(٣١) أي: نجيناهم من العذاب المهين الصادر من فرعون، أو من فرعون نفسه؛ لأنه كان في [٢٨/ب] نفسه عذاباً مهيناً لإفراطه في تعذيبهم وإهانتهم، وفي قراءة ابن عباس: "من فرعون؟" على الاستفهام، أي: هل تعرفونه من هو في عتوه وشيظنته؟^(٣٢)

أبو يعلى في مسنده (١٦٠/٧) برقم (٤١٣٣)، ومن طريقه أخرجه المصنف، والحديث ضعفه الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة برقم (٤٤٩١).

(١) رواه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (٣٣٤/١)، برقم (٣٢٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٥٩/٤)، والطبري في تفسيره (٤٢/٢١).

(٢) لم أجده في كتب القراءات، وورد في العديد من كتب التفاسير كالكشف (٢٧٨/٤)، والدر المصون للسمين الحلبي (٦٢٥/٩).

ثم عرف حاله بقوله: ﴿إِنَّهُ وَكَانَ عَالِيًا﴾ مستكبراً قاهراً للعباد، ﴿مِّنَ الْمُسْرِفِينَ﴾^(١)؛ أي: المجاوزين حدود الله المفرطين في معاصيه ومن إسرافه أنه على حقارته وخسته ادعى الإلهية، ولما بين تعالى أنه كيف دفع الضرر عن بني إسرائيل، بين أنه كيف أوصل إليهم الخيرات فقال: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْتَهُمْ﴾ [أ/٢٩] أي بني إسرائيل، ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾؛ أي: على علمنا بصلاحتهم؛ لأن يكونوا مختارين ﴿عَلَىٰ الْعَالَمِينَ﴾^(٢)؛ أي: على عالمي زمانهم بأن جعلنا فيهم الكتاب والنبوة والملك، ويجوز أن يكون الاختيار عاما لبني إسرائيل الذي كانوا مع موسى؛ يعني اختارهم بالإنجاء وإغراق الأعداء، لعلمه بأن فيهم أنبياء واتباع الأنبياء، وقيل: هذا عام لجميع العالم دخله التخصيص بقوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠].^(٣)

ثم قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُم مِّنَ الْأَيَّاتِ﴾؛ أي: [٢٩/ب] وأعطينا^(٤) بني إسرائيل من العلامات الدالة على إنعامي عليهم، مثل فلق البحر وتظليل الغمام وإنزال المن والسلوى، وغيرها من الآيات القاصدة التي ما أظهر الله تعالى مثلها على أحد سواهم ﴿مَا فِيهِ بَلَاغٌ مُّبِينٌ﴾^(٥)؛ أي: نعمة ظاهرة، لأنه تعالى كما يبلو بالحنة فقد يبلو بالنعمة أيضا، أو اختبار ظاهر لتمييز الصديق عن الزنديق.^(٦)

وتوجيه قراءته ورد في المتن وهو في الكشاف، وهناك توجيه آخر ذكره السمين الحلبي: وقرأ ابن عباس: (مَنْ فرعون) بفتح ميم (مَنْ) ورفع (فرعون) على الابتداء والخبر، وهو استفهام تحقير؛ كقولك: مَنْ أَنْتَ وزيداً، ثم بين حاله بالجملة بعده.
(١) من تفسير النسفي بلفظه، (٣٢٩/١٣).

(٢) تفسير الإيتاء بالإعطاء هو على التقريب والمساحة فقط، وإلاّ فبينهما فرق دقيق ذكره كثير من المفسرين بعد استقراءهم لاستعمالات اللفظتين، وما يتصرف منهما في القرآن، وحاصل التفريق: أن الإيتاء أبلغ من الإعطاء؛ ولذلك ورد في أكثر مواضع القرآن فيما له ثبات وقرار، كالحكمة والسبع المثاني والملك الذي لا يؤتى إلاّ لذي قوة؛ أما الإعطاء فيجيء فيما ينتقل منه بعد قضاء الحاجة منه، كإعطاء كل شيء خلقه؛ لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات، وإعطاء الكوثر للانتقال منه إلى ما هو أعظم منه، وكذا (ولسوف يعطيك ربك فترضى) للتكرار إلى أن يرضى كل الرضا. انظر: معجم الكليات لأبي البقاء أيوب الكفوي (ص ٢١٢).

(٣) جاء في لسان العرب: الزنديق هو القائل ببقاء الدهر فارسي معرب، وقال المرتضى الزبيدي: الصواب أن الزنديق نسبة إلى الزند وهو كتاب ماني المجوسي الذي كان في زمن بهرام بن هرمز بن سابور، ويدعي متابعة المسيح عليه السلام، وأراد الصيت فوضع هذا الكتاب وخبأه في شجرة ثم استخرجه، والزند بلغتهم التفسير يعني هذا تفسير لكتاب زرادشت الفارسي، واعتقد فيه الإلهين النور والظلمة، النور يخلق الخير، والظلمة يخلق الشر، وحرّم إتيان النساء؛ لأن أصل الشهوة من الشيطان،

واعلم أنه تعالى أتم ههنا قصة موسى عليه السلام ثم رجع إلى ذكر كفار مكة، وذلك لأنَّ الكلام [٣٠/أ] فيهم^(١) حيث قال سابقا بل هم في شك من البعث والقيامة، وقصة موسى مع فرعون وقومه مسوقة للدلالة على أن كفار مكة مثلهم في الإصرار على الضلالة، والإنذار عن مثل ما حل بهم فقال تعالى: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ﴾؛ يعني: كفر مكة ﴿لَيَقُولُنَّ﴾^(٣٤) إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى ﴿أَي: لا موتة سوى موتتنا الواحدة التي يموتها الناس، وذكر الأولى ليس لإثبات الثانية منهم بل أرادوا نفي [٣٠/ب] موتة أخرى بعدها، وهذا معنى قولهم: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ﴾^(٣٥)؛ أي: بمبعوثين بعدها.

﴿فَأَتُوا بِآبَائِنَا﴾ خطاب لمن وعدهم بالنشور من الرسول والمؤمنين؛ معناه: إيتوا آبائنا الذين ماتوا أحياء.

﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٣٦) أن بعد الموت حياة لنعرف ذلك بالمشاهدة، وهذا مبني منهم على جهل، فإن الله تعالى قادر على إحيائهم بعد الموت في الدنيا كما فعل ذلك بكثير من الماضين لكنه لا يفعل [٣١/أ] لغير الوقت الذي حكم بإحيائهم فيه، وقد أقام الدلالة على قدرته على ذلك بما اعترفوا به من قدرته على الابتداء وهو أعجب من الإعادة، ومعنى قوله: ﴿فَأَتُوا بِآبَائِنَا﴾؛ أي: فادعوا ربكم يحيهم. وروي أن أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أحي لنا قصي بن كلاب فإنه كان صادقاً نسأله عنك وعن صدق ما تقول، وعن البعث بعد الموت، فنزلت الآية، وقيل: وهو قول الفراء^(٢) [٣١/ب] فَأَتُوا بِآبَائِنَا خاطبوا به النبي صلى الله عليه وسلم خاصة؛ أي ادع الله يحيهم لنا.

ولا يتولد من الشهوة إلا الخبيث، وأباح اللواط لانقطاع النسل، وحرّم ذبح الحيوانات، وإذا ماتت حل أكلها. انظر: تاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي، مادة (زندق).

(١) قوله: "لأن الكلام فيهم"؛ المراد به: أن الكلام سيق بالأصالة لبيان حال كفار مكة، أما الكلام على قصة موسى؛ فإنما هو استطراد، وهو: ذكر الشيء في غير محله لمناسبة.

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي الكوفي الفراء، مولى بني أسد، نزل بغداد وأملى بها كتبه في معاني القرآن وعلموه، وحدث عن الكسائي وسفيان بن عيينة وأبي بكر بن عياش، وعنه سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم وغيرهما، وكان ثقة إماماً، قال أبو العباس ثعلب: كتب الفراء لا يوازي بما كتاب، وقال لولال الفراء لسقطت العربية، توفي في طريق مكة

﴿أَهْمَ خَيْرٍ أَمْ قَوْمٍ تُبِّعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْتَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٣٧﴾﴾، استفهام بمعنى النفي؛ أي: ليس قريش بأقوى وأكثر عدة من قوم تُبِّعَ والمتقدمين، وقد أهلكناهم بجرمهم وهؤلاء مجرمون أيضا فنفعل بهم كذلك، وتبَّع ملك اليمن. قال الكلبي: (١) "إنما ذكر قوم تبَّع لأنهم أقرب إلى أهل مكة في الهلاك من غيرهم، وتسمى [٣٢/أ] تُبِّعَا لكثرة اتباعه"، وتبَّع ليس باسم ملك خاص بل هو اسم ملك اليمن ككسرى لفارس، وقيصر للروم، والنجاشي للحبشة، والخابان للترك.

وقال أبو عبيدة: (٢) كل ملوك اليمن تسمى تبعاً؛ لأنه يتبع صاحبه، وموضع تبَّع في الجاهلية كموضع الخليفة في الإسلام.

وقال قطرب: (٣): أهل اليمن يفتخرون بهذه الآية، إذ جعل قوم تبَّع خيرا من قريش.

سنة ٢٠٧هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢٢٤/١٦)، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، (ص ١٣٢-١٣٣).

(١) هشام بن محمد بن السائب الكلبي أبو المنذر، الأخباري النسابة العلامة، روى عن أبيه أبي النضر الكلبي المفسر وعن مجالد، وحدث عنه جماعة، قال أحمد بن حنبل: إنما كان صاحب سمر ونسب ما ظننت أن أحداً يحدث عنه، وقال الدارقطني وغيره: متروك، وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة، وقيل أن تصانيفه تزيد من مائة وخمسين مصنفاً مات سنة أربع ومائتين، وكان واسع الحفظ جدا. انظر: لسان الميزان لابن حجر (١٩٦/٦).

(٢) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي بالولاء، أديب لغوي وإخباري مولى بنو تميم من قريش، ولد في البصرة عام ١١٠هـ في خلافة هشام، وتوفي ودفنه فيها عام ٢٠٩هـ في خلافة المأمون العباسي، زار بغداد ودرس على يد أبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب، فصار أحد ثلاثة تعاصروا وتنافسوا فيما بينهم، هو وأبو زيد والأصمعي، وقد امتاز عنهما أبو عبيدة بمعرفة أيام العرب وأخبار العرب في الجاهلية، وقد صنف كتباً في أيام العرب وأخبارهم وأشعارهم في الجاهلية، وهو أول من صنف في غريب الحديث، وتوفي وله أكثر من مائتي كتاب، ومن أشهر تلاميذه أبو عبيد القاسم بن سلام وعمر بن شبة وأبو نواس الشاعر وغيرهم.

انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لعبد الرحمن الأنباري (ص ١٠٤) وطبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر الزبيدي الإشبيلي، (ص ١٧٥).

(٣) هو أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد البصري، مولى سلم بن زياد المعروف بقطرب، أحد العلماء بالنحو واللغة أخذ عن سيبويه وعن جماعة من البصريين، ويقال إن سيبويه لقبه قطرباً لمباكرته إياه في الأسحار، قال له يوماً: ما أنت إلا قطرب ليل ونزل بغداد، وسمع منه بها أشياء من تصانيفه، وكان موثقاً فيما يحكيه، ومات سنة ٢٠٦هـ.

انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٨٠/٤)، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي، ص ٩٩.

وقال ابن عباس رضي الله عنه: تَبَّعَ لقب كفرةون [٣٢/ب] وهامان واسمه أسعد بن ملكي كرب. (١) (٢)

وقال قتادة: "ذكر لنا أن تبعاً كان رجلاً من حمير، سار بالجنود حتى حير الحيرة، ثم أتى سمرقند فبناها، وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: لا تسبوا تبعاً؛ فإنه كان رجلاً صالحاً أسلم فخالفوه فأهلكهم الله". (٣)

قال كعب: (٤) ذمَّ الله قومه ولم يذمه. وقال سعيد بن جبير: "إن تبعاً كسا الكعبة سبعة أثواب، وهو أول من كساها"، وذكر محمد بن إسحاق (٥) له قصة عجيبة في هذا، ومنها: أنه من [٣٣/أ] الخمسة الذين ملكوا كل الدنيا و أنه خرج إلى مكة في مائة ألف وثلاثة وثلاثين ألفاً من الفرسان، ومائة ألف وثلاثة عشر ألفاً من الرجال، واجتمع عنده أربعة آلاف رجل من الحكماء وأتى يثرب

(١) وقد ذكره أبو حفص النسفي في تفسيره (٣٣١/١٣)، ونحوه البغوي في تفسيره (١٧٩/٤).

(٢) تَبَّعَ رجلٌ من حمير كان صالحاً، سار بالجيش حتى حير الحيرة، وذكر أنه كان إذا كتب: كتب باسم الذي تسمى وملك برأً وبحراً وصحاً وربحاً قاله قتادة، وقال كعب: نُعِتَ نَعَتَ الرجل الصالح، ذمَّ الله قومه ولم يذمه، واسمه أبو كرب أسعد بن ملكي كرب ابن تبع بن حسان الحميري الأقرن، يقال أنه ولد سنة ٣٥٠ م، وأبو كرب هذا هو تبع الثالث، ويقال هو الاوسط، ولقب بأسعد الكامل، اجتمع فيه ما افترق من الملوك؛ لأنه بلغ في مغازيه جميع ما بلغه آباؤه من شرق وغرب وزاد عليهم في بلوغ الشمال والجنوب ثم سار إلى الظلمات ودخل بلاد فارس، وفي عهده اتسعت حدود مملكته إلى قلب الجزيرة العربية، مع إنشاء حاميات في الحجاز ونجد عهد بإدارتها إلى قبيلة كندة، توفي سنة ٤٤٠ م.

انظر: تفسير الطبري (٤٩/٢١)، أنساب العرب، لأبي المنذر سلمة الصحاري العوتي الإباضي (ص ٧٩)، والمختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل (٦٧/١).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه، وزاد: (ألا ترى أن الله ذمَّ قومه ولم يذمه) (٤٨٨/٢) رقم (٣٦٨١)، والإمام أحمد في مسنده (٥١٧/٣٧) برقم (٢٢٨٨٠)، قال محقق المسند: إسناده حسن لغيره.

(٤) هو كعب بن ماتب بن ذي هجن الحميري، أبو إسحاق ولد خلال القرن السادس للهجرة، إخباري عالم بسير الأنبياء والرسل، كان يهودياً مخضراً أدرك الجاهلية والإسلام، أسلم في خلافة أبي بكر الصديق، وقدم المدينة في دولة عمر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة وكثيراً من الإسرائيليات، خرج إلى الشام، فسكن حمص، وتوفي فيها سنة ٣٢ للهجرة، عن عمر مئة وأربع سنين. انظر: تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي (٤٢/١).

(٥) هو محمد بن إسحاق بن يسار المدني، ولد سنة ٨٠ هـ، حافظ محدث إخباري نسابة، ومن قدماء مؤرخي العرب ومن أبرز علماء وحفاظ الحديث، له (السيرة النبوية)، هذبها عبد الملك بن هشام، كان مجراً من مجور العلم ذكياً، حافظاً لطلبة للعلم إخبارياً نسابة، توفي سنة ١٥١ هـ، وقيل ٥٢، وقيل ٥٣. انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي (١٨-١٩/١).

وهي يومئذ بقعة فيها عين ماء، ليس بها ببيان، وقعد منهم أربعمئة حكيم في هذا المكان وقالوا: إنه مكان نبي آخر الزمان وإنه يخرج عن قريب فلا نبرح منها إلى أن يخرج فنلقاه، فبنى الملك [٣٣/ب] لهم أربعمئة دار بها لسكناهم، وزوجهم وهياً أسباهم، وكتب كتابا وختمه بالذهب وأمرهم أن يبلغوه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج ذكر فيه أنه آمن به والتمس فيه شفاعته له يوم القيامة، وكان من ذلك اليوم إلى أن خرج النبي صلى الله عليه وسلم ألف سنة، وبلغه كتابه الأنصار وهم من نوافل^(١) أولئك، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "مرحبا بالأخ الصالح" ثلاث مرات، وكانت [٣٤/أ] دار أبي أيوب الأنصاري التي نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم من خطة أولئك،^(٢) ثم إنه تعالى ذكر الدليل القاطع على صحة القول بالبعث والقيامة فقال: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾؛ وما بين الجنسين، وقرئ: ﴿وَمَا بَيْنَهُنَّ﴾ نظراً إلى مجموع السماوات والأرض^(٣).

﴿لَعِينَ﴾^(٣٨): لاهين؛ أي بلا حكمة ولو لم يحصل البعث لكان هذا الخلق لعبا وعبثا، وقد مر تقرير هذه الطريقة في آخر سورة قد [٣٤/ب] أفلح، حيث قال: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ [المؤمنون: ١١٥]، وفي سورة (ص) حيث قال: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطْلًا﴾ [ص: ٢٧]، ثم قال: ﴿مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾؛ أي: بأمر هو حق، وقيل: يعني للحق أي للعبرة، وحكي أن رجلا من بني إسرائيل كان إذا عبد الله ثلاثين سنة أظلمت سحابة، فبعد تلك المدة فتى من فتياهم فلم تظله، فقالت له أمه: لعل فرطاً فرطت منك في [٣٥/أ] مدتك، فقال: لم أذكر، فقالت: لعلك نظرت مرة إلى السماء ولم تعتبر، قال: لعل، قالت: فما أوتيت إلا من ذلك.

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٣٩) لقلّة نظرهم، والمراد: أهل مكّة. اعلم أن المقصود

(١) النوافل: جمع مفرده: نافلة والمراد -في خصوص هذا السياق-: ولد الولد. انظر: المصباح المنير، لأحمد بن علي الفيومي (ص ٣٦٨)، والقاموس المحيط مادة (نفل).

(٢) ذكر نحو هذه القصة ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/١١).

(٣) لم أجد في كتب القراءات بل في كتب التفسير، وهي قراءة عبيد بن عمير، لأن السماوات والأرض جمع. انظر: الكشف (٤/ ٢٨٠)، الباب في علوم الكتاب (٣٢٨/١٧)، وغيرها.

من قوله: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآية إثبات البعث والقيامة، فلا جرم ذكر عقبيه.
 ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(١)؛ أي: إنَّ يوم القيامة وقت جمع [٣٥/ب]
 العباد للحساب والجزاء، وإنما سمي يوم القيامة بيوم الفصل؛ لأن الله تعالى يفصل حينئذ بين أهل
 الجنة وأهل النار لقوله: ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ [يس: ٥٩]. فلهذا قال ابن عباس
 رضي الله عنهما: ^(١) "المعنى أن يوم القيامة يوم يفصل الرحمن فيه بين عباده البرِّ والفاجر ثم وصف
 ذلك اليوم فقال: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا﴾؛ أي: لا ينفع قريبٌ قريباً [٣٦/أ] أي
 قريب كان، والمولى يقال لابن العم، وكذلك يقال المولى للمُعْتَقِ والمُعْتَقِ، فإذا لم يقع النَّفْعُ عنهم،
 فبان لا يقع عن سواهم أولى.

﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾^(٢)؛ أي: لا يمنعون من عذاب الله ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾ .
 قال الواحدي: ^(٢) المراد بقوله: ﴿مَوْلَى عَنْ مَوْلَى﴾ الكفار، ألا ترى أنه ذكر المؤمن فقال:
 ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: "يريد به [٣٧/ب] المؤمن".^(٣)
 والمعنى: لا ينفع مولى عن مولى إلا من رحمه الله بعفوه عنه أو بقبول الشفاعة فيه من الأنبياء أو
 الملائكة أو المؤمنين.

﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ﴾؛ أي: الغالب فلا يغالب إذا أراد تعذيبه بأعدائه، ﴿الرَّحِيمُ﴾^(٤)
 فلا يمنع إذا أراد أن يرحم أولياءه.

(١) ورد في كتب التفاسير، انظر: البسيط للواحدي، (١١٦/٢٠)، تفسير الرازي، (٦٦٣/٢٧).
 (٢) هو الإمام العلامة، الأستاذ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، لزم الأستاذ
 أبا إسحاق الثعلبي وأكثر عنه، وأخذ علم العربية عن أبي الحسن القهندي الضري، سمع من أبي طاهر بن محمش، وعبد
 الرحمن بن حمدان النصوروي، وغيرهم حدث عنه: أحمد بن عمر الأريغاني، وعبد الجبار بن محمد الخواري، صنف التفاسير
 الثلاثة: البسيط، والوسيط، والوجيز. وتلك الأسماء سمي الغزالي تواليفه الثلاثة في الفقه، وله كتاب أسباب النزول، وكتاب
 التعبير في الأسماء الحسنى، وشرح ديوان المتنبي، وكتاب الدعوات، وكتاب المغازي، وكتاب الإغراب في الإعراب. وكان طويل
 الباع في العربية، تصدر للتدريس مدة، وعظم شأنه وكان منطلق اللسان في جماعة من العلماء ما لا ينبغي، توفي سنة ٤٦٨ هـ.
 انظر: معجم الأدباء، لشهاب الدين الحموي، (١٦٦٠-١٦٥٩)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (٢/٢٢٣-
 ٢٢٤).

(٣) رواه الرازي في تفسيره وزاد بعده: فإنه تشفع له الأنبياء والملائكة. انظر: تفسير الرازي (٦٦٣/٢٧).

اعلم أنه تعالى لما ذكر وصف يوم القيامة ذكر عقبيه وعيد الكفار فقال: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامٌ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾ [أ/٣٧]. قال الواحدي رحمه الله: لم يذكر المفسرون للزقوم تفسيراً إلا الكلبي؛ فإنه روي أنه لما نزل قوله تعالى: ﴿أَذَلَّكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُومِ﴾ [الصفات: ٦٢] قال ابن الزبيري: (١) أكثر الله في بيوتكم الزقوم، فإن أهل اليمن يسمون التمر والزبد بالزقوم، فقال أبو جهل لجاريتته: زقمينا، فأنته بزبد وتمر وقال: تزقموا فإن هذا هو الذي يخوفكم به محمد صلى الله عليه وسلم. (٢) فنزل [ب/٣٧] ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامٌ الْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾، وهي شجرة كريهة الطعم منتنة الرائحة، شديدة الحسونة، موصوفة بصفات، كل من تناولها عظم تألمه من تناولها، ولهذا قال: طعام الأثيم؛ أي طعام الكبير الآثام، والمراد به الكافر لدلالة ما قبله وما بعده عليه، وقيل: نزلت في أبي جهل، وقيل: في الوليد بن المغيرة. (٣)

﴿كَالْمُهْلِ﴾ وهو ما يمهل في النار حتى يذوب كالفضة والرصاص ونحوهما [أ/٣٨]، وقيل: هو دردي الزيت (٤)، ﴿يَعْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾﴾؛ أي: يغلي طعام الأثيم في بطون الكفار الأثيم ﴿كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾﴾؛ أي: غلياً مثل غلي الماء الحار حرارة شديدة.

(١) هو عبد الله بن الزبيري بن قيس السهمي القرشي أبو سعد، شاعر قريش في الجاهلية، كان شديداً على المسلمين إلى أن فتحت مكة، فهرب إلى نجران، فقال فيه حسان أبياتا منها:
فلست إلى الذوائب من قصي... ولا في عزّ زهرة إذ تسامي
ولا في الفرع من أبناء عمرو... ولا في فرع مخزوم الكرام
فلما بلغته عاد إلى مكة المكرمة، فأسلم واعتذر، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم في قصيدة فأمر له بحجة. انظر: الأعلام للزركلي (٨٧/٤).

(٢) ورد في كتب التفاسير عن ابن الكلبي، مثل التفسير البسيط للواحدي (٦٠/١٩)، تفسير الرازي، (٣٣٦/٢٦)، وتفسير ابن عادل الحنبلي، (٣١٣/١٦)، وغيرها، قال الواحدي: لم يذكر المفسرون للزقوم تفسيراً إلا ما ذكر ابن الكلبي أن ابن الزبيري قال..، وذكر الحديث.

(٣) قال ابن عباس: طعام أبي جهل، وهو قول مجاهد ومقاتل، وقال الكلبي: "الأثيم الفاجر، وهو هاهنا الوليد بن المغيرة المخزومي"، والأثيم: الكافر المرتكب للمآثم.

انظر: التفسير البسيط للواحدي، (١١٧/٢٠)، التيسير في التفسير للنسفي، (٣٣٥/١٣).

(٤) الدردي: ما يبقى أسفل الزيت وقيل الكدر منه. انظر: شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم، لنشوان الحميري (٢٠٦٥/٤)، القاموس المحيط للفيروزآبادي، مادة (دردي).

ثم يأمر الله تعالى الزبانية فيقول: ﴿خُذُوهُ﴾؛ أي: خذوا الأثيم ﴿فَأَعْتَلُوهُ﴾ بضم التاء وكسرهما، وهما لغتان أي: ادفعوه وسوقوه، يقال: عتله يعتله ويعتله عتالا إذا ساقه بالعنف والدفع والجذب،^(١) وقيل: [٣٨/ب] العتل: الأخذ بمجامع الشيء وجره بقهر ﴿إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ إلى وسطه.^(٢)

﴿ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ﴾ قال مقاتل^(٣): إن خازن النار يضرب على رأسه فينقب رأسه عن دماغه ثم يصب فيه ماء حميما قد انتهى حره، ثم يقال له: ﴿ذُقْ﴾ هذا العذاب فما دفع العذاب عنك عزك في نفسك وكرمك على قومك.

﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ عند قومك بزعمك، وقيل: هو على [٣٩/أ] القلب، أي إنك أنت الدليل المهان في الحقيقة، وإن كنت عزيزا كريما بما عند نفسك، وهذا كقول قوم شعيب لشعيب عليه السلام: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧]، أي السفية القوي، وقيل: معناه أنت المتعزز المتكرم، وقيل: يقال هذا لأبي جهل وكان قال في الدنيا: أنا أعز أهل هذا الوادي وأكرمهم، فوالله ما يستطيع محمد ولا ربه أن يفعل بي شيئا،^(٤) فيقول له هذا خزنة النار [٣٩/ب] على طريق الاستخفاف والتوبيخ.

﴿إِنَّ هَذَا﴾؛ أي: إن هذا العذاب ﴿مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمَتَّرُونَ﴾؛ أي تشكون، والمراد منه ما ذكر في أول السورة حيث قال: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكِّ﴾.

اعلم أنه تعالى لما ذكر الوعيد في حق الكفار في الآيات المتقدمة، أردفه الوعد في حق المؤمنين في الآيات الآتية حيث قال: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾؛ أي: إن الذين يتقون الشرك والمعاصي

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور مادة (عتل).

(٢) انظر: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لمحمد طاهر الصديقي الفتني (٥١٧/٣).

(٣) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، من أعلام المفسرين صاحب التفسير المسمى «تفسير مقاتل»، أصله من بلخ في أفغانستان حاليا، وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد فحدث بما لكن كان متروكا، أي كان متروك الحديث توفي: ١٥٠ هـ، بالبصرة. انظر: الأعلام للزركلي (٢٨١/٧).

(٤) ورد في كتب التفاسير، مثل: معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج، (٤٢٨/٤)، تفسير السمعاني، (١٣١/٥)، التفسير البسيط، (١٢٠/٢٠)، تفسير البغوي، (٢٣٦//٧)، تفسير النسفي، (٣٢٧/١٣)، وغيرها.

يتنعمون في الآخرة بأربعة [٤٠/أ] أشياء:

أولها: كونهم ﴿فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾^(١)، قرأ نافع^(١) وابن عامر^(٢) في ﴿فِي مَقَامٍ﴾ بضم الميم أي: موضع إقامة، والباقون بالفتح، أي في مكان آمنين، أي ذي أمن، يأمنون فيه الخوف والحزن والآفة وسائر المكاهرة^(٣).

﴿فِي جَنَّتٍ وَعَيُْونٍ﴾^(٤)، بدل من مقام جيء به للدلالة على نزاهته واشتماله على ما يستلذ به من المأكول والمشروب.

ثانيها: أنهم ﴿يَكَلِّبُونَ مِنْ سُنْدُسٍ [٤٠/ب] وَإِسْتَبْرَقٍ﴾، قيل: السُّنْدُسُ ما رَقَّ من الديداج، والإستبرق ما غلظ منه، وهو معرب استبر أو مشتق من البراقة^(٤).

وثالثها: أنهم يجلسون فيها ﴿مُّتَّقِلِينَ﴾^(٥) أي حال كونهم متواجهين بحيث لا ينظر بعضهم إلى قفء^(٥) بعض، والغرض منه استئناس البعض ببعض، فإن قالوا الجلوس على هذا الوجه موحش؛ لأنه يكون كل واحد منهم حينئذ مطلعاً على ما يفعله الآخر، وأيضا فالذي

(١) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي الكنايني، مولى جعونة بن شعوب الليثي الكنايني، الإمام حبر القرآن وأحد القراء العشرة، وإمام القراء في المدينة النبوية، أصله من أصفهان، ولد في حدود سنة ٧٠هـ في خلافة عبد الملك بن مروان، ويقال سنة بضع وسبعين، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، توفي سنة ٩٦هـ. انظر: معرفة القراء الكبار، لشمس الدين الذهبي (١٠٩/١-١٠٨)، وغاية النهاية، لابن الجزري (٣٣٢/٢).

(٢) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي، يكنى بأبي عمران، ولد في بلدة رحاب من بلاد البلقاء، قارئ أهل الشام وأحد القراء السبعة، ولد سنة ٢١هـ وتوفي سنة ١١٨هـ في دمشق، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء الأنصاري وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان، وقيل عرض على عثمان، يروي قراءته هشام بن عمار وعبد الله بن ذكوان ابن عامر أبو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي قاضي دمشق، توفي سنة ثمان عشرة ومائة. انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (٨٢/١)، تهذيب التهذيب لابن حجر (٢٤٣/٥).

(٣) وأما قراءة نافع وابن عامر بضم الميم، أي في إقامة، والمقام بضم الميم معناه الإقامة، يقال: أقمْتُ مُقَاماً وإقامة. انظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص: ٣٢٤، معاني القراءات للأزهري (١٣٧/٢).

(٤) انظر: الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق: أحمد فريدي المزدي (٩٣٩/٣). أما أنه مشتق من البراقة فلم أجد من اللغويين من قال به، ونقله المصنف من تفسير البيضاوي بنصه.

انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (١٠٤/٥).

(٥) قفاء كذا في الأصل، والمشهور في أكثر المعاجم القفا مقصوراً لكن قال في القاموس: "... وقد يمد". انظر: القاموس المحيط، مادة (قفا).

[٤١/أ] يُقَالُ ثَوَابُهُ إِذَا اطَّلَعَ عَلَى حَالٍ مِنْ يَكْثُرُ ثَوَابُهُ تَنَعَّصَ عَيْشُهُ، فَلَنَا: أَحْوَالُ الْآخِرَةِ بِخِلَافِ أَحْوَالِ الدُّنْيَا.

ورابعا: أن لهم فيها أزواجا، وهذا معنى قوله: ﴿كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ﴾ أي كما أكرمناهم بما وصفنا من الأوصاف الثلاثة المذكورة، كذلك أكرمناهم بأن زوجناهم ﴿بِحُورٍ عِينٍ﴾ أي: قرنناهم بهن، والحور جمع حوراء، وهي الشديدة سواد العين والشديدة بياضها، والعين جمع عيناء وهي [٤١/ب] الواسعة العين، ثم اختلفوا في هؤلاء الحور العين فقال الحسن: "هي عجائزكم الدرداء،^(١) ينشؤون الله خلقا آخر".^(٢) وقال أبو هريرة رضي الله عنه: "إنهن لسن من نساء الدنيا".^(٣)

واعلم أن من تنعمت أهل الجنة نوعا آخر غير ما ذكر وهو المأكول فبينه بقوله: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَلَكَهَةٍ﴾ أي: يطلبون ويأمرون بإحضار ما يشتهون من الفواكه. ﴿ءَامِنِينَ﴾ أي: من نفاذها ومن مضرتها بأكلها، وقيل: [٤٢/أ] آمنين من كل خوف من الشيطان، ومن الموت، ومن عذاب أهل النار.

ولما وصف أنواع ما هم فيه من الدرجات والخيرات بين أن حياتهم دائمة فقال: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ بل يحيون فيها دائما، قيل: فيه سؤالان^(٤): الأول: أنهم ما ذاقوا الموتة الأولى في الجنة فكيف يصح هذا الاستثناء؟ أجيب عنه بوجوه: الأول أن الاستثناء منقطع، وإلا بمعنى لكن، والتقدير [٤٢/ب]: لا يذوقون فيها الموتة لكن الموتة الأولى قد ذاقوها في الدنيا.^(٥)

(١) العجوز الدرداء التي سقطت أسنانها وتأكلت وبقيت أصولها. انظر: العين للفراهيدي، (٤٠٥/٧).

(٢) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في تفسيره (١٨٨/٣)، والواحدي في التفسير البسيط، (١٢٥/٢٠)، والرازي في مفاتيح الغيب (٦٦٦/٢٧).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١٨٨/٣).

(٤) نقله من تفسير الرازي (٦٦٦/٢٧).

(٥) قوله (الموتة الأولى) اختلفت أقوال المفسرين في توجيه المراد بالأولى وبالاستثناء بإلا، والمشهور أن ﴿الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ يقصد بها: الموتة التي ذاقوها في الدنيا. وأما الاستثناء المذكور فيها ﴿الْمَوْتَةَ﴾: فقد اختلف العلماء في معناه على أقوال أشهرها:

الثاني: أن الاستثناء متصل وضمير فيها عائد إلى الآخرة، والموت أول أحوالها، أو عائد إلى الجنة، والمؤمن يشارفها بالموت ويشاهدها عنده فكأنه فيها.

وقيل: إن الجنة حقيقتها: ابتهاج النفس وفرحها بمعرفة الله تعالى وبطاعته ومحبته، فالإنسان الذي فاز بهذه السعادة فهو في الدنيا في الجنة، وفي الآخرة أيضا في الجنة [٤٣/أ] فإذا قد وقعت الموتة الأولى في الجنة الحقيقية التي هي جنة المعرفة والمحبة^(١)، فذكر هذا الاستثناء كالتنبيه على أن الجنة الحقيقية هي حصول هذه الحالة لا الدار التي هي دار الأكل والشرب، ولهذا قال عليه السلام: "الأنبياء لا يموتون، بل ينقلون من دار إلى دار"^(٢).

الثالث: أن الاستثناء للمبالغة في نفي الموت فيها، فكأنه قال: لا يذوقون فيها الموت أصلا إلا إذا [٤٣/ب] أمكن ذوق الموتة الأولى في المستقبل؛ فإنهم يذوقونها حينئذ، وهذا محال، والتعليق بالمحال محال^(٣).

الرابع: أن من جرب شيئا ووقف عليه صحَّ أن يقال إنه ذاقه، وإذا صحَّ أن يسمى ذلك العلم بالذوق صحَّ أن نسمي تذكره أيضا بالذوق، فقوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ يعني إلا الذوق الحاصل بسبب تذكر الموتة الأولى.

١- أن (إلا) بمعنى (سوى) والمعنى: لا يذوقون فيها الموت سوى الموتة التي ذاقوها قال الفراء: "إلا في هذا الموضع بمنزلة سوى".

٢- أن (إلا) بمعنى: (بعد) والمعنى على هذا التقدير: لا يذوقون فيها الموت بعد الموتة الأولى قال الطبري: "وقوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ يقول تعالى ذكره: لا يذوق هؤلاء المتقون في الجنة الموت بعد الموتة الأولى التي ذاقوها في الدنيا.

انظر: معاني القرآن للفراء (٤/٤٤) وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ٥٣) وتفسير الطبري (٢١/٦٨-٦٧).

(١) نسبه ابن القيم في المدارج والوابل الصيب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وقد سمع ذلك منه.

انظر: مدارج السالكين لابن القيم (٢/٨٨)، والوابل الصيب (ص ١٠٩).

(٢) لم أجده من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بل نسب لأحد الأولياء غير معين بصيغة التمييز. انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا الهروي القاري (٣/١٠٢٠) رقم (١٣٦٦).

(٣) هذه قاعد مشهورة، ولها أمثلة كثيرة ذكرها المفسرون وشرح الحديث النبوي الشريف، ومن أشهر أمثلتها قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَالَمِينَ﴾ [الزخرف: ٨١]. قال المناوي رحمه الله في شرح قوله صلى الله عليه وسلم: "لو كنت أمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها" وهذا فيه تعليق الشرط بالمحال على القول بأن إن شرطية لا نافية وشواهد هذا كثيرة. انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المناوي (٢/٣١١).

السؤال الثاني: أليس أهل النار فيها [٤٤/أ] أيضا لا يموتون فلم بشر أهل الجنة بهذا المعنى مع أن أهل النار يشاركونهم فيه؟ والجواب: أن البشارة ما وقعت بدوام الحياة فقط، بل بدوام الحياة مع سابقه حصول تلك الخيرات والسعادات فظهر الفرق.

ثم قال تعالى: ﴿وَوَقَّهْمُ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾^(٥٦)؛ أي: حفظهم عما فيه أهل النار من العذاب، ﴿فَضَلًّا مِّن رَّبِّكَ﴾؛ أي: أعطى المتقين كل ذلك [٤٤/ب] من نعم الجنة والنجاة من النار عطاء وتفضلاً منه من غير استحقاق لأحد؛ فإنَّ العبد لا يستحق على الله شيئاً.

﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾^(٥٧)؛ أي: الظفر العظيم بكل محبوب؛ لأنه خلاص عن المكاره وفوز بالمطالب.

ولما بين الله تعالى الدلائل في شرح الوعد والوعيد قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾، والمعنى: أنه تعالى لما وصف القرآن في [٤٥/أ] أول هذه السورة بكونه كتاباً مبيناً، أي كثير البيان والفائدة، ذكر في خاتمتها ما يؤكد ذلك فقال: إن ذلك الكتاب الكثير الفائدة إنما سهلناه حيث أنزلناه بلغتك ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^(٥٨)؛ أي: ليتعضوا به ويفهموا معانيه، والضمير في ﴿يَسَّرْنَاهُ﴾ يرجع إلى الكتاب المذكور في أول السورة.

ثم قال الله تعالى: ﴿فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ﴾^(٥٩)؛ أي: فانتظر ما وعدناك من النصر [٤٥/ب] والظفر والعلو في الدنيا والآخرة، فإنهم منتظرون ما أوعدناهم به من العذاب في الدنيا والآخرة؛ أي: صائرون إلى ذلك وان لم يعتقدوه فينتظروه، وقيل: نزلت في مشركي مكة، ومعناه: فانتظر هلاكهم يوم بدر فإنهم منتظرون موتك، وقيل: (١) نسخت هذه الآية بآية القتال المذكور في موضعه. [٤٦/أ]

(١) قوله (وقيل) إلخ.. عليه تنبيهان:

الأول: تصديره الكلام بـ «قيل»، وهي صيغة تريض مشعرة بالضعف ليس بسديد؛ لأن ما بعد قيل قول الجمهور.
الثاني: المراد بآية القتال قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠]. وقد نص أكثر المفسرين على أنها ناسخة لقوله تعالى: ﴿فَأَرْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُّرْتَقِبُونَ﴾ قال القاضي أبو

والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب.



ص

بكر بن العربي: ".نسختها آية القتال كما تقدم بيانه في غير موضع؛ كأنه يقول له ارتقب العواقب تر العجائب، وهم لا يرون إلا ما يكرهون من النوائب".
انظر: الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، لأبي بكر بن العربي (٣٥٩/٢)، والناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة المقرئ (ص ١٥٩).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وبعد:
سأذكر في خاتمة تحقيق (تفسير سورة الدخان) للعلامة النكساري أبرز النتائج التي توصلت إليها:

١. ثبوت نسبة هذا الكتاب للإمام النكساري المتوفى سنة (٩٠١ هـ) .
٢. نقل من المأثور في الآية ما تواطأت على ذكره أجود التفاسير وأشهرها وأكثرها تداولاً .
٣. وقع في تفسيره شيء من الحديث الضعيف، واحتج بروايات لا تنزل عن الحد الأدنى من الحجية من جهة الثبوت، وهو في عامة أمره على الجادة التي عليها جماهير علماء الأمة في التزام الدقة والصحة في النقل.
٤. غلب على مادته العلمية النقل من تفسير الرازي، وتفسير الكشاف وتفسير الثعلبي، إما تصريحاً أو تلميحاً، فتارة يذكر من نقل عنه، وتارة يذكر القول دون العزو إلى قائله.
٥. أورد من الأقوال والترجيحات ما تعضده القرائن .
٦. أجاب عن الإيرادات الواردة على بعض الوجوه التفسيرية.
٧. جمع في سورة الدخان ما تفرق في بطون الكتب، وأعاد نظمه في سلك بديع، وأضاف شيئاً مما فتح الله عليه به دون أن يخرج من دائرة الأغراض والمقاصد في تفسير السورة.



قائمة المصادر والمراجع

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي: بيروت.
٢. إصلاح المنطق، ابن السكيت، تحقيق: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٣. إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية: بيروت، ط ١، ١٤٢١هـ.
٤. الأعلام لخير الدين الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
٥. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لابن السيد البطليوسي، تحقيق: مصطفى السقا وحامد عبد الحميد، مطبعة دار الكتب المصرية: القاهرة، ط ١٩٩٦م.
٦. إكمال المعلم بحديث بفوائد مسلم، للقاضي عياض، تحقيق: د. يَحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع: مصر، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٧. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي: القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية: بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٢م.
٨. أنساب العرب، لأبي المنذر سلمة الصحاري العوتبي الإباضي.
٩. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، القاضي البيضاوي، تحقيق: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.
١٠. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل البغدادي، تصحيح وتعليق: محمد شرف الدين والمعلم رفعت الكليسي، وكالة المعارف: إسطنبول، ١٩٤٥م.
١١. البيان في عدّ آي القرآن لأبي عمرو الداني تحقيق: غانم قدوري الحمد: مركز المخطوطات والتراث: الكويت ط ١، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
١٢. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.

١٣. تاريخ دمشق، لابن عساكر، وتحقيق: محب الدين بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
١٤. تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة الدينوري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية: بيروت.
١٥. تخريج أحاديث الكشاف، لعبد الله بن يوسف الزيلعي، تحقيق: سلطان فهد الطيشي، دار ابن خزيمة: الرياض، ط ١، ١٤١٤هـ.
١٦. تذكرة الموضوعات، لمحمد بن طاهر الصديقي الفتني، إدارة الطباعة المنيرية، ط ١، ١٣٤٣هـ.
١٧. التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، لشمس الدين القرطبي، تحقيق ودراسة: د. الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع: الرياض، ط ١، ١٤٢٥هـ.
١٨. تعظيم قدر الصلاة، لمحمد بن نصر المروزي، تحقيق: عبد الرحمن الفيرواني، مكتبة الدار: المدينة، ط ١، ١٤٠٦هـ.
١٩. تفسير القرآن، لأبي المظفر السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن: الرياض، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٢٠. تفسير بحر العلوم، لأبي الليث السمرقندي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط ١.
٢١. تفسير عبد الرزاق، لأبي بكر عبد الرزاق الحميري الصنعاني، دار الكتب العلمية، تحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية: بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.
٢٢. التهجد وقيام الليل لأبي بكر عبد الله القيسي، تحقيق: مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي، مكتبة الرشد: الرياض، ط ١، ١٩٩٥م.
٢٣. تهذيب التهذيب، لشهاب الدين بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية: حيدرآباد الدكن الهند، ط ١، ١٣٢٥-١٣٢٧هـ.
٢٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزني، تحقيق: بشار عواد، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط ١، ١٤٠٠هـ.
٢٥. التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي القاهري، مكتبة الإمام الشافعي: الرياض، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٦. التيسير في التفسير لأبي حفص النسفي، تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث: تركيا، ط ١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
٢٧. الثقات لابن حبان، دائرة المعارف العثمانية: حيدرآباد الهند، ط ١، ١٣٩٣هـ.
٢٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر: القاهرة، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢٩. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله، محمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية: القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
٣٠. جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السخاوي، تحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت.
٣١. الدر المنثور، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، الناشر: دار الفكر - بيروت.
٣٢. زاد المسير في علم التفسير لجمال الدين الجوزي، دار الكتاب العربي: بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٣٣. سلم الأصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى حاجي خليفة، تحقيق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة إرسیکا: إستانبول، ٢٠١٠م.
٣٤. سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي.
٣٥. سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي: بيروت ط ١، ١٩٩٦م.
٣٦. سير أعلام النبلاء، لشمس الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٣٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٨. شعب الإيمان، لأبي بكر البيهقي، تحقيق: د عبد العلي عبد الحميد حامد، إشراف مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع: الرياض بالتعاون مع الدار السلفية بيومباي الهند، ط ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
٣٩. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية لطاشكُبري زَادَة، دار الكتاب العربي: بيروت.
٤٠. شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم، لنشوان الحميري، تحقيق: حسين عبد الله العمري وآخرون، دار الفكر المعاصر: بيروت، دار الفكر: دمشق، ط ١، ١٤٢٠ هـ.
٤١. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، مطبعة عيسى البابي الحلبي: القاهرة - ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
٤٢. الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٤٣. طبقات النحويين واللغويين، لمحمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، دار المعارف.
٤٤. عِنَايَةُ الْقَاضِي وَكِفَايَةُ الرَّاضِي عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِي، لشهاب الدين أحمد الخفاجي، دار صادر: بيروت.
٤٥. غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، ط ١، ١٣٥١ هـ.
٤٦. غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية: القاهرة، ط ١، ١٤٠٤ هـ.
٤٧. فتح القدير، لمحمد بن علي الشوكاني اليمني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب: دمشق، بيروت، ط ١ - ١٤١٤ هـ.
٤٨. الفردوس بمأثور الخطاب، شيرويه الديلمي الهمداني، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية: بيروت، ط ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٤٩. فضائل القرآن لأبي عبيد للقاسم ابن سلام، تحقيق: مروان العطية ومحسن خرابة ووفاء تقي الدين، دار ابن كثير دمشق - بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٥٠. فضائل القرآن، لأبي العباس محمد المستغفري النسفي، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، ط ١، ٢٠٠٨م.
٥١. فضائل رمضان، ابن أبي الدنيا، تحقيق: عبد الله بن حمد المنصور، دار السلف: الرياض، ط ١، ١٤١٥هـ.
٥٢. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، تصحيح وتعليق: محمد بدر الدين وأبو فراس النعساني، مطبعة السعادة: مصر، ط ١، ١٣٢٤هـ.
٥٣. القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط ٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٥٤. كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٥٥. كشف الظنون، لحاجي خليفة، تصحيح: محمد شرف الدين والمعلم رفعت الكليسي، وكالة المعارف: اسطنبول، ١٩٤١هـ.
٥٦. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد الثعلبي، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط ٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
٥٧. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة: بيروت.
٥٨. الكمال في أسماء الرجال، لعبد الغني المقدسي، تحقيق: شادي آل نعمان، الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية: الكويت: ط ١، ١٤٣٧هـ.
٥٩. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، لنجم الدين محمد الغزي، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت: لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٦٠. لسان العرب، دار صادر: بيروت ط ٣، ١٤١٤هـ.
٦١. لسان الميزان لابن حجر، دائرة المعارف النظامية: الهند مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: بيروت، ط ٢، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

٦٢. لوامع الأنوار البهية، للإمام السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين: دمشق، ط٢، ١٤٠٢هـ.
٦٣. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، لمحمد طاهر الصديقي الفتني، دائرة المعارف العثمانية: حيدرآباد الهند، ط٣، ١٣٨٧هـ.
٦٤. المجموع شرح المذهب، الإمام يحيى بن شرف النووي، إدارة الطباعة المنيرية ومطبعة التضامن الأخوي: القاهرة، ١٣٤٤هـ.
٦٥. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.
٦٦. مختار الصحاح، زين الدين أحمد الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية-الدار النموذجية: بيروت، ط٥، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
٦٧. المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل صاحب حماة، المطبعة الحسينية المصرية، ط١.
٦٨. مدارج السالكين لابن القيم، دار عطاءات العلم: الرياض-دار ابن حزم: بيروت، ط٢، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م.
٦٩. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للملا الهروي القاري، دار الفكر: بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٧٠. المستدرک علی الصحیحین للحاکم، تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٧١. مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد الموصلی، تحقیق: حسین سلیم أسد، دار المأمون للتراث: دمشق، ط١، ١٤٠٤-١٩٨٤م.
٧٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد الفيومي، المكتبة العلمية: بيروت.
٧٣. المصنف في الأحاديث والآثار، محمد بن أبي شيبه، ضبط: كمال يوسف الحوت، دار التاج: لبنان، مكتبة الرشد: الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
٧٤. معالم التنزيل في تفسير القرآن، لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٠هـ.

٧٥. معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شليبي، عالم الكتب: بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٧٦. معاني القرآن، للفراء تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، دار المصرية للتأليف والترجمة: مصر، ط ١.
٧٧. معجم الأدباء، لشهاب الدين الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ.
٧٨. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لشمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٧٩. مفاتيح الغيب لأبي عبد الله فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ.
٨٠. الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، لأبي بكر بن العربي المعافري، تحقيق: عبد الكبير العلوي المدغري مكتبة الثقافة الدينية، ط ١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٨١. الناسخ والمنسوخ لأبي القاسم هبة الله البغدادي المقرئ، تحقيق: زهير الشاويش، محمد كنعان، المكتب الإسلامي - بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ.
٨٢. الناسخ والمنسوخ، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح: الكويت، ط ١، ١٤٠٨هـ.
٨٣. نزهة الألباء في طبقات الأدباء لعبد الرحمن الأنباري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء: الأردن، ط ٣، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٨٤. النشر في القراءات العشر، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى.
٨٥. نوادر الأصول في أحاديث الرسول، للحكيم الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجليل: بيروت.
٨٦. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل البغدادي، وكالة المعارف: اسطنبول، ١٩٥١م.

٨٧. الوابل الصيب من الكلم الطيب، لابن القيم الجوزية، تحقيق: سيد إبراهيم، دار الحديث: القاهرة، ط٣، ١٩٩٩ م.
٨٨. الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث: بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٨٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر: بيروت، الطبعة: ١.



1. Irshād al-'aql al-salīm ilá mazāyā al-Kitāb al-Karīm, li-Abī al-Sa'ūd al-'Imādī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī: Bayrūt.
2. Iṣlāḥ al-manṭiq, Ibn al-Sikkīt, taḥqīq: Muḥammad Mur'ib, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1, 1423h-2002m.
3. i'rāb al-Qur'ān, Abū Ja'far alNnaḥḥās, waḍ' ḥawāshīhi wa-'allaqa 'alayhi: 'Abd al-Mun'im Khalīl Ibrāhīm, Manshūrāt Muḥammad 'Alī Bayḍūn, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah: Bayrūt, 1, 1421h.
4. al-A'lām li-khayr al-Dīn al-Ziriklī al-Dimashqī, Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, 15, 2002 M.
5. al-Iqtidāb fī sharḥ adab al-Kitāb, li-Ibn al-Sayyid al-Baṭalyawsī, taḥqīq: Muṣṭafá al-Saqqā wḥāmd 'Abd al-Ḥamīd, Maṭba'at Dār al-Kutub al-Miṣrīyah: al-Qāhirah, 1996m
6. Ikmāl al-Mu'allim bi-Ḥadīth bi-fawā'id Muslim, lil-Qāḍī 'Iyāḍ, taḥqīq: D. yḥyá ismā'il, Dār al-Wafā' lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī': Miṣr, 1, 1419h-1998m.
7. Inbāh al-ruwāh 'alá anbāh al-nuḥāh, li-Jamāl al-Dīn al-Qiftī, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Fikr al-'Arabī: al-Qāhirah, wa-Mu'assasat al-Kutub al-Thaqāfiyah: Bayrūt, 1, 1406 h-1982m.
8. ansāb al-'Arab, li-Abī al-Mundhir Salamah al-Ṣuḥārī al-'Awtabī al-Ibādī.
9. Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta'wīl, al-Qāḍī al-Bayḍāwī, taḥqīq: Muḥammad al-Mar'ashlī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī: Bayrūt, 1, 1418h.
10. Ṭdāḥ al-maknūn fī al-Dhayl 'alá Kashf al-ẓunūn, li-Ismā'il al-Baghdādī, taḥqīq: Muḥammad Sharaf al-Dīn wa-al-mu'allim Rif'at al-Kilīsī, Wakālat al-Ma'ārif: Istanbūl, 1945m.
11. al-Bayān fī 'ddi āy al-Qur'ān li-Abī 'Amr al-Dānī taḥqīq: Ghānim Qaddūrī al-Ḥamad: Markaz al-Makhtūṭāt wa-al-Turāth: al-Kuwayt 1, 1414h-1994m.
12. Tārīkh Baghdād, lil-Khaṭīb al-Baghdādī, taḥqīq: Bashshār 'Awwād, Dār al-Gharb al-Islāmī: Bayrūt, 1, 1422H.
13. Tārīkh Dimashq, li-Ibn 'Asākir, wa-taḥqīq: Muḥibb al-Dīn ibn Gharāmah al-'Amrawī, Dār al-Fikr, 1415h-1995m.
14. Ta'wīl mushkil al-Qur'ān, li-Ibn Qutaybah al-Dīnawarī, taḥqīq: Ibrāhīm Shams al-Dīn, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah: Bayrūt.

15. takhrīj aḥādīth al-Kashshāf, li-'Abd Allāh ibn Yūsuf al-Zayla'ī, taḥqīq: Sulṭān Fahd alṭbyshy, Dār Ibn Khuzaymah: al-Riyāḍ, ṭ1, 1414h.
16. Tadhkirat al-mawḍū'āt, li-Muḥammad ibn Ṭāhir al-Ṣiddīqī al-Fattanī, Idārat al-Ṭibā'ah al-Munīriyah, ṭ1, 1343h.
17. al-Tadhkirah bi-aḥwāl al-mawṭá wa-umūr al-ākhirah, li-Shams al-Dīn al-Qurṭubī, taḥqīq wa-dirāsāt: D. al-Ṣādiq ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm, Maktabat Dār al-Minhāj lil-Nashr wa-al-Tawzī': al-Riyāḍ, ṭ1, 1425h.
18. Ta'zīm qadr al-ṣalāh, li-Muḥammad ibn Naṣr al-Marwazī, taḥqīq: 'Abd al-Raḥmān al-Furaywā'ī, Maktabat al-Dār: al-Madīnah, ṭ1, 1406h.
19. tafsīr al-Qur'ān, li-Abī al-Muẓaffar al-Sam'ānī, taḥqīq: Yāsir ibn Ibrāhīm wghnym ibn 'Abbās ibn Ghunaym, Dār al-waṭan: al-Riyāḍ, ṭ1, 1418h-1997m.
20. tafsīr Baḥr al-'Ulūm, li-Abī al-Layth al-Samarqandī, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah: Bayrūt, ṭ1.
21. tafsīr 'Abd al-Razzāq, li-Abī Bakr 'Abd al-Razzāq al-Ḥimyarī al-Ṣan'ānī, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, taḥqīq: D. Maḥmūd Muḥammad 'Abduh, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah: Bayrūt, ṭ1, 1419h.
22. althjd wa-qiyām al-layl li-Abī Bakr 'Abd Allāh al-Qaysī, taḥqīq: Muṣliḥ ibn Jazā' ibn fdghwsh al-Ḥārithī, Maktabat al-Rushd: al-Riyāḍ, ṭ1, 1995m.
23. Tahdhīb al-Tahdhīb, li-Shihāb al-Dīn ibn Ḥajar al-'Asqalānī, Maṭba'at Dā'irat al-Ma'ārif al-nizāmīyah: hydr'ābād aldkn al-Hind, ṭ1, 1325-1327h.
24. Tahdhīb al-kamāl fī Asmā' al-rijāl lil-Ḥāfiẓ al-Mizzī, taḥqīq: Bashshār 'Awwād, Mu'assasat al-Risālah: Bayrūt, ṭ1, 1400h.
25. al-Taysīr bi-sharḥ al-Jāmi' al-Ṣaghīr, li-Zayn al-Dīn Muḥammad al-mad'ū bi-'Abd al-Ra'ūf al-Munāwī al-Qāhirī, Maktabat al-Imām al-Shāfi'ī: al-Riyāḍ, ṭ1, 1408h-1988m.
26. al-Taysīr fī al-tafsīr li-Abī Ḥafṣ al-Nasafī, taḥqīq: Māhir Adīb Ḥabūsh, wa-ākharūn, Dār al-Lubāb lil-Dirāsāt wa-taḥqīq al-Turāth: Turkiyā, ṭ1, 1440h-2019m.
27. al-thiqāt li-Ibn Ḥibbān, Dā'irat al-Ma'ārif al-'Uthmānīyah: hydr'ābād al-Hind, ṭ1, 1393h.
28. Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl āy al-Qur'ān, li-Abī Ja'far Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī, taḥqīq: D. 'Abd Allāh ibn 'Abd al-

- Muḥsin al-Turkī, bi-al-ta'āwun ma'a: Markaz al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah bi-Dār Hajar: al-Qāhirah, ٢1, 1422h-2001m.
29. al-Jāmi' li-aḥkām al-Qur'ān, li-Abī 'Abd Allāh, Muḥammad al-Qurṭubī, taḥqīq: Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah: al-Qāhirah, ٢2, 1384h-1964m.
30. Jamāl al-qurrā' wa-Kamāl al-iqrā', li-'Ilm al-Dīn al-Sakhāwī, taḥqīq: 'Abd al-Ḥaqq 'Abd al-Dāyīm Sayf al-Qāḍī, Mu'assasat al-Kutub al-Thaqāfiyah: Bayrūt.
31. al-Durr al-manthūr, li-'Abd al-Raḥmān Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, al-Nāshir: Dār al-Fikr-Bayrūt.
32. Zād al-Musayyar fī 'ilm al-tafsīr li-Jamāl al-Dīn al-Jawzī, taḥqīq: 'Abd al-Razzāq al-Mahdī, Dār al-Kitāb al-'Arabī: Bayrūt, ٢1, 1422h.
33. Sullam al-uṣūl ilā Ṭabaqāt al-fuḥūl, li-Muṣṭafá Ḥājjī Khalīfah, taḥqīq: Maḥmūd 'Abd al-Qādir al-Arnā'ūt, Maktabat Irsikā: Istānbūl, 2010m.
34. Sunan Ibn Mājah, taḥqīq: Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī Dār Iḥyā' al-Kutub al'rbyṭ-fyṣl 'Īsā al-Bābī al-Ḥalabī.
35. Sunan al-Tirmidhī, taḥqīq: Bashshār 'Awwād Ma'rūf, Dār al-Gharb al-Islāmī: Bayrūt ٢1, 1996m.
36. Siyar A'lām al-nubalā', li-Shams al-Dhahabī, taḥqīq: majmū'ah min al-muḥaqqiqīn bi-ishrāf al-Shaykh Shu'ayb al-Arnā'ūt, Mu'assasat al-Risālah, ٢3, 1405h-1985m.
37. Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab, li-'Abd al-Ḥayy ibn al-'Imād al-Ḥanbalī, taḥqīq: Maḥmūd al-Arnā'ūt, Dār Ibn Kathīr, dmshq-byrwt, ٢1, 1406h-1986m.
38. sha'b al-īmān, li-Abī Bakr al-Bayhaqī, taḥqīq: D 'Abd al-'Alī 'Abd al-Ḥamīd Ḥāmid, ishrāf Mukhtār Aḥmad al-Nadwī, Maktabat al-Rushd lil-Nashr wa-al-Tawzī': al-Riyāḍ bi-al-ta'āwun ma'a al-Dār al-Salafīyah bbwmbāy al-Hind, ٢1, 1423h-2003m.
39. al-Shaqā'iq al-Nu'mānīyah fī 'ulamā' al-dawlah al-'Uthmānīyah Iṭāshkubry zādah, Dār al-Kitāb al-'Arabī: Bayrūt.
40. Shams al-'Ulūm wa-dawā' al-'Arab min alklwm, Inshwān al-Ḥimyarī, taḥqīq: Ḥusayn 'Abd Allāh al-'Umarī wa-ākharūn, Dār al-Fikr al-mu'āshir: Bayrūt, Dār al-Fikr: Dimashq, ٢1, 1420h.

41. Ṣaḥīḥ Muslim, li-Abī al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī, taḥqīq: Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, Maṭba'at 'Īsā al-Bābī al-Ḥalabī: alqāhrt-1374h-1955m.
42. al-Ṭabaqāt al-Kubrā li-Muḥammad ibn Sa'd, taḥqīq: 'Alī Muḥammad 'Umar, Maktabat al-Khānjī: al-Qāhirah, ṭ1, 1421h-2001m.
43. Ṭabaqāt al-naḥwīyīn wāllghwyyn, li-Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Zubaydī, taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, ṭ2, Dār al-Ma'ārif.
44. 'ināytu alqāḍiá wkifāyту alrrāḍiá 'alá tfsyri albayḍāwy, li-Shihāb al-Dīn Aḥmad al-Khafājī, Dār Ṣādir: Bayrūt.
45. Ghāyat al-nihāyah fī Ṭabaqāt al-qurrā', li-Shams al-Dīn Ibn al-Jazarī, Maktabat Ibn Taymīyah, ṭ1, 1351h.
46. Gharīb al-ḥadīth, li-Abī 'Ubayd al-Qāsim ibn Sallām, taḥqīq: Ḥusayn Muḥammad Muḥammad Sharaf, al-Hay'ah al-'Āmmah li-Shu'ūn al-Maṭābī' al-Amīriyah: al-Qāhirah, ṭ1, 1404h.
47. Fath al-qadīr, li-Muḥammad ibn 'Alī al-Shawkānī al-Yamanī, al-Nāshir: Dār Ibn Kathīr, Dār al-Kalim al-Ṭayyib: Dimashq, Bayrūt, ṭ1-1414H.
48. al-Firdaws bm'thwr al-khiṭāb, shyrwyh aldylmī al-Hamadhānī, taḥqīq: al-Sa'īd ibn Basyūnī Zaghlūl, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah: Bayrūt, ṭ1, 1406h-1986m.
49. faḍā'il al-Qur'ān li-Abī 'Ubayd lil-Qāsim Ibn Sallām, taḥqīq: Marwān al-'Aṭīyah wa-Muḥsin Kharābah wa-wafā' Taqī al-Dīn, Dār Ibn Kathīr dmshq-byrwt, ṭ1, 1415 H-1995m.
50. faḍā'il al-Qur'ān, li-Abī al-'Abbās Muḥammad almstghfry al-Nasafī, taḥqīq: Aḥmad ibn Fāris al-Sallūm, Dār Ibn Ḥazm, ṭ1, 2008m.
51. faḍā'il Ramaḍān, Ibn Abī al-Dunyā, taḥqīq: 'Abd Allāh ibn Ḥamad al-Manṣūr, Dār al-Salaf: al-Riyāḍ, ṭ1, 1415h.
52. al-Fawā'id al-bahīyah fī tarājim al-Ḥanafīyah, li-Abī al-Ḥasanāt Muḥammad 'Abd al-Ḥayy al-Laknawī, taṣḥīḥ wa-ta'līq: Muḥammad Badr al-Dīn wa-Abū Firās al-Na'sānī, Maṭba'at al-Sa'ādah: Miṣr, ṭ1, 1324h.
53. al-Qāmūs al-muḥīṭ, Majd al-Dīn alfyrwz'ābādá, taḥqīq: Maktab taḥqīq al-Turāth fī Mu'assasat al-Risālah, Mu'assasat al-Risālah: Bayrūt, ṭ8, 1426h-2005m.

54. Kitāb al-‘Ayn, lil-Khalīl ibn Aḥmad al-Farāhīdī, taḥqīq: D Maḥdī al-Makḥzūmī, D. Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, Dār wa-Maktabat al-Hilāl.
55. Kashf al-ẓunūn, Iḥājy Khalīfah, taṣḥīḥ: Muḥammad Sharaf al-Dīn wa-al-mu‘allim Rif‘at al-Kilīsī, Wakālat al-Ma‘ārif: Istanbūl, 1941h.
56. al-kashf wa-al-bayān ‘an tafsīr al-Qur’ān, li-Aḥmad al-Tha‘labī, taḥqīq: Abī Muḥammad ibn ‘Āshūr, murāja‘at wa-tadqīq: al-Ustādh Naẓīr al-Sā‘idī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī: Bayrūt, ٢2, 1422h-2002m.
57. al-Kulliyāt Mu‘jam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah, li-Abī al-Baqā’ al-Kaffawī, taḥqīq: ‘Adnān Darwīsh wa-Muḥammad al-Miṣrī, Mu‘assasat al-Risālah: Bayrūt.
58. al-kamāl fī Asmā’ al-rijāl, li-‘Abd al-Ghanī al-Maqdisī, taḥqīq: Shādī Āl Nu‘mān, al-Hay‘ah al-‘Āmmah lil-‘Ināyah bṭbā‘h wa-nashr al-Qur’ān al-Karīm wa-al-sunnah al-Nabawīyah: al-Kuwayt: ٢1, 1437h.
59. al-Kawākib al-sā’irah bi-a’yān al-mi’ah al-‘āshirah, li-Najm al-Dīn Muḥammad al-Ghazzī, taḥqīq: Khalīl al-Manṣūr, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt: Lubnān, ٢1, 1418h-1997m.
60. Lisān al-‘Arab, Dār Ṣādir: Bayrūt ٢ 3, 1414h.
61. Lisān al-mīzān li-Ibn Ḥajar, Dā’irat al-Ma‘ārif al-niẓāmīyah: al-Hind Mu‘assasat al-A‘lamī lil-Maṭbū‘āt: Bayrūt, ٢2, 1390h-1971m.
62. Lawāmi’ al-anwār al-bahīyah, lil-Imām al-Saffārīnī al-Ḥanbalī, Mu‘assasat al-khāfiqayn: Dimashq, ٢2, 1402h.
63. Majma’ Biḥār al-anwār fī gharā’ib al-tanzīl wa-laṭā’if al-akḥbār, li-Muḥammad Ṭāhir al-Ṣiddīqī al-Fattanī, Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah: ḥydr‘ābād al-Hind, ٢3, 1387h.ac
64. al-Majmū’ sharḥ al-Muhadhdhab, al-Imām Yaḥyá ibn Sharaf al-Nawawī, Idārat al-Ṭibā‘ah al-Munīriyah wa-Maṭba‘at al-Taḍāmun al-akhwaī: al-Qāhirah, 1344h.
65. al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, li-Ibn ‘Aṭīyah al-Andalusī al-Muḥāribī, taḥqīq: ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfi Muḥammad, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah: Bayrūt, ٢1, 1422h.
66. Mukhtār al-ṣiḥāḥ, Zayn al-Dīn U Muḥammad al-Ḥanafī al-Rāzī, taḥqīq: Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, al-Maktabah al-ṣryt-āldār al-Namūdhajīyah: Bayrūt, ٢5, 1420h-1999m.

67. al-Mukhtaṣar fī Akhbār al-baṣhar, li-Abī al-Fidā' 'Imād al-Dīn Ismā'īl ṣāhib Ḥamāh, al-Maṭba'ah al-Ḥusaynīyah al-Miṣrīyah, ṭ1.
68. mdrāj al-sālikīn li-Ibn al-Qayyim, Dār 'aṭā'āt al-'Ilm: alryād-dār Ibn Ḥazm: Bayrūt, ṭ2, 1441h-2019m.
69. Mirqāt al-mafātīḥ sharḥ Mishkāt al-Maṣābīḥ, lil-Mullā al-Harawī al-Qārī, Dār al-Fikr: Bayrūt, ṭ1, 1422h-2002m.
70. al-Mustadrak 'alā al-ṣaḥīḥayn lil-Ḥākim, taḥqīq: Muṣṭafā 'Abd al-Qādir 'Aṭā, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah: Bayrūt, ṭ1, 1411h-1990m.a
71. Musnad Abī Ya'lá, li-Abī Ya'lá Aḥmad al-Mawṣilī, taḥqīq: Ḥusayn Salīm Asad, Dār al-Ma'mūn lil-Turāth: Dimashq, ṭ1, 1404-1984m.
72. al-Miṣbāḥ al-munīr fī Gharīb al-sharḥ al-kabīr, Aḥmad al-Fayyūmī, al-Maktabah al-'Ilmīyah: Bayrūt.
73. al-muṣannaf fī al-aḥādīth wa-al-āthār, Muḥammad ibn Abī Shaybah, ḍabṭ: Kamāl Yūsuf al-Ḥūt, Dār al-Tāj: Lubnān, Maktabat al-Rushd: al-Riyāḍ, ṭ1, 1409h-1989m.
74. Ma'ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur'ān, li-Abī Muḥammad al-Ḥusayn ibn Mas'ūd al-Baghawī, taḥqīq: 'Abd al-Razzāq al-Mahdawī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, ṭ1, 1420h.
75. ma'ānī al-Qur'ān wa-i'rābuh, li-Ibrāhīm al-Zajjāj, taḥqīq: 'Abd al-Jalīl 'Abduh Shalabī, 'Ālam al-Kutub: Bayrūt, ṭ1, 1408h-1988m.
76. ma'ānī al-Qur'ān, lil-Farrā' taḥqīq: Aḥmad Yūsuf alnjāty, Dār al-Miṣrīyah lil-Ta'līf wa-al-Tarjamah: Miṣr, ṭ1.
77. Mu'jam al-Udabā', li-Shihāb al-Dīn al-Ḥamawī, taḥqīq: Iḥsān 'Abbās, Dār al-Gharb al-Islāmī: Bayrūt, ṭ1, 1414H.
78. ma'rifat al-qurrā' al-kibār 'alā al-Ṭabaqāt wāl'ṣār, li-Shams al-Dīn al-Dhababī, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, ṭ1, 1417 H-1997m.
79. Mafātīḥ al-ghayb li-Abī 'Abd Allāh Fakhr al-Dīn al-Rāzī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī: Bayrūt, ṭ3, 1420h.
80. al-Nāsikh wa-al-mansūkh fī al-Qur'ān al-Karīm, li-Abī Bakr ibn al-'Arabī al-Ma'āfirī, taḥqīq: 'Abd al-kabīr al-'Alawī al-Mudaghgharī Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, ṭ1, 1413h-1992m.

81. al-Nāsikh wa-al-mansūkh li-Abī al-Qāsim Hibat Allāh al-Baghdādī al-Muqrī, taḥqīq: Zuhayr al-Shāwīsh, Muḥammad Kan‘ān, al-Maktab al-Islāmī-Bayrūt, 1, 1404 H.
82. al-Nāsikh wa-al-mansūkh, li-Abī Ja‘far alnnaḥḥās, taḥqīq: D. Muḥammad ‘Abd al-Salām Muḥammad, Maktabat al-Falāḥ: al-Kuwayt, 1, 1408h.
83. Nuzhat al-alibbā’ fī Ṭabaqāt al-Udabā’ li-‘Abd al-Raḥmān al-Anbārī, taḥqīq: Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, Maktabat al-Manār, al-Zarqā’: al-Urdun, 3, 1405h-1985m.
84. al-Nashr fī al-qirā’āt al-‘ashr, li-Shams al-Dīn Abū al-Khayr Ibn al-Jazarī, taḥqīq: ‘Alī Muḥammad al-Ḍabbā’, al-Maṭba‘ah al-Tijārīyah al-Kubrā.
85. Nawādir al-uṣūl fī aḥādīth al-Rasūl, lil-Ḥakīm al-Tirmidhī, taḥqīq: ‘Abd al-Raḥmān ‘Umayrah, Dār al-Jīl: Bayrūt.
86. Hadīyah al-‘ārifīn fī Asmā’ al-mu’allifīn wa-āthār al-Muṣannifīn, li-Ismā’īl al-Baghdādī, Wakālat al-Ma‘ārif: Istanbūl, 1951m.
87. al-Wābil al-Ṣayyib min al-Kalim al-Ṭayyib, li-Ibn al-Qayyim al-Jawzīyah, taḥqīq: Sayyid Ibrāhīm, Dār al-ḥadīth: al-Qāhirah, 3, 1999 M.
88. al-Wāfī bi-al-Wafayāt, li-Ṣalāḥ al-Dīn al-Ṣafadī, taḥqīq: Aḥmad al-Arnā’ūṭ wtrky Muṣṭafá, Dār Iḥyā’ al-Turāth: Bayrūt, 1420h-2000m.a
89. wafayāt al-a’yān w’nbā’ abnā’ al-Zamān, li-Abī al-‘Abbās Shams al-Dīn ibn Khallikān, taḥqīq: Iḥsān ‘Abbās, Dār Ṣādir: Bayrūt, al-Ṭab‘ah: 1.



موقف ابن جرير الطبري
في جامع البيان مما لا طائل تحته في التفسير
جمعاً ودراسة

إعداد

د. عادل بن عمر بن عمر يسلم بصفر

الأستاذ المشارك، قسم الثقافة الإسلامية، كلية العلوم والآداب

جامعة جدة

aobasafar@uj.edu.sa

ملخص البحث:

من المفسرين الذين كرهوا الخوض فيما لا طائل تحته، وما ينبغي التوقف عن الخوض فيه في التفسير: الإمام محمد بن جرير الطبري - رحمه الله - وقد أحصيت في تفسيره سبع عشرة مسألة توقف عن الخوض فيما لا طائل تحته، أو نهي عنه بعبارات مختلفة تدل على المعنى المقصود، إما تصريحاً، وإما ضمناً. وسيقتصر البحث على جمع تلك المسائل، ودراستها دراسة تفسيرية.

ويهدف البحث للتعريف بمصطلح "ما لا طائل تحته"، وبيان أسباب وجوده في التفسير، ووضع ضوابط للتحرز منه، وجمع ودراسة مسائله في تفسير الإمام الطبري لبيان موقفه منه.

وتقوم الدراسة على المنهج الاستقرائي والتحليلي والوصفي، واقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، وفصلين، وخاتمة. الفصل الأول: الدراسة، وفيه أربعة مباحث: المبحث الأول: التعريف بمصطلح "ما لا طائل تحته". والمبحث الثاني: مصادر "ما لا طائل تحته" في كتب التفسير. والمبحث الثالث: الضوابط العامة للتحرز من "ما لا طائل تحته" في كتب التفسير. والمبحث الرابع: تعريف موجز بالمؤلف ومؤلفه. والفصل الثاني: ما لا طائل تحته في تفسير الطبري. ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات. ثم قائمة المصادر والمراجع.

وكان من أبرز نتائج البحث: أن كل مسألة تفسيرية لم يرد فيه نص، ولا ينبغي عليها عمل؛ فالخوض فيها غير مستحسن.

ومن أبرز التوصيات: أوصى الباحث بجمع مسائل "ما لا طائل تحته" عند المكثرين من المفسرين من ذكرها ودراستها، وبيان وجه الصواب في إيرادها في كتب التفسير من عدمه.

الكلمات المفتاحية:

ما لا طائل تحته، المسكوت عنه، المبهمات، الإسرائيليات، مُلح التفسير، ليس من متين العلم.

مقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

تباينت عبارات طائفة من المفسرين في النهي عن الاشتغال بما لا طائل تحته في كتب التفسير مما طوى الله - جل جلاله - ذكره، أو سكت عنه، أو أجمله، أو أجهمه: كنوع الشجرة والثمرة التي نهى الله آدم وزوجه عن الأكل منها، وصفة لباسهما، وكالبعض الذي ضرب به القتيل من بقرة بني إسرائيل، وصفة طيور نبي الله إبراهيم - عليه السلام - الأربعة، واسم أخت نبي الله موسى عليه السلام، ومن أي أنواع الشجر كانت عصاه؟ والغلام الذي قتله الخضر وأنكر عليه موسى عليه السلام قتله، والرجل الذي جاء من أقصى المدينة لينذر موسى - عليه السلام - واسم مؤمن آل فرعون، ومكان وادي النمل، وصفة عرش الملكة بلقيس، وخشب سفينة نوح - عليه السلام - من أي الشجر هو؟ وكم طول السفينة؟ وعرضها؟ وكم فيها من الطبقات؟ وعدد فتية الكهف وأسمائهم، واسم كلبهم ولونه، وقاف، والنون، وصفة الصور، والروح، إلى غير ذلك مما سكت عنه القرآن الكريم. فتارة ينعته بما لا طائل تحته ولا منه ولا معه ولا وراءه، أو أنه من مُلح التفسير وليس من متين العلم، أو بأنه غير نافع العلم به ولا ضارّ الجهل به، أو ليس في العلم به فائدة، أو ليس في العلم به أداء فرض، ولا في الجهل به تضييع واجب، أو لا حاصل له، ولا دليل عليه، ولا حاجة تدعو إليه، ونحو ذلك من العبارات؛ الأمر الذي دفع الإمام محمد بن جرير الطبري - رحمه الله - لأن يكون له مواقف واضحة من تلك المسائل، جديرة بالدراسة.

وسعيًا لخدمة الكتاب العزيز، وإثراء مكتبة التفسير وعلوم القرآن الكريم، هداني الله وتعالى ووفقني لدراسة "موقف ابن جرير الطبري في جامع البيان مما لا طائل تحته في التفسير جمعاً ودراسة".

• أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. التعرف على موقف الإمام الطبري رحمه الله في تفسيره مما لا طائل تحته في التفسير.
٢. الضرر الناشئ عن حشو كتب التفسير بما لا يُدرك علمه بفطرة العقل دون بيان الوحي.
٣. الافتقار إلى الضوابط والاحترازات التي من شأنها تنقية كتب التفسير مما لا طائل تحته.

• أسئلة البحث:

١. ما المقصود بمصطلح "ما لا طائل تحته" في التفسير؟

٢. ما هي أسباب وجود "ما لا طائل تحته" في كتب التفسير؟

٣. ما مواضع "ما لا طائل تحته" في كتب التفسير؟

٤. ما هي الضوابط الاحترازية من "ما لا طائل تحته" في التفسير؟

● أهداف البحث وحدوده:

١- التعريف بمصطلح "ما لا طائل تحته".

٢- بيان أسباب وجوده، ووضع ضوابط للتحرز منه.

٣- جمع ودراسة مسائل "ما لا طائل تحته" في تفسير الإمام الطبري.

٤- الوصول إلى نتائج علمية تُثري الموضوع، وتخدم الباحثين.

● الدراسات السابقة:

بعد الاستقصاء والتحري، لم أجد من خص هذا الموضوع بالدراسة أو التأليف.

● منهج البحث:

انتهجت في هذا البحث المنهج: الاستقرائي، والتحليلي، والوصفي.

● خطة البحث:

الفصل الأول: الدراسة، وتحتها أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بمصطلح "ما لا طائل تحته".

المبحث الثاني: مصادر "ما لا طائل تحته" في كتب التفسير.

المبحث الثالث: الضوابط العامة للتحرز من "ما لا طائل تحته" في كتب التفسير.

المبحث الرابع: تعريف موجز بالمؤلف ومؤلفه.

الفصل الثاني: ما لا طائل تحته في تفسير الطبري:

المسألة الأولى: شجرة آدم عليه السلام.

المسألة الثانية: البعض المضروب به قتيل بني إسرائيل.

المسألة الثالثة: تكلف القول في صفة إتيان الرب تبارك وتعالى.

المسألة الرابعة: الوقت الذي كان الناس فيه أمة واحدة.

المسألة الخامسة: تركة آل موسى وآل هارون عليهما السلام.

المسألة السادسة: المراد بالأذى في قوله تعالى: ﴿فَكَادُوهُمَا﴾ [النساء: ١٦].

المسألة السابعة: البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي.

المسألة الثامنة: أصناف طعام المائدة.

المسألة التاسعة: المراد بالرَّجْز في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾ [الأعراف: ١٣٤].

المسألة العاشرة: وقت قيام الساعة.

المسألة الحادية عشرة: المراد بالخالف في قوله تعالى: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ [التوبة: ٧٤].

المسألة الثانية عشرة: الدراهم المعدودة.

المسألة الثالثة عشر: المراد بالبرهان في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَن رَّءَا بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٢٤].

المسألة الرابعة عشرة: الحرث الذي حكم فيه داود وسليمان عليهما السلام.

المسألة الخامسة عشرة: سيد أهل الماء.

المسألة السادسة عشرة: مكان الأحقاف.

المسألة السابعة عشرة: الروح.

خاتمة البحث: وتحتوي أبرز النتائج والتوصيات.

ثم قائمة المصادر والمراجع.

أرجو ببحثي هذا القرب من رب الأرباب، المرجو أن يكون نوراً يسعى بين يدي، وستراً من النار يضيفوا علي، فما لمخلوقٍ بتأليفه قصدت، ولا غير وجه الله به أردت، والعون من الله أستمد، وعليه في الأمور أتوكل وأعتمد، وهذا أوان البدء في المقصود بعون الرب المعبود، وبسم الله المعين أبدأ دراستي.



الفصل الأول: الدراسة، وتحت أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بمصطلح "ما لا طائل تحته":

تعريف "ما لا طائل تحته" لغة:

قال ابن فارس: "الطاء والواو واللام أصلٌ صحيحٌ يدل على فضلٍ وامتدادٍ في الشيء، يقال: أمرٌ غير طائلٍ، إذا لم يكن فيه غناء".^(١)

وقال الجوهري: "يقال: هذا أمرٌ لا طائلَ فيه، إذا لم يكن فيه غناء ومزية".^(٢)

تعريف "ما لا طائل تحته" اصطلاحاً:

لم أجد من أفرد هذا المصطلح بالتعريف! فاجتهدت في تعريفه قائلاً:

هو كل ما أورده المفسرون في كتب التفسير مما سكت عنه القرآن الكريم، أو أجمله، أو أهمله، من اسم إنسان، أو حيوان، أو جماد، أو لباس، أو نوع، أو مكان، أو زمان، أو صفة، ولم يرد في بيانه نصّ في القرآن الكريم أو السنة الشريفة، ولا جدوى ولا فائدة من تحقيقه، أو البحث عنه، أو العلم به، ولا يضرّ الجهل به والإعراض عنه، ولا يترتب على معرفته فائدة دينية ولا دنيوية؛ فالخوض فيه محض عبث، وهو المقصود بمصطلح "ما لا طائل تحته" في هذه الدراسة.

علاقة ما لا طائل تحته في التفسير بالمبهمات في القرآن الكريم والإسرائيليات:

من مظانّ وجود ما لا طائل تحته: المبهمات في القرآن الكريم، والروايات التفسيرية الواردة عن أهل الكتاب من بني إسرائيل. إلا أنه غير محصور فيهما! ومن الجدير بالذكر أن الحديث عن المبهمات والإسرائيليات خارج حدود دراستي، وإنما أشير إليهما عند الحاجة وحسب.

المبحث الثاني: أسباب وجود "ما لا طائل تحته" في كتب التفسير:

السبب الأول: يشير ابن خلدون - رحمه الله - إلى سبب من أهم أسباب وجود "ما لا طائل تحته" في كتب التفسير بقوله: "والسبب في ذلك: أن العرب لم يكونوا أهل كتاب ولا علم! وإذا تشوقوا إلى معرفة شيء مما تشوق إليه النفوس البشرية في أسباب المكونات، وبدء الخليقة، وأسرار الوجود، فإنما يسألون عنه أهل الكتاب قبلهم، مثل: كعب الأحبار، ووهب بن منبه، وعبد الله

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس، ٤٣٣/٣.

(٢) الصحاح تاج اللغة، الجوهري، ١٧٥٤/٥؛ لسان العرب، ابن منظور، ٤١٤/١١.

بن سلام، وأمثالهم؛ فامتألت التفاسير من المنقولات عنهم^(١). ويؤيد السعدي ما ذهب إليه ابن خلدون بقوله: "إعلم أنّ كثيراً من المفسرين رحمهم الله قد أكثروا في حشو تفاسيرهم من قصص بني إسرائيل، وجعلوها تفسيراً لكتاب الله، محتجين بقوله صلى الله عليه وسلم: "حَدِّثُوا عَنِّي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ"^(٢). والذي أرى: أنه لا يجوز جعلها تفسيراً لكتاب الله قطعاً! إذا لم تصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وذلك أن مرتبتها كما قال صلى الله عليه وسلم: "لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ"^(٣). فإذا كانت مرتبتها أن تكون مشکوكاً فيها، وكان من المعلوم بالضرورة من دين الإسلام أنّ القرآن يَجِبُ الإيمان به، والقطع بألفاظه ومعانيه؛ فلا يجوز أن تُجعل تلك القصص المنقولة بالروايات المجهولة، التي يغلب على الظنّ كذبها أو كذب أكثرها، معاني لكتاب الله، مقطوعاً بها"^(٤). ويكشف ابن تيمية اللثام عن سببٍ من أسباب إيراد ما طائل تحته في التفسير قائلاً: "التفسير على نوعين: منه ما مستنده النقل فقط، ومنه ما يُعلم بغير ذلك! إذ العلم: إما نقلٌ مصدق، وإما استدلالٌ محقق. والمنقول: إما عن المعصوم، وإما عن غير المعصوم. والمقصود: بأن جنس المنقول، سواء كان عن المعصوم أو غير المعصوم - وهذا هو النوع الأول منه، ما يمكن معرفة الصحيح منه والضعيف، ومنه ما لا يمكن معرفة ذلك فيه. وهذا القسم الثاني، وهو: ما لا طريق لنا إلى الجزم بالصدق منه، عامته مما لا فائدة فيه، فالكلام فيه من فضول الكلام"^(٥). ويرى محمد حسين الذهبي: "أن من الخير للمفسّر أن يمسك عمّا لا طائل تحته مما يُعد صارفاً عن القرآن، وشاغلاً عن التدبر في حكمه وأحكامه"^(٦).

(١) مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، ١٧٤/٢-١٧٥.

(٢) أخرجه أحمد في المسند عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه برقم: (١١٥٣٦)؛ وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه

في كتاب العلم، باب: الحديث عن بني إسرائيل، برقم: (٣٦٦٢)؛ وصححه الألباني في الصحيحة، برقم: (٢٩٢٦).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ﴾، برقم: (٤٤٨٥). عن أبي هريرة رضي الله عنه

قال: «كان أهل الكتاب يقرءون التوراة بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وقولوا: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ الآية [البقرة: ١٣٦].».

(٤) تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص ٥٥.

(٥) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٣٤٤/١٣.

(٦) التفسير والمفسرون، الذهبي، ١٣٣/١-١٣٥؛ الإسرائيليات، أبو شهبه، ص ٩٥.

ويؤكد ذلك ابن عطية بقوله: "وهذا القسم قد أكثر من ذكره أهل القصص وبعض المفسرين، ولا فائدة في ذكره! على أن ذكره قد يوهم القاصرين قَصْر الآية على تلك الحادثة".^(١) ولست هنا بصدد الحديث عن روايات بني إسرائيل في كتب التفسير، والحديث عنها يطول، وهي خارج حدود الدراسة كما ذكرت آنفاً! وإنما أشير فقط إلى أن أكثر "ما لا طائل تحته" في كتب التفسير بسبب تلك الروايات.

السبب الثاني: التفسير بالرأي المذموم، الناشئ عن الاجتهاد المجانب للصواب، أو لوثة معتقد، أو شبهة، أو هوى، تؤدي إلى القول على الله تعالى بلا علم، والذي نهى الله - جل جلاله - عنه بقوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾^(٢) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾^(٣) [البقرة: ١٦٨-١٦٩]، ونقل ابن تيمية: "تخرج جماعة من السلف عن تفسير ما لا علم لهم به، ونقل مقالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه الشهيرة: "أَيُّ أَرْضٍ تُقْلِنِي وَأَيُّ سَمَاءٍ تُظْلِنِي إِذَا قَلْتِ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَمْ أَعْلَمْ؟" حينما سُئِلَ عن قوله: ﴿وَفَكَهَةٌ وَأَبَاٌ﴾ [عبس: ٣١]^(٤)، وعن أنس رضي الله عنه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ على المنبر: ﴿وَفَكَهَةٌ وَأَبَاٌ﴾ [عبس: ٣١] فقال: "هذه الفاكهة قد عرفناها، فما الأب؟ ثم رجع إلى نفسه فقال: إن هذا هو التكلف يا عمر، فما عليك ألا تدريه".^(٥) وأخرج ابن جرير بسنده: عن ابن أبي مليكة، أن ابن عباس رضي الله عنهما: "سُئِلَ عن آية لو سُئِلَ عنها بعضكم لقال فيها، فأبي أن يقول فيها. وقال مسروق: اتقوا التفسير؛ فإنما هو الرواية عن الله!".^(٦) ويُعزز ابن تيمية هذا المسلك بما رواه عن الإمام أحمد - رحمه الله - قائلاً: "كان أحمد بن حنبل ينكر على الفراء قائلاً: كنت أحسب

(١) التفسير والمفسرون، الذهبي، ١/١٣٣-١٣٥؛ الإسرائيليات، أبو شهبه، ص ٩٥.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في السنن، في تفسير سورة عبس، ٨/٢٥٩، برق: (٢٣٩٧)، وأخرجه الطبري بسنده عن سلم بن جنادة السؤائي، قال: حدثنا حفص ابن غياث، عن الحسن بن عبيد الله، عن إبراهيم، عن أبي معمر، انظر: جامع البيان، ١/٧٨؛ وأخرجه مالك في الموطأ، باب ما يُخاف من اللسان، برقم: (٢٠٧٩)؛ والبغوي في شرح السنة، في كتاب العلم، باب تبليغ حديث الرسول عليه الصلاة والسلام، ١/٢٤٤.

(٣) أخرجه الطبري بسنده عن حميد بن مسعدة، قال: ثنا بشر بن المفضل، قال: ثنا حميد، قال أنس بن مالك رضي الله عنه. انظر: جامع البيان، ٢٤/٢٢٩.

(٤) جامع البيان، الطبري، ١/٧٠. باختصار.

الفراء رجلاً صالحاً حتى رأيت كتابه في معاني القرآن".^(١)

فهذه الآثار محمولة على التفسير بغير المأثور، أما من سُئل فأجاب بعلم فلا تثريب عليه! قال تعالى: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، وقال عليه الصلاة والسلام: «مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ أُجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ»^(٢).

السبب الثالث: ضعف استحضار مقاصد القرآن الكريم، والتي سينتج عنه غالباً تحميل اللفظ القرآني ما لا يحتمله من المعاني. وتجدد الإشارة بأن مقاصد القرآن العامة ثلاثة: العقيدة والتوحيد، والأحكام الشرعية، والقصص والأخبار. ذكره الزركشي،^(٣) وعلى نهجه سار الكوراني،^(٤) والسيوطي.^(٥) ولا ريب أن أعظم مقاصده: هداية المكلفين لعبادة الله تعالى وحده. ويؤكد ابن القيم رحمه الله تلك الغاية بقوله: "أجلُّ الغايات: عبوديته، وأفضل الوسائل: إعادته، جمع معانيها في: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: هـ]".^(٦) فمتى ما استحضر المفسر تلك المقاصد؛ أعانه الله جل جلاله على فهم المراد؛ ليفسره في حدود معالمها وظلالها الوارفة بعيداً عما لا طائل تحته.

المبحث الثالث: ضوابط للتحرز من "ما لا طائل تحته" في التفسير:

أولاً: كل مسألة لا ينبنى عليها عمل؛ فالخوض فيها غير مستحسن:

قال الشاطبي: "كل مسألة لا ينبنى عليها عمل؛ فالخوض فيها خوض فيما لم يدل على استحسانه دليل شرعي، وتأمل خبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع صبيغ^(٧) في سؤاله الناس

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ١٥٥/١٦.

(٢) أخرجه ابن ماجه في السنن عن أنس بن مالك في كتاب الإيمان وفضائل الصحابة، باب: مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ، برقم: (٢٦٤)؛ وأخرجه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة، برقم: (٣٣٢٢)؛ وفي الكبير عن عمر بن العاص، برقم: (١٤٦١٧)؛ وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». الحاكم، "المستدرک"، رقم: (٣٤٤).

(٣) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ١٧/١.

(٤) غاية الأمان في تفسير الكلام الرباني، الكوراني تفسير سورة الإخلاص، ١٣٧٩/٧.

(٥) الإتيان في علوم القرآن، السيوطي ١٤٥/٤.

(٦) الصلاة وأحكام تاركها، ابن القيم ص ١٤٤؛ مدارج السالكين، ابن القيم ٩٥/١.

(٧) أخرجه معمر في الجامع، في باب: من حلت شفاعته دون حد، برقم: (٢٠٩٠٦)، وعبد الرزاق في المصنف، باب: من حلت له الشفاعة دون حد، برقم: (٢٥٢). وصبيغ هو: صبيغ بن عسل الحنظلي، له إدراك، قدم المدينة، فجعل يسأل

عن أشياء من المتشابه في القرآن الكريم لا ينبغي عليها حكم تكليفي، كذلك كان السلف الصالح من الصحابة والتابعين لا يخوضون فيما ليس تحته عمل!^(١).

ومن جملة "ما لا طائل تحته، ولا ينبغي عليه عمل" ما قاله السيوطي رحمه الله: "وعدَّ قوم كلمات القرآن سبعة وسبعين ألف كلمة، وتسعمائة وأربعاً وثلاثين كلمة، وقيل: غير ذلك. والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته"^(٢). ونقل الإمام القرطبي، عن عبد الله بن وهب،^(٣) قال: "سمعت سليمان بن بلال^(٤) يقول: سمعت ربيعة^(٥) يُسأل: لمُ قُدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون سورة وإنما نزلتا بالمدينة؟ فقال ربيعة: قد قُدمتا، وألف القرآن على علم ممن ألفه، وقد اجتمعوا على العمل بذلك، فهذا مما ننهي إليه، ولا نسأل عنه!"^(٦). وفي السنة الشريفة ما يؤيد هذا المسلك، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان من دعائه صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ»^(٧). وكل ما لا طائل تحته في التفسير داخل في جملة ما لا ينفع من العلم، وما ينبغي اتقاؤه.

ثانياً: إعمال دلالة سياق الآيات؛ لبيان المعنى المراد:

لا جرم أن تمام فهم النص القرآني يكمن في النظر إلى سياق الآيات - ما قبل النص المراد فهمه، وما بعده - ومن أمثلة ذلك: جواب النبي صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين عائشة رضي

عن متشابه القرآن، فأرسل إليه عمر رضي الله عنه، فأعدَّ له عراجين النخل، فقال: من أنت؟ قال: أنا عبد الله صبيغ، قال: وأنا عبد الله عمر، فضربه حتى أدمى رأسه، فقال: حسبك يا أمير المؤمنين، قد ذهب الذي كنت أجده في رأسي. انظر: الإصابة، لابن حجر العسقلاني، (٢/٣٧٠).

(١) الموافقات، للشاطبي، ٤٣/١.

(٢) الإتيان، السيوطي، ٢٤٢/١.

(٣) عبد الله بن وهب بن زمعة، أبو محمد، المصري. يروي عن الثوري ومالك والليث (ت ١٩٧هـ). التاريخ الكبير، البخاري، ٢٧٩/٦؛ السير، للذهبي، ٢٢٣/٩.

(٤) سليمان بن بلال، مولى ابن أبي عتيق بن أبي بكر الصديق، (ت ١٧٧هـ). التاريخ الكبير، البخاري، ٥٤٤/٤.

(٥) هو: ربيعة الرأي بن أبي عبد الرحمن واسمه فروخ، أبو عثمان، (ت ١٣٦هـ). التاريخ الكبير، البخاري، ١٨١/٤.

(٦) جامع بيان العلم وفضله، القرطبي، ٩٤٩/٢.

(٧) أخرجه مسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، برقم: (٧٣)؛ وأحمد في مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، برقم: (١٤٠٢٣).

الله عنها، حينما سألت عن معنى قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠] قالت رضي الله عنها: أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟

قال: "لا يا بنت الصديق! ولكنهم الذين يصومون، ويصلون، ويتصدقون، وهم يخافون ألا تقبل منهم ﴿أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْحَزَنِتِ وَهُمْ لَهَا سَاقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦١]" (١).

لقد استشهد النبي صلى الله عليه وسلم بدلالة السياق لإزالة الإشكال الذي طرأ على ذهن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. ومما لا شك فيه أن بتر الآية عما بعدها أو ما قبلها يشوش على فهم المعنى المراد، مما يؤدي إلى الخوض فيما لا طائل تحته.

ويشخص السعدي في مقدمة تفسيره الداء ويصف الدواء قائلاً: "وقد كثرت تفاسير الأئمة - رحمهم الله - لكتاب الله، فمن مطول خارج في أكثر بحوثه عن المقصود، ومن مقصر يقتصر على حلّ بعض الألفاظ اللغوية، بقطع النظر عن المراد! وكان الذي ينبغي في ذلك، أن يجعل المعنى هو المقصود، واللفظ وسيلة إليه، فينظر في سياق الآيات، مع العلم بأحوال الرسول وسيرته مع أصحابه وأعدائه وقت نزوله، من أعظم ما يعين على معرفته وفهم المراد منه، خصوصاً إذا انضم إلى ذلك معرفة علوم العربية على اختلاف أنواعها" (٢).

ثالثاً: أنزل الله تعالى القرآن بلسان العرب؛ فطلب فهمه إنما يكون من هذه الطريق:
حصّر الشاطبي سبيل فهم القرآن الكريم على لسان العرب، وفهم أساليبهم في الخطاب قائلاً:
"أنزل الله القرآن على لسان معهود العرب في ألفاظها الخاصة وأساليب معانيها، وأنها فيما فطرت عليه من لسانها: تخاطب بالعام يُراد به ظاهره، وبالعام يراد به العام في وجهه، والخاص في وجهه، وبالعام يراد به الخاص، والظاهر يراد به غير الظاهر، وكل ذلك يُعرف من أول الكلام أو وسطه أو آخره، وتتكلم بالكلام ينبيء أوله عن آخره، أو آخره عن أوله، وتتكلم بالشيء يُعرف بالمعنى كما يعرف بالإشارة، وتسمي الشيء الواحد بأسماء كثيرة، والأشياء الكثيرة باسم واحد، وكل هذا معروف عندها، لا ترتاب في شيء منه هي ولا من تعلق بعلم كلامها، فإذا كان كذلك؛

(١) أخرجه الطبري بسنده عن ابن حميد، قال: ثنا الحكم بن بشير، قال: ثنا عمر بن قيس، عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني، عن أبي حازم، عن أبي هريرة. انظر: جامع البيان، ٤٦ / ١٩، وأخرجه الترمذي في باب: تفسير سورة المؤمنون، برقم: (٣١٧٥)؛ وأحمد في مسند أنس بن مالك، برقم: (١٤٠٢٣)، وأخرجه الألباني في الصحيحة برقم: (١٦٢).
(٢) تيسير الكريم الرحمن، السعدي، ص ٢٩.

فالقرآن في معانيه وأساليبه على هذا الترتيب، فلسان العرب هو المترجم عن مقاصد الشرع، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ ﴾ [يوسف: ٨٢] فالمقصود: سأل أهل القرية، ولكن جعلت القرية مسئولة مبالغاً في الاستيفاء بالسؤال^(١). وإذا علم ذلك كان حرياً بالمفسر أن يلتزم هذه السبيل في تفسير القرآن الكريم، بعيداً عن إيراد ما لا طائل تحته، معرضاً عن كل ما يفتقر إلى الدليل الصحيح، أو كان مخالفاً لمعهد لغة العرب، أو ما تبّه العلماء أنه ليس من متين العلم، ويتجنب القول بالرأي فيما لا مجال للرأي فيه، أو القياس على المعاني بدلالة مجانبة للصواب، أو الاستدلال بما لا يصح الاستدلال به من الأدلة كالأحاديث الضعيفة والموضوعة وغيرها من طرق الاستدلال الباطلة.

المبحث الرابع: تعريف موجز بالمؤلف، ومؤلفه:

التعريف بالمؤلف:

أولاً: اسمه، ونسبه، ومولده، وصفته:

هو الإمام الجليل المجتهد، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبري، القارئ المقرئ المفسر، المحدث الفقيه المؤرخ، أشهر من أن يُذكر، صاحب التفسير الشهير، والتاريخ الكبير^(٢). ولد في آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وعشرين ومائتين، بمدينة أمل بطبرستان^(٣). وكان رحمه الله طويل القامة، ملتف الجسم، مائل إلى الشمرة، واسع العينين، فصيح اللسان، مليح الوجه، كبير اللحية، توفي ولم يمتلئ رأسه بالشيب، وسواد لحيته غالب على البياض^(٤).

ثانياً: نشأته:

يروي محمد بن جرير قصة رؤيا رآها والده له في صغره فيما يرى النائم قائلاً: "رأى لي أبي في النوم أنني بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان معي مخللة مملوءة حجارة، وأنا

(١) الموافقات، الشاطبي، ١٠٤/٢؛ ١٥٨/٢؛ ٤٠١/٥.

(٢) تاريخ بغداد، البغدادي، ٥٤٨/٢؛ طبقات الفقهاء، الشيرازي، ص ٩٣؛ تاريخ دمشق، ابن عساکر، ١٨٨/٥٢؛ طبقات الشافعية، ابن الصلاح، ١٠٦/١؛ وفيات الأعيان، ابن خلكان، ١٩٢/٤؛ السير، الذهبي، ٢٦٧/١٤.

(٣) أمل بضم الميم واللام، عاصمة طبرستان، تقع في شمال إيران، جنوب غرب دولة تركمانستان. ينظر: معجم البلدان، الحموي، ٥٨/١؛ البلدان، اليعقوبي، ص ٩١.

(٤) معجم الأدباء، الحموي، ٢٤٤٦/٦.

أرمني بين يديه، فقال له المعبر: إنه إن كبر نصح في دينه وذبت عن شريعته". فكان لهذه الرؤيا أثرها على عناية والده به؛ فبذل وسعه في تعليمه وشحذ هتمه. وأتبع محمد بن جرير قائلًا: "فحرص أبي علي معونتي على طلب العلم وأنا حينئذ صبي صغير؛ فحفظت القرآن ولي سبع سنين، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين"^(١). هكذا كانت نشأته في طلب العلم منذ نعومة أظفاره، خرج من بلده وهو ابن اثني عشرة سنة، عام ست وثلاثين ومائتين، ورحل إلى الآفاق يطلب العلم، فتعلم وعلم، وروى الكثير عن الجهم الغفير؛ فآتت تلك الجهود أكلها، وأينعت ثمارها، ونهل العلماء وطلاب العلم على مر القرون من معينها، وأنسا الله جل جلاله في أثره؛ فصارت جهوده العلمية لسان ذكّر له في الآخرين.

ثالثاً: مذهبه:

نقل السبكي عن ابن جرير أنه قال: "أظهرت فقه الشافعي، وأفتيت به ببغداد عشر سنين"^(٢). وعده أبو إسحاق الشيرازي من الأئمة المجتهدين.^(٣) وأيد ابن خلكان أن ابن جرير كان من الأئمة المجتهدين، لم يقلد أحداً!^(٤) ويوضح السيوطي الأمر قائلًا: "كان أولاً شافعيًا، ثم انفرد بمذهب مستقل، وأقاويل واختيارات، وله أتباع ومقلدون"^(٥). "وهو في طبقة الترمذي والنسائي"^(٦).

رابعاً: مصنفاته:

ومن أشهر مصنفاته: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، وتاريخ الرسل والملوك، وصریح السنة، والتبصير في معالم الدين، والمنتخب من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين.

خامساً: وفاته:

توفي رحمه الله عشية يوم الأحد، ليومين بقيا من شوال، من سنة عشر وثلاثمائة، وقد جاوز الثمانين بخمسٍ أو ست سنين، ولما توفي اجتمع الناس من سائر البلد وصلوا عليه، ودُفن في

(١) البداية والنهاية، ابن كثير، ١٤/٨٤٨.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، ابن السبكي، ٣/١٢٢.

(٣) طبقات الفقهاء، الشيرازي، ٤/٩٢.

(٤) وفيات الأعيان، بن خلكان، ٤/١٩١.

(٥) طبقات المفسرين، السيوطي، ٣/٩٦.

(٦) تهذيب الأسماء واللغات، لنووي، ١/٧٨.

حُجْرَة بإزاء داره، برحبة يعقوب، ضحى يوم الإثنين، رحمه الله وغفر لنا وله وللمؤمنين.^(١)

التعريف بتفسير الإمام الطبري "رحمه الله":

أولاً: هو موسوعة علم التفسير الموسومة باسم: "جامع البيان عن تأويل أي القرآن"، وقل إن شئت: "تفسير الطبري" أوثق وأكبر وأكمل تفاسير القرآن الكريم عند خاصة المسلمين وعامتهم بلا منازع، والمفسرون عيال عليه - بخِ بخِ - ولو كنت مُتمنياً علماً نافعاً أو عملاً صالحاً ألقى الله تعالى به لتمنيت كتاباً مثله. فطوبى لابن جرير.

لم يكن "جامع البيان" عند الطبري رحمه الله مجرد كتاب! بل كان حديث نفسه منذ صغره، وعزم قلبه، ورؤية بصيرته، وهدف عقله، وشغف روحه، وزاد آخرته، وفي ذلك يقول: "حدثني به نفسي وأنا صبي"^(٢)، وحينما استوى الطبري في العلم على سوقه، واشتد عوده فيه وصلب، ورسخت في بحور العلم قدمه شرع بتأليفه قائلاً: "استخرت الله تعالى في عمل التفسير، وسألته العون على ما نويته من تصنيف التفسير قبل أن أعمله بثلاث سنين؛ فأعاني في عمله"^(٣)، و"مكث أربعين سنة يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة"^(٤). وأراد أن يُعلمه على أصحابه وافراً، واسعاً، مطولاً في ثلاثين ألف ورقة، فاعتذروا قائلين: هذا مما تفتى الأعمار قبل تمامه! فقال: إنّا لله، ماتت الهمم؛ فأملاه مختصراً في نحو ثلاثة آلاف ورقة، وكتبه كاملاً إملاءً أبو بكر بن بالويه^(٥) ببغداد، وكانت بداية كتابته عام (٢٨٣هـ)، وأتمّه في عام (٢٩٠هـ)^(٦).

ثانياً: ثناء العلماء عليه:

استعاره أبو بكر بن خزيمة من أبي بكر بن بالويه، وظل يقرأه بضع سنين، ثم قال: "لقد

(١) معجم الأدباء، الحموي، ٦/٢٤٤٦؛ وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٤/١٩٢؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، ١٣/٢١٧.

(٢) تاريخ دمشق، ابن عساکر، ٥٢/١٩٨.

(٣) تاريخ دمشق، ابن عساکر، ٥٢/١٩٨.

(٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، ١٣/٢١٧؛ معجم الأدباء، الحموي، ٦/٢٤٥٣.

(٥) هو: الإمام المفيد، الرئيس حمد بن أحمد بن بالويه، أبو بكر، الجلاب النيسابوري، من كبار بلده (ت ٣٤٠هـ). ينظر:

فتح الباب في الكنى والألقاب، ابن منده، ص ١١٧؛ رجال الحاكم في المستدرک، مقبل الوداعي، ٢/١٥٢.

(٦) تاريخ بغداد، الخطيب، ٢/٥٤٨؛ تاريخ دمشق، ابن عساکر، ٥٢/١٩٨.

نظرت فيه من أوله إلى آخره، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من محمد بن جرير".^(١) وقال أبو محمد الفرغاني:^(٢) "من كُتِبَ محمد بن جرير: كتاب التفسير، الذي لو ادعى عالم أن يُصنّف منه عشرة كتب، كل كتاب منها يحتوي على علم مفرد مستقصى لفعل".^(٣) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما التفاسير التي في أيدي الناس فأصحها: تفسير محمد بن جرير الطبري؛ فإنه يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة، وليس فيه بدعة، ولا ينقل عن المتهمين: كمقاتل بن بشير، الكلبي، وهو من أجل التفاسير وأعظمها قدراً".^(٤) وأشار رحمه الله لدقة ابن جرير في تحرير النقل بقوله: "ومعلوم أن في كتب التفسير من النقل عن ابن عباس من الكذب شيءٌ كثير من رواية الكلبي عن أبي صالح^(٥) وغيره، فلا بد من تصحيح النقل لتقوم الحجة؛ فليراجع كتب التفسير التي يُحرر فيها النقل، مثل: تفسير محمد بن جرير الطبري، الذي ينقل فيه كلام السلف بالإسناد".^(٦) وعده من أكابر علماء التفسير الذين نزهوا كتبهم عن الخوض فيما لا طائل تحته، فقال رحمه الله: "وأما أهل العلم الكبار، أهل التفسير، مثل: تفسير محمد بن جرير الطبري، وبقي بن مخلد، وابن أبي حاتم، وابن المنذر، وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم، وأمثالهم، فلم يذكروا فيها مثل هذه الموضوعات".^(٧) وقال الخطيب البغدادي: "لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيراً".^(٨) وقال النووي: "لابن جرير كتاب في التفسير لم يصنف

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، ٢١٧/١٣؛ معجم الأدباء، الحموي، ٢٤٥٣/٦.

(٢) هو: عبد الله بن أحمد بن جعفر، أبو محمد الفرغاني، صاحب أبي جعفر الطبري، ألف كتاب التاريخ الذي ذيل به تاريخ الطبري، (ت ٣٦٢هـ). ينظر: الإكمال في رفع الأرتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ابن ماكولا، ٤٠٢/٢؛ تاريخ دمشق، ابن عساكر، ١١/٢٧.

(٣) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٧٣/١٤.

(٤) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٣٦١/١٣، ٣٨٥/١٣، مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية ص ٣٧، ص ٥١، درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية ٢/٢١.

(٥) من كبار التابعين، واسمه باذام. أو: باذان. مولى أم هانئ بنت أبي طالب. وهو صاحب التفسير الذي رواه عن ابن عباس، وكان مجاهد ينهى عن تفسير أبي صالح. الطبقات الكبرى، ابن سعد ٢٩٩/٦؛ التاريخ الكبير، البخاري ٥٨٢/٢.

(٦) دقائق التفسير، ابن تيمية، ٤٧٩/٢.

(٧) منهاج السنة، ابن تيمية، ١٣/٧، مجموعة الرسائل والمسائل، ابن تيمية، ٤٩/٣.

(٨) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ٥٤٨/٢.

أحد مثله".^(١) وقال القفطي عن ابن جرير: "وصنّف التصانيف الكبار؛ منها تفسير القرآن الذي لم ير أكبر منه ولا أكثر فوائد".^(٢) وقال عنه السيوطي: "وكتابه أجّل التفاسير وأعظمها".^(٣) وقال الشيخ المحقق محمود محمد شاكر رحمه الله في مقدمة تحقيقه لجامع البيان عن مؤلفه: "كان مفسراً إماماً، سبق ففات السابقين، لم يلحقه لاحق في البصر بمعاني كتاب ربه، وفي الحرص على بيان معانيه، وفي الدقة البالغة في ضبط روابط الآيات بعضها ببعض، ولم يغفل ابن جرير عن الترابط الدقيق بين معاني الكتاب، سواء كان ذلك في آيات الأحكام، أو آيات القصص، أو غيرها من نصوص هذا الكتاب. فهو يأخذ المعنى في أول الآية من الآيات ثم يسير معه كلمة كلمة، وحرّفاً حرّفاً، ثم جملة جملة، غير تارك لشيء منه، أو متجاوز عن معنى يدل عليه سياقها".^(٤)

ثالثاً: منهجه في التأليف:

استهل الإمام الطبري رحمه الله تأليف "جامع البيان" بخطبة رسم فيها معالم منهجه قائلاً: "ونحن في شرح تأويله، وبيان ما فيه من معانيه منشئون - إن شاء الله ذلك - كتاباً مستوعباً لكل ما بالناس إليه الحاجة من علمه جامعاً، ومن سائر الكتب غيره في ذلك كافياً، ومخبرون في كل ذلك بما انتهى إلينا من اتفاق الحجة فيما اتفقت عليه الأمة، واختلافها فيما اختلفت فيه منه، ومبينو علل كل مذهب من مذاهبهم، وموضحو الصحيح لدينا من ذلك، بأوجز ما أمكن من الإيجاز في ذلك، وأخصر ما أمكن من الاختصار فيه".^(٥) كما تضمنت خطبة الكتاب رسالة في التفسير تدل على ما خصّ الله به القرآن العزيز من البلاغة والإعجاز والفصاحة التي فاق بها سائر الكلام، ثم ذكر مقدمات في التفسير، وفي وجوه تأويل القرآن، وما يُعلم تأويله، وما ورد في جواز تفسيره، وما حُظر من ذلك، وتحدث عن معنى نزول القرآن على سبعة أحرف، والرد على من قال إن فيه من غير الكلام العربي، وتفسير أسماء القرآن، وأسماء السور، وغير ذلك. ثم تلاه

(١) تهذيب الأسماء واللغات، النووي ٧٨/١.

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، ٨٩/٣.

(٣) دقائق التفسير، ابن تيمية، ٤٧٩/٢.

(٤) جامع البيان، مقدمة التحقيق، ٥٣٦/٤. مختصراً.

(٥) جامع البيان، الطبري، ٧/١.

بتفسير القرآن حرفاً حرفاً، فذكر أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من تابعي التابعين، وكلام أهل الإعراب من الكوفيين والبصريين، والقراءات المتواتر منها والشاذ، واختلاف القراء، مرجحاً القراءة الأولى منها بالصواب، معللاً سبب اختياره وترجيحه. ويسوق الحديث بسنده عن المفسرين، ويستشهد بالتاريخ والسير وأخبار العرب، ويستشهد في المعاني والإعراب بأقوال الأئمة الكبار. وقد جمع في تفسيره بين الرواية بالمأثور والرأي المحمود؛ فيعرض الأقوال ويناقشها، ويذكر ما ترجح لديه برأيه، قائلاً: "وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال: كذا".^(١)

وتوقف ونهى عما لا طائل تحته في التفسير، وما لا يُدرك علمه بفطرة العقل دون بيان الوحي، إما تصريحاً أو ضمناً يفهم من دلالة السياق كراهته له. وهذا موضوع مسائل المبحث التالي.



(١) جامع البيان، الطبري، ٩/٤٧٢؛ ١٤/٥٨؛ ١٠/١٠٠؛ ٢٤/٥٨٠؛ معجم الأدباء، الحموي، ٦/٢٤٥٣. بتصرف.

الفصل الثاني: ما لا طائل تحته في تفسير الطبري:

المسألة الأولى

شجرة آدم عليه السلام

أولاً: نصّ الإمام الطبري:

قال الإمام الطبري رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [البقرة: ٣٥]:
 "لا علم عندنا أيّ شجرة كانت على التعيين! لأن الله لم يضع لعباده دليلاً على ذلك في القرآن ولا في السنة الصحيحة، فأنتي يأتي ذلك من أتى؟ وقد قيل: كانت شجرة البُر. وقيل: كانت شجرة العنب. وقيل: كانت شجرة التين. وجائز أن تكون واحدة منها، وذلك إن عَلِمَهُ عالمٌ لم ينفع العالم به علمه، وإن جهله جاهلٌ لم يضره جهله به".^(١)

ثانياً: دراسة المسألة:

فُرئ في الشاذ: ﴿الشَّيْرَةَ﴾ بكسر الشين والياء المفتوحة بعدها، وهي لغة أبدلت الجيم فيها ياء؛ لقرّبها منها في المخرج.^(٢)

نوع الشجرة التي نُهي آدم عليه السلام عن الأكل منها:

القول الأول: الكَرْمَة، أو العِنْبَة. قاله ابن عباس، وأبو هريرة رضي الله عنهما.^(٣) القول الثاني: السُّنْبَلَة. قاله ابن عباس، وقتادة، والحسن البصري.^(٤) القول الثالث: شجرة العِلْم، فيها ثمر كل شيء. قاله ابن عباس أيضاً.^(٥) القول الرابع: شجرة التين. قاله ابن جريج.^(٦) القول الخامس: إنها الشجرة التي كانت الملائكة تُحْتَكُّ بها للخلد. وتزعم اليهود أنها الحنظلة، وتقول: إنها كانت حلوة، ومَرَّت من حينئذ. قاله يعقوب بن عتبة، ووهب بن منبه.^(٧) القول السادس: هي شجرة حُصِت

(١) جامع البيان، الطبري، ٥٥٧/١.

(٢) المحتسب، ابن جني ٧٤/١؛ التبيان، العكبري، ٥٢/١؛ البحر المحيط، أبي حيان، ٢٥٦/١.

(٣) جامع البيان، الطبري، ٥٥٧/١؛ المحرر الوجيز، ابن عطية، ١٢٨/١.

(٤) جامع البيان، الطبري، ٥٥٧/١؛ تفسير القرآن، ابن أبي حاتم، ٨٧/١.

(٥) جامع البيان، الطبري، ٥٥٧/١؛ الهداية الى بلوغ النهاية، مكّي، ١ ٢٣٥.

(٦) جامع البيان، الطبري، ٥٥٧/١؛ المحرر، ابن عطية، ١٢٨/١؛ الهداية، مكّي، ١ ٢٣٥.

(٧) جامع البيان، الطبري، ٥٥٧/١؛ تفسير القرآن، ابن أبي حاتم، ٨٧/١.

بأن تُحوج آكلها إلى التبرز - أجلكم الله - فلذلك نُهي عنها؛ فلما أكل منها ولم تكن الجنة موضع تبرز أُهبط إلى الأرض.^(١)

ويؤكد ابن عطية بعد سياقه تلك الأقوال: "إنه ليس في شيء من هذا التعيين ما يعضده خبر! وإنما الصواب: أن يُعتقد أن الله تعالى نُهي آدم عن شجرة، فخالف هو إليها، وعصى في الأكل منها".^(٢) وتبعه الشنقيطي قائلاً: "إن اختلاف العلماء في تعيين الشجرة التي نُهي الله آدم عن الأكل منها اختلاف لا طائل تحته، لعدم الدليل على تعيينها، وعدم الفائدة في معرفة عينها".^(٣) لقد تميّز منهج الطبري رحمه الله في تفسيره بالكفِّ عمّا لا طائل تحته، والنَّهي عن الخوض فيما سكت عنه القرآن، ولا يُقف ما ليس له به علم فيما أُبهم كنهه فيه، ويعلل موقفه بأنه علمٌ إذا علمَ لم ينفع العالم به علمه، وإن جهله جاهل لم يضره جهله به، ومن ذلك تعقيبه على نوع الشجرة التي أكل منها الأبوان أنفأ، ولك أن تتأمل في هذه الأقوال، وما الذي يتوقَّف عليه التفسير من معرفة اسم الشجرة التي نُهي عنها آدم عليه السلام وزجته!؟



المسألة الثانية

البعض المضروب به قتيل بني إسرائيل

أولاً: نص الإمام الطبري:

قال الإمام الطبري - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِعَصَاهَا﴾ [البقرة: ٧٣]: "لا دلالة في الآية ولا خبر تقوم به حجة على أيِّ أبعاضها التي أمر القوم أن يضربوا القتل به! وجائز أن يكون الذي أمروا أن يضربوه به هو الفخذ، وجائز أن يكون ذلك الذنب، وغضروف الكتف، وغير ذلك من أبعاضها، ولا يضر الجهل بأيِّ ذلك ضربوا القتل، ولا ينفع العلم به".^(٤)

ثانياً: دراسة المسألة:

(١) جامع البيان، الطبري، ٥٥٧/١؛ المحرر الوجيز، ابن عطية، ١/١٢٨؛ الهداية، مكي، ١/٢٣٥.

(٢) المحرر الوجيز، ابن عطية، ١/١٢٨.

(٣) أضواء البيان، الشنقيطي، ٤/٦٦٠.

(٤) جامع البيان، الطبري، ٢/١٢٧.

وفي هذه القصة آية من الله تعالى على يدي نبيه موسى عليه السلام أن أمرهم أن يضربوا ببعض البقرة القتيلا فيحيى بإذن الله تعالى ويخبر بقاتله. أما الخوض في البعض الذي ضرب به القتيلا فبعيد عن مقصد القصة، ومما لا طائل تحته إشغال المفسر نفسه ببيان ذلك البعض! فتراه يفسره باللحمة التي بين الكتفين، أو بالفخذ، أو بأذنها، أو بعظم من عظامها، أو بأصغريها قلبها ولسانها،^(١) أو باللسان فحسب؛ لأن المراد من إحياء القتيلا كلامه واللسان آله. زعموا.^(٢) أو بعجب الذنب؛ لأن العصعص أساس البدن الذي ركب عليه الخلق، وأنه أول ما يُخلق وآخر ما يبلى.^(٣) وقال ابن عطية: "وقيل: ضربوا قبره".^(٤) ويعلل الكرمانى سبب تحديد البقرة دون غيرها من الحيوان: "لأنهم عبدوا العجل، فعظم أمر البقر عندهم، فأراد الله أن يزيل عن قلوبهم ذلك، ويهونه عندهم".^(٥) وقال الزمخشري: "وهذه القصة جاءت لتقريعهم على الاستهزاء وترك المسارعة إلى الامتثال. وللتقريع على قتل النفس المحرمة".^(٦) ولتأكيد قدرة الله - جل جلاله - على إحياء الموتى، وبعثهم من قبورهم للجزاء.^(٧)



المسألة الثالثة

تكلف القول في صفة إتيان الرب تبارك وتعالى

أولاً: نص الإمام الطبري:

قال الإمام الطبري - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ

(١) تفسير الراغب، الأصفهاني، ٢٣٠/١.

(٢) الكشف والبيان، الثعلبي، ٣٩٣/٣.

(٣) بحر العلوم، السمرقندي ٦٤/١؛ الكشف والبيان، الثعلبي ٣٩٣/٣؛ معالم التنزيل، البغوي، ١٠٩/١. قلت: قولهم عن عجب الذنب أنه آخر ما يبلى مخالف للحديث بأنه لا يبلى؛ ففي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "... لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب سورة "عم يتساءلون"، برقم: (٤٩٣٥).

(٤) المحرر الوجيز، ابن عطية، ١٦٥/١.

(٥) غرائب التفسير، الكرمانى ١٥٠/١.

(٦) الكشاف، الزمخشري، ١٥٤/١. "بتصرف".

(٧) الصفدية، ابن تيمية، ٢٢٦/٢. بتصرف.

أَفْعَامٍ وَأَمَلَاتِكُمْ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾ [البقرة: ٢١٠]:

"فقال بعضهم: لا صفة لذلك غير الذي وصف به نفسه - عز وجل - من المجيء والإتيان والنزول، وغير جائر تكلف القول في ذلك لأحد إلا بخبر من الله - جل جلاله - أو من رسول مرسل. فأما القول في صفات الله وأسمائه، فغير جائر لأحد من جهة الاستخراج إلا بما ذكرنا. وقال آخرون: إتيانه عز وجل، نظير ما يعرف من مجيء الجائي من موضع إلى موضع، وانتقاله من مكان إلى مكان. وقال آخرون: معنى قوله: "هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله"، يعني به: هل ينظرون إلا أن يأتيهم أمر الله. وقال آخرون: بل معنى ذلك: هل ينظرون إلا أن يأتيهم ثوابه وحسابه وعذابه".^(١)

ثانياً: دراسة المسألة:

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، والأعمش: ﴿فِي ظُلَلٍ﴾ جمع ظُلة، نحو: حُلَّةٍ، وحُلل. وقرأ قتادة، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع: ﴿فِي ظِلَالٍ﴾ بكسر الظاء، جمع ظِلٍ.^(٢) قال أبو الفتح: "الوجه أن يكون ظُلة؛ لأن الظل ليس بالغيمة، وإنما الظُلة الغيمة، فأما الظل فهو عدم الشمس في أول النهار، وهو عرض والغيمة جسم".^(٣) وقرأ عبد الله بن مسعود: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ﴾.^(٤) وفسر ابن كثير معنى الإتيان: بأنه يكون في يوم القيامة لفصل القضاء بين الأولين والآخرين، فيجزى كل عامل بعمله، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، ولهذا قال: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [البقرة: ٢١٠] كما قال: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ [النجم: ١١] و﴿جَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الأنبياء: ٢٢] و﴿يَوْمَ يَدْعُ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ يَنْدَعُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ [الذكوى: ٣٣] [الفجر: ٢١-٢٣].^(٥) ورجح الطبري - رحمه الله - أن يكون الإتيان: صلة من فعل الرب - عز وجل - وأن معناه:

(١) جامع البيان، الطبري، ٦١٠/٣. "باختصار طفيف".

(٢) السبعة، ابن مجاهد، ص ٥٤٢؛ إعراب القرآن، النحاس، ١٠٥/١؛ المحتسب، ابن جني، ١٢٢/١؛ معاني القراءات، الأزهري، ٣١٠/٢؛ الحجة، الفارسي، ٤٤/٦؛ إتحاف فضلاء البشر، ابن البناء، ص ٤٦٨.

(٣) المحتسب، ابن جني، ١٢٢/١.

(٤) المصاحب، أبو داود، ص ١٧٣.

(٥) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٥٦٦/١.

"هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام، وتأتيهم الملائكة".^(١)
 وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الأولى في هذه الآية: أن يؤمن الإنسان بظاهرها، وَيَكِلْ علمها إلى الله، ويعتقد أن الله منزه عن سمات الحدث، على ذلك مضت أئمة السلف وعلماء السنة".^(٢)



المسألة الرابعة

"الوقت الذي كان الناس فيه أمة واحدة"

أولاً: نص الإمام الطبري:

قال الإمام الطبري رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣]:
 "ولا دلالة من كتاب الله، ولا خبر يثبت به الحجة على أي هذه الأوقات كان ذلك؟!
 فغير جائز أن نقول فيه إلا ما قال الله - عز وجل - من أن الناس كانوا أمة واحدة، فبعث الله فيهم لَمَّا اختلفوا الأنبياء والرسل. ولا يضربنا الجهل بوقت ذلك، كما لا ينفعننا العلم به، إذا لم يكن العلم به لله طاعة".^(٣)

ثانياً: دراسة المسألة:

قرأ أبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَّ مُبَشِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢١٣].^(٤) وقرأ أبي بن كعب: ﴿كَانَ الْبَشَرُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾.^(٥)
 وأصل الأمة: الجماعة على المقصد الواحد، فتجتمع على دين واحد، ويسمى الواحد أمة إذا كان منفرداً بمقصد، ومنه قوله تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [التحل: ١٢٠]
 لانفراده بمقصد التوحيد آنذاك، ويكتفى بالخبر عن الأمة من الخبر عن الدين لدلالاتها عليه كما قال جل ثناؤه: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المائدة: ٤٨] أهل دين واحد، وملة واحدة.^(٦)

(١) جامع البيان، الطبري، ٦٠٨/٣. "بتصرف".

(٢) الفتاوى، ابن تيمية، ٤٠١/١٦.

(٣) جامع البيان، الطبري، ٦٢٦/٣.

(٤) جامع البيان، الطبري، ٦٢٦/٣؛ تفسير القرآن، ابن أبي حاتم، ٣٧٦/٢؛ المستدرک، الحاكم، رقم الأثر: (٤٠٠٩).

(٥) البحر المحیط، أبو حیان، ٣٦٣/٢؛ البرهان، الحوفي، ٢٨٦/١.

(٦) جامع البيان، الطبري، ٦٢١/٣؛ المحرر الوجيز، ابن عطية، ٢٨٦/١؛ البرهان، الحوفي، ٢٨٦/١.

واختلف المفسرون في معنى (الأمة) في هذا الموضع، وفي ﴿النَّاسُ﴾ الذين وصفهم الله بأنهم كانوا أمة واحدة؛ على أقوال: القول الأول: آدم، أمة واحدة. قاله مجاهد. (١) القول الثاني: آدم وحواء. (٢) القول الثالث: نوح ومن في سفينته، كانوا مسلمين، ثم بعد ذلك اختلفوا، قاله الواقدي. (٣) القول الرابع: القرون التي كانت بين آدم ونوح، وهي عشرة، كانوا على التوحيد حتى اختلفوا؛ فبعث الله تعالى نوحًا - عليه السلام - فمن بعده. قاله ابن عباس في رواية، وقتادة. (٤) القول الخامس: المراد بـ﴿النَّاسُ﴾ جنس الناس، أنهم أمة واحدة في خلوصهم عن الشرائع، وجهلهم بالحقائق، لولا من الله عليهم وتفضله بالرسول إليهم. (٥) القول السادس: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أي: كانوا كفاراً ضالين كلهم. فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. قاله ابن عباس رضي الله عنه. (٦) القول السابع: ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أي: كانوا على الفطرة، والمراد بـ﴿النَّاسُ﴾ بنو آدم حين أخرجهم الله نسماً من ظهر آدم، فهذا يوم أخذ ميثاقهم، لم يكونوا أمة واحدة غير ذلك اليوم. (٧)

ورجح أبو حيان القول بأن أمة واحدة، أي: في الإيمان، فقال: "ويظهر أن هذا القول هو الأرجح لقراءة عبد الله، وللتصريح بهذا المحذوف في آية أخرى، وهو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ [يونس: ١٩] والقرآن يفسر بعضه بعضاً". (٨)

كذلك فسر ابن تيمية معنى الأمة الواحدة أنهم كانوا على دين الإسلام. (٩)

قال الطبري بعد أن ساق الأقوال: "وأولى التأويلات في هذه الآية بالصواب أن يُقال: إن الله

(١) تفسير مجاهد، ابن جبر، ص ٢٣١؛ معاني القرآن، النحاس، ١/١٥٩.

(٢) البحر المحيط، أبو حيان، ٢/٣٦٣؛ المحرر الوجيز، ابن عطية، ١/٢٨٦؛ فتح القدير، الشوكاني، ١/٢٤٥.

(٣) التصاريف لتفسير القرآن، ابن سلام، ص ١٧١؛ المحرر الوجيز، ابن عطية، ١/٢٨٦.

(٤) جامع البيان، الطبري، ٣/٦٢١؛ المحرر الوجيز، ابن عطية، ١/٢٨٦.

(٥) المحرر الوجيز، ابن عطية، ١/٢٨٦.

(٦) المحرر الوجيز، ابن عطية، ١/٢٨٦؛ وينظر أيضاً: تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة ص ٨١؛ معاني القرآن وإعرابه، الزجاج

١/٢٨٤؛ تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، ٢/٣٦٧.

(٧) جامع البيان، الطبري، ٣/٦٢٦؛ تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، ٢/٣٧٦.

(٨) البحر المحيط، أبو حيان، ٢/٣٦٣.

(٩) المحرر الوجيز، ابن عطية، ١/٢٨٦؛ منهاج السنة، ابن تيمية، ٥/٢٥٧.

- عز وجل - أخبر عباده أن النَّاس كانوا أمة واحدة، على دين واحد، وملة واحدة".^(١)
وقال الشيخ محمود شاكر مؤيداً ما ذهب إليه الإمام الطبري: "هذه حجة رجل تقي ورع عاقل، بصير بمواضع الزلل في العقول، وبمواطن الجرأة على الحق، من أهل الجرأة الذين يتجهجون على العلم بغياً بالعلم. ولو عقل الناس لأمسكوا فضل ألسنتهم ولكنهم قلما يفعلون".^(٢)



المسألة الخامسة

تركة آل موسى وآل هارون عليهما السلام

أولاً: نص الإمام الطبري:

قال رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٨]:

﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ﴾ "ذلك أمرٌ لا يُدرك علمه من جهة الاستخراج ولا اللغة! ولا يُدرك علم

ذلك إلا بنحبر يُوجب عنه العلم، ولا خبر عند أهل الإسلام في ذلك للصفة التي وصفنا".^(٣)

ثانياً: دراسة المسألة:

اختلف أهل التأويل في معنى "البقية المتروكة" على أقوال: القول الأول: عصا موسى - عليه السلام - والسكينة.^(٤) القول الثاني: العصا، ورضاض^(٥) الألواح، قاله عكرمة، والسدي.^(٦) القول الثالث: عصا موسى، وعصا هارون، وثياجهما، ولوحان من التوراة، قاله أبو صالح.^(٧) القول الرابع:

(١) جامع البيان، الطبري، ٦٢٥/٣.

(٢) جامع البيان، الطبري، الحاشية رقم: (١)، ٢٨٠/٤. نسخة بتحقيق: محمود شاكر.

(٣) جامع البيان، الطبري، ٤٧٧/٤.

(٤) جامع البيان، الطبري، ٣٣٢/٥-٣٣٣.

(٥) رُضاض الألواح: كَسْرُهُ، قال ابن فارس: "الراء والضاد أصل واحد يدل على دق شيء"، وقال ابن منظور: "ارتَضَّ

الشيء: تَكَسَّرَ. وَرُضاضُهُ قِطْعُهُ. مقاييس اللغة، ابن فارس، ٣٧٤/٢؛ لسان العرب، ابن منظور ١٥٤/٧.

(٦) جامع البيان، الطبري، ٤٧٧/٤؛ تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، ٤٧٠/٢.

(٧) المرجع السابق.

شيء من المنّ الذي كان ينزل عليهم، وشيء من رُضَاضِ الألواح. قاله أبو صالح. (١) القول الخامس: العصا، والنعلان. قاله الثوري. (٢) القول السادس: العلم، والتوراة. (٣) القول السابع: خاتم نبي الله سليمان عليه السلام. (٤) القول الثامن: طست من ذهب، كان يُغسل فيه قلوب الأنبياء، وعمامة هارون. (٥) القول التاسع: طست من ذهب، فيه صاعٌ من منّ الجنة، وكان يفطر عليه نبي الله يعقوب. (٦) القول العاشر: الجهاد في سبيل الله تعالى، قاله الضحاك. (٧) القول الحادي عشر: البقية هي: كلمة الفرج: لا إله إلا الله الحكيم الكريم، وسبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين. (٨) القول الثاني عشر: قال ابن عاشور: "ويجوز أن تكون البقية مجازاً عن النفيس من الأشياء". (٩) وقال الزجاج بعد ما ساق بعض تلك الأقوال: "والله أعلم بحقيقة ذلك". (١٠) وقال محمد رشيد رضا في معنى البقية: "فقد كثرت الروايات، ومنها ما لا يدل عليه نقل، ولا يقبله عقل". وأكثر ما ذكر عن التابوت وعمّا فيه من الغرائب لا أصل له في تلك الكتب، وإنما وحى الله تعالى ناطق بأن فيه سكينه". (١١) ورجّح الشيخ محمد بن عثيمين - رحمه الله - أن تكون البقية، هي: العلم، والحكمة؛ وعلل ما ذهب إليه بأن "الأنبياء تركوا العلم، والحكمة؛ لأنّ الأنبياء لم يورثوا درهماً، ولا ديناراً". (١٢) وهو الصواب! ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرِثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ». (١٣)

(١) غريب القرآن، ابن قتيبة، ٤/٤٧٧؛ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، ١/٧٥٨.

(٢) جامع البيان، الطبري، ٤/٤٧٨؛ تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، ٢/٤٧١.

(٣) المرجع السابق

(٤) فتح الرحمن في تفسير القرآن، العليمي، ١/٣٥٤.

(٥) بحر العلوم، السمرقندي، ١/١٦٣؛ التفسير البسيط، الواحدي، ٤/٣٢٦.

(٦) الدر المنثور، السيوطي، ١/٧٥٨.

(٧) جامع البيان، الطبري، ٤/٤٧٨؛ تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، ٢/٤٧١؛ المحرر، ابن عطية، ١/٣٣٤.

(٨) البحر المحيط، أبو حيان، ٢/٥٨٣؛ الدر المنثور، السيوطي، ١/٧٥٨.

(٩) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢/٤٩٤.

(١٠) معاني القرآن، الزجاج، ١/٣٢٩؛ الهداية الى بلوغ النهاية، مكّي، ١/٨٢٧.

(١١) تفسير المنار، محمد رضا، ٢/٣٨٥.

(١٢) تفسير العثيمين، محمد بن عثيمين، ١/٢١٨.

(١٣) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب: العلم قبل القول والعمل، في مقدمة الباب؛ وابن ماجه في كتاب الإيمان وفضائل الصحابة، باب: باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم: (٢٢٣).

المسألة السادسة

المراد بالأذى في قوله تعالى: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَكَادُوهُمَا﴾ [النساء: ١٦]

أولاً: نص الإمام الطبري:

قال - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَكَادُوهُمَا﴾ [النساء: ١٦]:
"جائز أن يكون ذلك أذى باللسان واليد، وجائز أن يكون كان أذى بأيهما، وليس في العلم بأي ذلك كان من أي نفع في دين ولا دنيا، ولا في الجهل به مضرة"^(١).

ثانياً: دراسة المسألة:

اختلف أهل التأويل في المراد بالأذى في قوله تعالى: ﴿فَكَادُوهُمَا﴾ [النساء: ١٦]، على أقوال:
القول الأول: الأذى بالقول واللسان، كالتعير والتوبيخ، حتى يتوبا منه. قاله قتادة، والسدي.^(٢) القول الثاني: السب، والجفاء، دون تعير. قاله مجاهد.^(٣) القول الثالث: الأذى باللسان، والضرب باليد وبالتعال. قاله ابن عباس رضي الله عنه.^(٤) القول الرابع: آذاهما: أن يُعَرَّفَا بذنبيهما.^(٥) القول الخامس: الحبس للمرأة في البيت، والتعير والضرب بالنعال للرجل. قاله ابن عباس رضي الله عنهما.^(٦) القول السادس: ﴿فَكَادُوهُمَا﴾ أي: عزروهما.^(٧) القول السابع: الحبس للثيبين، والأذى للبكرين، يوبخان.^(٨) القول الثامن: يكون الأذى بالتجبية،^(٩) والتحميم،^(١٠)

(١) جامع البيان، الطبري، ٥٠٣/٦.

(٢) جامع البيان، الطبري، ٥٠٢/٦.

(٣) المحرر، ابن عطية، ٢٢/٢.

(٤) جامع البيان، الطبري، ٥٠٢/٦؛ أضواء البيان، الشنقيطي، ٥٣/٣.

(٥) تفسير القرآن من الجامع، ابن وهب، ١٢٦/١؛ جامع البيان، الطبري، ٤٩٤/٦.

(٦) الناسخ والمنسوخ، لأبي عبيد، ١٣٢/١.

(٧) غريب القرآن، ابن قتيبة، ص ١٠٨.

(٨) معاني القرآن، الزجاج، ٢٩/٢.

(٩) التجبية: تنكيس الرأس. غريب الحديث، لأبي عبيد، ٧٦/٤؛ معالم السنن، الخطابي، ٣٤/٣.

(١٠) التحميم: تسويد الوجه. غريب الحديث، لأبي عبيد، ١٦/٤.

والتشهير.^(١) القول التاسع: مطلق الأذى بقول أو فعل أو بهما.^(٢) القول العاشر: الأذى المأمور به هو الجمع بين الحدين: الجلد والرجم.^(٣)

قلت: أجمع المفسرون على نسخ الحكم بالأذى بالحدِّ الوارد في سورة النور، وبما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة بشأن ماعز، والغامدية، والمرأة مع العسيف رضي الله عنهم؛^(٤) فالاختلاف في معنى الأذى بعد نسخ حكمه من جملة ما لا طائل تحته، فيحسن الإعراض عنه.^(٥)

ويؤكد الطبري بقوله: "الله جل ثناؤه قد نسخ ذلك من محكمه بما أوجب من الحكم على عباده فيهما وفي اللاتي قبلهما؛ فأما الذي أوجب من الحكم عليهما فما أوجب في سورة النور بقوله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور:٢]، وأمَّا الذي أوجب في اللاتي قبلهما، فالرجم الذي قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما، وأجمع أهل التأويل جميعاً على أن الله تعالى ذكره قد جعل لأهل الفاحشة من الزناة والزواني سبيلاً بالحدود التي حكّم بها فيهم".^(٦)

(١) أحكام القرآن، ابن العلاء القشيري، ٣٣٩/١. وأخرج البخاري في كتاب الحدود، باب الرجم في البلاط، رقم: (٦٨١٩) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَهُودِيٍّ وَيَهُودِيَّةٍ قَدْ أَخَذَتَا جَمِيعًا، فَقَالَ لَهُمَا: مَا تَجِدُونَ فِي كِتَابِكُمَا. قَالُوا: إِنَّ أَحْبَابَنَا أَخَذْتُوا تَحْمِيمَ الْوَجْهِ وَالتَّجْبِيَةَ.. الحديث». وأخرجه مسلم في الحدود، باب: رجم اليهود أهل الذمة في الزنى، رقم: (١٦٩٩) بلفظ مفسر لمعنى التحميم والتجبية: «نُسُودٌ وَجُوهُهُمَا، وَتَحْمِيمُهُمَا، وَتُخَالِفُ بَيْنَ وَجُوهِهِمَا، وَيُطَافُ بِهِمَا».

(٢) البحر المحيط، أبو حيان، ٥٥٨/٣.

(٣) المرجع السابق.

(٤) قضاء النبي صلى الله عليه وسلم برجم ماعز رضي الله عنه بعد اعترافه. كما أخرج البخاري بسنده في الحدود، باب: رجم المحصن، برقم: (٦٨١٤) عن جابر بن عبد الله. وقضاء النبي صلى الله عليه وسلم برجم الغامدية رضي الله عنها بعد اعترافها، كما أخرج مسلم في الحدود، باب: من اعترف على نفسه بالزنى، برقم: (١٦٩٥) عن سليمان بن بريدة، عن أبيه. وعن أبي هريرة قال: «جاء أعرابي فقال: يا رسول الله، اقض بيننا بكتاب الله، فقام خصمه فقال: صدق، اقض بيننا بكتاب الله، فقال الأعرابي: إن ابني كان عسيماً على هذا، فزني بامرأته... فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "الأفضين بينكما بكتاب الله، أما الوليدة والغنم فرد عليك، وعلى ابنك جلد مائة، وتغريب عام. واغدوا يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها. فغدا عليها أنيس فاعترفت فرجمها». أخرج البخاري في الصلح، باب: إذا اصطلحو على صلح جور فالصلح مردود، رقم: (٢٦٩٦). وهذا ما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حد الزنا.

(٥) نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ٣٥٤/٢.

(٦) جامع البيان، الطبري، ٥٠٣/٦.

المسألة السابعة

البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي

أولاً: نص الإمام الطبري:

قال رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة: ١٠٣]: "وأما كيفية عمل القوم في ذلك، فما لا علم لنا به. وقد وردت الأخبار بوصف عملهم ذلك على ما قد حكينا، وغير ضائر الجهل بذلك إذا كان المراد من علمه المحتاج إليه موصلاً إلى حقيقته، وهو أن القوم كانوا محرّمين من أنعامهم على أنفسهم ما لم يجرمه الله اتباعاً منهم خطوات الشيطان؛ فوجّهم الله تعالى بذلك، وأخبرهم أن كل ذلك حلال! فالحرام من كل شيء عندنا ما حرم الله تعالى ورسوله بنص أو دليل، والحلال منه ما أحله الله ورسوله كذلك".^(١)

ثانياً: دراسة المسألة:

سبب نزول الآية:

قال مقاتل بن سليمان: "نزلت في مشركي العرب. أمرهم بذلك في الجاهلية عمرو بن ربيعة بن لحي الخزاعي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «رأيت عمرو بن ربيعة بن لحي، يجر قصبه في النار. وهو أول من سيب السائبة، واتخذ الوصيلة، وحمل الحامي، ونصب الأوثان حول الكعبة، وغير دين الحنيفية».^(٢)

قال ابن كثير: "استمرت خزاعة على ولاية البيت نحوًا من ثلاثمائة سنة، وكانوا مشؤومين في ولايتهم؛ بسبب رئيسهم عمرو بن لحي؛ فإنه أول من دعاهم إلى عبادة الأوثان، وكان ذا مال، وأنه ربما ذبح أيام الحج عشرة آلاف بدنة، وكسى عشرة آلاف حُلّة؛ فكان قوله وفعله فيهم كالشرع المتبع؛ لشرفه فيهم، ومحلته عندهم، وكرمه عليهم".^(٣)

قال سعيد بن المسيب: "البحيرة: التي يُمنح دُرُّها للطواغيت، ولا يجلبها أحدٌ من الناس.

(١) جامع البيان، الطبري، ٣٩/٩.

(٢) تفسير مقاتل، ابن سليمان، ٥٠٩/١؛ وأخرج البخاري الحديث في كتاب المناقب، باب قصة خزاعة، رقم: (٣٥٢١)

عن أبي هريرة رضي الله عنه. والأقصاب: الأمعاء، واحدها قصب. مقييس اللغة، ابن فارس ٩٤/٥.

(٣) البداية والنهاية، ابن كثير، ١٦٨/٣.

والسائبة: التي كانوا يسيبونها لآهتهم، فلا يُحمل عليها شيء^(١). قال الطبري: "اختلف أهل التأويل في صفات المسميات بهذه الأسماء، وما السبب الذي من أجله كانت تفعل ذلك"^(٢). وسبب الاختلاف في صفات المسميات والأسباب ظاهر! وهو أنها شرعة جاهلية، قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ آخِزًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، ولما فيه من فساد المعتقد بتسييل البهائم قرينة للطواغيت، ولتشريع ما لم يشرعه الله تعالى، ولما فيه من إضاعة للمال.

ويوضح الإمام الشافعي - رحمه الله - حكم تحبيس ووقف الصدقات المحرّمات: فمن تصدق بصدقة محرّمة وسبّلها؛ فالصدقة باطلة، وهي ملك للمتصدق في حياته، ولوارثه بعد موته. ومن تلك الصدقات المحرّمة: تحبيس البهائم، فقال تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ [المائدة: ١٠٣] فقال رحمه الله: "فهذه الحُبُس التي كان أهل الجاهلية يجسونها، فأبطل الله شروطهم فيها، وأبطلها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بإبطال الله إياها. فلمّا كان العتق لا يقع على البهائم رد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ملك البحيرة، والوصيلة، والحام إلى مالكة"^(٣).

ومن فقه الإمام الطبري؛ نهي عما لا طائل تحته، فتراه يقول عن تلك المسميات: "هذه أمور كانت في الجاهلية فأبطلها الإسلام، فلا نعرف قوماً يعملون بها اليوم! فإذا كان ذلك كذلك، وكان ما كانت الجاهلية تعمل به لا يُوصل إلى علمه؛ إذ لم يكن له في الإسلام اليوم أثر، ولا في الشرك نعرفه إلا بخبر، وكانت الأخبار عما كانوا يفعلون من ذلك مختلفة الاختلاف الذي ذكرنا، فالصواب من القول في ذلك أن يقال: لا علم لنا به"^(٤).



(١) أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب قصة خزاعة، رقم الحديث: (٣٥٢١)، ٤/١٨٤.

(٢) جامع البيان، الطبري، ٩/٢٩.

(٣) الأم، الشافعي، ٤/٥٤.

(٤) جامع البيان، الطبري، ٩/٣٩. باختصار

المسألة الثامنة

أصناف طعام المائدة

أولاً: نص الإمام الطبري:

قال - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٤]:
 "وأما الصواب من القول فيما كان على المائدة، فأن يُقال: كان عليها مأكول. وجائز أن يكون كان سمكاً وخبزاً، وجائز أن يكون كان ثمرًا من ثمر الجنة. وغير نافع العلم به، ولا ضار الجهل به، إذا أقر تالي الآية بظاهر ما احتمله التنزيل".^(١)

ثانياً: دراسة المسألة:

قال السعدي: "فلما سمع عيسى - عليه السلام - ذلك، وعلم مقصودهم، أجابهم إلى طلبهم في ذلك، فقال: ﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ﴾ أي: يكون وقت نزولها عيداً وموسماً، يُتذكر به هذه الآية العظيمة، فتُحفظ ولا تُنسى على مرور الأوقات وتكرر السنين. كما جعل الله تعالى أعياد المسلمين ومناسكهم مذكراً لآياته، ومنبها على سنن المرسلين وطرقهم القويمية، وفضله وإحسانه عليهم. ﴿وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ أي: اجعلها لنا رزقاً، فسأل عيسى - عليه السلام - نزولها وأن تكون لهاتين المصلحتين، مصلحة الدين بأن تكون آية باقية، ومصلحة الدنيا، وهي أن تكون رزقاً".^(٢)

واختلف أهل التأويل في المائدة، هل أنزلت عليهم أم لا؟ وما كانت؟

فقال بعضهم: نزلت، وأكل القوم منها، ولكنها رُفعت بمعاصٍ أحدثوها.

وفي أصناف الطعام أقوال: القول الأول: أنه ثمرٌ من ثمر الجنة. قاله عمار بن ياسر رضي الله عنه.^(٣) القول الثاني: سمكة وأرغفة،^(٤) أو خبز وسمك،^(٥) أو خبز وسمك يأكلون منه أينما نزلوا إذا

(١) جامع البيان، الطبري، ١٣١/٩.

(٢) تفسير الكريم المنان، للسعدي، ص/٢٤٩.

(٣) جامع البيان، الطبري، ١٢٨/٩؛ الأضداد، ابن الأنباري، ص ٣٥١.

(٤) جامع البيان، الطبري، ١٢٥/٩.

(٥) جامع البيان، الطبري، ١٢٥/٩؛ زاد المسير، ابن الجوزي، ٦٠٤/١.

شاءوا،^(١) أو قرصة من شعير وأحوات،^(٢) أو عليها سبعة أحواتٍ وسبعة أرغفةٍ. قاله كعب الأحبار، وابن وهب.^(٣) القول الثالث: أنزل على المائدة كل الطاعم إلا اللحم.^(٤) القول الرابع: كان طعامًا يَنْزِلُ عليهم من السماء حيثما نَزَلُوا. قاله ابن عباس.^(٥) القول الخامس: طعام يُفُورُ.^(٦) القول السادس: لم يكن طعامًا! بل هو مَثَلٌ ضُرِبَ، ولم يَنْزِلْ عليهم شيءٌ. قاله مجاهد.^(٧) القول السابع: كان عليها خبز من أرز. قاله مجاهد.^(٨) القول الثامن: كان عليها خبز، ولحم. قاله عمار بن ياسر.^(٩) القول التاسع: سمكةٌ فيها مِنْ طَعْمِ كُلِّ طَعَامٍ. قال الفضيل، ومسروق.^(١٠) القول العاشر: كان عليها خبز، وأرز، وبُقُل. قاله الكلبي.^(١١) القول الحادي عشر: قطعة من ثريد. قاله الضحاك.^(١٢) القول الثاني عشر: طعام المائدة: سمكة مشوية ليس عليها فلوسها، ولا شوك عليها، تسيل من الدسم، وعند رأسها ملح، وعند ذنبها خل، وحولها من ألوان البقول ما خلا الكراث، وإذا خمسة أرغفة على واحد زيتون، وعلى الثاني عسل، وعلى الثالث سمن، وعلى الرابع جبن، وعلى الخامس قديد.^(١٣) القول الثالث عشر: كان عليها زيتون، وتمر، وحب رمان.^(١٤) القول الرابع عشر: لَمَّا قِيلَ لَهُمْ: ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مَنكُم فَأِنِّي أَعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾^(١٥) قالوا: لا حاجة لنا فيها. فلم تَنْزِلْ عليهم. وأقسم الحسن البصري أنها لم

(١) جامع البيان، الطبري، ١٢٦/٩.

(٢) جامع البيان، الطبري، ١٢٥/٩؛ معالم التنزيل، البغوي، ١١٩/٣.

(٣) المرجع السابق.

(٤) جامع البيان، الطبري، ١٢٩/٩؛ معالم التنزيل، البغوي، ١١٩/٣.

(٥) جامع البيان، الطبري، ١٢٦/٩.

(٦) الأضداد، ابن الأنباري، ص ٣٥١.

(٧) جامع البيان، الطبري، ١٣١/٩.

(٨) جامع البيان، الطبري، ١٣١/٩.

(٩) المرجع السابق.

(١٠) جامع البيان، الطبري، ١٢٥/٩؛ معالم التنزيل، البغوي، ١١٩/٣.

(١١) الوسيط، الواحدي، ٢٤٧/٢؛ معالم التنزيل، البغوي، ١١٩/٣.

(١٢) زاد المسير، ابن الجوزي، ٦٠٤/١.

(١٣) معالم التنزيل، البغوي، ١١٩/٣؛ الكشاف، الزمخشري، ٦٩٤/١.

(١٤) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٢٦٢/٢.

تنزل. (١) وجمهور المفسرين قائلون بنزول المائدة. (٢)

ويرى أبو حيان رحمه الله أن الخوض في ذكر أصناف طعام المائدة مما لا طائل تحته، فتراه ينهى عنه قائلاً: "واختلفوا في كيفية نزولها، وفيما كان عليها، وفي عدد من أكل منها، وفيما آل إليه حال من أكل منها، اختلافاً مضطرباً متعارضاً ذكره المفسرون، ضربت عن ذكره صفحاً؛ إذ ليس منه شيء يدل عليه لفظ الآية". (٣)



المسألة التاسعة

المراد بالرجز في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾ [الأعراف: ١٣٤]:

أولاً: نص الطبري:

قال - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾ [الأعراف: ١٣٤]:

"وجائز أن يكون ذلك الرجز كان: الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم. لأن كل ذلك كان عذاباً عليهم، وجائز أن يكون ذلك الرجز كان طاعوناً. ولم يخبرنا الله أي ذلك كان؟ ولا صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأي ذلك كان خبر فنسلم له!". (٤)

ثانياً: دراسة المسألة:

قال السعدي: "﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾ أي: العذاب، يحتمل أن المراد به: الطاعون، كما قاله كثير من المفسرين، ويحتمل أن يراد به ما تقدم من الآيات: الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، فإنها رجز وعذاب". (٥)

وَقُرِيَ ﴿الرِّجْزُ﴾ بِضَمِّ الرَّاءِ، وكسرها. (٦)

(١) جامع البيان، الطبري، ١٣٠/٩؛ الأضداد، ابن الأثير، ص ٣٥١؛ معالم التنزيل، البغوي، ١١٨/٣؛ البحر المحيط،

أبو حيان، ٤/٤١٤؛ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٣/٢٠٧؛ التحرير، ابن عاشور، ٧/١١١.

(٢) الكشف والبيان، الثعلبي، ١١/٥٥٧؛ مفاتيح الغيب، الرازي، ١٢/٤٦٤.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان، ٤/٤١٤.

(٤) جامع البيان، الطبري، ١٠/٤٠١.

(٥) تفسير الكرم المنان، للسعدي، ص ٣٠١.

(٦) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٧/٢٧١.

والرَجَزُ يطلق ويراد به: القَدْرُ والنتن، أو الأوثان، أو العذاب، أو المرض. (١)
 واختلف أهل التأويل في معنى الرجز الذي أخبر الله أنه وقع بمؤلاء القوم، على قولين:
 القول الأول: الرجز الطاعون، قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير. (٢)
 القول الثاني: الرجز العذاب، قاله مجاهد، وقتادة. (٣)
 قال الطبري: "فالصواب أن نقول فيه كما قال جل ثناؤه، ولا نتعداه إلا بالبيان الذي لا تمانع فيه بين أهل التأويل". (٤)



المسألة العاشرة

وقت قيام الساعة

أولاً: نص الإمام الطبري:

قال - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لَوْفِيهَا إِلَّا هُوَ نُفِثَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْثَةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [الأعراف: ١٨٧]:

"والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن قومًا سألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الساعة، فأنزل الله هذه الآية. وجائز أن يكون كانوا من قريش، وجائز أن يكون كانوا من اليهود، ولا خبر بذلك عندنا يجوز قطع القول على أي ذلك كان". (٥)

ثانياً: دراسة المسألة:

اختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِنُهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧]:

(١) معاني القرآن، الفراء، ٣/ ٢٠١؛ الصحاح تاج اللغة، الجوهري، ٣٣/ ٨٧٨؛ مقاييس اللغة، ابن فارس، ٢/ ٤٩٠؛ مفردات غريب القرآن، الأصفهاني، ص ٣٤٢.

(٢) جامع البيان، الطبري، ١٠/ ٣٩٩.

(٣) جامع البيان، الطبري، ١٠/ ٤٠٠.

(٤) جامع البيان، الطبري، ١٠/ ٤٠١.

(٥) جامع البيان، الطبري، ١٠/ ٦٠٥.

القول الأول: هم قريش، وكانوا سألوا عن ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فعن قتادة، قال: "قالت قريش لمحمد - صلى الله عليه وسلم: إن بيننا وبينك قرابة، فأسر إلينا متى

الساعة؟ فقال الله: ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَافِيَةٌ عَلَيْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧].^(١)

القول الثاني: قوم من اليهود، فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال جبل بن أبي قشير، وشمويل بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا محمد أخبرنا متى الساعة إن كنت نبياً كما

تقول؟ فإننا نعلم متى هي، فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧].^(٢)

قال الطبري: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٧] أي: "ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن

ذلك لا يعلمه إلا الله، بل يحسبون أن علم ذلك يوجد عند بعض خلقه".^(٣)

ويؤيد ما ذهب إليه الإمام الطبري، ما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ حَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ مَا فِي عَدِي إِلَّا اللَّهُ،

وَلَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ».^(٤) وحينما سأل جبريل عليه السلام رسول الله

صلى الله عليه وسلم: «مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ».^(٥)

ومن هنا يُعلم نهي الإمام الطبري رحمه الله وكرامته تقييد العلم عن هوية السائلين، عند غياب الدليل، وأن السؤال عنه مما لا طائل تحته، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.



المسألة الحادية عشرة

المراد بالحالف في قوله تعالى: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ [التوبة: ٧٤]

أولاً: نص الإمام الطبري:

قال - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ . . الآية [التوبة: ٧٤]:

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره، ٢ / ١٠٣؛ جامع البيان، الطبري، ١٠ / ٦١٥؛ تفسير ابن أبي حاتم، ٥ / ١٦٢٨.

(٢) جامع البيان، الطبري، ١٠ / ٦١٥؛ لباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي، ص / ٩٣.

(٣) جامع البيان، الطبري، ١٠ / ٦٠٥.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى﴾ [الرعد: ٨]، برقم: (٤٦٩٧).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل عليه السلام، برقم: (٥٠).

"جائز أن يكون ذلك القول: ما رُوي عن عروة أنَّ الجلاس^(١) قاله، وجائز أن يكون قائله: عبد الله بن أبي بن سلول. والقول ما ذكره قتادة عنه أنه قال. ولا علم لنا بأن ذلك من أيٍّ؛ إذ كان لا خبر بأحدهما يوجب الحجة ويتوصل به إلى يقين العلم به، وليس مما يدرك علمه بفطرة العقل، فالصواب أن يقال فيه كما قال الله جل ثناؤه"^(٢).

ثانياً: دراسة المسألة:

سبب نزول الآية:

القول الأول: نشأ عمير بن سعد الأنصاري^(٣) رضي الله عنه يتيماً في حجر زوج أمه الجلاسُ بن سُوَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ الأنصاري، وكان الجلاسُ ممن تخلف عن غزوة تبوك، وقال: لئن كان محمد صادقاً لنحن أشد من الحمير، فسمعه عمير، فقال: والله إني لأخشى إن لم أرفعها إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن ينزل القرآن فيه، وأن أخلط بخطيئته، ولنعم الأب هو لي، فقال: والله يا جلاسُ، إنك لأحب الناس إليّ، وأعزهم عليّ أن يدخل عليه شيء يكرهه، ولقد قلت مقالة لئن ذكرتها لتفضحتك، ولن سكت عنها لتُهْلِكَنِي، ولأحدهما أشد عليّ من الأخرى، فرفع عميرُ بن سعدٍ مقالته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فحلف الجلاس بالله ما قال، ولقد كذب عليّ عمير؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿يَخْفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ سَائِمُونَ يَنَالُونَ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكْ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَوَلُوا يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾﴾ [التوبة: ٧٤]. وأخذ النبي - صلى الله عليه وسلم - بأذن عمير، فقال: "وقت أذنك، وصدقتك ربك"، فقال الجلاس: استتب لي ربي، فإني

(١) هو: الجلاس بن سُوَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ الأنصاري، صحابي متهم بالنفاق، تخلف عن غزوة تبوك، ونزل في شأنه قرآن فيه وعيد شديد من الله تعالى، فرجع وأعلن توبته. الطبقات الكبرى، ابن سعد ٤/٣٧٥؛ الاستيعاب، القرطبي ١/٢٦٤.

(٢) جامع البيان، الطبري، ١١/٥٧٢.

(٣) هو: الصحابي الجليل القارئ، أبو زيد، عمير بن سعد بن عبيد الأنصاري، وأبوه ممن شهد بدرًا، كان ربيباً في حجر زوج أمه الجلاس بن سويد، جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، ولأه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حمص بعد سعيد بن عامر، مات في خلافة عمر رضي الله عنهما. الطبقات الكبرى، ابن سعد ٣/٣٤٩؛ ٥/٢٩٣؛ ٩/٤٠٦؛ الاستيعاب، القرطبي ١/٢٦٤؛ الإصابة، ابن حجر، ١/٥٩٩؛ ٤/٥٩٦.

أتوب إلى الله، فزعموا أنه تاب وحسنت توبته، فما سمع عمير من الجلاس شيئاً يكرهه بعدها.^(١)
 القول الثاني: قال الضحاك: "خرج المنافقون مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى تبوك، وكانوا إذا خلا بعضهم ببعض سبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وطعنوا في الدين، فنقل ما قالوا حذيفة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال لهم: "يا أهل النفاق ما هذا الذي بلغني عنكم؟" فحلفوا: ما قالوا شيئاً من ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآية".^(٢)

القول الثالث: قال قتادة: "اقتتل رجلان، أحدهما من جهينة، والآخر من غفار، وكانت جهينة حلفاء الأنصار، فظهر الغفاري على الجهني، فنادى عبد الله بن أبي: يا بني أوس، أنصروا أحاكم، وقال: والله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل: سمن كلبك يأكلك، وقال: ﴿لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨]، فسعى بها رجل من المسلمين إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأرسل نبي الله - صلى الله عليه وسلم - إليه فسأله، فحلف بالله ما قال؛ فأنزل الله تعالى: ﴿يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾ [الآية [التوبة: ٧٤]]."^(٣)

القول الرابع: قال مجاهد: "نزلت في خمسة عشر هموا بقتل النبي عليه الصلاة والسلام، وتوافقوا على أن يدفعوه عن راحلته إلى الوادي إذ تسنم العقبة، فأخذ عمار بن ياسر رضي الله عنه بخطام راحلته يقودها، وحذيفة رضي الله عنه خلفها يسوقها، فبينما هما كذلك إذ سمع حذيفة بوقع أخفاف الإبل وقعقة السلاح، فالتفت فإذا قوم مثلثمون فقال: إليكم يا أعداء الله فهربوا؛ فنزلت: ﴿وَهُمْ أَيْمَانُ يَتَّوَلَّوْنَ﴾ [التوبة: ٧٤]]."^(٤)

وحمل اللفظ على عموم المنافقين قول جماعة من المفسرين، لأن العبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب. ويؤيده ابن عطية بقوله: "ظاهر هذه الآية: أن المراد بها جميع المنافقين، الذين يخلفون لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وللمؤمنين، بأنهم منهم في الدين، وأنهم معهم في

(١) زوي عن عبد الله بن عباس، وكعب بن مالك، وعروة بن الزبير رضي الله عنهم مع تفاوت في العبارات. انظر: المصنف، لعبد الزراق، ٢٥٥/٩؛ السيرة النبوية، لابن هشام، ١٢٠/٢؛ تفسير القرآن، لابن أبي حاتم، ١٨٤٣/٦؛ لباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي، ص/٦١.

(٢) تفسير القرآن، لابن أبي حاتم، ١٨٤٤/٦؛ أسباب النزول، الواحدي، ص/٢٥١.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، ١٨٤٣/٦؛ لباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي، ص/١٠٧.

(٤) تفسير القرآن، لابن أبي حاتم، ١٨٤٤/٦؛ البحر المحيط، أبو حيان، ٤٦٤/٥.

كل أمر، وكل حرب، وهم في ذلك ييطنون النفاق، ويتربصون الدوائر. وهذا قول جماعة من أهل التأويل^(١). ويؤكد السعدي القول بالعموم قائلاً: "فمتى عرفت أن ما قاله المفسرون من أسباب النزول إنما هو على سبيل المثال لتوضيح الألفاظ، وليست معاني الألفاظ والآيات مقصورةً عليها. فقولهم: نزلت في كذا وكذا، معناه: أن هذا مما يدخل فيها، ومن جملة ما يراد بها، فإن القرآن إنما نزل لهداية أول الأمة وآخرها، حيث تكون، وأنى تكون"^(٢).



المسألة الثانية عشرة

الدرهم المعدودة

أولاً: نص الإمام الطبري:

قال - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى: ﴿وَشَرَّوْهُ يَتَمَنَّوْنَ بِخَيْسِ دَرَاهِمٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ [يوسف: ٢٠]: "وليس في العلم بمبلغ وزن ذلك فائدة تقع في دين، ولا في الجهل به دخول ضر فيه، والإيمان بظاهر التنزيل فرض، وما عداه فموضوع عنا تكلف علمه"^(٣).

ثانياً: دراسة المسألة:

قال أبو البقاء: "شري بمعنى: باع؛ والشراء: الاستبدال؛ لأن كل واحد منهما مستبدل بما في يده. و﴿بِخَيْسِ﴾ مصدر في موضع المفعول، أي: مبخوس، أو ذي بخس. و﴿دَرَاهِمٍ﴾ بدل من ثمن"^(٤). والدينار: من الذهب، والدرهم: من الفضة^(٥). ودلّ بقوله: ﴿مَّعْدُودَةٍ﴾ على قلة الدراهم التي باعوه بها^(٦). قال الزمخشري: "وأصله أن المال القليل يقدر بالعدد. والكثير يهال هيبلاً ويحشى حشياً"^(٧). وفي عدد تلك الدراهم والتمن أقوال: القول الأول: عشرون درهماً، قاله ابن مسعود،

(١) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٥٣/٣.

(٢) القواعد الحسان، السعدي، ص ١١.

(٣) جامع البيان، الطبري، ٥٩/١٣.

(٤) إعراب ما يشكك من ألفاظ الحديث، العكبري، ص ١٣٢؛ التبيان، العكبري، ٧٢٧/٢.

(٥) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٢٦٢/٥؛ المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ص ٣١٢.

(٦) جامع البيان، الطبري، ٥٩/١٣.

(٧) الكشاف، الزمخشري، ٢٢٥/١.

وابن عباس رضي الله عنهما. (١) القول الثاني: عشرون درهماً، وحلّة، ونعلان، روي عن ابن عباس في رواية. (٢) القول الثالث: اثنان وعشرون درهماً، قاله مجاهد. (٣) القول الرابع: أربعون درهماً، قاله عكرمة. (٤) القول الخامس: ثلاثون درهماً، ونعلان، وحلّة. (٥) ويؤكد بكر بن العلاء (٦) أن ذكر عدد الدراهم هنا مما لا طائل تحته قائلاً: "ليس في ذكر عدد الدراهم واختلافهم فيها فائدة، إلا أن معنى ﴿بَحْسٍ﴾ أنها قليلة نَزْرَة، دون ما يساوي مثله لو كان عبداً وحلّ بيعه". (٧) كذلك قال الحوفي: "واختلف في معرفة عددها، وليس على ذلك تعيين، لا في خبر ولا في نص". (٨) وقال صديق خان: "روي في مقدار ثمن يوسف عليه السلام غير هذا المقدار مما لا حاجة إلى التطويل بذكره". (٩) والمراد أنهم باعوه بثمن بخس؛ لزهدهم فيه. ونبى الله يوسف أكرم وأجل فهو «الكَرِيمُ ابْنُ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ». (١٠)



المسألة الثالثة عشرة

المراد بالبرهان في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٢٤]

أولاً: نص الإمام الطبري:

قال الإمام الطبري رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ [يوسف: ٢٤]:

-
- (١) جامع البيان، الطبري، ٥٩/١٣.
(٢) البحر المحيط، أبو حيان، ٢٥٣/٦.
(٣) معاني القرآن، الفراء، ٤٠/٢؛ أحكام القرآن، الجصاص، ٢٢٠/٣؛ زاد المسير، ابن الجوزي، ٤٢٣/٢.
(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، ٢١١٦/٧.
(٥) البحر المحيط، أبو حيان، ٢٥٣/٦.
(٦) هو: أبو الفضل بكر بن محمد بن العلاء القشيري البصري المالكي (ت ٣٤٤ هـ). السير، الذهبي (٥٣٧/١٥).
(٧) أحكام القرآن، ابن العلاء، ٤٠/٢؛ زاد المسير، ابن الجوزي، ٤٢٣/٢.
(٨) البرهان، الحوفي، ص ١٦٢.
(٩) فتح البيان، صديق خان، ٣٠٤/٦.
(١٠) أخرجه البخاري من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، في كتاب أحاديث الأنبياء، باب: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلِّسَاءِ لِيُنْذِرَ﴾ [يوسف: ٧] رقم الحديث: (٣٣٩٠).

"جائز أن تكون تلك الآية صورة يعقوب، وجائز أن تكون صورة الملك، وجائز أن يكون الوعيد في الآيات التي ذكرها الله في القرآن على الزنا، ولا حجة للعدر قاطعة بأيّ ذلك من أيّ. والصواب أن يقال في ذلك ما قاله الله تبارك وتعالى والإيمان به، وترك ما عدا ذلك إلى عالمه".^(١)

ثانياً: دراسة المسألة

اختلف المفسرون في البرهان الذي رآه يوسف - عليه السلام - على أقوال:

القول الأول: نودي بالنهي عن موقعة الخطيئة، قاله ابن عباس رضي الله عنه.^(٢) القول الثاني: مثل له يعقوب عليه السلام عاض على إصبعه، قاله مقاتل.^(٣) القول الثالث: ضرب يعقوب على صدره فخرجت شهوته من أنامله، قاله سعيد بن جبير.^(٤) القول الرابع: رأى آية من كتابٍ مثلت له في جدار، قاله وهب بن منبه.^(٥) القول الخامس: رأى حُجَّتَه عليه، قاله ابن قتيبة.^(٦) القول السادس: رأى جبريل عليه السلام.^(٧) وجزم أبو حيان أنّ: "البرهان الذي رآه يوسف هو ما آتاه الله تعالى من العلم الدال على تحريم ما حرمه الله، والله لا يمكن لهم به فضلاً عن الوقوع فيه. وأما أقوال السلف فنعتقد أنه لا يصح عن أحد منهم شيء من ذلك، لأنها أقوال متكاذبة يناقض بعضها بعضاً، مع كونها قاذحة في بعض فساق المسلمين، فضلاً عن المقطوع لهم بالعصمة. والذي روي عن السلف لا يساعد عليه كلام العرب، لأنهم قدّروا جواب (لولا) محذوفاً، ولا يدل عليه دليل، لأنهم "لم يُقَدِّروا هُماً بها". ولا يدل كلام العرب إلا على أن يكون المحذوف من معنى ما قبل الشرط، لأن ما قبل الشرط دليل عليه، ولا يحذف الشيء لغير دليل عليه! وقد طهرنا كتابنا هذا عن نقل ما في كتب التفسير مما لا يليق ذكره".^(٨)



(١) جامع البيان، الطبري، ٩٩/١٣.

(٢) جامع البيان، الطبري، ٨٧/١٣.

(٣) تفسير مقاتل، مقاتل، ٣٢٩/٢؛ تفسير سفيان، الثوري، ص ١٤١.

(٤) تفسير عبد الرزاق، الصنعاني، ٢١٢/٢.

(٥) تفسير القرآن، ابن وهب، ١٤٥/١.

(٦) غريب القرآن، ابن قتيبة، ص ٢١٥.

(٧) تفسير التستري، التستري، ص ٢١٥.

(٨) البحر المحيط، أبو حيان، ٢٥٨/٦.

المسألة الرابعة عشرة

الحرث الذي حكم فيه داود وسليمان عليهما السلام

أولاً: نص الإمام الطبري:

قال - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحَكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ (٧٨) [الأنبياء: ٧٨]:

"الحرث: إنما هو حرث الأرض. وجائز أن يكون ذلك كان زرعاً، وجائز أن يكون غرساً، وغير ضائر الجهل بأي ذلك كان".^(١)

ثانياً: دراسة المسألة:

جاء في التفسير أن غنماً على عهد داود وسليمان عليهما السلام مرت بحرث لِقَوْمٍ ليلاً بلا راعٍ فأفسدته، وروى أن الحرث كان حنطة، وروى أنه كان كرمًا تدلت عناقيده، فأفسدت ذلك الحرث؛ فحكم داود عليه السلام بدفع الغنم إلى أصحاب الكرم، وحكم سليمان بعليه السلام أن يدفع الغنم إلى أصحاب الكرم فيأخذوا منافعها من ألبانها وأصوافها إلى أن يعود الكرم كهيئته وقت أفسد، فإذا عاد الكرم إلى هيئته رُدَّت الغنم إلى أربابها، ويدفع الكرم إلى صاحب الكرم.^(٢) قال صاحب الأضواء: "إعلم أن الاجتهاد في الأحكام في الشرع دلت عليه أدلة من الكتاب والسنة، منها هذا الذي ذكرنا هنا".^(٣) وقال الزمخشري: "اجتهدا جميعاً، فجاء اجتهاد سليمان عليه السلام أشبه بالصواب".^(٤) قال الشافعي: "لولا هذه الآية لرأيت أن الأحكام قد هلكوا. ولكن الله حمد هذا لصوابه، وأثنى على هذا باجتهاده".^(٥) فالعالم إذا اجتهد فأصاب فله أجران، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر اجتهاده. ويؤكد ابن تيمية مستشهداً بهذه الآية قائلاً: "فهذان نبيان كريمان، حكما في قضية واحدة، فخص الله أحدهما بالفهم، وأثنى على كل منهما، بأنه أوتي

(١) جامع البيان، الطبري، ٣٢١/١٦.

(٢) معاني القرآن، الزجاج، ٣٩٩/٣؛ معالم التنزيل، البغوي، ٣٣١/٥؛

(٣) أضواء البيان، الشنقيطي، ١٧٢/٤.

(٤) الكشاف، الزمخشري، ١٢٨/٣.

(٥) تفسير الشافعي، الشافعي، ١٠٧٤/٣.

عِلْمًا وَحُكْمًا".^(١) واختلف أهل التأويل في الحرث على قولين: القول الأول: كان زرعًا، قاله قتادة.^(٢) القول الثاني: كان الزرع كرمًا نبتت عناقيده، قال ابن مسعود وشريح.^(٣) والخوض في جنس الحرث ونوعه غير ضائر الجهل، وليس في معرفته مزيد تأثير على المعنى؛ من أجل ذلك نهى الإمام الطبري عن الجزم بواحد منها بغير دليل صحيح.



المسألة الخامسة عشرة

سيد أهل الماء

أولاً: نص الإمام الطبري:

قال رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَبَوْتُ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾﴾ [القصص: ٢٥]: "وأما أبوهما ففي اسمه اختلاف، فقال بعضهم: ... وهذا مما لا يُدرك علمه إلا بخبر! ولا خبر بذلك تجب حجته، فلا قول في ذلك أولى بالصواب مما قاله الله جل ثناؤه".^(٤)

ثانياً: دراسة المسألة:

روى يحيى بن سلام: "عن الحسن، قال: ويقولون شعيب، وليس بشعيب! ولكنه كان سيد أهل الماء يومئذ. وعن ابن عباس، قال: اسم ختن موسى: يثرى".^(٥) وقال الطبري: "يقول تعالى ذكره: قالت إحدى المرأتين اللتين سقى لهما موسى لأبيها حين أتاه موسى، وكان اسم إحداهما: صَفُورًا، واسم الأخرى: لَيًّا، وقيل: شَرَفًا كذلك. وهما اللتان كانتا تذودان. وأما أبوهما ففي اسمه اختلاف! فقال بعضهم: كان اسمه يثرون".^(٦) ويؤيد ابن كثير ما ذهب إليه ابن جرير من النهي

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٢٠/٢٢٤.

(٢) جامع البيان، الطبري، ١٦/٣٢١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١١/٣٠٧.

(٤) جامع البيان، الطبري، ١٨/٢٢٣.

(٥) تفسير يحيى بن سلام، يحيى، ٢/٥٨٧.

(٦) جامع البيان، الطبري، ١٨/٢٢٣.

عما لا طائل تحته قائلاً: "الصواب أن هذا لا يدرك إلا بنجر!"^(١).

وفي الآية وقف متعاقب، وهو الوقوف على قوله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾، ثم يستأنف القارئ القراءة مبتدئاً بقوله تعالى: ﴿عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ﴾؛ ليتسع معنى الحياء فيشمل الفعل وهو: ﴿تَمْشِي﴾، والقول وهو: ﴿قَالَتْ﴾، فتكون الفتاة حياءً في مشيتها، حياءً في قولها.^(٢)



المسألة السادسة عشرة

مكان الأحقاف

أولاً: نص الإمام الطبري:

قال الإمام الطبري رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿بِالْأَحْقَافِ﴾ [الأحقاف: ٢١]:
"وجائز أن يكون ذلك جبلاً بالشام، وجائز أن يكون وادياً بين عُمان وحضرموت، وجائز أن يكون الشَّحْر.^(٣) وليس في العلم به أداء فرض، ولا في الجهل به تضييع واجب، وأيّن كان، فصفته ما وصفنا: من أنهم كانوا قومًا منازلهم الرمال المستعلية المستطيلة".^(٤)

ثانياً: دراسة المسألة:

الأحقاف: الرَّمْل الذي يكون كهيئة الجبل، تدعوه العرب: الحقف، ولا يكون أحقافاً إلا من الرمل! وأخو عاد: هود عليه السلام.^(٥)
واختلف أهل التأويل في الموضع الذي به هذه الأحقاف، على أقوال:
القول الأول: الأحقاف: جبل بالشام، وقيل: الإسكندرية، وقيل: دمشق، قاله الضحاك.^(٦)

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢٢٩/٦.

(٢) المكتفى، الداني، ص ١٥٦.

(٣) مدينة بحرية مطلة على المحيط الهندي، تقع بين عدن وُعُمان، مشهورة بأشجار اللبان الشحري. معجم البلدان، ياقوت

٣/٣٢٧؛ آثار البلاد، القزويني، ص ٤٧.

(٤) جامع البيان، الطبري، ١٥٣/٢١.

(٥) معاني القرآن، الفراء، ٣/٥٤؛ غريب القرآن، ابن قتيبة ص ٤٠٧؛ جامع البيان، الطبري، ١٥٣/٢١.

(٦) جامع البيان، الطبري، ٣٦٨/٢٤.

القول الثاني: واد بحضرموت، يدعى برهوت، قاله علي رضي الله عنه ^(١). القول الثالث: واد بين عُمان وأرض مهرة، عن ابن عباس رضي الله عنه ^(٢). القول الرابع: الأحقاف رمل فيما بين عمان إلى حضرموت ^(٣). القول الخامس: رمال مشرفة على البحر بالشحر من أرض اليمن. قاله قتادة ^(٤). القول السادس: الأحقاف جبل محيط بالدنيا، من زبرجدة خضراء، يَلْتَهَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُحْشَرُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ أَفْقٍ، قاله الفراهيدي ^(٥).

قال الطبري: "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله - تبارك وتعالى - أخبر أن عادًا أنذرهم أخوهم هود - عليه السلام - بالأحقاف، والأحقاف ما وصفت من الرمال المستطيلة المشرفة" ^(٦).

ولا ريب أن الاشتغال بالتنقيب عن مكان الأحقاف حيث سادت عادٌ ثم بادت مما لا طائل تحتها، فالعبرة قد حصلت بما ذكر الله جل جلاله من شأنهم.



المسألة السابعة عشرة

الروح

أولاً: نص الإمام الطبري:

قال الإمام الطبري رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ [النبا: ٣٨]: "والروح: خلق من خلقه. وجائز أن يكون بعض هذه الأشياء التي ذُكرت، والله أعلم، أي ذلك هو؟ ولا خبر بشيء من ذلك أنه المعني به دون غيره، يجب التسليم له، ولا حجة تدل عليه، وغير ضائر الجهل به" ^(٧).

(١) تفسير القرآن، ابن كثير، ٢٨٥/٧؛ تفسير القرآن العظيم، ٣٢٩٦/١٠.

(٢) جامع البيان، الطبري، ١٥٣/٢١.

(٣) المرجع السابق.

(٤) جامع البيان، الطبري، ١٥٣/٢١.

(٥) العين، الفراهيدي، ٥١/٢؛ ٥٩/٢.

(٦) جامع البيان، الطبري، ١٥٣/٢١.

(٧) جامع البيان، الطبري، ٥٠/٢٤؛ الهداية إلى بلوغ النهاية، مكّي، ٨٠١١/١٢.

ثانياً: دراسة المسألة:

أختلف في معنى الروح في هذا الموضوع اختلافاً أثاره عطف الملائكة عليه على أقوال:

القول الأول: ملك من أعظم الملائكة خلقاً، قاله ابن مسعود، رضي الله عنه.^(١) القول الثاني: الروح جبريل عليه السلام، قاله الضحاك.^(٢) القول الثالث: خلق من خلق الله في صورة بني آدم، قاله مجاهد.^(٣) القول الرابع: أرواح بني آدم، قاله قتادة والحسن.^(٤) القول الخامس: القرآن، قاله زيد بن ثابت، ثم قرأ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: ٥٢]^(٥) القول السادس: قال الشعبي: هما سماطان لرب العالمين، يوم القيامة: سماط من الروح، وسماط من الملائكة.^(٦) أي: صفان. قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ [الفجر: ٢٢]. القول السابع: الوحي والنبوة والرحمة، قاله قتادة.^(٧) القول الثامن: المراد بالروح: روح الحيوان.^(٨) القول التاسع: الروح: الأمر. قال تعالى: ﴿وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١]^(٩) القول العاشر: الروح: ملائكة حفظة للملائكة الحافظين لبني آدم، لا تراهم الحفظة كما لا نرى نحن حفظتنا، قاله مجاهد.^(١٠)

وقال القاسمي: "المراد بالروح الوحي بالقرآن، ووجه تعيينه: أن هذه الآية في سياق ذكر القرآن وتنزيله والمنته بكونه شفاء ورحمة، وقد سمى تعالى الوحي بالقرآن روحاً".^(١١)



(١) جامع البيان، الطبري، ٤٦/٢٤؛ معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٢٧٥/٥.

(٢) المرجع السابق.

(٣) جامع البيان، الطبري، ٤٧/٢٤؛ تفسير ابن أبي حاتم، ابن أبي حاتم، ٢٢٧٦/٧.

(٤) جامع البيان، الطبري، ٤٧/٢٤؛ تفسير القرآن، ابن أبي حاتم، ٢٢٧٦/٧؛ تفسير القرآن، ابن كثير، ٣١٠/٨.

(٥) جامع البيان، الطبري، ٥٠/٢٤.

(٦) غريب القرآن، ابن قتيبة، ص ٥١١؛ جامع البيان، الطبري، ٥٠/٢٤.

(٧) تفسير ابن أبي حاتم، ابن أبي حاتم، ٢٢٧٦/٧.

(٨) أحكام القرآن، الجصاص، ٤٧٣/٣؛ التفسير البسيط، الواحدي، ٤٦٤/١٣.

(٩) نزهة الأعين النواظر، ابن الجوزي، ص ٣٢٣.

(١٠) البحر المحيط، أبو حيان، ٢٧٢/١٠.

(١١) محاسن التأويل، القاسمي، ٥١٠/٦.

الخاتمة

وتشتمل على أهم نتائج البحث وتوصياته

أولاً: النتائج:

١. أحصيت لابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره سبع عشرة مسألة تفسيرية توقف فيها عمّا لم يرد فيه نصّ، وعدّد الكلام عنها خوض فيما لا طائل تحته بعبارات مختلفة تدل على المعنى المقصود.
٢. مظان وجود ما لا طائل تحته في التفسير غالباً في القصص والروايات الإسرائيلية.
٣. من أسباب وجود "ما لا طائل تحته" في التفسير: التفسير بالرأي المذموم، الناشئ عن الاجتهاد المجانب للصواب، أو لوثة معتقد، أو شبهة، أو هوى.
٤. من أسباب وجود "ما لا طائل تحته" في التفسير: غياب الفكر المقاصدي عند المفسر.
٥. كل مسألة لا يبني عليها عمل فالحوض فيها غير مستحسن.
٦. أنزل الله جل جلاله القرآن بلسان العرب، فطلب فهمه إنما يكون من هذه الطريق.
٧. أجمع المفسرون على نسخ الحكم بالأذى بالحدّ الوارد في سورة النور، وبما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بشأن ماعز والغامدية والعسييف رضي الله عنهم؛ فالاختلاف في معنى الأذى بعد نسخ حكمه من جملة التفسير الذي لا طائل تحته.

ثانياً: التوصيات:

١. اختيارات الطبري وآراؤه التفسيرية تنبئ عن عقلية فذّة ومنهج فريد، أوصي بدراستها.
٢. أوصي بجمع مسائل "ما لا طائل تحته" عند المكثرين من المفسرين من ذكرها ودراستها، وبيان وجه الصواب في إيرادها في كتب التفسير من عدمه.



قائمة المصادر والمراجع

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البنا، أحمد الدمياطي (١١١٧هـ)، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧هـ.
٢. الإتيان في علوم القرآن، السيوطي، جلال الدين (٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل، الهيئة العامة للكتاب، مصر، د.ط، ١٩٧٤م.
٣. آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، زكريا بن محمد (٦٨٢هـ)، دار صادر، بيروت، د.ط، د.ت.
٤. أحكام القرآن، ابن العلاء، بكر القشيري (٣٤٤هـ)، تحقيق سلمان الصمدي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ.
٥. أحكام القرآن، الجصاص، أحمد بن علي (٣٧٠هـ)، تحقيق عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
٦. أسباب الزول، الواحدي، علي بن أحمد (٤٦٨هـ)، تحقيق كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.
٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله (٤٦٣هـ)، تحقيق عليّ البجاوي، دار الجليل، بيروت الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
٨. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، أبو شهبه، محمد بن محمد (١٤٠٣هـ)، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الرابعة، د.ت.
٩. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، أحمد العسقلاني (٨٥٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
١٠. الأضداد، الأنباري، محمد بن القاسم (٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، د. ط، ١٤٠٧هـ.
١١. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، محمد الأمين الجكني (١٣٩٣هـ)، دار عطاءات العلم، الرياض، الطبعة الخامسة، ٢٠١٩م.
١٢. إعراب القرآن، النَّحَّاس، أحمد بن محمد (٣٣٨هـ)، تحقيق عبد المنعم خليل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.

١٣. إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي، العكبري، عبد الله بن الحسين (٦١٦هـ)، تحقيق عبد الحميد هندراوي، مؤسسة المختار، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.
١٤. الإكمال في رفع الارتفاع عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ابن ماكولا، علي بن هبة الله (٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ.
١٥. الأم، الشافعي، محمد بن إدريس (٢٠٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، د.ط، ١٤١٠ هـ.
١٦. إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، علي بن يوسف (٦٤٦هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ.
١٧. بحر العلوم، السمرقندي، نصر بن محمد (٣٧٣هـ)، تحقيق علي معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ.
١٨. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان، محمد بن يوسف (٧٤٥هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، د.ط، ١٤٢٠ هـ.
١٩. البداية والنهاية، ابن كثير، إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ)، تحقيق عبد الله التركي، دار هجر للطباعة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.
٢٠. البرهان في علوم القرآن، الحوفي، علي بن إبراهيم (٤٣٠هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
٢١. البرهان في علوم القرآن، الزركشي، محمد بن عبد الله (٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٥٧ م.
٢٢. البلدان والرحلات، اليعقوبي، أحمد بن إسحاق (٢٩٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.
٢٣. التاريخ الكبير، البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ)، تحقيق محمد الدباسي، الناشر المتميز للطباعة والنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠١٩ م.
٢٤. تاريخ بغداد، البغدادي، أحمد بن علي الخطيب (٤٦٣هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ.
٢٥. تاريخ دمشق، ابن عساكر، علي بن الحسن (٥٧١هـ)، تحقيق عمرو العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د.ط، ١٤١٥ هـ.

٢٦. التبيان في إعراب القرآن، العكبري، عبد الله بن الحسين (٣٨٧هـ)، تحقيق عليّ البجاوي، مطبعة عيسى البابي، القاهرة: د.ط، د.ت.
٢٧. التحرير والتنوير (١٣٩٣هـ)، ابن عاشور، محمد الطاهر. الدار التونسية، تونس، د.ط، ١٩٨٤هـ.
٢٨. التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه، ابن سلام، يحيى بن سلام (٢٠٠هـ)، تحقيق هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، د.ط، ١٩٧٩م.
٢٩. التفسير البسيط، الواحدي، علي بن أحمد (٤٦٨هـ)، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠م.
٣٠. تفسير التستري، التستري، سهل بن عبد الله (ت ٢٨٣هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
٣١. تفسير الراغب، الأصفهاني، الحسين بن محمد (٥٠٢هـ)، تحقيق محمد بسيوني وآخرين، دار الوطن: الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.
٣٢. تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن الرازي (٣٢٧هـ)، تحقيق أسعد الطيب، مكتبة نزار الباز، السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.
٣٣. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، إسماعيل بن عمر (٧٧٤هـ)، تحقيق سامي سلامة، دار طيبة للنشر، مكة، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.
٣٤. تفسير القرآن الكريم، العثيمين، محمد بن صالح (١٤٢١هـ)، مؤسسة العثيمين الخيرية، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٧هـ.
٣٥. تفسير القرآن من الجامع، ابن وهب، عبد الله القرشي (١٩٧هـ)، تحقيق ميكلوش موراني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
٣٦. تفسير المنار، رضا، محمد رشيد (١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، ١٩٩٠م.
٣٧. تفسير مجاهد، ابن جبر، مجاهد بن جبر (١٠٤هـ)، تحقيق محمد عبد السلام أبو النيل، القاهرة: دار الفكر الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٣٨. تفسير مقاتل بن سليمان، البلخي، مقاتل بن سليمان (١٥٠هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
٣٩. التفسير والمفسرون، الذهبي، محمد السيد حسين (١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.
٤٠. تفسير يحيى بن سلام، القيرواني، يحيى بن سلام (٢٠٠هـ)، تحقيق هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
٤١. تهذيب الأسماء واللغات، النووي، يحيى بن شرف (٦٧٦هـ)، المطبعة المنيرية، بيروت.
٤٢. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (١٣٦٧هـ)، تحقيق اللويحق، مؤسسة الرسالة، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٤٣. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري (٣١٠هـ)، محمد بن جرير، تحقيق عبد الله التركي، وآخرين، دار هجر، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٤٤. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـ)، دار التربية والتراث، مكة، د.ت، د.ن.
٤٥. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل. تحقيق جماعة من العلماء، المطبعة الأميرية، مصر، د.ط، ١٣١١هـ.
٤٦. جامع بيان العلم وفضله، القرطبي، يوسف بن عبد الله (٤٦٣هـ)، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
٤٧. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، محمد بن أحمد (٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٤م.
٤٨. الجامع، معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي (ت ١٥٣هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
٤٩. الحجة للقراء السبعة، الفارسي، الحسن بن أحمد (٣٧٧هـ)، تحقيق بدر الدين قهوجي، وآخرين، دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.
٥٠. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.

٥١. درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم (٧٢٨هـ)، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ.
٥٢. دقائق التفسير، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم (٧٢٨هـ)، تحقيق د. محمد السيد، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، الطبعة الثانية، د.ت.
٥٣. رجال الحاكم في المستدرک، الوادعي، مُقْبَلُ بْنُ هَادِي (١٤٢٢هـ)، مكتبة صنعاء الأثرية، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ.
٥٤. زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٥٥. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني، محمد ناصر الدين، (١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، د.ت.
٥٦. سنن أبي داود، أبو داود، سليمان بن الأشعث (٨٤٤هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل، دار الرسالة، الناشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩ م.
٥٧. سنن سعيد بن منصور، (ت ٢٢٧هـ) تحقيق فريق من الباحثين، دار الألوكة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ.
٥٨. سير أعلام النبلاء، الذهبي، محمد بن أحمد (٧٤٨هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥ م.
٥٩. السيرة النبوية، ابن هشام، عبد الملك المعافري، (٢١٣هـ)، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، مطبعة مصطفى البابي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ.
٦٠. شرح السنة، البغوي، الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.
٦١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، إسماعيل بن حماد (٣٩٣هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨٧ م.
٦٢. الصفدية، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم (٧٢٨هـ)، تحقيق محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٦٣. الصلاة وأحكام تاركها، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (٧٥١هـ)، مكتبة الثقافة، المدينة النبوية، د.ط، د.ت.
٦٤. طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، تحقيق محمود الطناحي، مصر: دار هجر، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
٦٥. طبقات الفقهاء، الشيرازي، إبراهيم بن علي (٤٧٦هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الأولى، د.ت.
٦٦. الطبقات الكبرى، ابن سعد، محمد الزهري (٢٣٠هـ)، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
٦٧. طبقات المفسرين، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.
٦٨. غاية الأمان في تفسير الكلام الرباني، الكوراني، أحمد بن إسماعيل (٨٩٣هـ)، دار الحضارة للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠١٨م.
٦٩. غرائب التفسير وعجائب التأويل، الكرمانلي، محمود بن حمزة (٥٣١هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، د.ط، د.ت.
٧٠. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، الحسن بن محمد (٨٥٠هـ) تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
٧١. غريب الحديث، أبو عبيد، القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)، تحقيق محمد عبد المعيد، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٩٦٤م.
٧٢. غريب القرآن، ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (٢٧٦هـ)، تحقيق أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، ١٩٧٨م.
٧٣. فتح الباب في الكنى والألقاب، ابن منده، محمد بن إسحاق (٣٩٥هـ)، تحقيق نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
٧٤. فتح البيان في مقاصد القرآن، القنوجي، محمد صديق خان (١٣٠٧هـ)، تحقيق عبد الله الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة، بيروت، د.ط، ١٤١٢هـ.

٧٥. فتح الرحمن في تفسير القرآن، العليمي، مجير الدين بن محمد (٩٢٧ هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ.
٧٦. فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي (١٢٥٠ هـ)، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ.
٧٧. القواعد الحسان لتفسير القرآن، السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (١٣٧٦ هـ)، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.
٧٨. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، محمود بن عمرو (٥٣٨ هـ)، بيروت دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ.
٧٩. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، أحمد بن محمد (٤٢٧ هـ)، تحقيق أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م.
٨٠. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ هـ.
٨١. مجموعة الرسائل والمسائل، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم (٧٢٨ هـ)، تحقيق: السيد محمد رشيد رضا، لجنة التراث العربي، القاهرة، د. ط. د. ت.
٨٢. محاسن التأويل، القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد (١٣٣٢ هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ.
٨٣. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، عثمان الموصلي (٣٩٢ هـ)، وزارة الأوقاف، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٩ م.
٨٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، عبد الحق بن غالب (٥٤٢ هـ) تحقيق عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ م.
٨٥. مدارج السالكين في منازل السائرين، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (٧٥١ هـ)، تحقيق محمد أجمل الصلاحي وآخرين، دار عطاءات العلم، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٤١ هـ.
٨٦. المستدرک علی الصحیحین، الحاکم، محمد النیسابوری (٤٠٥ هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠ م.

٨٧. مسند الإمام أحمد بن حنبل، الشيباني، أحمد بن محمد (٢٤١هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.
٨٨. صحيح مسلم، القشيري، مسلم بن الحجاج (٢٦١هـ)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ط.
٨٩. لباب النقول في أسباب النزول، السيوطي، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، تحقيق أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٩٠. المصنف، الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (٢١١هـ)، تحقيق مركز البحوث وتقنية، دار التأصيل، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤٣٧ هـ.
٩١. معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، الحسين بن مسعود (٥١٦هـ)، تحقيق محمد النمر، وآخرين، دار طيبة، مكة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧ م.
٩٢. معالم السنن، شرح سنن أبي داود، الخطابي، حمد بن محمد (٣٨٨هـ)، المطبعة العلمية، حلب، الطبعة الأولى، ١٣٥١ هـ.
٩٣. معاني القراءات، الأزهري، محمد بن أحمد (٣٧٠هـ)، مركز البحوث بجامعة الملك سعود، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ.
٩٤. معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، إبراهيم بن السري (٣١١هـ)، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨ م.
٩٥. معاني القرآن، ابن النحاس، أحمد بن محمد (٣٣٨هـ)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، د.ت.
٩٦. معاني القرآن، الفراء، يحيى بن زياد (٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد النجاشي، وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى، د.ت.
٩٧. معجم الأدباء، الحموي، ياقوت بن عبد الله (٦٢٦هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣ م.
٩٨. معجم البلدان، الحموي، ياقوت بن عبد الله (٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ م.

٩٩. مفاتيح الغيب، الرازي، محمد بن عمر (٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.
١٠٠. المفردات في غريب القرآن، الراغب، الحسين الأصفهاني (٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان الداودي، مطبعة الدار الشامية، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.
١٠١. مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد الرازي (٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٧٩م.
١٠٢. مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨هـ)، تحقيق خليل شحادة، وآخرين، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ.
١٠٣. مقدمة في أصول التفسير، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم (٧٢٨هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، ١٤٩٠هـ.
١٠٤. المكتفى في الوقف والابتداء، الداني، عثمان بن سعيد (٤٤٤هـ)، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٠٥. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، الجوزي، عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.
١٠٦. منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم (٧٢٨هـ)، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
١٠٧. الموافقات، الشاطبي، إبراهيم بن موسى (٧٩٠هـ)، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
١٠٨. المؤتلف والمختلف، الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد البغدادي (٣٨٥هـ)، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، بيروت: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
١٠٩. الموطأ، مالك بن أنس، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ.
١١٠. الناسخ والمنسوخ في القرآن، الهروي، القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)، تحقيق محمد المديفر، مكتبه الرشد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.
١١١. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ)، تحقيق محمد الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

- ١١٢ . الهداية إلى بلوغ النهاية، القيسي، مكي بن أبي طالب (٤٣٧ هـ)، تحقيق الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، الشارقة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م.
- ١١٣ . الوسيط في تفسير القرآن المجيد، الواحدي، علي بن أحمد (٤٦٨ هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م.
- ١١٤ . وفيات الأعيان، ابن خلكان، أحمد بن محمد (٦٨١ هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م.



bibliography

1. Ithāf Fuḍalā' al-bashar fī al-qirā'āt al-arba'ah 'ashar, al-Bannā, Aḥmad aldmyāṭī (1117h), al-muḥaqqiq : Anas Muhrah, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Lubnān, al-Ṭab'ah al-thālithah, 1427h.
2. al-Itqān fī 'ulūm al-Qur'ān, al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn (911h), taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl, al-Hay'ah al-'Āmmah lil-Kitāb, Miṣr, D. Ṭ, 1974m.
3. Āthār al-bilād wa-akhbār al-'ibād, al-Qazwīnī, Zakarīyā ibn Muḥammad (682h), Dār Ṣādir, Bayrūt, D. Ṭ, D. t.
4. Aḥkām al-Qur'ān, Ibn al-'Alā, Bakr al-Qushayrī (344h), taḥqīq Salmān al-Ṣamadī, Jā'izat Dubayy al-Dawlīyah lil-Qur'ān al-Karīm, Dubayy, al-Ṭab'ah al-ūlā, 1437h.
5. Aḥkām al-Qur'ān, al-Jaṣṣāṣ, Aḥmad ibn 'Alī (370h), taḥqīq 'Abd al-Salām Shāhīn, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlā, 1994.
6. asbāb al-Zawl, al-Wāḥidī, 'Alī ibn Aḥmad (468h), taḥqīq Kamāl Basyūnī Zaghlūl, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlā, 1411 H.
7. al-Istī'āb fī ma'rifat al-aṣḥāb, Ibn 'Abd al-Barr, Yūsuf ibn 'Abd Allāh (463h), taḥqīq 'lī al-Bajāwī, Dār al-Jīl, Bayrūt al-Ṭab'ah al-ūlā, 1992m.
8. al-Isrā'īlyāt wa-al-mawḍū'āt fī kutub al-tafsīr, Abū Shuhbah, Muḥammad ibn Muḥammad (1403h), Maktabat al-Sunnah, al-Qāhirah, al-Ṭab'ah al-rābi'ah, D. t.
9. al-Iṣābah fī Tamyīz al-ṣaḥābah, Ibn Ḥajar, Aḥmad al-'Asqalānī (852h), taḥqīq 'Ādil Aḥmad 'Abd al-Mawjūd wa-'alā Muḥammad Mu'awwad, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlā, 1415 H.
10. al-aḍḍād, al-Anbārī, Muḥammad ibn al-Qāsim (328h), taḥqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Maktabah al-'Aṣrīyah, Bayrūt, D. Ṭ, 1407 H.
11. Aḍwā' al-Bayān fī Īdāḥ al-Qur'ān bi-al-Qur'ān, al-Shinqīṭī, Muḥammad al-Amīn al-Jakanī (1393h), Dār 'aṭā'āt al-'Ilm, al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah al-khāmisah, 2019m.
12. i'rāb al-Qur'ān, alnnaḥās, Aḥmad ibn Muḥammad (338h), taḥqīq 'Abd al-Mun'im Khalīl, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlā, 1421h.

13. i'rāb mā yushakkilu min alfāz al-ḥadīth al-Nabawī, al-'Ukbarī, 'Abd Allāh ibn al-Ḥusayn (616h), taḥqīq 'Abd al-Ḥamīd Hindāwī, Mu'assasat al-Mukhtār, al-Qāhirah, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1420h.
14. al-Ikmāl fī Raf' al-irtiyāb 'an al-Mu'talif wālmkhtlf fī al-asmā' wa-al-kuná wa-al-ansāb, Ibn Mākūlá, 'Alī ibn Hibat Allāh (475h), Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1411h.
15. al-umm, al-Shāfi'ī, Muḥammad ibn Idrīs (204h), Dār al-Ma'rifah, Bayrūt, D. Ṭ, 1410h.
16. Inbāh al-ruwāh 'alá anbāh al-nuḥāh, al-Qifṭī, 'Alī ibn Yūsuf (646h) taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Fikr al-'Arabī, al-Qāhirah, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1406 H.
17. Baḥr al-'Ulūm, al-Samarqandī, Naṣr ibn Muḥammad (373h), taḥqīq 'Alī Mu'awwaḍ wa-ākharīn, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1413h.
18. al-Baḥr al-muḥīṭ fī al-tafsīr, Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf (745h), taḥqīq Şidqī Muḥammad Jamīl, Dār al-Fikr, Bayrūt, D. Ṭ, 1420h.
19. al-Bidāyah wa-al-nihāyah, Ibn Kathīr, Ismā'īl ibn 'Umar (774h), taḥqīq 'Abd Allāh al-Turkī, Dār Hajar lil-Ṭibā'ah, al-Qāhirah, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1418h.a
20. al-burhān fī 'ulūm al-Qur'ān, alḥawfyii, 'Alī ibn Ibrāhīm (430h), taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Kutub al-'Aşrīyah, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1376h 1957m.
21. al-burhān fī 'ulūm al-Qur'ān, al-Zarkashī, Muḥammad ibn 'Abd Allāh (794h), taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār Iḥyā' al-Kutub al-'Arabīyah, Mişr, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1957m.
22. al-buldān wa-al-riḥlāt, al-Ya'qūbī, Aḥmad ibn Ishāq (292h), Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1422h.
23. al-tārīkh al-kabīr, al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā'īl (256h), taḥqīq Muḥammad al-Dabbāsī, al-Nāshir al-Mutamayyiz lil-Ṭibā'ah wa-al-Naşr, al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah al-ūlá, 2019m.a
24. Tārīkh Baghdād, al-Baghdādī, Aḥmad ibn 'Alī al-Khaṭīb (463h), taḥqīq Bashshār 'Awwād Ma'rūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1422h.

25. Tārīkh Dimashq, Ibn 'Asākir, 'Alī ibn al-Ḥasan (571h), taḥqīq 'Amr al-'Amrawī, Dār al-Fikr lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr, Bayrūt, D. Ṭ, 1415 H.
26. al-Tibyān fī i'rāb al-Qur'ān, al-'Ukbarī, 'Abd Allāh ibn al-Ḥusayn (387h), taḥqīq 'lī al-Bajāwī, Maṭba'at 'Īsā al-Bābī, al-Qāhirah : D. Ṭ, D. t.
27. al-Taḥrīr wa-al-tanwīr (1393h), Ibn 'Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir. al-Dār al-Tūnisīyah, Tūnis, D. Ṭ, 1984h.a
28. al-tṣāryf li-tafsīr al-Qur'ān mim mā ashtbht asmā'ih w-tṣrft ma'ānīh, Ibn Sallām, Yaḥyā ibn Sallām (200h), taḥqīq Hind Shalabī, al-Sharikah al-Tūnisīyah lil-Tawzī', Tūnis, D. Ṭ, 1979m.
29. altaafsīru albasīṭ, al-Wāḥidī, 'Alī ibn Aḥmad (468h), Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd, al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1430m.
30. tafsīr al-Tustarī, al-Tustarī, Sahl ibn 'Abd Allāh (t 283h), taḥqīq Muḥammad Bāsil 'Uyūn al-Sūd, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1423h.
31. tafsīr al-Rāghib, al-Aṣfahānī, al-Ḥusayn ibn Muḥammad (502h), taḥqīq Muḥammad Basyūnī wa-ākharīn, Dār al-waṭan : al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1424h.
32. tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm, Ibn Abī Ḥātim, 'Abd al-Raḥmān al-Rāzī (327h), taḥqīq As'ad al-Ṭayyib, Maktabat Nizār al-Bāz, al-Sa'ūdīyah, al-Ṭab'ah al-thālithah, 1419 H.
33. tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm, Ibn Kathīr, Ismā'īl ibn 'Umar (774h), taḥqīq Sāmī Salāmah, Dār Ṭaybah lil-Nashr, Makkah, al-Ṭab'ah al-thānīyah, 1999M.
34. tafsīr al-Qur'ān al-Karīm, al-'Uthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ (1421h), Mu'assasat al-'Uthaymīn al-Khayrīyah, al-Sa'ūdīyah, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1437h.
35. tafsīr al-Qur'ān min al-Jāmi', Ibn Wahb, 'Abd Allāh al-Qurashī (197h), taḥqīq Mīklūsh Mūrānī, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá, 2003m.
36. tafsīr al-Manār, Riḍā, Muḥammad Rashīd (1354h), al-Hay'ah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Kitāb, al-Qāhirah, D. Ṭ, 1990m.
37. tafsīr Mujāhid, Ibn Jabr, Mujāhid ibn Jabr (104h), taḥqīq Muḥammad 'Abd al-Salām Abū al-Nīl, al-Qāhirah : Dār al-Fikr al-Islāmī, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1410 H.

38. tafsīr Muqātil ibn Sulaymān, al-Balkhī, Muqātil ibn Sulaymān (150h), taḥqīq ‘Abd Allāh Shihātah, Dār Iḥyā’ al-Turāth, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1423h.
39. al-tafsīr wa-al-mufassirūn, al-Dhahabī, Muḥammad al-Sayyid Ḥusayn (1398h), Maktabat Wahbah, al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1396h.
40. tafsīr Yaḥyá ibn Sallām, al-Qayrawānī, Yaḥyá ibn Sallām (200h), taḥqīq Hind Shalabī, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyah, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2004M.
41. Tahdhīb al-asmā’ wa-al-lughāt, al-Nawawī, Yaḥyá ibn Sharaf (676h), al-Maṭba‘ah al-Muniriyah, Bayrūt.
42. Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī tafsīr kalām al-Mannān, al-Sa’dī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir (1367h), taḥqīq al-Luwayḥiq, Mu’assasat al-Risālah, al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2000M.
43. Jāmi’ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān, al-Ṭabarī (310h), Muḥammad ibn Jarīr, taḥqīq ‘Abd Allāh al-Turkī, wa-ākharīn, Dār Hajar, Miṣr, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2001m.
44. Jāmi’ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān, al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr (310h), Dār al-Tarbiyah wa-al-Turāth, Makkah, D. t, D. N.
45. Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl. taḥqīq Jamā‘at min al-‘ulamā’, al-Maṭba‘ah al-Amiriyah, Miṣr, D. Ṭ, 1311h.
46. Jāmi’ bayān al-‘Ilm wa-faḍlihi, al-Qurṭubī, Yūsuf ibn ‘Abd Allāh (463h), taḥqīq Abī al-Ashbāl al-Zuhayrī, Dār Ibn al-Jawzī, al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1414H.a
47. al-Jāmi’ li-aḥkām al-Qur’ān, al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad (671h), taḥqīq Aḥmad al-Baraddūnī wa-Ibrāhīm Aṭṭafayyish, Dār al-Kutub al-Miṣriyah, al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, 1964m.a
48. al-Jāmi’, Mu‘ammar ibn Abī ‘Amr Rāshid al-Azdī (t 153h), taḥqīq Ḥabīb al-Raḥmān al-A‘zamī, al-Maktab al-Islāmī, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, 1403h.
49. al-Ḥujjah lil-qurrā’ al-sab‘ah, al-Fārisī, al-Ḥasan ibn Aḥmad (377h), taḥqīq Badr al-Dīn Qahwajī, wa-ākharīn, Dār al-Ma’mūn lil-Turāth, Dimashq, al-Ṭab‘ah al-thāniyah, 1993m.a

50. al-Durr al-manthūr fi al-tafsīr bi-al-ma'thūr, al-Suyūṭī, 'Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr (911h), Dār al-Fikr Bayrūt, D. Ṭ, D. t.
51. Dar' Ta'āruḍ al-'aql wa-al-naql, Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm (728h), taḥqīq Muḥammad Rashād Sālim, Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al-Islāmīyah, al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah al-thānīyah, 1411h.
52. daqā'iq al-tafsīr, Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm (728h), taḥqīq D. Muḥammad al-Sayyid, Mu'assasat 'ulūm al-Qur'ān, Dimashq, al-Ṭab'ah al-thānīyah, D. t.
53. rijāl al-Ḥākīm fi al-Mustadrak, al-Wādī'ī, muqblu bnu hādī (1422h), Maktabat Ṣan'ā' al-Atharīyah, Ṣan'ā', al-Ṭab'ah al-thānīyah, 1425 H.
54. Zād al-Musayyar fi 'ilm al-tafsīr, Ibn al-Jawzī, 'Abd al-Raḥmān ibn 'Alī (597h), taḥqīq 'Abd al-Razzāq al-Mahdī, Dār al-Kitāb al-'Arabī, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1422h.
55. Silsilat al-aḥādīth al-ṣaḥīḥah wa-shay' min fiqihā wa-fawā'iduhā, al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, (1420h), Maktabat al-Ma'ārif lil-Nashr, al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah al-ūlá, D. t.
56. Sunan Abī Dāwūd, Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ash'ath (844h), taḥqīq Shu'ayb al-Arna'ūṭ wa-Muḥammad Kāmil, Dār al-Risālah, al-Nāshir, al-Ṭab'ah al-ūlá, 2009 M.
57. Sunan Sa'īd ibn Manṣūr, (t 227h) taḥqīq farīq min al-bāḥithīn, Dār al-Alūkah, al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1433 H.
58. Siyar A'lām al-nubalā', al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad (748h), taḥqīq Shu'ayb al-Arna'ūṭ wa-ākharīn, Mu'assasat al-Risālah, al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah al-thālīthah, 1985m.
59. al-sīrah al-Nabawīyah, Ibn Hishām, 'Abd al-Malik al-Ma'āfirī, (213h), taḥqīq Muṣṭafá al-Saqqā wa-ākharīn, Maṭba'at Muṣṭafá al-Bābī, al-Qāhirah, al-Ṭab'ah al-thānīyah, 1375h.
60. sharḥ al-Sunnah, al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas'ūd (t 516h), taḥqīq Shu'ayb al-Arna'ūṭ, wa-Muḥammad Zuhayr al-Shāwīsh, al-Maktab al-Islāmī, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-thānīyah, 1403h.
61. al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-'Arabīyah, al-Jawharī, Ismā'īl ibn Ḥammād (393h) taḥqīq Aḥmad 'Abd al-Ghafūr 'Aṭṭār, Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-rābī'ah, 1987m.

62. al-Şafadīyah, Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalīm (728h), taḥqīq Muḥammad Rashād Sālīm, Maktabat Ibn Taymīyah, Mişr, al-Ṭab‘ah al-thānīyah 1406h.
63. al-şalāh wa-aḥkām tārikuhā, Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr (751h), Maktabat al-Thaqāfah, al-Madīnah al-Nabawīyah, D. Ṭ, D. t.
64. Ṭabaqāt al-Shāfi‘īyah al-Kubrā, al-Subkī, ‘Abd al-Wahhāb ibn Taqī al-Dīn, taḥqīq Maḥmūd al-Ṭanāḥī, Mişr : Dār Hajar, al-Ṭab‘ah al-thānīyah, 1413h.
65. Ṭabaqāt al-fuqahā’, al-Shīrāzī, Ibrāhīm ibn ‘Alī (476h), taḥqīq Iḥsān ‘Abbās, Dār al-Rā’id al-‘Arabī, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, D. t.
66. al-Ṭabaqāt al-Kubrā, Ibn Sa’d, Muḥammad al-Zahrī (230h), taḥqīq ‘Alī Muḥammad ‘Umar, Maktabat al-Khānjī, al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2001m.
67. Ṭabaqāt al-mufasssīrīn, al-Suyūṭī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr (911h), taḥqīq ‘Alī Muḥammad ‘Umar, Maktabat Wahbah, al-Qāhirah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1396h.
68. Ghāyat al-amānī fi tafsīr al-kalām al-rabbānī, al-Kūrānī, Aḥmad ibn Ismā‘īl (893h), Dār al-Ḥaḍārah lil-Nashr, al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2018m.
69. gharā’ib al-tafsīr wa-‘ajā’ib al-ta’wīl, al-Kirmānī, Maḥmūd ibn Ḥamzah (531h), Dār al-Qiblah lil-Thaqāfah al-Islāmīyah, Jiddah, D. Ṭ, D. t.
70. gharā’ib al-Qur’ān wa-raghā’ib al-Furqān, al-Nīsābūrī, al-Ḥasan ibn Muḥammad (850h) taḥqīq Zakarīyā ‘Umayrāt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1416h.
71. Gharīb al-ḥadīth, Abū ‘Ubayd, al-Qāsim ibn Sallām (224h), taḥqīq Muḥammad ‘Abd al-mu‘īd, Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah, Ḥaydar Ābād, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1964m.
72. Gharīb al-Qur’ān, Ibn Qutaybah, ‘Abd Allāh ibn Muslim (276h), taḥqīq Aḥmad Şaqr, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, D. Ṭ, 1978m.
73. Faḥ al-Bāb fi al-kuná wa-al-alqāb, Ibn Mandah, Muḥammad ibn Ishāq (395h), taḥqīq naẓar Muḥammad al-Fāryābī, Maktabat al-Kawthar, al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1417h.

74. fthū al-Bayān fī Maqāṣid al-Qur'ān, al-Qannawjī, Muḥammad Ṣiddīq Khān (1307h), taḥqīq 'abd Allāh al'nṣāry, almaktbh al'ṣryaah llṭbā'h, bayrwt, D. Ṭ, 1412 H.
75. Fath al-Raḥmān fī tafsīr al-Qur'ān, al-'Ulaymī, Mujīr al-Dīn ibn Muḥammad (927 H), taḥqīq : Nūr al-Dīn Ṭālib, Dār al-Nawādir, Dimashq, al-Ṭab'ah al-ūlā, 1430 H.
76. Fath al-qadīr, al-Shawkānī, Muḥammad ibn 'Alī (1250h), Dār Ibn Kathīr, Dimashq, al-Ṭab'ah al-ūlā, 1414 H.
77. al-qawā'id al-ḥisān li-tafsīr al-Qur'ān, al-Sa'dī, 'Abd al-Raḥmān ibn Nāṣir (1376h), Maktabat al-Rushd, al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah al-ūlā, 1420h.
78. al-Kashshāf 'an ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl, al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn 'Amr (538h), Bayrūt Dār al-Kitāb al-'Arabī, al-Ṭab'ah al-thālithah, 1407h.
79. al-kashf wa-al-bayān 'an tafsīr al-Qur'ān, al-Tha'labī, Aḥmad ibn Muḥammad (427h), taḥqīq Abī Muḥammad ibn 'Āshūr, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlā, 2002m.
80. Lisān al-'Arab, Ibn manzūr, Muḥammad ibn Mukarram (711h), Dār Ṣādir, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-thālithah, 1414h.
81. majmū'ah al-rasā'il wa-al-masā'il, Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm (728h), taḥqīq : al-Sayyid Muḥammad Rashīd Riḍā, Lajnat al-Turāth al-'Arabī, al-Qāhirah, D. Ṭ D. t.
82. Maḥāsin al-ta'wīl, al-Qāsimī, Muḥammad Jamāl al-Dīn ibn Muḥammad (1332h), taḥqīq Muḥammad Bāsil 'Uyūn al-Sūd, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlā, 1418h.
83. al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh shawādh dh al-qirā'āt wa-al-īdāḥ 'anhā, Ibn Jinnī, 'Uthmān al-Mawṣilī (392h), Wizārat al-Awqāf, Miṣr, al-Ṭab'ah al-ūlā, 1999M.
84. al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-'Azīz, Ibn 'Aṭīyah, 'Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib (542h) taḥqīq 'Abd al-Salām Muḥammad, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlā, 1422m.
85. Madārij al-sālikīn fī Manāzil al-sā'irīn, Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Muḥammad ibn Abī Bakr (751h), taḥqīq Muḥammad Ajmal al-Ṣalāḥī wa-ākharīn, Dār 'aṭā'āt al-'Ilm, al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah al-thāniyah, 1441 H.

86. al-Mustadrak 'alá al-ṣaḥīḥayn, al-Hākim, Muḥammad al-Nīsābūrī (405h), taḥqīq Muṣṭafá 'Abd al-Qādir 'Aṭā, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1990m.
87. Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, al-Shaybānī, Aḥmad ibn Muḥammad (241h), taḥqīq Aḥmad Muḥammad Shākir, Dār al-ḥadīth, al-Qāhirah, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1416h.
88. . Ṣaḥīḥ Muslim, al-Qushayrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj (261h), taḥqīq Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, Dār Iḥyā' al-Kutub al-'Arabīyah, al-Qāhirah, D. Ṭ.
89. Lubāb al-nuqūl fī asbāb al-nuzūl, al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn (t 911h), taḥqīq Aḥmad 'Abd al-Shāfi, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt.
90. al-muṣannaf, al-Ṣan'ānī, 'Abd al-Razzāq ibn Hammām (211h), taḥqīq Markaz al-Buḥūth wa-tiqnīyat, Dār al-ta'ṣīl, Ṣan'ā', al-Ṭab'ah al-thānīyah, 1437h.
91. Ma'ālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur'ān, al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Mas'ūd (516h), taḥqīq Muḥammad al-Nimr, wa-ākharīn, Dār Ṭaybah, Makkah, al-Ṭab'ah al-rābi'ah, 1997m.
92. Ma'ālim al-sunan, sharḥ Sunan Abī Dāwūd, al-Khaṭṭābī, Ḥamad ibn Muḥammad (388h), al-Maṭba'ah al-'Ilmīyah, Ḥalab, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1351h.
93. ma'ānī al-qirā'āt, al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad (370h), Markaz al-Buḥūth bi-Jāmi'at al-Malik Sa'ūd, al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1412h.
94. ma'ānī al-Qur'ān wa-i'rābuh, al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī (311h), taḥqīq 'Abd al-Jalīl 'Abduh Shalabī, 'Ālam al-Kutub, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1988m.
95. ma'ānī al-Qur'ān, Ibn al-Naḥḥās, Aḥmad ibn Muḥammad (338h), taḥqīq Muḥammad 'Alī al-Ṣābūnī, Jāmi'at Umm al-Qurá, Makkah al-Mukarramah, al-Ṭab'ah al-ūlá, D. t.
96. ma'ānī al-Qur'ān, al-Farrā', Yaḥyá ibn Ziyād (207h), taḥqīq Aḥmad alnjāty, wa-ākharīn, al-Dār al-Miṣrīyah lil-Ta'līf wa-al-Tarjamah, Miṣr, al-Ṭab'ah al-ūlá, D. t.
97. Mu'jam al-Udabā', al-Ḥamawī, Yāqūt ibn 'Abd Allāh (626h), taḥqīq Iḥsān 'Abbās, Dār al-Gharb al-Islāmī, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1993M.

98. Mu'jam al-buldān, al-Ḥamawī, Yāqūt ibn 'Abd Allāh (626h), Dār Ṣādir, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-thānīyah, 1995m.
99. Mafātīḥ al-ghayb, al-Rāzī, Muḥammad ibn 'Umar (606h), Dār Iḥyā' al-Turāth, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-thālithah, 1420h.
100. al-Mufradāt fī Gharīb al-Qur'ān, al-Rāghib, al-Ḥusayn al-Aṣfahānī (502h), taḥqīq Ṣafwān al-Dāwūdī, Maṭba'at al-Dār al-Shāmīyah, Dimashq, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1412h.
101. Maqāyīs al-lughah, Ibn Fāris, Aḥmad al-Rāzī (395h), taḥqīq 'Abd al-Salām Hārūn, Dār al-Fikr, Dimashq, al-Ṭab'ah al-ūlá 1979m.
102. muqaddimah Ibn Khaldūn, Ibn Khaldūn, 'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad (808h), taḥqīq Khalīl Shihādah, wa-ākharīn, Dār al-Fikr, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1401h.
103. muqaddimah fī uṣūl al-tafsīr, Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm (728h), Dār Maktabat al-ḥayāh, Bayrūt, D. Ṭ, 1490h.
104. almktfá fī al-Waqf wālābtdā, al-Dānī, 'Uthmān ibn Sa'īd (444h), taḥqīq Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Raḥmān Ramaḍān, Dār 'Ammār, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1422h.
105. al-muntaẓim fī Tārīkh al-Umam wa-al-mulūk, al-Jawzī, 'Abd al-Raḥmān ibn 'Alī (597h), taḥqīq Muḥammad 'Abd al-Qādir 'Aṭā, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt, al-Ṭab'ah al-ūlá 1412 H.
106. Minhāj al-Sunnah al-Nabawīyah, Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn 'Abd al-Ḥalīm (728h), taḥqīq Muḥammad Rashād Sālīm, Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al-Islāmīyah, al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1406 H.
107. al-Muwāfaqāt, al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsá (790 H), taḥqīq Mashhūr ibn Ḥasan Āl Salmān, Dār Ibn 'Affān, al-Riyāḍ, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1417 H.
108. alm'talif wālmkhtalif, al-Dāraqūṭnī, 'Alī ibn 'Umar ibn Aḥmad al-Baghdādī (385h), taḥqīq : Muwaffaq ibn 'Abd Allāh ibn 'Abd al-Qādir, Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī, al-Ṭab'ah al-ūlá, 1406h.
109. al-Muwaṭṭa', Mālik ibn Anas, taḥqīq Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, Bayrūt, 1406h.

110. al-Nāsikh wa-al-mansūkh fī al-Qur’ān, al-Harawī, al-Qāsim ibn Sallām (224h), taḥqīq Muḥammad al-Mudayfir, Maktabah al-Rushd, al-Riyāḍ, al-Ṭab‘ah al-thānīyah, 1418 H.
111. Nuzhat al-a’yūn al-nawāzīr fī ‘ilm al-wujūh wa-al-naẓā’ir, Ibn al-Jawzī, ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī (597h), taḥqīq Muḥammad al-Rāḍī, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1404h.
112. al-Hidāyah ilá Bulūgh al-nihāyah, al-Qaysī, Makkī ibn Abī Ṭālib (437h), taḥqīq al-Shāhid al-Būshaykhī, Jāmi‘at al-Shāriqah, al-Shāriqah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 2008M.
113. al-Wasīṭ fī tafsīr al-Qur’ān al-Majīd, al-Wāḥidī, ‘Alī ibn Aḥmad (468h), taḥqīq ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd, wa-ākharīn, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1994.
114. wafayāt al-a’yān, Ibn Khallikān, Aḥmad ibn Muḥammad (681h), taḥqīq Iḥsān ‘Abbās, Dār Ṣādir, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1994.



معجم القراءات العشر المتواترة
باب الواو من فرش سورة البقرة إلى سورة الكهف
جمع وترتيب

إعداد

د. علوي بن عبد الرحيم بن مصلح الرادادي
الأستاذ المشارك، قسم القراءات، كلية القرآن
الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية
alwiy1285@gmail.com

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى إظهار العلاقة القوية بين القراءات والمعاجم العربية، وذلك بإقامة دراسة استقرائية تبرهن على وجود علاقة وثيقة وقوية بين هذين العلمين، وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي للكلمات الفرشبية من سورة البقرة إلى سورة الكهف من (النشر) لابن الجزري؛ التي تعود أصولها إلى باب الواو. والرجوع إلى أصل جذور هذه الكلمات من خلال كتاب مقاييس اللغة لابن فارس، وقد خلص البحث لعدة نتائج أبرزها أن عدد جذور الواو من فرش البقرة إلى سورة الكهف بلغ ثلاثة عشر جذراً صريحاً، اشتق منها (٢٣) كلمة قرآنية فيها قراءات عشرية، كما أوصي البحث بالربط بين معاني القراءات ومعاني الجذور اللغوية.

الكلمات المفتاحية: القراءات العشر، الفرش، الأصول، القراءات المتواترة.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

لا شك أن القراءات القرآنية تعتبر من أجل الروافد للمعاجم العربية، حيث إن حروف القرآن الكريم والقراءات القرآنية؛ كلها كانت بلسان عربي مبين. وعلم معاجم العربية قامت خدمةً لبيان معاني ألفاظ القرآن الكريم، وأيضًا لأحاديث النبي ﷺ، والاستدلال عليها بكلام العرب نثرها ونظمها.

وفكرة هذا البحث قائمة على بناء معجم للقراءات الفرشية وفق طريقة المعاجم العربية، وقد تم تقسيمه إلى: مقدمة، وفيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته. وتمهيد فيه: التعريف بمعاجم القراءات القرآنية. وبعدهما صلب البحث (مسرد جذور القراءات)؛ وفيه: ترتيب وجمع جذور باب الواو من القراءات العشرية من فرش سورة البقرة إلى سورة الكهف من كتاب (نشر القراءات العشر) لابن الجزري. ثم خاتمة: أذكر فيها أبرز النتائج والتوصيات. وبعدها الفهارس؛ فهرس المصادر والمراجع، وفهرس محتويات البحث. وفهرس الجذور.

موضوع البحث:

تقوم المعاجم القرآنية على دراسة ألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، وهي مختلفة في مناهجها وطرقها، ومتعددة أيضًا في ترتيبها وصورها، ويقوم البحث بدراسة نظرية عن هذه المعاجم، ثم بدراسة استقرائية لبعض القراءات العشرية التي تعود جذورها ومادتها إلى باب (الواو)؛ ثم ترتيبها وجمعها، وذكر القراءات الواردة تحت كل مادة اشتقاقية. والعمدة في ذكر القراءات هو كتاب (نشر القراءات العشر) لابن الجزري؛ لأنه هو الكتاب الأوسع، والمتصل إسناده إلى يومنا هذا، والله الموفق والمعين.

إشكالية البحث:

لا توجد - فيما وقفت عليه - دراسة استقرائية للقراءات العشرية الفرشية على ترتيب المعاجم العربية، أو بحث يجمع النظائر بين القراءات، ومعرفة أصلها اللغوي، فلذلك رغبت في هذا الموضوع المبتكر، عسى الله أن ينفع به، ويبارك، آمين.

أسئلة البحث:

السؤال الأول: ما هو معجم القراءات القرآنية؟

السؤال الثاني: كم عدد الكلمات القرآنية التي يعود اشتقاقها في باب الواو من سورة البقرة إلى سورة الكهف؟

السؤال الثالث: كم عدد المواد المعجمية في باب الواو التي اشتقت منها القراءات الفرشية من فرش سورة البقرة إلى سورة الكهف؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى عدة أمور، منها:

- التمييز بين أنواع معاجم القراءات.
- إبراز وإظهار الترابط بين معاني القراءات بعضها ببعض مع اختلاف ألفاظها.
- إظهار العلاقة القوية بين القراءات والمعاجم العربية، وذلك بإقامة دراسة استقرائية تبرهن على وجود علاقة وثيقة وقوية بين هذين العلمين: بجمع وترتيب المواد المعجمية القراءات من فرش سورة البقرة إلى سورة الكهف؛ من باب الواو أنموذجًا.
- تسهيل دراسة علم توجيه القراءات ومعجمه على أسس علمية؛ وبطريقة مبتكرة.

أهمية موضوع البحث وأسباب اختياره:

- تظهر لهذا الموضوع أهمية من عدة جوانب، هي من أسباب اختياره أيضاً، منها:
- إثراء علم الدراية في علم القراءات القرآنية والمعاجم العربية بمادة معجمية جديدة ومبتكرة.
 - الابتكار في جمع القراءات القرآنية الفرشية: بترتيبها وفق ترتيب ورودها في القرآن.
 - إبراز العلاقة المتصلة والجلية بين القراءات القرآنية والمعاجم العربية.
 - قلة عناية أصحاب المعاجم بإيراد القراءات القرآنية في المواد المعجمية في معاجمهم.
 - عدم وقوفي على دراسة سابقة في هذا الموضوع.

الدراسات السابقة:

لم أجد بحثًا مكتوبًا أو من جمع باب الواو؛ فيما اطلعت عليه.

خطة البحث:

قسمت هذا البحث على الترتيب الآتي:

مقدمة البحث: وفيها: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.

التمهيد: وفيه التعريف بمعاجم القراءات.

موضوع البحث: وفيه: (مسرد جذور القراءات)؛ وجذور هذه الكلمات من كتاب (مقاييس اللغة) لابن فارس وترتيب وجمع جذور باب الواو من سورة البقرة إلى سورة الكهف من كتاب (نشر القراءات العشر) لابن الجزري.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

الفهارس: الأول: فهرس المصادر والمراجع. الثاني: فهرس محتويات البحث. الثالث: فهرس الجذور.

منهج البحث:

يقوم البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، وفق النقاط الآتية:

- استقراء الكلمات الفرشية من سورة البقرة إلى سورة الكهف من (النشر) لابن الجزري^(١)؛ التي تعود أصولها إلى باب الواو^(٢).

- الرجوع إلى أصل جذور هذه الكلمات من خلال كتاب مقاييس اللغة لابن فارس.

- ترتيب الجذور بحسب ورودها في السور.

- استخراج جميع ما يندرج تحت هذه المواد المعجمية من قراءات فرشية؛ مما ورد في فرش

(١) الطبعة المعتمدة لكتاب ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

(٢) ولو أورد المؤلف كلمة فرشية في فرش البقرة؛ لكنها من سورة أخرى فهي داخلة في هذا المعجم؛ نحو: مادة (واعد)؛ فيها: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: ١٤٢] في سورة الأعراف، ﴿أَجْبِنَاكُمْ﴾ و﴿وَاعَدْنَا﴾ و﴿رَزَقْنَاكُمْ﴾ في سورة طه؛ وقد ذكرها ابن الجزري في البقرة؛ ضمًا للنظير إلى نظيره.

سائر السور الأخرى من (النشر).

- العناية بعلامات الترقيم الحديثة.

- تنزيل الآيات القرآنية بالرسم العثماني من برنامج مصحف المدينة النبوية للنشر المكتبي؛

مع ذكر رقم الآية بعد سورتها.



التمهيد

التعريف بمعاجم القراءات:

جذر الكلمة في اللغة العربية المراد منها هي الحروف الأصلية في بنية الكلمة والتي تشكل الكلمة بدون إضافات عليها من الحروف منها مثلاً: (ال التعريف أو التاء المربوطة أو الميم في آخر الكلمة أو الشدة)، وجذر الكلمة يمكن أن تأليف كلمات كثيرة منها بمعنى الكلمات في اللغة العربية تشترك في الجذور مثل كلمة: (أخذ): ﴿أَخَذْتُمْ﴾ و﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ و﴿اتَّخَذُوا﴾ و﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ ﴿لَا تَتَّخَذْ﴾ هذه الكلمات ترجع لجذر واحد وهي: أخذ.

طريقة معرفة الجذر اللغوي للكلمة:

لمعرفة جذر أي كلمة يجب أولاً أن تعرف الميزان الصرقي، وهو الميزان الذي وضعه علماء اللغة لمعرفة جذور الكلمات بيسر لضبط الكلمة من الوزن، وهناك العديد من الأوزان الصرفية، والوزن الأساسي هو فعل ويعبر عن كلمات الفعل الأصلية لننظر في المثال السابق الجذر (أخذ) ميزانه الصرقي فعل، وكل زيادة على الكلمة تزداد على الوزن، وكل نقص ينقص من الوزن.

هناك أوزان كثيرة منها الثلاثي ومنها الرباعي مثل فاعل، وأيضاً الخماسي مثل افتعل، وإذا أردت إيجاد الجذر اللغوي لأي كلمة في اللغة العربية هي إرجاع الكلمة لوزن (فعل) عن طريق إخراج أي زيادة على بنية الكلمة بحيث لا تؤثر على الكلمة مثل (مرقد) على وزن مفعول، ثم نحذف الميم من الوزن حتى يصبح فعل، ويصبح عندنا الجذر وهو رقد فيكون (ر) هو (ف) و(ق) هو (ع) و(د) هو (ل) ونقوم بإزالة الميم.

وكلمة (ترقد) وزنها هو تفاعل، ثم نقوم بحذف التاء من الوزن فتقابل حروف فعل مع وصل وهو الجذر، وحتى نجد الجذر تكتب وزن الكلمة أولاً ثم نحذف أي زيادة، أما الحروف التي إذا أزلتها تختل الكلمة فتكون هي تلك حروفه أصلية.

إذا كانت الكلمة جمع نرجعها للمفرد مثل (المهاجرون) نرجعها للمفرد تصبح (المهاجر) نحذف (ال) التعريف تصبح الكلمة على وزن مفاعل، ونلاحظ في ذلك أن كل حرف من الكلمة ما يقابله من الوزن، فنقوم بحذف الميم والألف بدون أن تتأثر

الكلمة في أصلها ويكون الأصل هو (هجر).

أهم المعاجم المؤلفة في القراءات:

كان البدء للعلماء بتأليف المعاجم اللغوية قبل معاجم القرآن والقراءات، ومن أهم المعاجم التي ألفت في القراءات المتواترة:

(١) معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء: إعداد: د. عبد العال سالم مكرم، د. أحمد مختار عمرو، في (٢٠٠٣م) وطبع في جامعة الكويت، الطبعة الثانية عام (١٤٠٨هـ)، وهو في (٨) ثماني مجلدات.

ومن خصائص هذا المعجم:

- أن معيار المؤلفين في قبول القراءة أو رفضها: معيار لغوي صرف.
- أنه لا يوجد تمييز بين القراءات المتواترة والشاذة، ولم يستبعد أي مما نصت المراجع على أنه قد قرأ به.

- كان ترتيب المعجم للقراءات جاء وفق ترتيب المصحف، واختيار رواية حفص أساسًا.
- اعتمد في هذا المعجم على عشرين مصدرًا أساسيًا، وزاد عليها بعض المصادر أحيانًا، وجعل لكل مصدر رمزًا معينًا.
- أنه لا يوجد توجيه في هذا المعجم.

(٢) معجم القراءات: تأليف: الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، دار سعد الدين، دمشق، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ)، وصدر في (١١) أحد عشر مجلدًا.

ومن خصائص هذا المعجم:

- وهو مأخوذ من رسالته للدكتوراه التي عنوانها: (البحر المحيط لأبي حيان النحوي، دراسة نحوية صرفية صوتية) نوقشت عام (١٩٧٥م).
- أنه جمع بين القراءات المتواترة والشاذة، ولم يقتصر على إحداها.
- اعتمد على كتاب (البحر المحيط) لأبي حيان؛ كمصدر أساس. وزاد عليه من مصادر

- أخرى، من كتب اللغة والمعاجم والتفسير والقراءات وغيرها.
- أنه اهتم بتوجيه بعض القراءات، لكنه لم يستوعب توجيه جميع ما أورده في معجمه.
- أن ترتيب المعجم للقراءات جاء وفق ترتيب المصحف.
- ٣) معجم قراءات الصحابة: جمع وترتيب وضبط وتوثيق: الأستاذ المواني الرفاعي بيلي، من مطبوعات المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، عام (٢٠١٥م).



جذور الكلمات القرآنية

سورة البقرة

١. باب الواو والعين والبدال: (و ع د)^(١).

(وعد) الواو والعين والبدال: كلمة صحيحة تدل على ترجية بقول. يقال: وعدته أعده وعدًا. ويكون ذلك بخير وشر. فأما الوعيد فلا يكون إلا بشر. يقولون: أوعدته بكذا. قال: العدلي بن الفرخ العجلي :

أوعدني بالسجن والأدهم رجلي فرجلي شئنة المناسم

والمواعدة من الميعاد. والعدة: الوعد. وجمعها عدات: والوعد لا يجمع. ووعيد الفحل: (هديره) إذا هم أن يصول. قال: أبي النجم :

يوعد قلب الأعزل إلا امرأ يعقد خيط الجلجل

وأرض بني فلان واعدة، إذا رجي خيرها من المطر والإعشاب. ويوم واعد: أوله يعد بحر أو برد^(٢).

٢. باب الواو: (واو)^(٣).

(١) وإليه ترجع لفظة واحدة في أربع مواضع:

قال في النشر (١٥٩٨): واختلفوا في: ﴿وَأَعَدْنَا مُوسَى﴾ هنا والأعراف، وفي طه ﴿وَوَاعَدْنَا كُومَ جَانِبِ الطُّورِ﴾ فقرأ أبو جعفر والبصريان بقصر الألف من الوعد، وقرأ الباقون بالمد من المواعدة. واتفقوا على قراءة: ﴿أَقَمَّنْ وَعَدْنَاهُ﴾ في القصص بغير ألف أنه غير صالح لهما وكذا حرف الزخرف.

وفي طه (١٨٠٦): واختلفوا في: ﴿أَنْجَيْنَاكُمْ﴾ و﴿وَأَعَدْنَا﴾ و﴿رَزَقْنَاكُمْ﴾ فقرأ حمزة والكسائي وخلف، (أنجيتكم) و(واعدتكم) و(رزقتكم) بالتاء مضمومة على لفظ الواحد من غير ألف في الثلاثة، وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وألف بعدها فيهن، وتقدم حذف الألف بعد الواو من ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ﴾ لأبي جعفر، والبصريين في البقرة.

وفي صاد (١٨٨٥): واختلفوا في: ﴿هَذَا مَا تُوَعَّدُونَ﴾ فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب.

وفي قاف (١٩١٧): واختلفوا في: ﴿تُوَعَّدُونَ﴾ فقرأ ابن كثير بالغيب، وقرأ الباقون بالخطاب.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٦٣٨/١).

(٣) وإليه ترجع لفظة واحدة في ثلاث مواضع:

قال في النشر (١٦١٤): واختلفوا في: ﴿عَلِيمٌ﴾ و﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ﴾ فقرأ ابن عامر ﴿عَلِيمٌ﴾ قالوا: بغير واو بعد ﴿عَلِيمٌ﴾، وكذا هو في المصحف الشامي، وقرأ الباقون: ﴿وَقَالُوا﴾ بالواو كما هو في مصاحفهم. واتفقوا على حذف الواو من موضع يونس بإجماع القراء

٣. باب الواو والصاد والياء: (و ص ي) (١).

(وصى) الواو والصاد والحرف المعتل: أصل يدل على وصل شيء بشيء. ووصيت الشيء: وصلته. ويقال: وطئنا أرضاً واصيةً، أي إن نبتها متصل قد امتلأت منه. ووصيت الليلة باليوم: وصلتها، وذلك في عمل عمله. والوصية من هذا القياس، كأنه كلام يوصى أي يوصل. يقال: وصيته توصيةً، وأوصيته إيصالاً (٢).

٤. باب الواو واللام والياء: (و ل ي) (٣).

(ولي) الواو واللام والياء: أصل صحيح يدل على قرب. من ذلك الولي: القرب. يقال: تباعد

واتفاق المصاحف لأنه ليس قبله ما ينسق عليه فهو ابتداء لفظ تام واستئناف خرج مخرج التعجب من عظم جرائهم وقبيح افتراءهم بخلاف هذا الموضع، فإن قبله ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ﴾، ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى﴾ فعطف على ما قبله ونسق عليه، قال في النشر (١٦٥٦): واختلفوا في ﴿وَسَارِعُوا﴾ فقرأ المدنيان، وابن عامر سارعوا بغير واو قبل السين، وكذلك هي في مصحف المدينة والشام، وقرأ الباقر بالواو، وكذلك هي في مصاحفهم.

قال في النشر (١٧٠٦) واختلفوا ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ﴾ قال الملاء من قصة صالح فقرأ ابن عامر بزيادة واو قبل قال، وكذلك هو في المصاحف الشامية، وقرأ الباقر بغير واو، وكذلك هو في مصاحفهم، وتقدم اختلافهم في الإخبار والاستفهام والمهزتين من أنكم لتأتون في باب المهزتين من كلمة والله أعلم.

وفي التوبة (١٧٢٧): واختلفوا في: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ فقرأ المدنيان، وابن عامر ﴿الَّذِينَ﴾ بغير واو، وكذا هي في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقر بالواو، وكذا هي في مصاحفهم.

وفي الشمس (١٩٦٦): واختلفوا في: ﴿وَلَا يَخَافُ﴾ فقرأ المدنيان، وابن عامر ﴿فَالَا﴾ بالفاء، وكذا هي في مصاحف المدينة وأهل الشام، وقرأ الباقر بالواو، وكذلك هي في مصاحفهم.

(١) وإليه ترجع لفظتان في ثلاث مواضع:

وفي النساء (١٦١٩): واختلفوا في: ﴿يُوصَى بِهَا﴾ في الموضعين، فقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو بكر بفتح الصاد فيهما، وافقهم حفص في الأخير منهما، وقرأ الباقر بكسر الصاد فيهما.

اللفظ الثاني: قال في النشر (١٦٥٣): واختلفوا في ﴿مُوصٍ﴾ فقرأ يعقوب وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بفتح الواو وتشديد الصاد، وقرأ الباقر بالتخفيف مع إسكان الواو. وقوله: واختلفوا في: ﴿وَصِيَّةٌ﴾ فقرأ أبو عمرو وابن عامر وحمزة وحفص ﴿وَصِيَّةٌ﴾ بالنصب، وقرأ الباقر بالرفع.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (١/٦٢٤).

(٣) وإليه ترجع ثلاث ألفاظ في ثلاث مواضع:

اللفظ الأول: قال في النشر (١٦٢٠): واختلفوا في: ﴿مُؤَلِّهَا﴾ فقرأ ابن عامر ﴿مُؤَلِّهَا﴾ بفتح اللام وألف بعدها، أي مصروفًا إليها. وقرأ الباقر بكسر اللام وباء بعدها على معنى مستقبلها.

اللفظ الثاني: في الأنفال (١٧٢٠): واختلفوا في: ولايتهم هنا في الكهف، ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ﴾، فقرأ حمزة الواو فيهما، وافقه الكسائي وخلف في الكهف، وقرأ الباقر بفتح الواو في الموضعين.

اللفظ الثالث: في سورة محمد (١٩١٢): واختلفوا في: ﴿إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾، فروى رويس بضم التاء وكسر اللام، وقرأ الباقر بفتحهن.

بعد ولي، أي قرب. وجلس مما يليني، أي يقاريني. والولي: المطر يجيء بعد الوسمي، سمي بذلك لأنه يلي الوسمي.

ومن الباب المولى: المعتق والمعتق، والصاحب، والحليف، وابن العم، والناصر، والجار، كل هؤلاء من الولي وهو القرب. وكل من ولي أمر آخر فهو وليه. وفلان أولى بكذا، [أي أخرى به وأجدر. فأما قولهم في الشتم: أولى لك فحدثني علي بن عمر قال: سمعت ثعلباً] يقول: أولى تهدد ووعيد^(١).

٥. باب الواو والفاء والياء: (و ف ي)^(٢).

(وفي) الواو والفاء والحرف المعتل: كلمة تدل على إكمال وإتمام. منه الوفاء: إتمام العهد وإكمال الشرط. ووفى: أوفى، فهو وفي. ويقولون: أوفيتك الشيء، إذا قضيته إياه وأفياً. وتوفيت الشيء واستوفيته؛ [إذا أخذته كله] حتى لم تترك منه شيئاً. ومنه يقال للميت: توفاه الله^(٣).



(١) انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٦٤٨/٢).

(٢) وإليه يرجع ستة ألفاظ في ستة مواضع:

اللفظ الأول: قال في النشر (١٦٣٥): واختلفوا في: ﴿فَيُوفِيهِمْ﴾، فروى حفص ورويس بالياء، وانفرد بذلك البروجدي عن ابن أشته عن المعدل عن روح، فخالف سائر الطرق عن المعدل وجميع الرواة عن روح، وقرأ الباقون بالنون.

اللفظ الثاني: وفي الأنعام (١٦٨٥): واختلفوا في: ﴿تَوَفَّيْتُهُ رُسُلَنَا﴾ و﴿اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ فقرأ حمزة (توفاه) و(استهواه) بألف مماله بعد الفاء والواو، وقرأ الباقون ببناء ساكنة بعدهما.

اللفظ الثالث: وفي الأنفال (١٧١٨): واختلفوا في: ﴿إِذْ يَتَوَفَّى﴾، فقرأ ابن عامر بالبناء على التأنيث، وهشام، على أصله في إدغام الذال في التاء، وقرأ الباقون بالياء على التذكير.

اللفظ الرابع: وفي النحل (١٧٧٣): واختلفوا في: ﴿تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ في الموضعين، فقرأ حمزة وخلف بالياء فيهما على التذكير، وقرأهما الباقون بالبناء على التأنيث.

اللفظ الخامس: وفي الحج (١٨١٥): واختلفوا في ﴿لِيُوفُوا﴾ و﴿لِيُطَوَّفُوا﴾، فروى ابن ذكوان كسر اللام فيهما، وقرأ الباقون بإسكانها منهما، وروى أبو بكر فتح الواو وتشديد الفاء من (وليوفوا).

اللفظ السادس: وفي الأحقاف (١٩١٠): واختلفوا في: ﴿وَلِيُوفِيَهُمْ﴾ فقرأ ابن كثير، والبصريان، وعاصم بالياء. واختلف عن هشام، فروى الحلواني عنه كذلك، وروى الداجوني عن أصحابه عنه بالنون، وكذلك قرأ الباقون.

(٣) انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٦٤٠/٢).

سورة آل عمران

٦. باب الواو والقاف والياء: (وق ي) (١).

(وقى) الواو والقاف والياء: كلمة واحدة تدل على دفع شيء عن شيء بغيره. ووقيته أقيه وقياً. والوقاية: ما يقي الشيء. واتق الله: توقه، أي اجعل بينك وبينه كالوقاية. قال النبي ﷺ: (اتقوا النار ولو بشق تمرة)، وكأنه أراد: اجعلوها وقايةً بينكم وبينها. ومما شذ عن الباب الوقى، قالوا: هو الظلع اليسير (٢).

٧. باب الواو والضاد والعين: (و ض ع) (٣).

(وضع) الواو والضاد والعين: أصل واحد يدل على الخفض [للشيء] وحطه. ووضعت بالأرض وضعاً، ووضعت المرأة ولدها. [و] وضع في تجارته يوضع: خسر. والوضائع: قوم ينقلون من أرض إلى أرض يسكنون بها (٤).



(١) وإليه يرجع لفظ واحد في مواضع واحد:

قال في النشر (١٦٥٠): واختلفوا في ﴿ثِقَاتٌ﴾ فقرأ يعقوب (تقية) بفتح الياء وكسر القاف وتشديد الياء مفتوحة بعدها، وعلى هذه الصورة رسمت في جميع المصاحف. وقرأ الباقون بضم التاء وألف بعد القاف في اللفظ، وتقدم اختلافهم في الإمالة وبين بين في باب الإمالة). وقوله: وتقدم مذهب الكسائي في إمالة تقاته ومذهب الأزرق في بين بين من باب الإمالة.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٦٤١/٢).

(٣) وإليه يرجع لفظ واحد في مواضع واحد:

قال في النشر (١٦٥١): واختلفوا في: وضعت فقرأ ابن عامر ويعقوب وأبو بكر بإسكان العين وضم التاء، وقرأ الباقون بفتح العين، وإسكان التاء.

(٤) انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٦٣٥/٢).

سورة النساء

٨. باب الواو والحاء والذال: (و ح د)^(١).

(وحد) الواو والحاء والذال: أصل واحد يدل على الانفراد. من ذلك الوحدة. وهو واحد قبيلته، إذا لم يكن فيهم مثله، قال: بشار بن بردة :

يا واحد العرب الذي *** ما في الأنام له نظير

ولقيت القوم موحد موحد. ولقيته وحده^(٢).



(١) وإليه يرجع لفظ واحد في أربعة مواضع:

قال في النشر (١٦٦٦): (واختلفوا في: ﴿فَوَاحِدَةٌ﴾ فقرأ أبو جعفر بالرفع، وقرأ الباقر بالنصب. وفيها أيضاً: واختلفوا في: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ فقرأ المدنيان بالرفع، وقرأ الباقر بالنصب.

وفي يس (١٨٦٩): واختلفوا في: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَبِيحَةً وَاحِدَةً﴾ في الموضعين، فقرأ أبو جعفر بالرفع فيهن على أن (كان) تامة و﴿صَبِيحَةً﴾ فاعل، أي: ما وقعت إلا صبيحة واحدة، وقرأ الباقر بنصبهن على أن (كان) ناقصة، أي: ما كانت هي أي الأخذة إلا صبيحة واحدة. واتفقوا على نصب ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَبِيحَةً﴾ إذ هو مفعول ﴿يَنْظُرُونَ﴾.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٢/٦٢٣).

سورة الأعراف

٩. باب الواو والذال والراء: (و ذ ر)^(١).

(وذر) الواو والذال والراء كلمتان: إحداهما الوزرة، وهي الفدرة من اللحم. والتوذير: أن يشرط الجرح فيقال: وذرته. وفي الحديث أن رجلاً قال لآخر: (يا ابن شامة الوزر) فحد، كأنه عرض لها بأعضاء الرجال.

والأخرى قولهم: (ذرذا). قال أهل اللغة: أماتت العرب الفعل من ذر في الماضي، فلا يقولون وذرته^(٢).



(١) وإليه يرجع لفظان في موضعين:

اللفظ الأول: قال في النشر (١٧١٣): واختلفوا في: ﴿وَيَذَرُهُمْ﴾ فقرأ المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بالنون، وقرأ الباقون بالياء، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بجزم الراء، وقرأ الباقون برفعها.
اللفظ الثاني: وفي القيامة (١٩٥٢): واختلفوا في: ﴿مُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ﴾ فقرأهما المدنيان، والكوفيون بالخطاب، وانفرد أبو علي العطار بذلك عن النهرواني عن النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان، وقد نص الأخفش عليهما في كتابيه بالغيب، وبذلك قرأ الباقون فيهما.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٦٢٦/٢).

سورة الأنفال

١٠ . باب الواو والهاء والنون: (و ه ن)^(١).

(وهن) الواو والهاء والنون: كلمتان تدل إحداهما على ضعف، والأخرى على زمان.

فالأولى: وهن الشيء يهن وهناً: ضعف، وأوهنته أنا. ومن هذا الواهنة: القصيرى من الأضلاع، وهي أسفلها. قال أبو بكر: الواهنة: داء يصيب الإنسان في أخدعيه. والوهنانة: المرأة القليلة الحركة، الثقيلة القيام والقيود.

والكلمة الثانية: الوهن والموهن: ساعة تمضي من الليل. وأوهن الرجل: صار أو سار في تلك الساعة. تم كتاب الواو والله أعلم بالصواب^(٢).



(١) وإليه يرجع لفظ واحد في مواضع واحد:

قال في النشر (١٧١٧): واختلفوا في: ﴿مُوْهِنٌ كَيْدٌ﴾ فقرأ المدنيان، وابن كثير وأبو عمرو (موهن) بتشديد الهاء بالتنوين، ونصب (كيد) وروي بالتخفيف من غير تنوين وخفض (كيد) على الإضافة، وقرأ الباكون بالتخفيف والتنوين، ونصب (كيد).

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٦٤٩/٢).

سورة يوسف

١١. باب الواو والحاء والياء: (و ح ي)^(١).

(وحي) الواو والحاء والحرف المعتل: أصل يدل على إلقاء علم في إخفاء أو غيره إلى غيرك. فالوحي: الإشارة. والوحي: الكتاب والرسالة. وكل ما ألقىته إلى غيرك حتى علمه فهو وحي كيف كان. وأوحى الله تعالى ووحي. قال: العجاج:

بإذنه الارض وما تعنت وحي لها القرار فاستقرت^(٢)



(١) وإليه يرجع لفظ واحد في ثلاثة مواضع:

قال في النشر (١٧٥٧): واختلفوا في: ﴿نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ هنا، وفي النحل والأول من الأنبياء و﴿نُوحِي إِلَيْهِ﴾ ثاني الأنبياء، فروى حفص بالنون وكسر الحاء في الأربعة على لفظ الجمع، وافقه في الثاني من الأنبياء حمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقر بالياء وفتح الحاء على ما لم يسم فاعله.

وفي الشورى (١٨٩٨): واختلفوا في: ﴿يُوحِي إِلَيْكَ﴾ فقرأ ابن كثير بفتح الحاء على التجهيل، وقرأ الباقر بكسرها على التسمية. وفيها (١٨٩٨): واختلفوا في ﴿أَوْ يُرْسِلْ رَسُولًا فَيُوحِيَ﴾ فقرأ نافع برفع اللام، وإسكان الياء. واختلف عن ابن ذكوان، فروى عن الصوري عن طريق الرملي كذلك، وبه قطع الداني للصوري، وكذلك صاحب المبهج، وابن فارس، وقطع بذلك صاحب الكامل لغير الأخفش عنه. واستثنى ابن عتاب والنجار والسلمي والبزي كلهم عن الأخفش فجعلهم كالصوري. وانفرد صاحب التجريد بهذا من قراءته على الفارسي عن هشام، فخالف سائر الرواة عن هشام، وهي رواية التعلبي وأحمد بن أنس وأحمد بن المعلى عنه، وكذا روى الصيدلاني عن هبة الله عن الأخفش أيضاً، وروى عنه الأخفش من سائر طرقه، والمطوعي عن الصوري بنصب اللام، وبذلك قرأ الباقر.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٦٢٤/٢).

سورة الرعد

١٢ . باب الواو والقاف والبدال: (و ق د)^(١).

(وقد) الواو والقاف والبدال: كلمة تدل على اشتعال نار. وقدت النار تقد واتقدت وتوقدت، وأوقدتها أنا. والوقود: الحطب. والوقود: فعل النار إذا وقدت. والوقد: نفس النار. ووقدة الصيف: أشده حرّاً^(٢).



(١) وإليه يرجع لفظان في موضعين:

اللفظ الأول: قال في النشر (١٧٦٠): واختلفوا في: ﴿وَمَا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ﴾ فقرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بالغيب، وقرأ الباقر بالخطاب.

اللفظ الثاني: في النور (١٨٢٦): واختلفوا في: ﴿يُوقِدُ﴾ فقرأ ابن كثير، والبصريان، وأبو جعفر بقاء مفتوحة وفتح الواو والبدال وتشديد القاف، وقرأ نافع وابن عامر وحفص بياء مضمومة، وإسكان الواو وتخفيف القاف ورفع الدال على التذكير، وقرأ الباقر كذلك، إلا أنهم بالتاء على التأنيث.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٦٤١/٢).

سورة الكهف

١٣ . باب الواو والراء والقاف: (ورق)^(١).

(ورق) الواو والراء والقاف: أصلان يدل أحدهما على خير ومال، وأصله ورق الشجر، والآخر على لون من الألوان.

فالأول الورق ورق الشجر. والورق: المال، من قياس ورق الشجر، لأن الشجرة إذا تحات ورقها انجردت كالرجل الفقير. قال: العجاج :

أدعو فتقبل ملقي *** واغفر خطاياي وثمر ورقي

والرقة من الدراهم، وهو ذلك القياس غير أنه يفرق بينهما بالحركات.

قال أبو عبيد: الوارقة: الشجرة الخضراء الورق الحسنة. قال: فأما الوراق فخضرة الأرض من الحشيش، وليس من الورق. قال: أوس بن حجر :

كأن جيادهن برعن زم *** جراد قد أطاع له الوراق

وورقت الشجر: أخذت ورقه. وقولهم أورك الصائد: لم يصد، هو من الورق أيضاً، وذلك لأن الصائد يلقي حبالته ويغيب عنها ويأتيها بعد زمان وقد أعشبت الأرض وسقط الورق على الحباله فلا يهتدي لها، فلذلك يقال: أورك، أي صادف الورق قد غطى حبالته. ثم كثر هذا حتى قيل لكل من طلب حاجةً ولم يصبها: قد أورك. والورقة، بسكون الراء: أبنه في الغصن خفية. فأما الورقة التي هي قطعة من الدم فجمعها ورق، هي على معنى التشبيه بالورق الذي يتساقط. والورق: الرجال الضعفاء، شبهوا في ضعفهم بورق الشجر.

والأصل الآخر: الورقة: لون يشبه لون الرماد. وبغير أورك وحمامة ورقاء، سميت للونها، والرجل كذلك أورك^(٢).



(١) وإليه يرجع لفظ واحد في مواضع واحد:

قال في النشر (١٧٨٥): واختلفوا في: ﴿يُورِقُكُمْ﴾ فقرأ أبو عمرو وحمزة وخلف وأبو بكر وروح بإسكان الراء، وقرأ الباقون بكسرها.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (٢/٦٢٨).

الخاتمة

وفيها أبرزُ النتائج والتوصيات

ظهرت لي في هذا البحث نتائج عديدة، منها:

- بلغ عدد جذور الواو من فرش البقرة إلى سورة الكهف ثلاث عشرَ جذراً صريحاً، اشتُقَّ منها (٢٣) كلمةً قرآنيةً فيها قراءاتٌ عشريةٌ.

- أنَّ الاختلافَ في ألفاظ القراءات رافدٌ عظيمٌ للمعاجم اللغوية، ولا أوثَقُ شاهداً عربياً منه.

- أنَّ المعاجم اللغوية الكبيرة والموسوعية شملت كثيراً من القراءات المتواترة والشاذة، لكن لم تكتمل توجيهاتها بعد.

- أنَّ معاجم القراءات لا زالت بحاجة إلى تجريد، وتجويد، وتجديد.

وختاماً أوصي بمقتراحٍ أرجو أن يُنتَفَعَ به، وهو:

- توجيه القراءات المتواترة بالقرآن؛ اعتماداً على مفردات المعاجم القرآنية؛ من باب توجيه المختلف فيه بالمتفق عليه.

- الربط بين معاني القراءات ومعاني الجذور اللغوية.

والحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلى اللهُ وسلَّم على نبيِّنا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.



الجدول الإحصائي لباب الواو من سورة البقرة إلى سورة الكهف

م	الجذر اللغوي	عدد الألفاظ القرآنية	عدد المواضع	عدد السور	عدد القراءات	رقم البيت للكلمة من الشاطبية والدرة
١	وعد	١	٤	٥	٢	الشاطبية (٤٥٣)، الدرّة (٦٦)
٢	الواو	١	٣	٣	١	الشاطبية (٤٧٦، ٧٣٥، ١١١٤)
٣	وصى	٢	٣	٣	١	الشاطبية (٤٨٦، ٤٩٩، ٥٨٩)، الدرّة (٧٤)
٤	ولي	٣	٣	٣	٣	الشاطبية (٧٢٤، ٤٨٨)، الدرّة (٢٠٧، ١٢١)
٥	وفي	٦	٦	٦	٦	الشاطبية (٥٥٨، ٦٤٣، ٧١٩، ٨٠٩، ٨٩٤، ١٠٣٥)، الدرّة (٨٧)
٦	وقي	١	١	١	١	الدرّة (٨٦)
٧	وضع	١	١	١	١	الشاطبية (٥٥٢)، الدرّة (٨٦)
٨	وحد	١	٤	٣	٢	الشاطبية (٥٨٨)، الدرّة (٩٤)، (١٢٣، ١٨٩)
٩	وذر	٢	٢	٢	٢	الشاطبية (٧٠٩، ١٠٩٢)، الدرّة (١١٧)
١٠	وهن	١	١	١	١	الشاطبية (٧١٧)، الدرّة (١١٨)
١١	وحي	١	٣	٣	٢	الشاطبية (٧٨٣، ١٠١٨)، الدرّة (٢٠١)
١٢	وقد	٢	٢	٢	٢	الشاطبية (٧٩٥، ٩١٦)، الدرّة (١٧١)
١٣	ورق	١	١	١	١	الشاطبية (٨٣٦)، الدرّة (١٤٨)

فهرس المصادر والمراجع

- ١- البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، أحمد مختار عمر: الطبعة الثامنة، دار عالم الكتب (٢٠٠٣م).
- ٢- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي: الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي.
- ٣- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، بيروت، دار المعرفة (١٣٧٦هـ).
- ٤- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي: الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية (١٤٢١هـ).
- ٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الطبعة الرابعة، بيروت، دار العلم للملايين (١٤٠٧هـ).
- ٦- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي: الطبعة الثالثة، بيروت، دار صادر (١٤١٤هـ).
- ٧- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري: تحقيق: محمد فؤاد سزكين، الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الخانجي (١٣٨١هـ).
- ٨- مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة الخامسة، الرازي: بيروت، المكتبة العصرية (١٤٢٠هـ).
- ٩- المعاجم اللغوية، إبراهيم محمد نجا المدينة المنورة، مطابع الجامعة الإسلامية، عام (١٤١١هـ).
- ١٠- المعجم العربي نشأته وتطوره، الطبعة الرابعة، حسين نصار: القاهرة، دار مصر للطباعة (١٤٠٨هـ).
- ١١- معجم القراءات الشاذة الواردة عن القراء العشرة، مجتبي محمود عقلة بني كنانة: الأردن، جامعة اليرموك، رسالة دكتوراه، عام (١٤٣٤هـ).
- ١٢- معجم القراءات الشاذة وتوجيهها؛ من أول سورة آل عمران إلى آخر سورة الأنعام، جمعًا ودراسةً، خليل بن محمد الطالب: المدينة المنورة، كلية القرآن الكريم

- والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية، رسالة دكتوراه، عام (١٤٤١ هـ).
- ١٣- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، عبد العال سالم مكرم، وأحمد مختار عمر: الطبعة الثانية، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت (١٤٠٨ هـ).
- ١٤- معجم القراءات، عبد اللطيف محمد الخطيب: الطبعة الأولى، دمشق، دار سعد الدين (١٤٢٢ هـ).
- ١٥- معجم اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين: وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت لبنان (١٩٧١ م).
- ١٦- المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته، أحمد مختار عمر وفريقه: الطبعة الأولى، الرياض، دار سطور المعرفة (١٤٢٣ هـ).
- ١٧- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: الطبعة الأولى، القاهرة، دار الدعوة.
- ١٨- معجم قراءات الصحابة، جمع وترتيب وضبط وتوثيق، بيلي الموافي الرفاعي: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع (٢٠١٥ م).
- ١٩- مفردات ألفاظ القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني: تحقيق وتعليق: د. صفوان عدنان داوودي، الطبعة الخامسة، دمشق، دار القلم (١٤٣٣ هـ).
- ٢٠- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الفكر (١٩٩٦ م).
- ٢١- منجد المقرئين، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف: الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية (١٤٢٠ هـ).
- ٢٢- نشر القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف: تحقيق الدكتور سالم الجكني، مطبعة الملك فهد، المدينة المنورة.
- ٢٣- النهاية في غريب الحديث، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير: تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، الطبعة الأولى، بيروت، المكتبة العلمية (١٣٩٩ هـ).

Resources and References

- 1- al-Baḥṭh al-lughawī 'inda al-'Arab ma'a dirāsah li-qaḍīyat al-ta'thīr wa-al-ta'aththur, Aḥmad Mukhtār 'Umar : al-Ṭab'ah al-thāminah, Dār 'Ālam al-Kutub (2003m).
- 2- al-Budūr al-Zāhirah fī al-qirā'āt al-'ashr al-mutawātirah min Ṭurayqī al-Shāṭibīyah wa-al-Durrah, 'Abd al-Fattāḥ ibn 'Abd al-Ghanī ibn Muḥammad al-Qāḍī : al-Ṭab'ah al-ūlá, Bayrūt, Dār al-Kitāb al-'Arabī.
- 3- al-burhān fī 'ulūm al-Qur'ān, Abū 'Abd Allāh Badr al-Dīn Muḥammad ibn 'Abd Allāh ibn Bahādur al-Zarkashī : taḥqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Ṭab'ah al-ūlá, Bayrūt, Dār al-Ma'rifah (1376h).
- 4- Sīr ṣinā'at al-i'rāb, Abū al-Faṭḥ 'Uthmān ibn Jinnī al-Mawṣilī : al-Ṭab'ah al-ūlá, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah (1421h).
- 5- al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-'Arabīyah, Abū Naṣr Ismā'īl ibn Ḥammād al-Jawharī al-Fārābī, al-Ṭab'ah al-rābī'ah, Bayrūt, Dār al-'Ilm lil-Malāyīn (1407h).
- 6- Lisān al-'Arab, Muḥammad ibn Mukarram ibn 'alá, Abū al-Faḍl, Jamāl al-Dīn Ibn manzūr al-Anṣārī alrwyf'á al'fryqá : al-Ṭab'ah al-thālithah, Bayrūt, Dār ṣādir (1414h).
- 7- mujāz al-Qur'ān, Abū 'Ubaydah Mu'ammar ibn al-Muthanná altyamá al-Baṣrī : taḥqīq : Muḥammad Fu'ād Sizkīn, al-Ṭab'ah al-ūlá, al-Qāhirah, Maktabat al-Khānjī (1381h).
- 8- Mukhtār al-ṣiḥāḥ, taḥqīq : Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, al-Ṭab'ah al-khāmisah, al-Rāzī : Bayrūt, al-Maktabah al-'Aṣrīyah (1420h).
- 9- al-ma'ājim al-lughawīyah, Ibrāhīm Muḥammad Najā al-Madīnah al-Munawwarah, Maṭābī' al-Jāmi'ah al-Islāmīyah, 'ām (1411h).
- 10- al-Mu'jam al-'Arabī nash'atuhu wa-taṭawwuruh, al-Ṭab'ah al-rābī'ah, Ḥusayn Naṣṣār : al-Qāhirah, Dār Miṣr lil-Ṭibā'ah (1408h).
- 11- Mu'jam al-qirā'āt al-shāhdhdhah al-wāridah 'an al-qurrā' al-'asharah, Mujtabá Maḥmūd 'Uqlah Banī Kanānah : al-Urdun, Jāmi'at al-Yarmūk, Risālat duktūrāh, 'ām (1434h).
- 12- Mu'jam al-qirā'āt al-shāhdhdhah wa-tawjīhuhā ; min awwal Sūrat Āl 'Umrān ilá ākhir Sūrat al-An'ām, jam'an wdrāstan, Khalīl ibn Muḥammad al-ṭālib : al-Madīnah al-Munawwarah, Kulliyat al-Qur'ān al-Karīm wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah bi-al-Jāmi'ah al-Islāmīyah, Risālat duktūrāh, 'ām (1441h).
- 13- Mu'jam al-qirā'āt al-Qur'ānīyah ma'a muqaddimah fī al-qirā'āt wa-ashhar al-qurrā', 'Abd al-'Āl Sālim Mukarram, wa-Aḥmad

- Mukhtār 'Umar : al-Ṭab'ah al-thānīyah, al-Kuwayt, Maṭbū'āt Jāmi'at al-Kuwayt (1408h).
- 14- Mu'jam al-qirā'āt, 'Abd al-Laṭīf Muḥammad al-Khaṭīb : al-Ṭab'ah al-ūlá, Dimashq, Dār Sa'd al-Dīn (1422h).
- 15- Mu'jam al-lughah, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā' al-Qazwīnī al-Rāzī, Abū al-Ḥusayn : waḍaḥ ḥawāshiyahu Ibrāhīm Shams al-Dīn, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah Bayrūt Lubnān (1971m).
- 16- al-Mu'jam al-mawsū'ī li-alfāz al-Qur'ān al-Karīm wa-qirā'atuh, Aḥmad Mukhtār 'Umar wfryqh : al-Ṭab'ah al-ūlá, al-Riyāḍ, Dār Suṭūr al-Ma'rifah (1423h).
- 17- al-Mu'jam al-Wasīṭ, Majma' al-lughah al-'Arabīyah bi-al-Qāhirah : al-Ṭab'ah al-ūlá, al-Qāhirah, Dār al-Da'wah.
- 18- Mu'jam qirā'āt al-ṣaḥābah, jam' wa-tartīb wa-ḍabaṭa wa-tawthīq, Biyalī al-Muwāfi al-Rifā'ī : al-Maktabah al-'Aṣrīyah lil-Nashr wa-al-Tawzī' (2015m).
- 19- mufradāt alfāz al-Qur'ān, Abū al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad al-ma'rūf bāl-rāghb al-ṣfhānā : taḥqīq wa-ta'līq : D. Ṣafwān 'Adnān Dāwūdī, al-Ṭab'ah al-khāmisah, Dimashq, Dār al-Qalam (1433h).
- 20- Manāhil al-'Irfān fī 'ulūm al-Qur'ān, Muḥammad 'Abd al-'Azīm alzzurqāny, al-Ṭab'ah al-thālithah, Bayrūt, Dār al-Fikr (1996m).
- 21- Munajjid al-muqri'tn, Shams al-Dīn Abū al-Khayr Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf : al-Ṭab'ah al-ūlá, Bayrūt, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah (1420h).
- 22- Nashr al-qirā'āt al-'ashr, Shams al-Dīn Abū al-Khayr Ibn al-Jazarī, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf : taḥqīq al-Duktūr Sālim al-Jakanī, Maṭba'at al-Malik Fahd, al-Madīnah al-Munawwarah.
- 23- al-nihāyah fī Gharīb al-ḥadīth, Majd al-Dīn Abū al-Sa'ādāt al-Mubārak ibn Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muḥammad Ibn 'Abd al-Karīm al-Shaybānī al-Jazarī Ibn al-Athīr : taḥqīq : Ṭāhir al-Zāwī wa-Maḥmūd al-Ṭanāḥī, al-Ṭab'ah al-ūlá, Bayrūt, al-Maktabah al-'Ilmīyah (1399h).



الإمامُ أَيُّوبُ بنُ المُتَوَكِّلِ البَصْرِيِّ (ت: ٢٠٠ هـ) وَجُهُودُهُ فِي عِلْمِي العَدِّ والرَّسْمِ

إعداد:

د. مرام بنت عبید الله بن حمدان اللّهبی

الأستاذ المشارك، قسم القراءات، كليّة الدعوة وأصول الدین

جامعة أم القرى

molhaibi@uqu.edu.sa

ملخص البحث:

يهدفُ هذا البحثُ إلى التعريف بأَيُّوب بن المتوكلِ البصريِّ (ت: ٢٠٠ هـ)، وإبراز مكانته العلمية، كما يُسلِّط الضوء على جهوده في علمي عدِّ الآي ورسم المصحف، إضافة إلى جمع مروياته وأقواله ورواياته الواردة عنه. وقد اتَّبعْتُ في البحث المنهج الاستقرائي والوصفي، من خلال جمع كلِّ ما يتعلَّق بأَيُّوب بن المتوكلِ البصريِّ، بما في ذلك ترجمته وجهوده ومروياته ورواياته في علمي الرسم وعدِّ الآي. وقسَّمتُ البحثُ إلى: مقدِّمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة. تناولتُ المقدِّمة: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ودراساته السابقة، وأسئلة البحث وأهدافه، وحدوده، وخطته، ومنهجه، وإجراءاته. أمَّا التمهيد فقد شمل: التعريف بعلمي العدِّ والرسم. واشتمل المبحث الأول على: ترجمة أَيُّوب بن المتوكلِ ومكانته العلمية، بينما تناول المبحث الثاني: جهوده في علمي العدِّ والرسم. وفي الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات. وتوصَّلتُ إلى نتائج من أهمِّها: نسبة رواية العدد البصري إلى أَيُّوب بن المتوكلِ بعد عاصم الجحدري. وكون أَيُّوب بن المتوكلِ من رواة مصاحف أهل المدينة، وأهل الكوفة، وعُتِّق مصاحف أهل البصرة.

الكلمات المفتاحية: أَيُّوب بن المتوكلِ - جهود - علم العدِّ - علم الرسم.

المقدمة

الحمدُ لله الذي علّمنا ما لم نَعْلَم، والصَّلَاة والسَّلَام على النبيِّ المصطفى الأكرم، وعلى آله وصحبه وسلّم، وبعد.

فقد قيّض الله لخدمة كتابه الكريم، جهابذة قاموا بخدمته خير قيام، اعتنوا بقراءاته وضبطه، وعدّ آياته ورسمه، وتعاضمت جهودهم في أكثر من علم، فذاع صيتهم، وحُفظت مروياتهم، وحُجِّد ذكركم، وكان من أبرز العلماء الأفاضل: أَيُّوب بن المتوكّل، أقرأ الناس في زمانه وأعلمهم، ووردت عنه روايات في علمي العَدِّ والرسم، فأردتُ أن أقف على ترجمته، وأبرزُ جهوده ورواياته، في بحث جعلته باسم: "الإمامُ أَيُّوب بن المتوكّل البصريّ (ت: ٢٠٠هـ) وجهوده في علمي العَدِّ والرَّسْم".

أسأل الله أن ينفع به النفع العميم، وأن يتقبَّله إنّه جواد كريم.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

١. المساهمة في خدمة كتاب الله عزَّ وجلَّ، والعلوم المتعلّقة به.
٢. إثراء المكتبة القرآنيّة بدراسة علميّة مستقلّة عن ترجمة أَيُّوب بن المتوكّل، وجهوده في علمي العَدِّ والرسم.
٣. إبراز مكانة أَيُّوب بن المتوكّل العلميّة بين علماء عصره من خلال ذكر شيوخه وتلاميذه.
٤. عدم تطرّق الباحثين لهذا الموضوع بالبحث والدراسة.

الدراسات السابقة:

وقفتُ على عدد من الأبحاث العلميّة في جهود الأئمة في علم القراءات والعلوم المتعلّقة به؛ لكنني لم أجد فيما وقفتُ عليه من أفرد بالبحث أَيُّوب بن المتوكّل ومكانته العلميّة، وجهوده في علمي العَدِّ والرسم خاصّة؛ إلا أن هناك موضوعًا مسجلاً حديثًا في مرحلة الدكتوراه بقسم القراءات بجامعة أم القرى، بعنوان: "اختيارات الإمام أَيُّوب بن المتوكّل البصريّ (ت: ٢٠٠هـ) في القراءات - جمعًا ودراسةً وتوجيهًا" للباحثة: مها محمد القرشي، والفرق ظاهر بين الموضوعين.

أسئلة البحث:

١. من أَيُّوب بن المتوكّل؟ ومن هم شيوخه وتلاميذه؟

٢. ما الروايات التي وردت عنه في علمي العدِّ والرسم؟

أهداف البحث:

١. ذكر ترجمة أيُّوب بن المتوكِّل، ومكانته العلميَّة.
٢. إبراز جهود أيُّوب بن المتوكِّل في علمي عدِّ الآي، ورسم المصحف.
٣. جمع مرويات أيُّوب بن المتوكِّل، وأقواله ورواياته الواردة عنه.

حدود البحث:

التعريف بأيُّوب بن المتوكِّل البصريِّ (ت: ٢٠٠ هـ)، والتعرُّف على مكانته العلميَّة، وإبراز جهوده المقدمَّة لخدمة علمي العدِّ والرسم، مع ذكر الروايات الواردة عنه فيهما من كتب القراءات وعلومها، واللغة، والتراجم، وغيرها من المصادر الأصليَّة، والمراجع المعتمدة.

خطة البحث:

قسَّمت البحث إلى: مقدِّمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس.

المقدِّمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وأسئلة

البحث، وأهدافه، وحدوده، وخطته، ومنهجه، وإجراءاته.

التمهيد: التعريف بعلمي عدِّ الآي ورسم المصحف.

المبحث الأول: ترجمة أيُّوب بن المتوكِّل ومكانته العلميَّة:

وتشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الثالث: مكانته العلميَّة وثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: وفاته.

المبحث الثاني: جهود أيُّوب بن المتوكِّل في علمي العدِّ والرسم:

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: جهوده في علم عدِّ الآي.

المطلب الثاني: جهوده في علم رسم المصحف.

الخاتمة: وتشتمل على: النتائج والتوصيات.

الفهرس: للمصادر والمراجع.

منهج البحث:

أتبعت المنهج الاستقرائي والوصفي، وذلك بجمع كلِّ ما يتعلّق بأيُّوب بن المتوكِّل البصريّ، من ترجمة، وجهود ومرويّات وروايات وردت عنه في علمي الرسم وعدِّ الآي.

إجراءات البحث:

١. مهّدت للبحث بمقدمة مختصرة في علمي عدِّ الآي ورسم المصحف.
٢. أفردت مبحثًا خاصًّا لترجمة أيُّوب بن المتوكِّل ترجمة وافية، مع بيان مكانته العلميّة؛ موثقة ذلك من مصادره المعتمدة.
٣. قدّمت علم العدِّ على علم الرسم؛ لاشتهار أيُّوب به، ونسبة العدِّ إليه.
٤. جمعت جهود أيُّوب بن المتوكِّل في علمي عدِّ الآي ورسم المصحف من المصادر المعتمدة، وجاءت على النحو الآتي:

- ذكرت الروايات الواردة عنه.
- عيّنت بذكر الموافقين والمخالفين للروايات الواردة عنه.
- وجّهت الروايات الواردة عنه، والموافقة والمخالفة له إن وجد.
- رجّحت في نهاية كلّ رواية بذكر وجهة نظري فيها إن لزم.
- ٥. وثّقت النقول من مصادرها الأصليّة المتاحة ما أمكن، وعلّقت على ما يحتاج إلى بيان.
- ٦. ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم ترجمة مختصرة دون أصحاب الأقوال المعروفين؛ مكتفيةً بوضع تاريخ وفاتهم عن ترجمتهم، في أوّل موضع يرد ذكرهم.



التمهيد:

التعريف بعلميَّ عدِّ الآي ورسم المصحف

أولاً: التعريف بعلم عدِّ الآي:

العدُّ في اللغة: يأتي بمعنى الإحصاء، أي: إحصاء الشيء، والعدُّ: مقدار ما يُعدُّ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٨] (١).

وأما الآي في اللغة: جمع آية، والآية تأتي بمعانٍ، منها: العلامة، والعبرة، والإمارة، والجماعة (٢). وفي الاصطلاح: قرآن مركَّب من جُمْل ولو تقديراً، ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة (٣).

وعلم عدِّ الآي في الاصطلاح: فنُّ يُبحث فيه عن أحوال آيات القرآن الكريم، من حيث: إنَّ كُلَّ سورة كم آية، وما رؤوسها، وما خاتمتها (٤).

ثانياً: التعريف بعلم رسم المصحف:

الرسم في اللغة: يأتي بمعنى: الأثر، أي: أثر الشيء (٥).

وأما رسم المصحف في الاصطلاح: مخالفة الخطِّ ببدل، أو زيادة، أو حذف، أو فصل، أو وصل؛ للدلالة على ذات الحرف، أو أصله، أو فرعه، أو رفع لبس ونحوه (٦).

وعلم رسم المصحف: علمٌ تُعرَف به مخالفات خطِّ المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسيِّ، والمراد بها: قواعده المقررة فيه (٧).



(٢) يُنظر: معجم مقاييس اللغة ٤ / ٢٩ (مادة عد)، ولسان العرب ٣ / ٢٨١، وتاج العروس ٨ / ٣٥٣ (مادة عدد).

(٣) يُنظر: الصحاح ٦ / ٢٢٧٥، ولسان العرب ١٤ / ٦٢ (مادة أيا)، وتاج العروس ٣٧ / ١٢٢ (مادة أي).

(٤) مقدمة تحقيق حسن المدد ص ٢٦.

(٥) القول الوجيز ص ٩٠.

(٦) يُنظر: معجم مقاييس اللغة ٢ / ٣٩٣، ولسان العرب ١٢ / ٢٤١، وتاج العروس ٣٢ / ٢٥٥ (مادة رسم).

(٧) جميلة أرباب المراسد ص ١٩٥.

(٨) يُنظر: دليل الحيران ص ٨٢.

المبحث الأول:

ترجمة أَيُّوب بن المتوكل ومكانته العلمية^(١)

المطلب الأول: اسمه ونسبه

هو الإمام^(٢)، المقرئ^(٣)، القارئ^(٤):

أَيُّوبُ بنُ الْمُتَوَكِّلِ^(٥) الأنصاري^(٦)، البصري^(٧)، الصَّيْدَلَايِي^(٨). أخو عبد الرحمن بن المتوكل القارئ^(٩). وهو من علماء القرن الثاني، وذكره الذهبي في الطبقة الخامسة^(١٠).

هذا ما ذكرته المصادر في اسمه ونسبه.

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه

أولاً: شيوخه:

تتلمذ أَيُّوب بن المتوكل على عدد من الأئمة في علم القراءات والحديث والعربية، قال عنه ابن حبان (ت: ٣٥٤هـ): «يروى عن البصريين»^(١١)، وجملة شيوخه - في المصادر التي وقفت

(٢) يُنظر ترجمته في: التاريخ الكبير ١ / ٤٢٤، والمعرفة والتاريخ ٢ / ٦٤٧، وتاريخ بغداد ٧ / ٨، والجرح والتعديل ٢ / ٢٥٩، والثقات لابن حبان ٨ / ١٢٦، والمنتظم ١٠ / ٨٧، وتاريخ الإسلام ٤ / ١٠٧٧، ومعرفة القراء ص ٨٩، والثقات لابن قطوبا ٢ / ٤٨٦، وغاية النهاية ١ / ١٧٢.

(٣) تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٧٧، وغاية النهاية ١ / ١٧٢.

(٤) تاريخ بغداد ٧ / ٨، والمنتظم ١٠ / ٨٧، وتاريخ الإسلام ٤ / ١٠٧٧، ومعرفة القراء ص ٨٩.

(٥) تاريخ بغداد ١٠ / ٢٤٦، والجرح والتعديل ٢ / ٢٥٩، والثقات لابن حبان ٨ / ١٢٦، وتهديب الكمال ٧ / ٣٢٦.

(٦) تاريخ بغداد ٧ / ٨، ومعرفة القراء ص ٨٩، وغاية النهاية ١ / ١٧٢.

(٧) التاريخ الكبير ١ / ٤٢٤، وغاية النهاية ١ / ١٧٢.

(٨) التاريخ الكبير ١ / ٤٢٤، والجرح والتعديل ٢ / ٢٥٩، وتهديب الكمال ٧ / ٣٢٦، وتاريخ الإسلام ٤ / ١٠٧٧، وغاية النهاية ١ / ١٧٢.

(٩) تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٧٧، ومعرفة القراء ص ٨٩.

(١٠) الجرح والتعديل ٢ / ٢٥٩، والثقات لابن حبان ٨ / ١٢٦، وتاريخ دمشق ٥٩ / ٣٢٩.

وعبد الرحمن: هو أبو سعد عبد الرحمن بن المتوكل البصري، من أهل البصرة، يروي عن الفضل بن سليمان، وأبي بكر بن عياش وهو من المقلين عنه، (ت: ٢٣٠هـ). يُنظر ترجمته في: الثقات لابن حبان ٨ / ٣٧٩، وغاية النهاية ١ / ٣٧٧.

(١١) معرفة القراء ص ٨٩.

(١٢) الثقات لابن حبان ٨ / ١٢٧.

عليها-: تسعة، رتبتهم على حسب العلوم، وهم:

أ- شيوخه في القراءة:

- ١/ أبو المنذر سلام بن سليمان الطويل الثُمَري مولاهم البَصْرِي، ثمَّ الكوفي، المقرئ النحوي، المعروف بالخراساني (ت: ١٧١ هـ)^(١).
- ٢/ أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي الأُسدي، مولاهم الكوفي، المقرئ النحوي (ت: ١٨٩ هـ)^(٢).
- ٣/ أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي البَصْرِي (ت: ٢٠٥ هـ)^(٣).
- ٤/ بكار الأعرج^(٤).

ب- شيوخه في الحديث:

- ١/ أبو سليمان فضيل بن سليمان الثُمَري البَصْرِي (ت: ١٨١ هـ) وقيل غير ذلك^(٥).
- ٢/ أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي الأزدي، مولاهم البَصْرِي اللؤلؤي، الحافظ المشهور (ت: ١٩٨ هـ)^(٦).
- ٣/ أبو سعيد يحيى بن سعيد بن فُروخ القَطَّان التميمي البَصْرِي، الأحول الحافظ (ت: ١٩٨ هـ)^(٧).
- ٤/ أبو عبد الله الحسين بن علي الجعفي مولاهم الكوفي، المقرئ الحافظ الزاهد (ت: ٢٠٣ هـ)^(٨).

(٢) دُكر أنه من شيوخه في: تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٧٧، ومعرفة القراء ص ٨٠ و ٩٨، وغاية النهاية ١ / ١٧٢.

(٣) دُكر أنه من شيوخه في: تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٧٧، ومعرفة القراء ص ٧٢ و ٨٩، وغاية النهاية ١ / ١٧٢.

(٤) دُكر أنه من شيوخه في: تاريخ الإسلام ٥ / ٢٣١، وغاية النهاية ١ / ١٧٢ و ١٧٨.

(٥) دُكر أنه من شيوخه في: غاية النهاية ١ / ١٧٢ و ١٧٨.

(٦) دُكر أنه من شيوخه في: تاريخ بغداد ٧ / ٨، وتاريخ الإسلام ٤ / ١٠٧٧، ومعرفة القراء ص ٨٩.

(٧) دُكر أنه من شيوخه في: تاريخ بغداد ٧ / ٨، والجرح والتعديل ٢ / ٢٥٩، والثقات لابن حبان ٨ / ١٢٧.

(٨) دُكر أنه من شيوخه في: تاريخ الإسلام ٤ / ١٢٤٤، وقال الذهبي عن أحمد بن سنان أنه قال: «سمعتُ أيوب بن المتوكل يقول: قرأتُ على يحيى القَطَّان، وسألني كتاب الحروف فسمعه منِّي». تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٧٧، ومعرفة القراء ص ٨٩.

(٩) دُكر أنه من شيوخه في: تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٧٧، وسير أعلام النبلاء ٨ / ١٢٢، ومعرفة القراء ص ٨٩، وغاية النهاية ١ / ١٧٢ و ٢٤٧.

ج- شيوخه في العربيّة:

أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي البصري (ت: ١٧٠هـ) وقيل غير ذلك^(١).

وبالنظر إلى شيوخه الأنف ذكرهم، نجد أنه عاصر وتلقّى القراءة عن إمامين من القراء العشرة المشهورين: الكسائي، ويعقوب، وعن إمام من أئمة الحديث المبرزين: عبد الرحمن بن مهدي، وعن إمام من أئمة العربيّة المعروفين: الخليل بن أحمد الفراهيدي.

ثانيًا: تلاميذه

تتلّمذ على يد أَيُّوب بن المتوكّل جماعة من أهل العلم، وجملتهم - كما في المصادر التي وقفتُ عليها-: ثمانية، ربّتهم على حسب أقدميّتهم، وهم:

- ١ / أبو زكريّا يحيى بن معين المُرّي البغدادي، الحافظ (ت: ٢٣٣هـ)^(٢).
- ٢ / أبو الحسن علي بن عبد الله السعدي البصري المعروف بابن المدني، الحافظ (ت: ٢٣٤هـ)^(٣).
- ٣ / أبو الربيع سليمان بن داود الزهراني البصري (ت: ٢٣٤هـ)^(٤).
- ٤ / عيسى بن شاذان البصري القطّان، الحافظ (ت: ٢٤٠هـ)^(٥).
- ٥ / أبو عبد الله محمد بن يحيى القطّعي البصري (ت: ٢٥٣هـ)^(٦).
- ٦ / أبو عثمان عمرو بن هارون البصري، المقرئ^(٧).

(٢) دُكر أنه من شيوخه في: تاريخ بغداد ٨/٧، والجرح والتعديل ٢/٢٥٩، وتاريخ الإسلام ٤/٣٥٥، وتهذيب الكمال ٧/٣٢٦.

(٣) دُكر أنه من تلاميذه في: تاريخ بغداد ٨/٧، وتاريخ الإسلام ٤/١٠٧٧ و ٥/٩٦٥، ومعرفة القراء ص ٨٩.

(٤) دُكر أنه من تلاميذه في: تاريخ بغداد ٨/٧، والجرح والتعديل ٢/٢٥٩، والثقات لابن حبان ٨/١٢٧، وتاريخ الإسلام ٤/١٠٧٧، ومعرفة القراء ص ٨٩.

(٥) دُكر أنه من تلاميذه في: تاريخ بغداد ٨/٧، والجرح والتعديل ٢/٢٥٩، وتاريخ الإسلام ٥/١٠٧٧.

(٦) دُكر أنه من تلاميذه في: تاريخ بغداد ٨/٧، وتاريخ الإسلام ٥/١٢٠١.

(٧) دُكر أنه من تلاميذه في: تاريخ بغداد ٨/٧، وتاريخ الإسلام ٤/١٠٧٧ و ٦/٢٠٤، ومعرفة القراء ص ٨٩.

(٨) دُكر أنه من تلاميذه في: تاريخ الإسلام ٥/١٠٧٧ و ٣/١٠٦، وغاية النهاية ١/٤٩٥ و ٦٠٣. ويُنظر: تهذيب التهذيب ٨/١١١.

٧ / خالد بن إبراهيم البصري، المقرئ^(١).

٨ / فهد بن الصقر^(٢).

المطلب الثالث: مكانته العلميّة وثناء العلماء عليه

حظيُّ أيُّوب بن المتوكِّل مكانة علميّة عالية بين علماء عصره، ونال قدرًا كبيرًا من ثناء العلماء عليه، ويمكن ذكر نقولهم على النحو الآتي:

أولاً: في وصفه بالقراءة والإقراء:

١ / قال عنه -تلميذه- يحيى بن معين: «كان أيُّوب بن المتوكِّل من القراء البصراء»^(٣).

٢ / قال ابن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ) عن -شيخه- يعقوب الحضرمي: «كان من أصحاب أيُّوب بن المتوكِّل؛ لما وقف يعقوب على قبره، فقال يا أيُّوب: لم يُخَلَّف بالبصرة مثلك، وقال الساجي^(٤): يا أيُّوب مات علم القرآن إذا متّ، وهو الذي استنبط عدد أهل البصرة، ونقله، وقام به، كان زاهدًا خيرًا، تصدّر في زمن يعقوب»^(٥).

٣ / قال عنه الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ): «واختار لنفسه مقرءًا»^(٦). وقال: «قال إسحاق بن إبراهيم الشهيدي^(٧): دخلت الكوفة فأتيت أبا عبد الله بن إدريس، فأول ما سألتني عن أيُّوب بن المتوكِّل، قلت: هو بخير، قال: يُقرئ؟ قلت: نعم، قال: ذاك أقرأ الناس»^(٨). وقال أيضًا: «جاء عن أيُّوب بن المتوكِّل أخبار كثيرة، وكان من جلة القراء، وبلغنا أنّ يعقوب الحضرمي وقف على قبر أيُّوب عندما دفن، فقال: يرحمك الله يا أيُّوب، ما تركت خلفًا أعلم بكتاب الله منك»^(٩).

(٢) ذكر أنّه من تلاميذه في: غاية النهاية ١ / ١٧٢ و ٢٦٩.

(٣) ذكر أنّه من تلاميذه في: غاية النهاية ١ / ١٧٢ و ١٣ / ٢.

(٤) تاريخ ابن معين ١ / ١١٣، وتاريخ بغداد ٧ / ٨.

(٥) هو: حمدان بن محمد الساجي البصري، روى حروف أبي عمرو عن يعقوب الحضرمي بالإدغام الكبير. يُنظر ترجمته في: غاية النهاية ١ / ٢٦٠.

(٦) الكامل ص ٧٢.

(٧) تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٧٧.

(٨) هو: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الشهيدي البصري، من أحد الثقات المتقنين، (ت: ٢٣٠ هـ). يُنظر ترجمته في: تاريخ الإسلام ٦ / ٤٦، وغاية النهاية ١ / ٣٧٧.

(٩) تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٧٧، ومعرفة القراء ص ٨٩.

(١٠) معرفة القراء ص ٨٩. ويُنظر: تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٧٧، وغاية النهاية ١ / ١٧٣.

ونقل عن أبي حاتم السجستاني أنه قال: «أَيُّوبُ بنُ الْمُتَوَكِّلِ من أقرأ الناس وأرواهم للآثار في القرآن»^(١).

ثانياً: في إثبات حجّيته:

١ / قال عنه -تلميذه- علي بن المدني، والدارقطني (ت: ٣٨٥هـ): «أَيُّوبُ بنُ الْمُتَوَكِّلِ ثقة»^(٢).

٢ / قال عنه أحمد بن حنبل: «كان بالبصرة فتى، يقال له: أَيُّوبُ بنُ الْمُتَوَكِّلِ، كان به تُطَلَبُ الحروف، ولا يأخذها إلا عن الثقات»^(٣).

٣ / قال عنه ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ): «إمام ثقة ضابط، له اختيار تبع فيه الأثر»^(٤).

المطلب الرابع: وفاته

بعد حياة طويلة قضاها أَيُّوبُ بنُ الْمُتَوَكِّلِ في طلب العلم، والقراءة والإقراء بالبصرة؛ توفّي - رحمه الله - سنة مئتين^(٥)، وقد وصفه ابن حبان بقوله: «قديم الموت»^(٦). ووصفه الذهبي بقوله: «كهلاً»^(٧). ممّا يفهم أنّه كان من المعمرين، مات متأخراً، وعُمِّرَ طويلاً. وقد تقدّم في الخبر عن الذهبي قصّة وقوف يعقوب الحضرمي على قبره عندما دُفِنَ، والدُّعاء له بالرحمة، والشُّهود له بالعلم بكتاب الله. فرحم الله أَيُّوبَ برحمته، وأدخله فسيح جنّاته.



(٢) يُنظر: تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٧٧، ومعرفة القراء ص ٨٩.

(٣) تاريخ بغداد ٧ / ٨.

(٤) سؤالات أبي داود للإمام أحمد ص ٣٤٨، وغاية النهاية ١ / ١٧٢.

(٥) غاية النهاية ١ / ١٧٢.

(٦) تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٧٧، ومعرفة القراء ص ٨٩، وغاية النهاية ١ / ١٧٢ و ٣٠٩.

(٧) الثقات لابن حبان ٨ / ١٢٧.

(١) تاريخ الإسلام ٤ / ١٠٧٧.

المبحث الثاني

جهود أيوب بن المتوكل في علمي العدِّ والرسم

المطلب الأول: جهوده في علم عدِّ الآي

كان أيوب بن المتوكل أحد علماء علم العدِّ البارزين الذين لا تخفى جهودهم في هذا العلم، حيث نُسب إليه: (العدد البصري) بعد عاصم الجحدري (ت: ١٢٩ هـ)، وهذا العدُّ مروِّي عن عطاء بن يسار (ت: ١٠٣ هـ) وعاصم^(١)، وعليه عمل مصاحفهم^(٢). وقد قدّم بعض علماء العدد عدّه على عدِّ عاصم كما فعل ذلك الداني، وسيأتي بيانه^(٣).

عدد الآي ومواضع الخلاف عند أيوب بن المتوكل وعند عاصم الجحدري:

بلغ مجموع عدِّ آي القرآن في عدد البصريين: ستة آلاف ومئتان وأربع آيات، وهو عدد أيوب بن المتوكل، وفي عدِّ عاصم الجحدري: ستة آلاف ومئتان وخمس آيات.

قال الداني (ت: ٤٤٤ هـ) بعد ذكره لعدد البصريين: «وهو عدد أيوب بن المتوكل القارئ، وأمّا عدد عاصم الجحدري فهو خمس آيات»^(٤).

وقال في إسناده: «وأمّا عدد أهل البصرة فرواه المعلّى بن عيسى الورّاق^(٥) وهيصم بن الشّدّاخ^(٦) وشهاب بن شُرَيْقة^(٧)، عن عاصم بن أبي الصّباح الجحدري موقوفاً عليه، وبه كان

(٢) يُنظر: كتاب فيه اختلاف عدد آي القرآن ١/ أوب، والبيان ص ٨٠، والإيضاح للأندرابي ص ٢٣٩، والقراءات الثمان ص ٣٦٧.

(٣) يُنظر: الكامل ص ١٠٣، والقول الوجيز ص ١٠٤.

(٤) عند قوله تعالى: ﴿وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ في سورة ص [٨٤]، وفيها خلاف طويل سيأتي الحديث عنه في محله.

(٥) البيان ص ٨٠.

(٦) هو: مُعلّى بن عيسى، ويقال: بن راشد البصري الورّاق الناقد، روى عدد الآي والأجزاء عن عاصم الجحدري، وهو من أثبت الناس فيه. يُنظر ترجمته في: غاية النهاية ٢/ ٣٠٤.

(٧) هو: هيصم بن الشّدّاخ البصري الورّاق، روى القراءة والعدّ عن عاصم الجحدري. يُنظر ترجمته في: غاية النهاية ٢/ ٣٥٧.

(٨) هو: شهاب بن شُرَيْقة المجاشعي البصري، أحد القراء الكبار، ومن جلة المقرئين بعد أبي عمرو مع الثقة والصلاح، (ت بعد: ١٦٠ هـ). يُنظر ترجمته في: تاريخ الإسلام ٤/ ٦٥٢، وغاية النهاية ١/ ٣٢٩.

يعدُّ أيُّوبُ بنُ المتوكِّلِ ويعقوبُ بنُ إسحاقِ الحضرمي»^(١).

وأسنده الهذلي (ت: ٤٦٥هـ) أيضاً؛ فقال: «أمّا عدد أهل البصرة: فحدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الذارع^(٢) عن محمد بن جعفر التميمي^(٣) عن عبد الله بن باذان^(٤) عن أيُّوب بن المتوكِّل عن يعقوب عن سلام عن المعلّى بن عيسى، وهارون بن موسى الأعور^(٥)، وعاصم بن الحجّاج الجحدري عن أبي العالية عن عمر -رضي الله عنه-»^(٦).

وأسنده المعدّل (ت: ٣٢٠هـ) عن معلّى الورّاق عن عاصم؛ ثمّ قال: «وهو عدد أهل البصرة، وكان بالبصرة بعد هؤلاء أيُّوب بن المتوكِّل؛ ينظر في العدد ويحكمه، وكان يعدُّ عدد أهل البصرة.. وقد زوي عن عطاء بن يسار عدد مثل عدد أهل البصرة في جمل السور»^(٧). وساق ابن المنادي (ت: ٢٦٥هـ) إسناد العدد بكماله عن أيُّوب بن المتوكِّل بروايات مختلفة^(٨).

وقد فصلّ الداني عدّه في موضع آخر، فقال: «القرآن كلّهُ: ستّة آلاف ومئتان... وفي عدد عاصم الجحدري خمساً، وفي عدد أيُّوب بن المتوكِّل أربعاً، ولا خلاف في ستة آلاف ومئتين

(٢) البيان ص ٦٩.

قال الداني: «وهذه الأعداد وإن كانت موقوفة على هؤلاء الأئمّة؛ فإنّ لها لا شكّ مادة تتصل بها، وإن لم نعلمها من طريق الرواية والتوقيف». البيان ص ٧٠.

(٣) هو: عبد الله بن محمد الطيراني الذارع، إمام معروف وشيخ كبير، كان إمام الوقت في القرآن، قرأ عليه أبو القاسم الهذلي. يُنظر ترجمته في: غاية النهاية ١ / ٤٥٠.

(٤) هو: أبو الحسن، محمد بن جعفر التميمي الكوفي المعروف بابن النجار، مقرأ نحوي معرّ مسند ثقة، انتهى إليه علوُّ الإسناد، (ت: ٤٠٢هـ). يُنظر ترجمته في: معرفة القراء ص ٢٠٦، وغاية النهاية ٢ / ١١١.

(٥) هو: أبو محمد، عبد الله بن باذان بن الوليد، مقرأ ضابط، (ت: ٣٠٣هـ). يُنظر ترجمته في: غاية النهاية ١ / ٤٤١.

(٦) هو: أبو عبد الله، هارون بن موسى الأعور العتكي البصري، صدوق نبيل له قراءة معروفة، أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتبع الشاذ، (ت قبل: ٢٠٠هـ). يُنظر ترجمته في: تاريخ الإسلام ٤ / ٥٣٢، وغاية النهاية ٢ / ٣٤٨.

(٧) الكامل ص ١١٠.

(٨) يُنظر: عدد آي القرآن ٢ / أ.

(٩) يُنظر: اختلاف العدد ص ١١٥.

إلا ما روي عن عطاء بن أبي رباح أنه قال: سبعة آلاف ومئة وسبع وتسعون، ولا عبرة بقول الروافض والعامّة: ستة آلاف وستمئة وستة وستون»^(١).

وذكر ابن الجوزي أولاً أنّ العدد البصري هو المنسوب إلى عاصم الجحدري، وقد نسبته بعضهم إلى أيّوب بن المتوكّل، والأوّل أظهر؛ ثمّ ذكر في موضع آخر أنّ العدّ البصري خمس آيات وهو المروي عن عاصم الجحدري، وفي رواية: وأربع آيات، وبهذه الرواية قال أيّوب بن المتوكّل^(٢). وحسب السخاوي (ت: ٦٤٣ هـ) عدد آي القرآن في عدد أهل البصرة، فكان: ستة آلاف ومئتي آية وأربع آيات^(٣).

وحكى العُماني (ت بعد: ٥٠٠ هـ) أنّ عدد الآيات على مذهب أهل البصرة المنسوب إلى عاصم الجحدري: ستة آلاف ومئتان وأربع آيات، وقول أيّوب بن المتوكّل: ستة آلاف ومئتان وخمس آيات^(٤).

ووردت روايات أخرى في عدّ الآي عند البصريّين، فمنهم من قال: وعشر آيات، وفي رواية: أو ستّ آيات، وفي أخرى: أو ستة عشر آية، وفي رواية عن البصريّين: وتسع عشرة آية^(٥). وحاصل القول ممّا سبق: أنّ المعتر في رواية العدد البصري: رواية عطاء بن يسار وعاصم الجحدري؛ ثمّ نُسب إلى أيّوب بن المتوكّل بعد عاصم، وأمّا عدد الآيات عند أيّوب: ستة آلاف ومئتان وأربع آيات.

ونُسب إلى أيّوب بن المتوكّل عدد آخر، وهو العدد المدني الثاني المعروف بالأخير؛ إذ أنّ لأهل المدينة عددان؛ الأول: منسوب لأربعة من أئمة القراء بالمدينة، وهم: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وأبو نصح شيبه بن نصح، وأبو عبد الرحمن عبد الله السلمي، وإسماعيل بن جعفر الأنصاري، والثاني أو الأخير: خالفهم إسماعيل بعدد انفرد به، وهذا الذي نُسب لأيّوب^(٦).

(٢) الكامل ص ١٠٢.

(٣) يُنظر: فنون الأفتان ص ٢٤١.

(٤) يُنظر: جمال القراء ٢ / ٥٦١.

(٥) يُنظر: القراءات الثماني ص ٣٦٨.

(٦) يُنظر: المختار ص ١٤٥، والبيان ص ٨١، وفنون الأفتان ص ٢٤٣، ومناهل العرفان ١ / ٣٤٣.

(٧) يُنظر: التحرير والتنوير ١ / ٧٨.

قلتُ: وذلك لا يصحُّ عنه؛ لمخالفته التَّصوُّص المتقدِّمة التي تُثبِتُ نسبة العدد البصري له، وقد أشار الهذلي إلى أنَّ عدد المدني الأخير: ستُّ وعشرون آية، بخلاف الوارد عن أيوب: أربع آيات، والله أعلم^(١).

الروايات الواردة عن أيوب بن المتوكل في العَدِّ:

أ- موضع الخلاف بين أيوب بن المتوكل وعاصم الجحدري:

ذكر العلماء أنَّ أيوب بن المتوكل اختلف مع عاصم الجحدري في موضع واحد فقط، وهو قوله تعالى: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ في سورة ص [٨٤]^(٢).

وقد بين الداني منشأ الخلاف؛ فقال: «وذلك على قول من قال إنَّ عاصمًا كان يعدُّ في ص ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾»^(٣). ثمَّ فصله: «أنَّ أيوب خالف عاصمًا في آية واحدة، وهي قوله عزَّ وجلَّ في سورة ص ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ﴾ لم يعدّها عاصم وعدها أيوب تابع فيها الكوفيّين، وقد قيل: إنَّ عاصمًا كان يعدّها، وأنَّ أيوب كان يُسقطها، والأوَّل عندنا أصحُّ»^(٤). قال الفضل بن شاذان (ت: ٢٩٠هـ): «أنَّ أهل البصرة كانوا يعدُّون عنه»^(٥).

وقد صرح غير واحد من الأئمّة أنَّ أيوب بن المتوكل كان يعدّها، منهم: المعدل، والعطار (ت: ٤٣٢هـ)، والروذباري (ت: ٤٨٩هـ)، والعماني، والجعبري^(٦).

ووجه عدّه عند أيوب وتركه عند عاصم: ما ذكره المخللاتي (ت: ١٣١١هـ): «﴿وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ عدّه الكوفيون وأيوب بن المتوكل ويعقوب الحضرمي من البصريّين؛ لانقطاع الكلام فيه؛ لأنَّ المعنى: والحقُّ أقوله وما بعده ابتداء كلام، وهو قوله: ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ ص [٨٥]، ولم يعدّه عاصم الجحدري من البصريّين؛ لعدم المشاكلة فيه»^(٧).

(٢) يُنظر: الكامل ص ١٠٣.

(٣) يُنظر: عدد آي القرآن ٦٣/أ، والإيضاح للأندرابي ص ٢٣٥، والقول الوجيز ص ١٠٤.

(٤) البيان ص ٨٠.

(٥) البيان ص ٦٩. ويُنظر: ص ٢٤١.

(٦) المختار ص ١٤٣، ويُنظر: البيان ص ٦٩.

(٧) يُنظر: عدد آي القرآن ٦٣/أ، والبيان ص ٢٦٨، وجامع القراءات ٢١٣/٣، والقراءات الثماني ص ٣٨٠، وحسن المدد ص ٤١٥.

(٨) القول الوجيز ص ٢٧٤.

وعلى هذا يكون عدد آيات سورة ص في العدد البصري: خمس وثمانون آية عند الجحدري، وست وثمانون آية عند أيوب^(١)؛ وذلك لأنَّ بعض علماء البصرة، وهو عاصم الجحدري لم يعدَّ قوله تعالى: ﴿وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ فصارت عنده خمسًا وثمانين، وبعضهم عدَّ هذا الموضع، وهما البصريان: يعقوب الحضرمي وأيُّوب بن المتوكِّل، فصارت عندهما: ستًا وثمانين^(٢).

وإلى هذا القول ذهب جماعة، منهم: المعدِّل، وأبو حفص الطبري (من علماء القرن الرابع الهجري)، والعتَّار، والداني، والجعبري، والقسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)^(٣).

وذهب آخرون إلى أنَّ عدَّ أهل البصرة: ست وثمانون آية، وفي عدِّ أيُّوب وحده: خمس وثمانون آية^(٤)؛ لعدم عدِّها عنده^(٥). إلى غير ذلك ممَّا ورد في عدد آياتها^(٦).

وذكر ابن المنادي أنَّ أيُّوب لم يعدِّها، وعدَّها عاصم؛ إلا أنَّ الهيصم في روايته عن عاصم لم يوافق ما جاء عن أيُّوب، فزعم أنَّ عاصمًا لم يعدِّها آية، فلم يفِ الهيصم في شدوده، وأنَّ عاصمًا عدَّها وخالفه أيُّوب فأسقطها، فحصل على ذلك دون رواية الهيصم في ذلك، واستغنى عن صلة أيُّوب بعاصم ليأخذه، واقتدى به إلا في هذه الآية فقط^(٧).

ومن وافقه على أنَّ أيُّوب ترك عدِّها: الورَّاق، والقاضي وكيع (ت: ٣٠٦هـ)^(٨).

قلت: وبالنظر إلى ما ذكره العلماء من أنَّ اختلاف أيُّوب بن المتوكِّل مع عاصم الجحدري في موضع واحد على الصحيح، وهو قوله تعالى: ﴿وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ عدَّها أيُّوب، ولم يعدِّها عاصم، مع العدد الإجمالي لآيات القرآن الكريم عند عاصم الجحدري كما نقله العلماء، وهو: ستة آلاف

(٢) يُنظر: البيان ص ٢١٤.

(٣) معالم اليسر ص ١٥٧.

(٤) يُنظر: عدد آي القرآن ٦٣/أ، وكتاب عدد آي القرآن ص ١٤٧، والتبيان ص ٢٦٧، والبيان ص ٢١٤، وحسن المدد ص ٤١٥، ولطائف الإشارات ٨/ ٣٥٢٦ و ٣٥٢٧.

(٥) يُنظر: كتاب فيه اختلاف عدد آي القرآن ٤٣/أ، والإيضاح للأندراي ص ٢٤٧، والتحرير والتنوير ٢٣/ ٢٠٢، وبصائر ذوي التمييز ١/ ٣٩٩.

(٦) يُنظر: مصاعد النظر ٢/ ٤١٥، وروح المعاني ١٢/ ١٥٤.

(٧) يُنظر: المختار ص ٢١٤، وسور القرآن ص ٢٤٨، وجامع القراءات ٣/ ٢١٣، وفنون الألفان ص ٣٠٢، والقراءات الثماني ص ٣٨٠، وجمال القراء ٢/ ٥٤٠، والقول الوجيز ص ٢٧٣.

(٨) يُنظر: اختلاف العدد ص ١١٦.

(٩) يُنظر: كتاب فيه اختلاف عدد آي القرآن ٤٣/أ، وكتاب عدد آي القرآن ص ١٦٩.

ومئتان وخمس آيات، وعند أيوب بن المتوكل: وأربع آيات؛ يدلُّ على أنّ العدد عند أيوب أقلُّ من عاصم بأية واحدة، وإذا كان الخلاف بينهما في موضع واحد فإن ذلك يقوّي القول القائل بأنَّ موضع ﴿وَأَلْحَقَّ أَقُولُ﴾ عدّها عاصم الجحدري لا أيوب بن المتوكل؛ ليتوافق العدد الإجمالي لآيات القرآن عندهما مع موضع الخلاف الوحيد بينهما، والله أعلم.

ب- موضع حُكِي فيه العدُّ عن أيوب بن المتوكل:

جاءت رواية عن أيوب أنّه كان لا يعدّ قوله تعالى: ﴿عَن كَثِيرٍ﴾ الأول [الشورى: ٣٠]؛ ولكن لم يصحُّ ذلك عنه، كما ضعّفه الداني^(١).

وحكى الجعبري عن أيوب أنّه قال: «أبدل بعض البصريين ﴿عَن كَثِيرٍ﴾ الأول، بـ ﴿كَأَلَّا عَلَّمِ﴾ [الشورى: ٣٢]»^(٢).

ومن ذهب إلى ذلك: العماني، حيث قال: «﴿كَأَلَّا عَلَّمِ﴾ كوفي وأيوب، وترك أيوب ﴿وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ﴾»^(٣).

ونفاه عنه المخلّلاتي أيضاً، فقال: «وأما ما روي عن أيوب بن المتوكل من أنّه لم يعدّ قوله تعالى: ﴿عَن كَثِيرٍ﴾ في الموضع الأول؛ فليس بصحيح»^(٤).

لأنّه على هذا سيكون عدد آيات سورة الشورى عنده: تسع وأربعون آية، خلافاً لإجماع الأكثرين عنه^(٥).

يتبيّن ممّا تقدّم أنّ اختلاف عاصم الجحدري عن أيوب بن المتوكل في موضع واحد فقط على الصحيح، وهو في قوله تعالى: ﴿وَأَلْحَقَّ أَقُولُ﴾ عدّها أيوب، ولم يعدّها عاصم، كما جزم

(٢) يُنظر: البيان ص ٢٢١.

(٣) حسن المدد ص ٤٢٥، ويُنظر: لطائف الإشارات ٨ / ٣٦٤٩.

(٤) القراءات الثماني ص ٣٨٠.

(٥) القول الوجيز ص ٢٧٤، نقلاً عن صاحب لوامع البدر.

(٦) مستفاد من كلام محقق: سور القرآن ص ٢٥٦، ح ٢، ويُنظر: كتاب عدد آي القرآن لوكيع ص ١٨٠، والبيان ص ٢٢١، والإيضاح للأندرابي ص ٢٤٨، وجامع القراءات ٣ / ٢٥٣، وفتون الأفنان ص ٣٠٦.

بذلك الروذباري بقوله: «ولم يخالف أيُّوب أهل البصرة في شيء من عددهم إلا في هذا الحرف وحده، وافق أهل الكوفة»^(١). ولا اعتبار في المواضع الواردة غيره، والله أعلم.

المطلب الثاني: جهوده في علم رسم المصحف

تعدُّ المصاحف القديمة ورؤيتها أحد المصادر الأصيلة لعلم رسم المصحف، وكان أيُّوب بن المتوكل من الأئمة الذين برزوا في علم الرسم، ووردت عنهم أقوال ونقول لبعض قضاياه؛ تأييداً لرؤيتهم بعض المصاحف القديمة^(٢).

ومن أبرز تلك المصاحف التي كانت مصدرًا للإمام أيُّوب بن المتوكل وروى عنها، وحكى ما رأى فيها: مصحف أهل مكة، ويقال له: المصحف المكي^(٣)، وروى أيضًا عن مصاحف أهل المدينة، وأهل الكوفة، وعُتق مصاحف أهل البصرة^(٤).

الروايات الواردة عن أيُّوب بن المتوكل في الرسم:

نقل لنا الأئمة الثقات ثلاثة مواضع عن أيُّوب بن المتوكل ورد فيها الخلاف بين المصاحف، وهي على النحو الآتي:

أ- موضع الخلاف في رسم كلمة: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ﴾ [غافر: ٥١].

الرواية الأولى: إثبات نون واحدة

قال الداني: «ورأيت أبا حاتم قد حكى عن أيُّوب بن المتوكل أنه رأى في مصاحف أهل المدينة ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾ في غافر: بنون واحدة»^(٥).

وقال أبو داود: «وحكى أيُّوب بن المتوكل من روايتنا عنه أن في مصاحف أهل المدينة:

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ﴾ بنون واحدة»^(٦)، وروينا عن أيُّوب بن المتوكل: أن في مصاحف أهل المدينة: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ﴾ بنون واحدة»^(٧).

(٢) جامع القراءات ٣/ ٢١٣.

(٣) يُنظر: مقدمة تحقيق المقنع ١/ ٢٨.

(٤) يُنظر: مقدمة تحقيق مختصر التبيين ١/ ١٤٤.

(٥) يُنظر: مقدمة تحقيق مختصر التبيين ١/ ١٦٠.

(٦) المقنع ٢/ ٢٩٦.

(٧) مختصر التبيين ٤/ ١٠٧٥.

(٨) مختصر التبيين ٣/ ٦٤٩.

وهذه الرواية وإن كانت قد ثبتت عنه؛ إلا أنها رُدَّت، ومَن رَدَّها الداني، حيث قال: «ولم نجد ذلك كذلك في شيء من المصاحف»^(١). وتبعه أبو داود، فقال: «ولم أرو ذلك في حروف نافع، لا من طريق قالون ولا من طريق الغازي»^(٢)، ولا ذكر ذلك عطاء^(٣) ولا حكم في كتابيهما، ولا ابن أشتة^(٤) أيضاً^(٥).

وقد أشار الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ) أيضاً إلى أن روايته مردودة، فقال:

وَفِي لِنَنْظُرٍ حَذْفُ النُّونِ رُدٌّ وَفِي
إِنَّا لَنَنْصُرُ عَنْ مَنْصُورٍ انْتَصَرَ^(٦)

قال الجعبري: «أي: ردَّ نقل حذفها ثقة عارف بالرسوم- ومقتضاه التضعيف لا

البطالان»^(٧).

وقال المارغني (ت: ١٣٤٩هـ): «واعلم أنَّ الناظم سكت عن حذف النون الثانية من ﴿لِنَنْظُرٍ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ في يونس [١٤]، ومن ﴿لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾ في سورة غافر، وقد ذكرهما الشيخان^(٨) معاً بالخلاف، وكان وجه سكونه عنهما هو تضعيف الشيخين لحذف النون فيهما، وبإثبات نونهما جرى العمل»^(٩).

الرواية الثانية: إثبات نونين

نقل أبو داود عن أيُّوب أنه قال: «قال أيُّوب بن المتوكِّل: وفي سائر المصاحف: ﴿إِنَّا

لَنَنْصُرُ﴾ بنونين»^(١٠).

(٢) المقنع ٢ / ٢٩٦.

(٣) هو: أبو محمد، الغازي بن قيس الأندلسي، كان كبير الشأن، مجاب الدعوة، قرأ على نافع، (ت: ١٩٩هـ). يُنظر ترجمته في: تاريخ الإسلام ٤ / ١١٧٨.

(٤) هو: عطاء بن يزيد الخراساني. يُنظر: مختصر التبيين ١ / ٣١٠.

(٥) هو: أبو بكر، محمد بن عبد الله بن أشتة الأصبهاني، مقررئ نحوي محقق ثقة، بصير بالمعاني، حسن التصنيف، (ت: ٣٦٠هـ). يُنظر ترجمته في: معرفة القراء ص ١٨١، وغاية النهاية ٢ / ١٨٤.

(٦) مختصر التبيين ٤ / ١٠٧٥.

(٧) العقيلة ص ٨، بيت رقم: ٧٩، باب: ومن سورة الأعراف إلى سورة مريم -عليها السلام-. ويُنظر: الوسيلة ص ١٦٢.

(٨) يُنظر: جميلة أرباب المراسد ص ٤٨٨.

(٩) أي: الداني، وأبو داود سليمان بن نجاح.

(١٠) دليل الحيران ص ١٧٣.

(١١) مختصر التبيين ٤ / ١٠٧٥.

ورجَّح إثباتها أبو داود، فقال: «وهو الذي أختار، وبه أكتب»^(١).

وكذا رجَّحها الشاطبي، كما حكى عنه الجعبري^(٢).

ووجه إثبات التَّونين: على الأصل، فالنون الأولى: صورة المضارعة، والثانية: صورة

الفاء^(٣).

وحكى الأندرابي (ت: بعد ٥٠٠ هـ) الخلاف في ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾ دون توضيح، أو

ترجيح^(٤).

قلت: وهو الحاصل من أن هذا الموضع ورد فيه الخلاف عن أيُّوب بين روايتين، الأولى:

روايته عن مصاحف أهل المدينة بنون واحدة، والثانية: روايته عن سائر المصاحف بنونين، والأخير

هو الصحيح، وعليه عمل أكثر المصاحف^(٥)، ويؤيده: أنه لا خلاف في قراءتها بنونين لجميع

القرءاء، فجاء الرسم موافقاً للقراءة.

ب- موضع الخلاف في رسم كلمة: ﴿قَوَارِيرًا﴾ معاً^(٦) [الإنسان: ٥١، ٥٢].

الرَّوَايَةُ الْوَارِدَةُ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ: إِثْبَاتُ الْأَلْفَيْنِ

قال الداني: «وروى محمد بن يحيى القطعي عن أيُّوب قال: في مصاحف أهل المدينة وأهل

الكوفة وأهل مكة وعُتِّقَ مصاحف أهل البصرة ﴿قَوَارِيرًا﴾^(٧) بألفين»^(٧).

(٢) مختصر التبيين ٤/١٠٧٥.

(٣) يُنظر: جميلة أرباب المراسد ص ٤٨٨.

(٤) يُنظر: جميلة أرباب المراسد ص ٤٨٨، ولطائف الإشارات ٦/٢٤٠٨.

(٥) يُنظر: الإيضاح ص ١٤٣.

(٦) يُنظر: معجم الرسم العثماني ٧/٣٢٧٤.

(٧) يُنظر تفصيل خلاف المرسوم في هذه الكلمة في معجم الرسم العثماني: ٦/٢٦٧٨.

وورد في هذه الكلمة أربع قراءات على الوجهين: وصلاً ووقفاً، الأولى: قرأ نافع والكسائي شعبة وأبو جعفر: بالتونين

فيهما وصلاً، والوقف عليهما بالألف. والثانية: قرأ ابن كثير وخلف عن نفسه بالتونين في الأول وبغير تنوين في الثاني

وصلاً، والوقف بالألف في الأول، والثاني بغير ألف. والثالثة: قرأ أبو عمرو وابن عامر وحفص وروح بغير تنوين فيهما

وصلاً، والوقف بالألف في الأول بخلف عن روح بغير ألف، والثاني بغير ألف إلا هشام من طريق الحلواني فبالألف.

والرابعة: قرأ حمزة ورويس بغير تنوين فيهما وصلاً، والوقف بغير ألف فيهما. يُنظر: التيسير ص ٢١٧، والنشر ٢/

٣٩٥، والإتحاف ص ٥٦٥.

(٨) المقنع ٢/٥٨.

وقد وردت روايات موافقة لرواية أيُّوب بن المُتَوَكِّل: منها ما حكاها الفرّاء (ت: ٢٠٧هـ) عن أهل الكوفة والمدينة بأنهم يشبتون الألف فيهما جميعاً^(١). وتبعه ابن الأنباري من أنّها في مصاحفهم جميعاً بالألف^(٢)، وعبر في موضع آخر: بأنّها في المصاحف الجُدّد والعُتُق^(٣) بالألف^(٤)، وحكى عن أبي عبيد (ت: ٢٢٤هـ)، أنّه قال: «رأيتهما في الذي يقال إنّهُ الإمام مصحف عثمان الأولى ﴿قَوَارِير﴾ بألف مشبته، والثانية كانت بألف؛ فحكّت، ورأيت أثرها بيننا هناك»^(٥).

وجاء عن أبي داود أنّه قال: «وفي ﴿هَلْ أَتَى﴾ [الإنسان: ١] أهل المدينة وأهل الكوفة ﴿قَوَارِيرًا﴾^(٦) قَوَارِيرًا ﴿كلاهما بالألف﴾^(٦). ودكّر عن بعض أصحابه عن محمد بن عيسى^(٧) في باب ما اجتمع عليه كتّاب المصاحف المدنيّة والكوفيّة والبصريّة، وما يُكتب بالشام، وما يُكتب بمدينة السلام، ولم يختلف في كتابة شيء من مصاحفهم، أنّها: بألفين^(٨). وفي موضع آخر: «أهل الكوفة ﴿قَوَارِيرًا﴾^(٩) قَوَارِيرًا ﴿بألف كلتاهما﴾^(٩).

(٢) يُنظر: معاني القرآن ٣ / ٢١٤.

(٣) يُنظر: الإيضاح ١ / ٣٦٨.

(٤) الجُدّد: جمع جديد، وتجدّد الشيء: صار جديدًا، وأجدّه وجدّده واستجدّه، أي: صيّرَه جديدًا. والعُتُق: جمع عتيق، وهو القديم، وعُتُق عِتْقًا وعِتَاقَةً، أي: قَدَمَ وصار عتيقًا. يُنظر: لسان العرب ٣ / ١١١ (مادة جدد)، و ١٠ / ٢٣٦ (مادة عتق).

والمصاحف العُتُق، هي: المصاحف الأمهات العتيقة - أي: القديمة - التي كتبها الصحابة - رضي الله عنهم -، وأطلع عليها أبو عمرو الداني، وأبو داود، وغيرها من الشيوخ المقتدى بهم في هذا الشأن.

وأما المصاحف الجُدّد، هي: المصاحف التي نُسخت بعد ذلك. يُنظر: مقدمة تحقيق المفتح ١ / ٧٦.

(٥) يُنظر: الإيضاح ١ / ٣٦٨.

(٦) الإيضاح ١ / ٣٦٨، ويُنظر: الوسيلة ص ٢٥٤.

(٧) المصاحف ص ١٤٤.

(٨) هو: أبو عبد الله، محمد بن عيسى بن إبراهيم التيمي الأصبهاني، إمام في القراءات، كبير مشهور، له اختيار في القراءة، صنّف كتاب الجامع في القراءات، وكتابًا في الرسم، (ت: ٢٥٣هـ) وقيل غير ذلك. يُنظر ترجمته في: معرفة القراء ص ١٣٠، وغاية النهاية ٢ / ٢٢٣.

(٩) يُنظر: المصاحف ص ٢٦١ و ٢٦٨.

(١٠) المصاحف ص ١٥٥.

وحكى المهدي (ت: ٤٤٠ هـ) عن أبي عبيد أنه قال: «هي في مصاحف أهل الكوفة والحجاز: بالألف»^(١). وحكى عن خلف: «الأول: بالألف في جميع المصاحف، والثاني: في مصاحف المدينة والكوفة: بألف»^(٢).

وذكر الجهني (ت في حدود: ٤٤٢ هـ): «أههما في المرسوم بالألف»^(٣).

وحكى السخاوي عن محمد بن عيسى: «أهها بألفين في المصاحف العتق الكوفية»^(٤). ثم قال: «وأما المصحف الشامي الذي قدّم ذكره، فإنّي رأيتُ فيه: ﴿قَوَارِيرًا﴾^(٥) قَوَارِيرًا بالألف»^(٥).

وردّ الأندرابي على هذا القول: «بل هو في المصاحف القديمة والعتيقة ﴿قَوَارِيرًا﴾^(٥) قَوَارِيرًا الأولى: بالألف، والثانية: بغير ألف، وفي المصاحف العراقية المحدثّة جميعًا بالألف»^(٦).

وقال الخراعي (ت: ٤٠٨ هـ): «ففي مصاحف أهل المدينة والكوفة العتق: الألف فيهما ثابتة، وفي مصاحف أهل مكة والشام والبصرة والكوفية المحدثّة: في الحرف الثاني ساقطة»^(٧).

قلت: وإثبات الألفين فيهما هو الأشهر، وعليه عمل الأكثر؛ موافقة لمصاحفهم كما في الروايات المتقدّمة، ومنها رواية أيّوب بن المتوكّل؛ إذ جاءت موافقة لقراءة نافع والكسائي وشعبة وأبي جعفر؛ لقراءتهم بإثبات الألف في الحالين، وبعضه: ما أثبت في أكثر المصاحف؛ إلا ما ورد عن مصاحف أهل البصرة من حذفها الألف في الموضع الثاني، ووُجد كذلك في مصحف مكتبة باريس^(٨)؛ ووافق هذا الرسم قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحفص وخلف عن نفسه وروح، وأما ما ورد عن ابن إدريس من حذف ألفهما معًا، فوافق قراءة حمزة ورويس، فالخلاف

(٢) هجاء مصاحف الأمصار ص ٦٣.

(٣) هجاء مصاحف الأمصار ص ٦٤.

(٤) يُنظر: البديع ص ٧٠.

(٥) يُنظر: الوسيلة ص ٢٥٤.

(٦) الوسيلة ص ٢٥٧.

(٧) الإيضاح ص ١٤٧.

(٨) المنتهى ٢ / ١٠٢٤.

(٩) يُنظر: معجم الرسم العثماني ٦ / ٢٦٨٢.

الوارد في رسم المصاحف تبعه خلاف في القراءات المتواترة؛ إذ أنَّ موافقة الرسم العثماني ركن من أركان القراءة الصحيحة.

ج- موضع الخلاف في رسم كلمة: ﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمَكَّرُونَ﴾^(١)

[يونس: ٢١].

حكى ابن عطية (ت: ٥٤٢هـ) قولاً عن أبي حاتم، فقال: «قال أبو حاتم: قال أيُّوب بن المتوكل: في مصحف أبي: (يا أيُّها النَّاسُ إِنَّ اللهَ أَسْرَعُ مَكْرًا، وَإِنَّ رُسُلَهُ لَدَيْكُمْ يَكْتُوبُونَ مَا تَمَكَّرُونَ)»^(٢).

وحكى قول أيُّوب بن المتوكل أيضًا: أبو حيَّان (ت: ٧٤٥هـ)^(٣).

ووجهه: لمناسبة السِّياق قبله؛ خلافًا لقراءة: (رُسُلَنَا)، على الالتفات^(٤).

وردّها أبو حيَّان، فقال: «وينبغي أن يُحمل هذا على التفسير؛ لأنَّه مخالف لما أجمع عليه

المسلمون من سواد المصحف^(٥)، والمحفوظ عن أبيّ القراءة والإقراء بسواد المصحف»^(٦).

قلت: وفي قول أبي حيَّان نظر، فالرواية التي تفرّد بذكرها أيُّوب بن المتوكل عن أبيّ؛ جاءت

موافقة لقراءته أيضًا، فهي بذلك تؤكد صحّة روايته.



(٢) قرأ أبو عمرو بإسكان السين، والباقون بضمّها. يُنظر: السبعة ص ١٩٥، والتيسير ص ٨٥، والنشر ٢/ ٢١٦، والإتحاف ص ٥٦٥. وقرأ ابن خثيم وأبيّ بن كعب وابن مجلز بالهاء وبغير ألف (إِنَّ رُسُلَهُ)، وهي قراءة شاذّة. يُنظر: قرّة عين القراء ٢/ ٨٣٥، والمحزر الوجيز ٦/ ٣١، والبحر المحيط ٦/ ٣١. وقال المرندي: «قوله: (يا أيُّها النَّاسُ اللهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَهُ لَدَيْكُمْ - بالكاف - يكتبون) أبيّ بن كعب». قرّة عين القراء ٢/ ٨٣٥.

(٣) المحزر الوجيز ٦/ ٣١.

(٤) يُنظر: البحر المحيط ٦/ ٣١.

(٥) يُنظر: البحر المحيط ٦/ ٣١.

(٦) أي: من رسمه.

(٨) البحر المحيط ٦/ ٣١.

الختامة

الحمد لله حقَّ حمده، وصلاةً على خير خلقه، محمدٍ وآله وصحبه، وبعد:

فقد فرغْتُ من بحث: "الإمامُ أيُّوبُ بنُ المتوكِّلِ البصريِّ (ت: ٢٠٠ هـ)

وجهودُهُ في علميِّ العَدِّ والرَّسمِ"، وخلصْتُ فيه إلى نتائجٍ من أهمِّها:

أولاً: المكانة العلمية العالية التي حظي بها أيُّوبُ بنُ المتوكِّلِ بين علماء عصره، وذلك من

خلال:

١. كونه من علماء القرن الثاني الهجري المعرِّين، وقد ذكره الذهبي في الطبقة الخامسة.

٢. تلقَّيه العلم عن كبار علماء عصره المشهورين، فتلقَّى القراءات عن إمامين من القراء

العشرة، وهما: الكسائي، ويعقوب، كما تلقَّى الحديث عن إمام من أئمة الحديث المبرزين، وهو:

عبد الرحمن بن مهدي، وتلقَّى العربية عن إمام من أئمة العربية المعروفين، وهو: الخليل بن أحمد

الفراهيدي.

٣. كونه من المتصدِّرين زمن يعقوب، ومن جلة قراء البصرة، ولم يخلف بها مثله، ومن

أعلم الناس وأرواهم للآثار بالقرآن، ومجوديهم، إماماً خيراً زاهداً ضابطاً حجّة ثبناً ثقة متبّعاً

للأثر، لا يأخذ الحروف إلا عن الثقات، صاحب اختيار في القراءة، وهو الذي عليه مدار عدد

أهل البصرة، ونقله، وقام به.

ثانياً: الجهود العظيمة التي تميّز بها أيُّوبُ بنُ المتوكِّلِ في علميِّ العَدِّ والرَّسم، وبرزت عنه،

والتي نتج عنها:

١. أن النصوص التي نقلها العلماء عنه في مواضع مخصوصة، قد بلغت موضعين في علم

العَدِّ، وثلاثة مواضع في علم الرَّسم.

٢. نسبة رواية العدد البصري إليه بعد عاصم الجحدري.

٣. كونه من رواة مصاحف أهل المدينة، وأهل الكوفة، وعُتق مصاحف أهل البصرة.

٤. من النَّصِّ الوارد عنه ما كان مخالفاً لما عليه العمل عند العلماء، كما في ﴿لَتَنْصُرُنَّ﴾،

وبعضها مخالف لما أجمع عليه المسلمون من سواد المصحف كما في قوله: (وَإِنَّ رُسُلَهُ لَدَيْكُمْ

يَكْتُبُونَ مَا تَمَكُّرُونَ).

٥. الرواية الواردة عنه في رسم كلمة ﴿قَوَارِيرًا﴾ في المصحف المدني موافقة لقراءة المدتيين: نافع وأبي جعفر.

٦. لا يصحُّ نسبة العدد المدني الأخير إليه؛ إذ أنَّ عدد آيات المدني الأخير: ستة آلاف ومئتان ستُّ وعشرون آية، بخلاف الوارد عن أيُّوب: وأربع آيات.

٧. أنَّ اختلافه مع عاصم الجحدري في موضع واحد فقط على الصحيح، وهو في قوله: ﴿وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾، ولا اعتبار في المواضع الواردة غيره.

٨. بالنظر إلى الموضع الوحيد الذي اختلف فيه مع عاصم الجحدري، والعدد الإجمالي لآيات القرآن عندهما، وهو: ستة آلاف ومئتان وخمس آيات عند عاصم، وأربع عند أيُّوب؛ يدلُّ على أنَّ العدد عند أيُّوب أقلُّ بآية واحدة من عاصم، وإذا كان الخلاف بينهما في موضع واحد فإن ذلك يقوِّي القول القائل بأنَّ موضع ﴿وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ عندها عاصم لا أيُّوب؛ ليتوافق العدد الإجمالي لآيات القرآن عندهما مع موضع الخلاف الوحيد بينهما، والله أعلم.

أخيراً، إنَّ من علماء القراءات أفذاذاً متميزين برعوا في مجالات متعدّدة، ولهم جهود مثمرة، ووردت عنهم نصوص وروايات متفرّقة، تتطلّب دراسة متعمّقة. لذا أوصي الباحثين بتخصيصهم بأبحاث مستقلة، تُسلِّط الضوء على جهودهم العلميّة.



فهرس المصادر والمراجع

- ١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لشهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، الشهير بالبناء (ت: ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ، ط: ٣.
- ٢- اختلاف العدد، لأحمد بن جعفر بن محمد ابن المنادي الحنبلي (ت: ٣٣٦هـ)، تحقيق: بشير بن حسن الحميري، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م، ط: ١.
- ٣- إيضاح الوقف والابتداء، لمحمد بن القاسم بن بشار الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: يحيى الدين عبد الرحمن رمضان، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
- ٤- الإيضاح في القراءات، لأحمد بن أبي عمر الأندرابي (ت: بعد ٥٠٠هـ)، تحقيق: منى عدنان غني، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٥- البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان، لابن معاذ الجهني الأندلسي، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار عمار، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ط: ١.
- ٦- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار (ت: ١٣٨٥هـ)، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي - القاهرة.
- ٧- البيان في عد آي القرآن، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث - الكويت، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، ط: ١.
- ٨- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

- ٩- تاريخ ابن معين التاريخ عن أبي زكريا يحيى بن معين - رواية الدوري، ليحيى بن معين المري (ت: ٢٣٣هـ)، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ط: ١.
- ١٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، أبي عبد الله الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م، ط: ١.
- ١١- التاريخ الكبير، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.
- ١٢- تاريخ بغداد وذيوله، لأحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ١٤١٧هـ، ط: ١.
- ١٣- تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، لعلي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ١٤- التبيان في معرفة تنزيل القرآن واختلاف عدد آيات القرآن على أقاويل القراء أهل البلدان، المنسوب لعمر بن محمد بن حمد العطار (ت: ٤٣٢هـ)، دراسة وتحقيق: الشريف هاشم بن هزاع الشنبري، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٣هـ.
- ١٥- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر-تونس، ١٩٨٤هـ.

- ١٦- تفسير البحر المحيط، لمحمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠١م، ط: ١.
- ١٧- تهذيب التهذيب، لأحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني
- ١٨- (ت: ٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية- الهند، ١٣٢٦هـ، ط: ١.
- ١٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي الكلبي المزني (ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ط: ١.
- ٢٠- التيسير في القراءات السبع، لعثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تحقيق: أوتو تريزل، دار الكتاب العربي - بيروت، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ط: ٢.
- ٢١- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (يُنشر لأول مرة على نسخة خطية فريدة بخط الحافظ شمس الدين السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، لقاسم بن قُطْلُوبَعَا السُّوْدُوِي الجمالي الحنفي (ت: ٨٧٩هـ)، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة- صنعاء، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، ط: ١.
- ٢٢- الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي (ت: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بجيدر آباد الدكن الهند، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، ط: ١.
- ٢٣- جامع القراءات، لمحمد بن أحمد الروذباري (ت: ٤٨٩هـ)، تحقيق: حنان بنت عبد الكريم العنزلي، جامعة طيبة- المدينة المنورة، كرسي الشيخ يوسف عبد اللطيف جميل للقراءات، ١٤٣٩هـ.

- ٢٤- الجرح والتعديل، لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت: ٣٢٧هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٢٧١هـ - ١٩٥٢م، ط: ١.
- ٢٥- جمال القراء وكمال الإقراء، لعلي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م، ط: ١.
- ٢٦- جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد، لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)، تحقيق: محمد إلياس محمد أنور، برنامج الكراسي البحثية - جامعة طيبة، ١٤٢٨هـ - ٢٠١٧م، ط: ١.
- ٢٧- حسن المدد في فن العدد، لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت: ٧٣٢هـ)، تحقيق: بشير بن حسن الحميري، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣١هـ.
- ٢٨- دليل الحيران على (مورد الظمان في رسم وضبط القرآن للعلامة الشريشي الخزاز)، ويلييه تنبيه الخلان على الإعلان بتكميل مورد الظمان، لإبراهيم بن أحمد المارغني التونسي، تحقيق: عبد العزيز بن فاضل العنزي، مركز القراءات القرآنية - إدارة الدراسات الإسلامية، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، ط: ١.
- ٢٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للسيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٣٠- سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، لأحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ١٤١٤هـ، ط: ١.
- ٣١- السبعة في القراءات، لأحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٤٠٠هـ، ط: ٢.

٣٢- سورة القرآن وآياته وحروفه ونزوله، للفضل بن شاذان الرازي (ت: ٢٩٠هـ)، تحقيق: بشير بن حسن الحميري، دار ابن حزم للنشر والتوزيع-الرياض، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م، ط: ١.

٣٣- شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد (ت: ١٤٤٣هـ)، إشراف: مختار أحمد الندوي (ت: ١٤٢٨هـ)، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، ط: ١.

٣٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ، ط: ٤.

٣٥- عدد آي القرآن على مذهب أهل البصرة، لمحمد يعقوب بن معاوية المعدل (ت: ٣٢٠هـ)، مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، برقم ١٢٢٨.

٣٦- غاية النهاية في طبقات القراء، لمحمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، ١٣٥١هـ، ط: ١.

٣٧- فنون الأفتان في عيون علوم القرآن، لعبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر - بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م، ط: ١.

٣٨- القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي الحسيني الزبيدي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، ط: ٨.

٣٩- القراءات الثماني للقرآن الكريم، للحسن بن علي بن سعيد العماني، تقديم: أحمد بن حمد الخليلي، تحقيق وتقديم وتعليق: إبراهيم عطوه عوض وأحمد حسين صقر، المجموعة الصحفية للدراسات والنشر، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

- ٤٠ - قرّة عين القراء في القراءات، لإبراهيم بن محمد المرندي (ت بعد: ٥٨٨هـ)، دراسة وتحقيق: نسبية بنت عبد العزيز محمد الراشد، ١٤٣٨هـ - ١٤٣٩هـ.
- ٤١ - القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز على ناظمة الزهر، للقاسم بن فيرة الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، ١٤١٢هـ - ١٩٩م، ط: ١.
- ٤٢ - الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، ليوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت: ٤٦٥هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، ط: ١.
- ٤٣ - كتاب المصاحف، لعبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة - مصر، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ط: ١.
- ٤٤ - كتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه، لمحمد بن خلف بن حيان القاضي المعروف بوكيع (ت: ٣٠٦هـ)، تحقيق وتعليق: عبد الرزاق بن محمد البكري، دار طيبة الخضراء، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م، ط: ١.
- ٤٥ - كتاب عدد آي القرآن، لعمر بن علي بن منصور الطبري من علماء القرن الرابع الهجري، دراسة وتحقيقًا، إعداد: كيحل هارون، مشروع بحثي لنيل درجة الماجستير بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ١٤٣٤هـ - ١٤٣٥هـ.
- ٤٦ - كتاب فيه اختلاف عدد آي القرآن وأحرفه وكلامه ومكيه ومدنيه، لأحمد بن إبراهيم الوراق (ت: ٢٧٠هـ)، كتابخانه ملّی بارس.
- ٤٧ - لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ١٤١٤هـ، ط: ٣.
- ٤٨ - لطائف الإشارات لفنون القراءات، لأحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت: ٩٢٣هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية - المدينة المنورة، ١٤٣٤هـ.

- ٤٩ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لعبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٢هـ، ط: ١.
- ٥٠ - المختار من كتاب عدد آي القرآن مما أطبق عليه أهل البلدان، للفضل بن شاذان الرازي (ت نحو: ٢٩٠هـ)، تحقيق: محمد الطبراني، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م، ط: ١.
- ٥١ - مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لسليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي الأندلسي (ت: ٤٩٦هـ)، مجمع الملك فهد - المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٥٢ - المرشد في الوقوف على مذاهب القراء السبعة، للحسن بن علي بن سعيد العماني (ت: ٥٠٠هـ)، دراسة وتحقيق: هند بنت منصور بن عون العبدلي، إشراف: عبد القيوم عبد الغفور السندي، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ.
- ٥٣ - المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم، لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: رسائل جامعية وبحوث أكاديمية بكلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ط: ١.
- ٥٤ - مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، مكتبة المعارف - الرياض، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ط: ١.
- ٥٥ - معاني القرآن، ليحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: حمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار (ت: ١٣٨٥هـ) وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط: ١.
- ٥٦ - معجم الرسم العثماني، لبشير حسن الحميري، مركز التفسير للدراسات القرآنية، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، ط: ١.

- ٥٧- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء، أبي الحسين القزويني، (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٥٨- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ط: ١.
- ٥٩- المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي (ت: ٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- ٦٠- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لعثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت: ٤٤٤هـ)، دراسة وتحقيق: بشير بن حسن الحميري، مكتبة نظام يعقوبي الخاصة- البحرين، دار البشائر الإسلامية، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م، ط: ١.
- ٦١- مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: ٣.
- ٦٢- المنتهى وفيه خمس عشرة قراءة، لمحمد بن جعفر الخزاعي (ت: ٤٠٨هـ)، دراسة وتحقيق: محمد شفاعت رباني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٤هـ.
- ٦٣- منظومة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصحف، للقاسم بن فيرة الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)، تحقيق: أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ط: ١.
- ٦٤- النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى- دار الكتاب العلمية.
- ٦٥- هجاء مصاحف الأمصار، لأحمد بن عمار المهدي (ت: ٤٤٠هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ، ط: ١.

٦٦- الوسيلة إلى كشف العقيلة، لعلي بن محمد السخاوي (ت: ٦٤٣ هـ)، تحقيق: مولاي

محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، ط: ١.

٦٧- وفيات الأعيان وأنباء الزمان، لأحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت: ٦٨١ هـ)،

تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ١٩٠٠ م.



1. Ithāf Fuḍalā' al-bashar fī al-qirā'āt al-arba'ah 'ashar, li-Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn 'Abd al-Ghanī al-Dimyāṭī, al-shahīr bālbna' (t : 1117h), taḥqīq : Anas Muhrah, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah – Lubnān, 2006m-1427h, ṭ : 3.
2. ikhtilāf al-'adad, li-Aḥmad ibn Ja'far ibn Muḥammad Ibn al-Munādī al-Ḥanbalī (t : 336h), taḥqīq : Bashīr ibn Ḥasan al-Ḥimyarī, Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, 1443h-2022m, ṭ : 1.
3. Ṭdāḥ al-Waqf wa-al-ibtidā', li-Muḥammad ibn al-Qāsim ibn Bashshār al-Anbārī (t : 328h), taḥqīq : Yaḥyá al-Dīn 'Abd al-Raḥmān Ramaḍān, 1391h-1971m.
4. al-Ṭdāḥ fī al-qirā'āt, li-Aḥmad ibn Abī 'Umar al'ndrāby (t : ba'da 500h), taḥqīq : Muná 'Adnān Ghanī, Maktabat al-Thaqāfah al-dīnīyah, 1423 H-2002m.
5. al-Badī' fī ma'rifat mā rasm fī Muṣḥaf 'Uthmān, li-Ibn Mu'ādh al-Juhanī al-Andalusī, taḥqīq : Ghānim Qaddūrī al-Ḥamad, Dār 'Ammār, 1421h-2000m, ṭ : 1.
6. 7. Baṣā'ir dhawī al-Tamyīz fī Laṭā'if al-Kitāb al-'Azīz, li-Majd al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Ya'qūb alfyrwz'ābādá (t : 817h), taḥqīq : Muḥammad 'Alī al-Najjār (t : 1385h), al-Majlis al-A'lá lil-Shu'ūn al-Islāmīyah-Lajnat Iḥyā' al-Turāth al'slāmy-ālqāhrh.
7. al-Bayān fī 'Add āy al-Qur'ān, li-'Uthmān ibn Sa'īd ibn 'Uthmān ibn 'rw al-Dānī (t : 444h), taḥqīq : Ghānim Qaddūrī al-Ḥamad, Markaz al-Makḥṭūṭāt wāltrāth-al-Kuwayt, 1414h-1994, ṭ : 1.
8. Tāj al-'arūs min Jawāhir al-Qāmūs, li-Muḥammad ibn Muḥammad ibn 'Abd al-Razzāq al-Zubaydī (t : 1205h), taḥqīq : majmū'ah min al-muḥaqqiqīn, Dār al-Hidāyah.
9. Tārīkh Ibn Mu'īn al-tārīkh 'an Abī Zakarīyā Yaḥyá ibn Mu'īn-riwāyah al-Dūrī, li-Yaḥyá ibn Mu'īn al-Murrī (t : 233h), taḥqīq : Aḥmad Muḥammad Nūr Sayf, Markaz al-Baḥth al-'Ilmī wa-Iḥyā' al-Turāth al-Islāmī-Makkah al-Mukarramah, 1399h-1979m, ṭ : 1.
10. Tārīkh al-Islām wawafyāt al-mashāhīr wāl'lām, li-Muḥammad ibn Aḥmad ibn 'Uthmān ibn Qāymāz, Abī 'Abd Allāh al-Dhahabī (t :

- 748h), taḥqīq : Bashshār ‘Awwād Ma‘rūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, 2003 M, ṭ : 1.
11. al-tārīkh al-kabīr, li-Muḥammad ibn Ismā‘īl ibn Ibrāhīm ibn al-Mughīrah al-Bukhārī (t : 256h), Dā‘irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah, Ḥaydar Ābād-aldkn, Ṭubī‘a taḥta Murāqabat : Muḥammad ‘Abd al-mu‘īd Khān.
12. Tārīkh Baghdād wdhywlh, li-Aḥmad ibn ‘Alī ibn Thābit ibn Aḥmad ibn Mahdī al-Khaṭīb al-Baghdādī (t : 463h), Dār al-Kutub al’lmyt-Bayrūt, dirāsah wa-taḥqīq : Muṣṭafá ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, 1417h, ṭ : 1.
13. Tārīkh Madīnat Dimashq, wa-dhikr faḍlihā wa-tasmiyat min ḥallihā min al-amāthil aw ijtāza bi-nawāḥīhā min wāridihā wa-ahluhā, li-‘Alī ibn al-Ḥasan Ibn Hibat Allāh ibn ‘Abd Allāh al-Shāfi‘ī al-ma‘rūf bi-Ibn ‘Asākir (t : 571h), taḥqīq : ‘Umar ibn Gharāmah al-‘Amrawī, Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī’, 1415 H-1995 M.
14. al-Tibyān fī ma‘rifat tanzīl al-Qur’ān wa-ikhtilāf ‘adad āyāt al-Qur’ān ‘alá aqāwyl al-qurrā’ ahl al-buldān, al-mansūb li-‘Umar ibn Muḥammad ibn Ḥamad al-‘Aṭṭār (t : 432h), dirāsah wa-taḥqīq : al-Sharīf Hāshim ibn Hazzā’ al-Shanbarī, Majma’ al-Malik Fahd li-Ṭibā‘at al-Muṣḥaf al-Sharīf, 1433h.a
15. al-Taḥrīr wa-al-tanwīr « taḥrīr al-ma‘ná al-sadīd wa-tanwīr al-‘aql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd », li-Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir ibn ‘Āshūr al-Tūnisī (t : 1393h), al-Dār al-Tūnisīyah lnshr-twns, 1984 H.
16. tafsīr al-Baḥr al-muḥīṭ, li-Muḥammad ibn Yūsuf ibn ‘Alī ibn Yūsuf ibn Ḥayyān al-Andalusī, taḥqīq : Ṣidqī Muḥammad Jamīl, Dār al-Fikr – Bayrūt, 1420h-2001m, ṭ : 1.
17. Tahdhīb al-Tahdhīb, li-Aḥmad ibn ‘Alī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-‘Asqalānī (t : 852h), Maṭba‘at Dā‘irat al-Ma‘ārif alnżāmyt-al-Hind, 1326h, ṭ : 1.

18. Tahdhīb al-kamāl fī Asmā' al-rijāl, li-Yūsuf ibn 'Abd al-Raḥmān ibn Yūsuf al-Qudā'ī al-Kalbī al-Mizzī (t : 742h), taḥqīq : Bashshār 'Awwād Ma'rūf, Mu'assasat al-Risālah – Bayrūt, 1400h-1980M, ṭ : 1.
19. al-Taysīr fī al-qirā'āt al-sab', li-'Uthmān ibn Sa'īd ibn 'Uthmān al-Dānī (t : 444h), taḥqīq : Ūtū tryzl, Dār al-Kitāb al'rby-Bayrūt, 1404h-1984m, ṭ : 2.
20. al-thiqāt mimman lam yaqa'u fī al-Kutub al-sittah (yunshr li-awwal marrah 'alā nuskhah khaṭṭiyah Farīdah bi-khaṭṭ al-Ḥāfiẓ Shams al-Dīn al-Sakhāwī (t : 902h), li-Qāsim ibn quṭlūbaghā alssūdūnī al-jamālī al-Ḥanafī (t : 879h), taḥqīq : Shādī Ibn Muḥammad ibn Sālim Āl Nu'mān, Markaz al-Nu'mān lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah wa-taḥqīq al-Turāth wāltriḡmt-ṣn'ā', 1432 H-2011 M, ṭ : 1.
21. al-thiqāt, li-Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad ibn Ḥibbān al-Tamīmī (t : 354h), Ṭubi'a b'ānh : Wizārat al-Ma'ārif lil-ḥukūmah al-Āliyah al-Hindīyah, taḥta Murāqabat : Muḥammad 'Abd al-mu'īd Khān mudīr Dā'irat al-Ma'ārif al-'Uthmānīyah, Dā'irat al-Ma'ārif al-'Uthmānīyah bḡhydr Ābād aldkn al-Hind, 1393h - 1973m, ṭ : 1.
22. Jāmi' al-qirā'āt, li-Muḥammad ibn Aḥmad alrwdhbāry (t : 489h), taḥqīq : Ḥanān bint 'Abd al-Karīm al-'Anzī, Jāmi'at ṭybt-al-Madīnah al-Munawwarah, Kursī al-Shaykh Yūsuf 'Abd al-Laṭīf Jamīl lil-qirā'āt, 1439h.
23. al-jarḡ wa-al-ta'dīl, li-'Abd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs ibn al-Mundhir al-Tamīmī al-Ḥanzalī al-Rāzī (t : 327h), Ṭab'ah Majlis Dā'irat al-Ma'ārif al-'Uthmānīyah-bḡhydr Ābād aldkn – al-Hind, Dār Iḡyā' al-Turāth al-'Arabī – Bayrūt, 1271h-1952m, ṭ : 1.
24. Jamāl al-qurrā' wa-Kamāl al-iqrā', li-'Alī ibn Muḥammad ibn 'Abd al-ṣamad al-Sakhāwī (t : 643h), taḥqīq : 'Abd al-Ḥaqq 'Abd al-Dāyim Sayf al-Qādī, Mu'assasat al-Kutub althqāfyt-Bayrūt, 1419 H-1999m, ṭ : 1.
25. Jamīlah arbāb al-marāṣid fī sharḡ 'Aqīlah atrāb al-qaṣā'id, li-Ibrāhīm ibn 'Umar al-Ja'barī (t : 732h), taḥqīq : Muḥammad Ilyās

- Muhammad Anwar, Barnāmaj al-karāsī albḥthyt-jām'h Ṭaybah, 1428h-2017m, Ṭ : 1.
26. Ḥasan al-Mudad fī Fann al-'adad, li-Ibrāhīm ibn 'Umar al-Ja'barī (t : 732h), taḥqīq : Bashīr ibn Ḥasan al-Ḥimyarī, Majma' al-Malik Fahd li-Ṭibā'at al-Muṣḥaf al-Sharīf, 1431h.a
27. Dalīl al-ḥayrān 'alá (Mawrid al-ḥam'ān fī rasm wa-ḍabaṭa al-Qur'ān lil-'allāmah al-Sharīshī al-Kharrāz), Wa-yalihi Tanbīh al-khullān 'alá al-I'lān bi-takmīl Mawrid al-ḥam'ān, li-Ibrāhīm ibn Aḥmad al-Mārghānī al-Tūnisī, taḥqīq : 'Abd al-'Azīz ibn Fāḍil al-'Anzī, Markaz al-qirā'āt alqur'ānyt-'dārḥ al-Dirāsāt al-Islāmīyah, 1432h-2011m, Ṭ : 1.
28. Rūḥ al-ma'ānī fī tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm wa-al-Sab' al-mathānī, lil-Sayyid Maḥmūd al-Alūsī al-Baghdādī, Dār al-Nashr : Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī – Bayrūt.
29. Su'ālāt Abī Dāwūd lil-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal fī Jurḥ al-ruwāḥ wa-ta'dīlihim, li-Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal ibn Hilāl ibn Asad al-Shaybānī (t : 241h), taḥqīq : Ziyād Muḥammad Maṣṣūr, Maktabat al-'Ulūm wālḥkm-ālmadyah al-Munawwarah, 1414H, Ṭ : 1.
30. al-sab'ah fī al-qirā'āt, li-Aḥmad ibn Mūsá ibn al-'Abbās ibn Mujāhid al-Tamīmī (t : 324h), taḥqīq : Shawqī Ḍayf, Dār al-Ma'ārif, al-Qāhirah, 1400h, Ṭ : 2.
31. Sūrat al-Qur'ān wa-āyātih wa-ḥurūfih wnzwlh, llfḍl ibn Shādhān al-Rāzī (t : 290h), taḥqīq : Bashīr ibn Ḥasan al-Ḥimyarī, Dār Ibn Ḥazm lil-Nashr wāltwzy'-ālyād, 1430h-2009M, Ṭ : 1.
32. sha'b al-īmān, li-Aḥmad ibn al-Ḥusayn al-Bayhaqī (t : 458h), taḥqīq : 'Abd al-'Alī 'Abd al-Ḥamīd Ḥāmid (t : 1443h), ishrāf : Mukhtār Aḥmad al-Nadwī (t : 1428h), ṣāhib al-Dār al-Salafīyah bbwmbāy-al-Hind, Maktabat al-Rushd lil-Nashr wa-al-Tawzī' bi-al-Riyāḍ bi-al-ta'āwun ma'a al-Dār al-Salafīyah bbwmbāy bi-al-Hind, 1423 H-2003 M, Ṭ : 1.
33. al-ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-'Arabīyah, li-Ismā'īl ibn Ḥammād al-Jawharī al-Fārābī (t : 393h), taḥqīq : Aḥmad 'Abd al-Ghafūr 'Aṭṭār, Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, 1407h, Ṭ : 4.

34. 'adad āy al-Qur'ān 'alá madhhab ahl al-Baṣrah, li-Muḥammad Ya'qūb ibn Mu'āwiyah al-mu'addal (t : 320h), Maktabat Majlis al-Shūrā al-Islāmī bṭhrān, bi-raqm 1228.
35. 36. Ghāyat al-nihāyah fī Ṭabaqāt al-qurrā', li-Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf ibn al-Jazarī (t : 833h), Maktabat Ibn Taymīyah, 1351h, Ṭ : 1.
36. Funūn al-afnān fī 'Uyūn 'ulūm al-Qur'ān, li-'Abd al-Raḥmān ibn 'Alī ibn Muḥammad al-Jawzī (t : 597h), taḥqīq : Ḥasan Ḍiyā' al-Dīn 'Itr, Dār al-Bashā'ir-Bayrūt-Lubnān, 1408h-1987m, Ṭ : 1.
37. al-Qāmūs al-muḥīṭ, li-Muḥammad ibn Ya'qūb al-Firūzābādī al-Ḥusaynī al-Zubaydī (t : 817h), taḥqīq : al-Turāth fī Mu'assasat al-Risālah, ishrāf : Muḥammad Na'īm al'rqswsy, Mu'assasat alrsālt-Bayrūt, 1426h-2005m, Ṭ : 8.
38. al-qirā'āt al-thamānī lil-Qur'ān al-Karīm, lil-Ḥasan ibn 'Alī ibn Sa'īd al-'Umānī, taqdīm : Aḥmad ibn Ḥamad al-Khalīlī, taḥqīq wa-taqdīm wa-ta'līq : Ibrāhīm 'ṭwh 'Awaḍ wa-Aḥmad Ḥusayn Ṣaqr, al-Majmū'ah al-Ṣuḥufiyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, 1415h-1995m.
39. Qurrat 'Ayn al-qurrā' fī al-qirā'āt, li-Ibrāhīm ibn Muḥammad almrndy (t ba'da : 588h), dirāsah wa-taḥqīq : Nasībah bint 'Abd al-'Azīz Muḥammad al-Rāshid, 1438h-1439h.
40. al-Qawl al-Wajīz fī Fawāṣil al-Kitāb al-'Azīz 'alá Nāẓimat al-zahr, lil-Qāsim ibn Firruh al-Shāṭibī (t : 590h), taḥqīq : 'Abd al-Razzāq ibn 'Alī ibn Ibrāhīm Mūsá, 1412h-199m, Ṭ : 1.
41. al-kāmil fī al-qirā'āt wa-al-arba'īn al-zā'idah 'alayhā, li-Yūsuf ibn 'Alī ibn Jabārah al-Hudhalī (t : 465h), taḥqīq : Jamāl ibn al-Sayyid ibn Rifā'ī al-Shāyib, Mu'assasat Samā lil-Tawzī' wa-al-Nashr, 1428h-2007 M, Ṭ : 1.
42. Kitāb al-maṣāḥif, li-'Abd Allāh ibn Sulaymān ibn al-Ash'ath al-Azdī al-Sijistānī (t : 316h), taḥqīq : Muḥammad ibn 'Abduh, al-Fārūq al-ḥadīthah-Miṣr, 1423h-2002m, Ṭ : 1.
43. Kitāb 'adad āy al-Qur'ān wa-al-ikhtilāf fihi, li-Muḥammad ibn Khalaf ibn Ḥayyān al-Qāḍī al-ma'rūf bwky' (t : 306h), taḥqīq wa-ta'līq

- : 'Abd al-Razzāq ibn Muḥammad al-Bakrī, Dār Ṭaybah al-Khaḍrā', 1441h-2020m, Ṭ : 1.
44. Kitāb 'adad āy al-Qur'ān, li-'Umar ibn 'Alī ibn Maṣṣūr al-Ṭabarī min 'ulamā' al-qarn al-rābi' al-Hijrī, dirāsah wṭḥqyqan, i'dād : Kayḥal Hārūn, Mashrū' baḥṭhī li-nayl darajat al-mājistīr bi-al-Jāmi'ah al'slāmyt-al-Madīnah al-Munawwarah, 1434h-1435h.
45. Kitāb fihi ikhtilāf 'adad āy al-Qur'ān w'ḥrfh wklāmḥ wmkyyh wmdnyh, li-Aḥmad ibn Ibrāhīm al-Warrāq (t : 270h), ktābkhānh Mullá Bāris.
46. Lisān al-'Arab, li-Muḥammad ibn Mukarram ibn 'alá Ibn maṣṣūr al-Anṣārī (t : 711h), Dār Ṣādir – Bayrūt, 1414H, Ṭ : 3.
47. Laṭā'if al-Ishārāt li-Funūn al-qirā'āt, li-Aḥmad ibn Muḥammad ibn Abī Bakr al-Qaṣṭallānī (t : 923h), taḥqīq : Markaz al-Dirāsāt alqr'ānyt-al-Madīnah al-Munawwarah, 1434h.
48. al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-'Azīz, li-'Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn 'Abd al-Raḥmān ibn Tammām ibn 'Aṭīyah al-Andalusī (t : 542h), taḥqīq : 'Abd al-Salām 'Abd al-Shāfi Muḥammad, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah – Bayrūt, 1422h, Ṭ : 1.a
49. al-Mukhtār min Kitāb 'adad āy al-Qur'ān mim mā aṭbq 'alayhi ahl al-buldān, li-Ḥafṣ ibn Shādhān al-Rāzī (t Naḥwa : 290h), taḥqīq : Muḥammad al-Ṭabarānī, Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah, 1442h-2021m, Ṭ : 1.
50. Mukhtaṣar al-Tabyīn li-hijā' al-tanzīl, li-Sulaymān ibn Najāḥ ibn Abī al-Qāsim al-Umawī al-Andalusī (t : 496h), Majma' al-Malik fhd-ālmndynh al-Munawwarah, 1423h-2002 M.
51. al-Murshid fī al-wuqūf 'alá madhāhib al-qurrā' al-sab'ah, lil-Ḥasan ibn 'Alī ibn Sa'īd al-'Umānī (t : 500h), dirāsah wa-taḥqīq : Hind bint Maṣṣūr ibn 'Awn al-'Abdalī, ishrāf : 'Abd al-Qayyūm 'Abd al-Ghafūr al-Sindī, Risālat mājistīr bi-Jāmi'at Umm alqrā-Makkah al-Mukarramah, 1423h.
52. al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhrij 'alá Ṣaḥīḥ Muslim, li-Abī 'Awānah Ya'qūb ibn Ishāq al-Isfarāyīnī (t : 316h), taḥqīq : Rasā'il jāmi'iyyah wa-

- buḥūth Akādīmīyat bi-Kullīyat al-ḥadīth al-Sharīf bi-al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah-ālmodyn al-Munawwarah, Ṭ : 1.
53. -al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhrij ‘alā Ṣaḥīḥ Muslim, li-Abī ‘Awānah Ya‘qūb ibn Ishāq al-Isfarāyīnī (t : 316h), taḥqīq : Rasā’il jāmi‘īyah wa-buḥūth Akādīmīyat bi-Kullīyat al-ḥadīth al-Sharīf bi-al-Jāmi‘ah al-Islāmīyah-ālmodyn al-Munawwarah, Ṭ : 1.
54. Maṣā‘id al-naẓar lil-ishrāf ‘alā Maqāṣid al-suwar, li-Ibrāhīm ibn ‘Umar ibn Ḥasan al-Rabāṭ ibn ‘Alī ibn Abī Bakr al-Biqā‘ī (t : 885h), Maktabat al-Ma‘ārif-al-Riyāḍ, 1408h-1987m, Ṭ : 1.
55. ma‘ānī al-Qur’ān, li-Yaḥyá ibn Ziyād ibn ‘Abd Allāh ibn manzūr al-Daylamī al-Farrā’ (t : 207 H), taḥqīq : Ḥamad Yūsuf alnjāty wa-Muḥammad ‘Alī al-Najjār (t : 1385h) wa-‘Abd al-Fattāḥ Ismā‘īl al-Shalabī, Dār al-Miṣrīyah lil-Ta’līf wa-al-Tarjamah-Miṣr, Ṭ : 1.
56. Mu‘jam al-Rasm al-‘Uthmānī, lbshyr Ḥasan al-Ḥimyarī, Markaz al-tafsīr lil-Dirāsāt al-Qur’ānīyah, 1436h-2015m, Ṭ : 1.
57. Mu‘jam Maqāyīs al-lughah, li-Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā’, Abī al-Ḥusayn al-Qazwīnī, (t : 395h), taḥqīq : ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Fikr, 1399h-1979m.
58. ma‘rifat al-qurrā’ al-kibār ‘alā al-Ṭabaqāt wāl’ṣār, li-Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn Qāymāz al-Dhahabī (t : 748h), Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1417h-1997m, Ṭ : 1.
59. al-Ma‘rifah wa-al-tārīkh, ly‘qwb ibn Sufyān ibn Juwān al-Fārisī al-Fasawī (t : 277h), taḥqīq : Akram Ḍiyā’ al-‘Umarī, Mu’assasat alrsālt-Bayrūt, 1401 h-1981m.
60. al-Muqni’ fī rasm maṣāḥif al-amṣār, li-‘Uthmān ibn Sa‘īd ibn ‘Uthmān al-Dānī (t : 444h), dirāsah wa-taḥqīq : Bashīr ibn Ḥasan al-Ḥimyarī, Maktabat Niẓām Ya‘qūbī alkhāṣṣ-al-Baḥrayn, Dār al-Bashā‘ir al-Islāmīyah, 1436h-2015m, Ṭ : 1.
61. Manāhil al-‘Irfān fī ‘ulūm al-Qur’ān, li-Muḥammad ‘Abd al-‘Azīm al-Zurqānī (t : 1367h), Maṭba‘at ‘Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, Ṭ : 3.

62. al-Muntahá wa-fihi khams ‘ashrah qirā’ah, li-Muḥammad ibn Ja’far al-Khuzā’ī (t : 408h), dirāsah wa-taḥqīq : Muḥammad shfā’t Rabbānī, Majma’ al-Malik Fahd li-Ṭibā’at al-Muḥḥaf al-Sharīf, 1434h.
63. manzūmat ‘Aqīlah atrāb al-qaṣā’id fī asná al-maqāṣid fī ‘ilm rasm al-Muḥḥaf, lil-Qāsim ibn Firruh al-Shāṭibī (t : 590h), taḥqīq : Ayman Rushdī Suwayd, Dār Nūr al-Maktabāt, 1422h-2001m, Ṭ : 1.
64. al-Nashr fī al-qirā’āt al-‘ashr, li-Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf Ibn al-Jazarī (t : 833 H), taḥqīq : ‘Alī Muḥammad al-Ḍabbā’ (t : 1380h), al-Maṭba’ah al-Tijārīyah alkbrá-Dār al-Kitāb al-‘Ilmīyah.
65. hijā’ maṣāḥif al-amṣār, li-Aḥmad ibn ‘Ammār al-Mahdawī (t : 440h), taḥqīq : Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, Dār Ibn al-Jawzī, 1430h, Ṭ : 1.
66. al-wasīlah ilá Kashf al-‘Aqīlah, li-‘Alī ibn Muḥammad al-Sakhāwī (t : 643h), taḥqīq : Mawlāy Muḥammad al-Idrīsī al-Ṭāhirī, Maktabat al-Rushd, 1424h-2003m, Ṭ : 1.
67. wafayāt al-a’yān w’nbā’ al-Zamān, li-Aḥmad ibn Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Khallikān (t : 681h), taḥqīq : Iḥsān ‘Abbās, Dār ṣādr-Bayrūt, 1900m.



توجيه القراءات عند ابن جزي الكلبي

من سورة آل عمران إلى آخر سورة المائدة

من خلال تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل

جمعاً ودراسة

إعداد

د. أحمد بن علي حيان الحريصي

الأستاذ المشارك، قسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى

aahareesi@uqu.edu.sa

ملخص البحث

البحث اشتمل على توجيه القراءات عند ابن جزي الكلبي من أول سورة آل عمران إلى آخر سورة المائدة من خلال تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل ، وقد ذكرت مقدمة عن علم توجيه القراءات ، وكذلك أوردت ترجمة موجزة لابن جزي ، وقد اتبعت المنهج الاستقرائي : والمتمثل في استقراء وإحصاء جميع مواضع القراءات التي وجهها ابن جزي في تفسيره من أول سورة آل عمران إلى المائدة. والمنهج الوصفي: المتمثل في ذكر أقوال العلماء في توجيه القراءات وعزو هذه الأقوال لأصحابها. والمنهج التحليلي المقارن: المتمثل في مقارنة قول المؤلف في توجيهه للقراءات بأقوال غيره من العلماء. وقد اقتضت خطة البحث أن تكون كالتالي: المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع، والهدف منه، والمنهج المتبع في البحث، والدراسات السابقة. التمهيدي: ويتضمن: الحديث عن علم توجيه القراءات من خلال النقاط التالية: تعريفه ، وأهم مصطلحات علم الاحتجاج. فصل: الإمام ابن جزي الكلبي، وتفسيره "التسهيل لعلوم التنزيل وفيه مبحثان: المبحث الأول: ترجمه موجزة للإمام ابن جزي الكلبي وفيه المطالب التالية: المبحث الثاني: كتاب التسهيل لعلوم التنزيل وفيه المطالب التالية: ثم توجيه القراءات الواردة من أول سورة آل عمران إلى آخر سورة المائدة "جمعاً ودراسة".

الكلمات المفتاحية: ابن جزي، توجيه القراءات، التسهيل لعلوم التنزيل

المقدمة

الحمد لله العزيز الوهاب، مالك الملوك ورب الأرباب، هو الذي أنزل على عبده الكتاب، هدىً وذكرى لأولي الألباب، وأودعه من العلوم النافعة، والبراهين القاطعة غاية الحكمة وفصل الخطاب، وخصَّصه من الخصائص العليَّة، واللطائف الخفيَّة، والدلائل الجليَّة، والأسرار الربانيَّة، ما جعله سبحانه من الطبقة العليا من البيان، حتى أعجز الإنسان والجانَّ، واعترف علماء أرباب اللسان بما تضمنه من الفصاحة والبراعة والبلاغة والإعراب والإغراب^(١).

أما بعد: فإن علوم القرآن العظيم هو أرفع العلوم قدراً، وأعظمها أجراً، وأشرفها ذكراً، وإن العلوم المتعلقة بكتاب الله كثيرة، وفوائد كل علم منها غزيرة، وإن من تلك العلوم علم توجيه القراءات الذي يعتبر من العلوم الجليلة القدر، العظيمة النفع، إذ به تتبين وجوه علل القراءات ويوضح عنها وينتصر لها.

وقد عُني العلماء قديماً وحديثاً بهذا العلم فألفوا فيه التأليف المفيدة ما بين مطول ومختصر. إلا أن ثمة مصدراً من مصادر هذا العلم قلَّت العناية به رغم أهميته وجلالة قدره، وهو النظر فيما سطره المفسرون في كتبهم من توجيه للقراءات الواردة في الآيات القرآنية أثناء تفسيرهم لها، وهي كثيرة جداً، بل لا يكاد يوجد تفسير من التفاسير المعتمدة إلا ويولي هذا الجانب عنايةً فائقةً ما بين موجزٍ ومطنَّبٍ.

وإن من التفاسير التي أولى مؤلفها هذا الجانب العناية رغم اختصاره وقلة عباراته - كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي رحمه الله - فقد تعرض في تفسيره لتوجيه القراءات، لذلك أحببت أن أجمع توجيه القراءات في هذا البحث الموسوم بـ "توجيه القراءات عند ابن جزي الكلبي" من أول سورة آل عمران إلى آخر سورة المائدة من خلال كتاب التسهيل لعلوم التنزيل جمعاً ودراسةً^(١).

ويعدُّ هذا البحث تنمةً لبحث سابق كنت قد أعددتُه ونشرته، وتضمن جمعاً ودراسة لسورتي الفاتحة والبقرة، ولذلك - وتجنباً للتكرار - فإني سأختصر في الدراسة بما تدعوا الحاجة إليه في هذا البحث ونسأل الله العون والتوفيق والسداد.

(١) المقدمة مقبسة من مقدمة ابن جزي لتفسيره.

- **وحدود البحث : كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي.**
- **والهدف منه: إظهار عناية المفسرين لتوجيه القراءات والإفادة منه.**
- **والمنهج المتبع في البحث: هو المنهج الاستقرائي: المتمثل في استقراء وإحصاء جميع مواضع القراءات التي وجهها ابن جزي في تفسيره من أول سورة آل عمران إلى المائة ، والتي بلغت أربعين موضعاً.**
- والمنهج الوصفي: المتمثل في ذكر أقوال العلماء في توجيه القراءات وعزو هذه الأقوال لأصحابها.**
- والمنهج التحليلي المقارن: المتمثل في مقارنة قول المؤلف في توجيهه للقراءات بأقوال غيره من العلماء.**
- الدراسات السابقة: بعد كتابة البحث الأول الذي تضمن جمعاً ودراسة لتوجيه القراءات لسورتي الفاتحة والبقرة أحب بعض الزملاء الكتابة في الموضوع فُكُتِبَتْ أبحاث جُمِعَتْ فيها أقوال ابن جزي في توجيه القراءات بدءاً من سورة الأنعام ولعل الله ييسر إتمام هذا المشروع الذي ابتدأته والله هو الموفق سبحانه وتعالى.**
- والأبحاث التي كتبت هي التالية:**
- ١- أ.د/أحمد بن عبد الله الفريح، من سورة الأنفال إلى آخر سورة يوسف.
- ٢- د/ عبد الله بن موسى الكثيري، من أول سورة الرعد إلى نهاية سورة الإسراء.
- ٣- د/ سوسن بنت حسن الدوي، من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الحج.
- وتمت بحثين وقفت على عناوينها مؤخراً وهما :
- ٤- ابن جزي الكلبي ومنهجه في القراءات القرآنية من خلال كتابه التسهيل لعلوم التنزيل من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة جمعاً ودراسة. رسالة ماجستير للباحث عبد المجيد عثمان سلمان .

٥- توجيه القراءات الواردة في مسائل الأحكام الفقهية من خلال تفسير التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي للباحث مبارك المليبي ، بحث منشور في الجزائر في الدراسة العليا للأساتذة.

وقد اقتضت خطة البحث أن تكون كالتالي:

المقدمة: وتتضمن أهمية الموضوع، والهدف منه، والمنهج المتبع في البحث، والدراسات السابقة.

التمهيد: ويتضمن: الحديث عن علم توجيه القراءات من خلال النقاط التالية:

- تعريفه. وأهم مصطلحات علم الاحتجاج.

الإمام ابن جزي الكلبي، وتفسيره "التسهيل لعلوم التنزيل وفيه مبحثان وتحت كل مبحث عدة مطالب كالتالي:

المبحث الأول: ترجمه موجزة للإمام ابن جزي الكلبي وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: اسمه، ومولده.

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: مؤلفاته.

المطلب الرابع: وفاته وثناء العلماء عليه.

المبحث الثاني: كتاب التسهيل لعلوم التنزيل وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: منهج المؤلف في كتابه بإيجاز.

المطلب الثاني: القيمة العلمية للكتاب.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في إيراد القراءات وتوجيهها.

ثم توجيه القراءات الواردة من أول سورة آل عمران إلى آخر سورة المائدة "جمعاً ودراسة".

وقد اتبعت المنهج التالي:

١- ذكر الموطن الذي وجّه فيه القراءة.

٢- عزو القراءات الواردة من كتب القراءات المعتمدة.

٣- دراسة ما ذكره من توجيه، وذكُر من وافقه ولم أقتصر على الوجه الذي ذكره، بل أذكر الأوجه الأخرى في توجيه القراءات وأعزو كل وجه لقائله.
وأسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل.
وهذا أوان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود سبحانه وتعالى.



التمهيد: مقدمة في علم الاحتجاج للقراءات: (توجيه القراءات).

أولاً: تعريفه: الحجة في اللغة والاصطلاح:

الحجة في اللغة: قال الليث^(١): الحجة الوجه الذي يكون الظفر به عند الخصومة^(٢) وجمع

الحجة: حجج وحجاج.

والاحتجاج: هو تقديم الحجة، وهو مأخوذ منها، والحجة هي: "ما دُلَّ به على صحة

الدعوى"^(٣).

والحجة: البرهان^(٤).

وقال الأزهري: إنما سميت حجة لأنها تحج، أي تقصد؛ لأن القصد لها وإليها وكذلك الحجة

الطريق هي المقصد والمسلك^(٥).

وفي الاصطلاح: اشتهر هذا الفن بمصطلحات أخرى كثر دورانها في هذا العلم مثل: (إعراب

القراءات)، و(توجيه القراءات)، و(حجة القراءات)، و(علل القراءات)، و(معاني القراءات)،

و(وجوه القراءات) ومع كل هذا فإن اختلاف هذه الأسماء والمصطلحات لا يؤثر في تعريف هذا

العلم، إذ أن كل هذه المسميات أصلها واحد ألا وهو علم توجيه القراءات والاحتجاج لها.

فيمكن استنباط تعريف لمكي بن أبي طالب من خلال تسميته لكتابه بأنه: الكشف عن

وجوه القراءات وعللها.

ويعرفه طاش كبري زاده بأنه: علم يبحث عن لَمِيَّة القراءات، كما أن علم القراءة باحث

عن آنيته.

ثم قال: فالأول - علم التوجيه - دراية، والثاني - علم القراءات - رواية^(٦).

(١) ابن المظفر الكنتاني، أحد علماء اللغة وصاحب الخليل بن أحمد الفراهيدي.

(٢) تهذيب اللغة (حج) (٣/٣٩٠).

(٣) التعريفات للجرجاني (ص ١١٢).

(٤) الكليات للكفوي (ص ٣٧٣).

(٥) التعريفات للجرجاني (٨٢).

(٦) مفتاح السعادة (٣/٣٣٥) والمراد باللمي في علم المنطق: ما كان الحد الوسط فيه علةً لنسبة الأكبر إلى الأصغر في

الذهن والخارج، والإتي: وهو ما كان الحد الوسط علةً لذلك في الذهن لا في الخارج. المطع على متن إيساغوجي

لتركيب الانصاري ص ٣٢.

وعرفه ابن عقيلة المكي بقوله : هو علم يبين فيه دليل القراءة وتصحيحها من حيث العربية واللغة ، ليعلم القاريء وجه القراءة(١).

ويعرفه الدكتور حازم حيدر بأنه: علمٌ يُفصّدُ منه تبيينٌ وجوهٍ وعللٍ القراءات والإيضاح عنها والانتصارُ لها(٢).

ثانياً: مصطلحات علم الاحتجاج:

أطلق العلماء على هذا العلم عدة مصطلحات منها:

وجوه القراءات(٣)، وعلل القراءات(٤)، ومعاني القراءات(٥)، وإعراب القراءات(٦)، وتوجيه القراءات(٧).



(١) الزيادة والإحسان (٤/٢١٦).

(٢) مقدمة شرح الهداية (١/١٨).

(٣) كما سمي مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ) كتابه: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها.

(٤) كما فعل أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) في كتابه "علل القراءات".

(٥) كما سمي ابن إدريس كتابه "المختار في معاني قراءات أهل الأمصار"، وأحمد بن قاسم اللخمي كتابه "معاني القراءات". انظر: غاية النهاية (١/٩٧).

(٦) كما سمي ابن خالويه كتابه: "إعراب القراءات السبع وعللها".

(٧) وهذا هو المصطلح الذي استقرّ عليه المتأخرون مثل: محمد سالم محيسن في "المغني في توجيه القراءات العشر" , والشيخ عبد الفتاح القاضي في "القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب".

فصل: الإمام ابن جزى الكلبي رحمه الله وكتابه التسهيل في علوم التنزيل

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة للإمام ابن جزى الكلبي، وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: اسمه ومولده.

أولاً: اسمه: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزى

الكلبي (١).

وقيل: يوسف بن سعيد بن جزى (٢).

وقيل: سعيد بن جزى (٣)، فهو معروف بمحمد بن جزى.

ثانياً: مولده: ولد الإمام ابن جزى في يوم الخميس التاسع من ربيع الثاني عام ثلاثة وتسعين

وستمئة للهجرة في مدينة غرناطة (٤) في بيت عريق في الأصالة والنبيل والعلم، يقول في نفتح

الطيب: «وبيت بني جزى بيت كبير مشهور بالمغرب والأندلس» (٥).

وفي تاريخ قضاة الأندلس: «ذو البيت الأصيل، والمجد الرفيع الأثيل» (٦).

وفي شجرة النور الزكية: «من بيت علم وعدالة وفضل وجلالة» (٧).

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

أولاً: شيوخه: أخذ الإمام ابن جزى عن جلة من العلماء، ومن أشهرهم:

١- أبو جعفر ابن الزبير الغرناطي (٦٢٧ - ٧٠٨ هـ) (٨) صاحب ملاك التأويل وغيره من

المؤلفات النافعة.

(٨) انظر: نفتح الطيب (٢٨/٨) وغاية النهاية: (٨٣/٢) وطبقات المفسرين للداودي (٨١/٢).

(٩) انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة (٥٧/١) والدرر الكامنة (٢٥٣/١).

(١) انظر: الدرر الكامنة (١٦٥/٤).

(٢) انظر: نفتح الطيب (٣٠/٨) ومعجم المؤلفين (١١/٩).

(٣) نفتح الطيب (١٤٢/١٠).

(٤) (ص ١٧٧).

(٥) (ص ٢٣١).

(٦) انظر: الإحاطة (١٨٨/١) والبدر الطالع (١٣٣/١).

- ٢- أبو عبد الله ابن الكمامد (٦٤١-٧١٢هـ)^(١) من تصانيفه: الممتع في القراءات.
- ٣- ابن رشيد الفهري (٦٥٧-٧٢١هـ)^(٢) من تصانيفه: ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة.
- ٤- ابن الشاط الأنصاري (٦٤٣-٧٢٣هـ)^(٣) من تصانيفه: الإشراف على أعلى الشرف " في التعريف برجال البخاري.

أبو عبد الله الهاشمي الطنجالي المالقي (٧٢٤-٦٤٠هـ)^(٤).

ثانياً: تلاميذه:

- تصدى رحمه الله للتعليم والتدريس وتخرج على يديه خلق كثير من العلماء الأفذاذ من الوزراء والقضاة والفقهاء واللغويين، ومن أشهرهم:
- ١- ذو الوزارتين لسان الدين بن الخطيب (٧٧٦-٧١٣هـ)^(٥)، بلغت مؤلفاته فوق الستين، منها الإحاطة، والكتيبة الكامنة.
- ٢- أبو الحسن النباهي (٧٠٣-٧٩٣هـ تقريباً)^(٦)، من مصنفاته: نزهة البصائر والأبصار.
- ٣- ابن عطية المحاربي (٧٧٠-٧٠٩هـ تقريباً)^(٧).
- ٤- أبو القاسم بن الخشاب (٧٢١هـ تقريباً-٧٧٤هـ)^(٨). كان معاصراً للإمام ابن الجزري- وكان إماماً في القراءات.

المطلب الثالث: مؤلفاته:

- ١- التسهيل لعلوم التنزيل في تفسير القرآن^(٩).

(٧) انظر: الإحاطة (٦٠/٣) وغاية النهاية (٦٣/٢).

(٨) انظر: الإحاطة (١٤٣/٣-١٣٥) والدرر الكامنة (٢٣١/٢-٢٢٩).

(٩) انظر: الديباج المذهب (١٥٢/٢) وشجرة النور الزكية (٢١٧).

(١) انظر: الإحاطة (٢٤٥/٣) والدرر الكامنة (٤٦٢/٣).

(٢) انظر: البدر الطالع (٩١/٢).

(٣) انظر: نيل الابتهاج (٢٠٥) وأزهار الرياض (٥/٢).

(٤) انظر: الإحاطة (٥٥٥/٣).

(٥) انظر: الدرر الكامنة (٩/٥) وغاية النهاية (٢٥٧/٢، ٨٣).

(٦) وقد طبع عدة طبعات ولعل أجودها التي صدرت عن دار طيبة بتحقيق د/ علي بن محمد الصالح.

٢- تقريب الوصول إلى علم الأصول^(١).

٣- الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار^(٢).

٤- القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية^(٣).

٥- المختصر البارع في قراءة نافع^(٤).

٦- أصول القراءة الستة غير نافع^(٥).

المطلب الرابع: وفاته، وثناء العلماء عليه:

أولاً: وفاته: توفي رحمه الله بعد حياة حافلة بالعلم والتعليم والتأليف والجهاد في سبيل الله، وكانت في ضحى يوم الاثنين السابع من جمادي الأولى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة (٧٤١هـ) في موقعة طريف مع النصارى^(٦) عن عمر (٤٨) سنة فقط. رحمه الله وتقبله في عداد الشهداء.

ثانياً: ثناء العلماء عليه:

قال عنه الحضرمي: «كان رجلاً ذا مروءة كاملة، حافظاً متقناً، ذا أخلاق فاضلة وديانة وعفة، وطهارة، وشهرته ديناً وعلماً أغنت عن التعريف به»^(٧).

وقال في موضع آخر: «شيخنا الفقيه الجليل الأستاذ المقرئ، الخطيب العالم المتقن الحسيب الماجد الصدر المعظم الشهيد بموقعة طريف»^(٨).

(٧) وقد طبع عدة طبعات، منها التي بتحقيق د/محمد المختار بن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي.

(٨) ذكره في آخر كتاب القوانين الفقهية في باب المأمورات المتعلقة باللسان. الفصل الثالث في الدعاء.

(١) وقد طبع الكتاب بتحقيق أ.د/ محمد بن سيدي محمد مولاي.

(٢) وقد طبع بتحقيق محمد الطبراني بمكتبة أولاد الشيخ للتراث عام ٢٠٠٣م.

(٣) انظر: الديباج المذهب (٢/٢٧٥).

(٤) انظر: الإحاطة (٣/٣)، وشجرة النور الزكية (٢١٣). وموقعة طريف موقعة شهيرة وقعت في الأندلس سنة (٧٤١هـ)

بين جيوش المسلمين الأندلسيين والمرينيين القادمين من المغرب من جهة وبين جيوش مملكة قشتالة ومملكة البرتغال

عند مضيق جبل طارق وانتهت بخسارة المرينيين وانتصار الأاسبان.

(٥) انظر: نيل الابتهاج (٢٣٩).

(٦) المصدر السابق.

المبحث الثاني: كتاب التسهيل لعلوم التنزيل

وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: منهج المؤلف في تفسيره "بإيجاز".

بيّن المؤلف الطريق التي سلكها في كتابه حيث قال: وصنفت هذا الكتاب في تفسير القرآن العظيم، وسائر ما يتعلق به من العلوم، وسلكت مسلكاً نافعاً، إذ جعلته وجيزاً جامعاً قصدت به أربع مقاصد: تتضمن أربع فوائد:

■ الفائدة الأولى: جمع كثير من العلم في كتاب صغير الحجم، تسهياً للطالبين وتقريباً

على الراغبين، فلقد احتوى هذا الكتاب على ما تضمنه الدواوين الطويلة من العلم، ولكن بعد تلخيصها وتمحيصها، وتنقيح فصولها وحذف حشوها وفصولها، ولقد أودعته من كل فن من فنون علم القرآن اللباب المرغوب فيه، دون القشر المرغوب عنه من غير إفراط ولا تفريط، ثم إني عزمت على إيجاز العبارة، وإفراط الاختصار، وترك التطويل والتكرار.

■ الفائدة الثانية: ذكر نكت عجيبة، وفوائد غريبة، قلما توجد في كتاب، لأنها من بنات

صدري، وينابيع ذكري، ومما أخذته عن شيوخه رضي الله عنهم.

■ الفائدة الثالثة: إيضاح المشكلات، إما بحل العقد المقفلات، وإما بحسن العبارة ورفع

الاحتمالات، وبيان الجملات.

■ الفائدة الرابعة: تحقيق أقوال المفسرين، السقيم منها والصحيح وتمييز الراجح من

المرجوح.

المطلب الثاني: القيمة العلمية للكتاب.

تظهر المكانة العلمية للكتاب من خلال مكانة مؤلفه، ومن خلال موضوعه الذي من أجله ألف الكتاب.

فموضوع الكتاب هو أشرف الموضوعات على الإطلاق إذ يُعنى بتفسير أشرف كتاب أنزل، ومؤلفه من علماء القرن الثامن الهجري، فهو لم يكن مجرد ناقل لآراء من سبقه، بل فيه -

رغم وجازة عبارته واختصاره - تحقيق وترجيح للأقوال، وله آراؤه الخاصة واجتهاداته الواضحة.

وتظهر قيمة الكتاب العلمية من خلال الدافع والمقصد الذي جعله يؤلف هذا الكتاب حيث قال: "وصنفت هذا الكتاب في تفسير القرآن العظيم، وسائر ما يتعلق به من العلوم، وسلكت مسلكاً نافعاً، إذ جعلته وجيزاً جامعاً قصدت به أربع مقاصد: تتضمن أربع فوائد". أ.هـ. ثم ذكر الفوائد والمقاصد التي سبق ذكرها في المطلب السابق عند ذكر منهج المؤلف في تفسيره. والمتأمل في هذا السفر القيم يجد أنه تميز بميزات عديدة منها:

- علو كعب مؤلفه في علوم الشريعة والعربية وغيرها مما كان له الأثر الكبير في تفسيره.
- تقدمته للتفسير بمقدمة نفيسة ومهمة جداً في علوم القرآن وأصول التفسير حتى غدت كتاباً مستقلاً يُعنى بها العلماء، وقد قسم هذه المقدمة إلى مقدمتين:
- المقدمة الأولى، وتضمنت اثني عشر باباً.

المقدمة الثانية: في تفسير معاني اللغات، وهي بمنزلة معجم مصغر لألفاظ القرآن الكريم. وهاتان المقدمتان العلميتان مما تميز به هذا التفسير القيم. ومما يضاف لقيمة الكتاب العلمية أيضاً:

- اهتمامه بالتفسير بالمأثور - فهو قد جمع بين التفسير بالمأثور، حيث حوى على كم كبير من الآيات المفسرة بآيات أخرى وأحاديث وآثار-، والتفسير بالرأي المحمود، بأسلوب ميسر وعبارة موجزة.
- أن فيه تبعاً لأقوال المفسرين وترجيحاً لبعضها على بعض.
- فيه تسخير للعلوم الأخرى لخدمة أغراض التفسير.
- أنه رغم وجازته إلا أن جانب الوعظ والتذكير واضح وبيّن في التفسير، فتارة يتحدث عن التقوى بتفصيل لا تكاد تجده في بعض المطولات، في ثلاثة فصول: فضائلها وهي خمس عشرة. والبواعث على التقوى وهي عشرة.

- ودرجاتها وهي خمس.
- وتارة يتحدث عن التوبة وفرائضها، وآدابها، ومراتبها، والبواعث عليها.
- وغير ذلك من المواضع التي يبرز فيها جانب الوعظ.
- أنه عني بذكر القراءات وتوجيهها بما لا تجده عند غيره من المفسرين.
 - الاهتمام بذكر النكت واللطائف التفسيرية.
 - دفع إيهام الاضطراب، أو دعوى التعارض بين الآيات.
 - ومن الجوانب المهمة التي تبرز قيمة الكتاب العلمية ما ذكره الزبيري من أن تفسير ابن جزري هو التفسير الأندلسي الوحيد الذي وصل إلينا من تفاسير الحقبة المتأخرة في تاريخ الأندلس^(١).
 - إلى غير ذلك من الجوانب التي تميز هذا التفسير رغم اختصاره ووجازة عبارته إذا ما قورن بغيره من كتب التفسير المختلفة.
- المطلب الثالث: منهج المؤلف في إيراد القراءات وتوجيهها.**
- يمكن تلخيص منهجه رحمه الله في إيراد القراءات وتوجيهها في النقاط التالية:**
- ١- اقتصاره على القراءات السبع دون غيرها مما تواتر.
 - ٢- أنه يذكر الأوجه الواردة في القراءات دون عزوها لمن قرأ بها إلا في مواضع يسيرة.
 - ٣- قد يذكر بعض القراءات الشواذ.
 - ٤- أنه قد يرجح قراءة على أخرى، ويذكر سبب الترجيح.
 - ٥- أنه قد يستدل لقراءة ما بآيات أخرى.
 - ٦- أنه في الغالب لا يذكر القراءات الواردة إلا ويذكر لها توجيهاً.
 - ٧- أنه لا يقتصر في التوجيه على التوجيه النحوي فقط، بل يذكر المعنى المستفاد من القراءة الأخرى.

(١) انظر ابن جزري ومنهجه في التفسير لعلي محمد الزبيري (٢/٨٨٠).

٨- أنه إذا كانت القراءات الواردة لها تأثير في الحكم الفقهي فإنه يبين أثر القراءة على الحكم الفقهي ويفصل في ذلك.



توجيه القراءات الواردة من سورة آل عمران إلى آخر سورة المائدة "جمعاً ودراسة". سورة آل عمران

الآية الأولى: قول الله تعالى: ﴿الْمَ ۝ أَللَّهُ﴾ [آل عمران: ١-٢].

وقرأ الجمهور بفتح الميم هنا في الوصل^(١)؛ لالتقاء الساكنين نحو ﴿من الناس﴾، وقال الزمخشري: هي حركة الهمزة نقلت إلى الميم^(٢)، وهذا ضعيف؛ لأنها ألف وصل تسقط في الدرج^(٣).

الآية الثانية: قول الله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢].

﴿سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ﴾ قرئ بقاء الخطاب ليهود المدينة، وقيل لكفار قريش، وقرئ بالياء^(٤)؛

(١) انظر: جامع البيان للداني (٩٥٣/٣)، والإقناع لابن البادش (٤٧٩/١)، وانظر: الهادي لابن سفيان القيرواني (ص ٢٧١)، وقال: واختلف عن أبي بكر عن عاصم فروي عنه أنه قرأ ﴿الْمَ﴾، ثم قطع، فابتدأ ﴿اللَّهُ﴾ ثم شك فيها، والمشهور عن أبي بكر مثل سائر القراء. أ.هـ. وانظر: جامع البيان (٩٥٣/٣)، والتبصرة لمكي (ص ٤٥٥).
(٢) انظر: الكشاف (٣٣٥/١) وقد علل الزمخشري اختياره بقوله بان هذا ليس بدرج لأن ميم في حكم الوقف والسكون والهمزة في حكم الثابت وإنما حذفت تخفيفاً وانتقلت حركتها على الساكن قبلها ليدل عليها.
(٣) التسهيل (٥١٣/١)، وانظر: الدر المصون (٦/٣) وما بعدها، وقد فصل القول في اختلاف العلماء في توجيه ذلك، وأوصل الأقوال إلى ستة أقوال:

أحدها: أنها حركة التقاء الساكنين، وهو مذهب سيبويه وجمهور الناس.

الثاني: أن الفتحة لالتقاء الساكنين، ولكن الساكنان هما الياء التي قبل الميم والميم الأخيرة.

الثالث: أن هذه الفتحة ليست لالتقاء الساكنين؛ بل هي حركة نقل، أي: نقلت حركة الهمزة التي قبل لام التعريف على الميم، وهو مذهب الفراء.

قلت: وهو ما رجحه الزمخشري، وقد أطال السمين التفصيل في هذا القول.

الرابع: أن تكون الفتحة فتحة إعراب؛ على أنه مفعول بفعل مقدم، أي: اقرؤوا ألف لام ميم.

الخامس: أن الفتحة علامة الجر، والمراد بألف لام ميم أيضاً السورة، وأنها مقسم بها، فحذف حرف القسم وبقي عمله.

السادس: قال ابن كيسان: ألف الله، وكل ألف مع لام التعريف ألف قطع، بمنزلة ﴿قد﴾، وإنما وصلت لكثرة الاستعمال. وانظر: الموضح لابن أبي مریم (٣٠٦/٢).

(٤) قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء فيهما، وقرأهما الباقون بالتاء. التبصرة لمكي (ص ٤٥٦)، والتيسير للداني (٢٢٠)، والاكتفاء لإسماعيل بن خلف (ص ٩٧)، وتجبير التيسير (ص ٣١٩)، وإرشاد المبتدي (ص ٢٥٨).

إخبارًا عن يهود المدينة، وقيل: عن قريش وهو صادق على كل قول^(١).

الآية الثالثة: قول الله تعالى: ﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣].

﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ﴾ قرئ: تروهم بالتاء^(٢)؛ خطابًا لمن خوطب بقوله: قد كان لكم آية. والمعنى: ترون الكفار مثلي المؤمنين، ولكن الله أيد المسلمين بنصره على قدر عددهم، وقرئ بالياء. والفاعل في يروهم المؤمنون، والمفعول به هم المشركون، والضمير في مثليهم للمؤمنين والمعنى على حسب ما تقدم^(٣).

الآية الرابعة: قول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ [آل عمران: ٣٦].

قرئ ﴿وَضَعْتَ﴾ بإسكان التاء^(٤)، وهو من كلام الله تعظيمًا لوضعها^(٥)، وقرئ بضم التاء

(١) التسهيل (٥١٨/١)، وعند المهدي الخطاب لليهود لمن قرأ بالياء، والضمير في ﴿سَتُعْلَبُونَ وَتَحْشَرُونَ﴾ للمشركين،

والتقدير: قل يا محمد لليهود سيغلب المشركون، ومن قرأ بالتاء فعلى أن المخاطبين هم المغلوبون. شرح الهداية

(ص ٢١٤)، وانظر: الكشف لمكي (٣٣٦/١)، وانظر: تفسير ابن عطية (٤٠٦/١).

(٢) وهي قراءة نافع وأبي جعفر ويعقوب والباقون بالياء. انظر: التبصرة (ص ٤٥٦)، والاكتفاء (ص ٩٧)، والهادي

(ص ٢٧٧)، وإرشاد المبتدي (ص ٢٥٨)، وتبجير التيسير (ص ٣١٩).

(٣) التسهيل (٥١٩/١)، وانظر: شرح الهداية (ص ٢١٤)، وقال مكي: وجه القراءة بالتاء: أن قبله خطابًا فجرى آخر

الكلام عليه، وهو قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فُجْرَىٰ﴾ ﴿تَرَوْنَهُمْ﴾ على الخطاب في ﴿لَكُمْ﴾ فيحسن أن يكون

الخطاب للمسلمين، والهاء والميم للمشركين، وجرى الكلام على الخروج من الخطاب إلى الغيبة، والمقصود بالالتفات

من الخطاب في ﴿تَرَوْنَهُمْ﴾ إلى الغيبة في ﴿مِثْلَيْهِمْ﴾

ووجه القراءة بالياء: أن قبله لفظ غيبة، فحمل آخر الكلام على أوله، وهو قوله: ﴿فَفِئَةٌ تَفَاتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾،

وهذه لفته بلاغية منه لا تعارض ما ذكر من معنى للآية، فقد ذكر نحوًا مما ذكر غيره من حيث المعنى بعد ذكره لما

ذكر من توجيهه بلاغي. الكشف (٣٣٦/١)، والموضح (٣٦٢/١).

(٤) وهي قراءة شعبة وابن عامر ويعقوب انظر: التبصرة (ص ٤٥٧)، وإرشاد المبتدي (ص ٢٦١)، وتبجير التيسير (ص ٣٢١).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٣٣٦/٥)، قال: ﴿وَضَعْتَ﴾ خبرًا من الله عز وجل عن نفسه أنه العالم بما وضعت من غير

قيلها. أ.هـ. وقال أبو علي الفارسي: وإسكان التاء أجود في قوله: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾؛ لأنها قد قالت:

﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا﴾ فليست تحتاج بعد هذا أن تقول: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ الحجة (٣٢/٣).

وإسكان العين (١)، وهو على هذا من كلامها (٢).

الآية الخامسة: قول الله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧].

﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ (٣) أي: ضمها إلى إنفاقه وحضانته، والكافل هو الحاضن (٤)، وكان زكريا زوج خالتها، وقرئ ﴿كَفَّلَهَا﴾ بتشديد الفاء، ونصب زكريا: أي جعله الله كافلها (٥).

الآية السادسة: قول الله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [آل عمران: ٣٩].

﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ أنت (٦) رعياً للجماعة (٧).

(١) وهي قراءة ما عدا شعبة وابن عامر ويعقوب.

(٢) التسهيل (٥٣٢/١) وانظر: الكشف لمكي (٣٤٠/١)، قال: فَحَمَلَ وَسَطَ الْكَلَامِ عَلَى أَوَّلِهِ وَعَلَى آخِرِهِ، وَذَلِكَ حَسَنٌ فِي الْمَطَابَقَةِ وَالْمَجَانَسَةِ، وَفِي الْقِرَاءَةِ بَضْمُ التَّاءِ مَعْنَى التَّعْظِيمِ لِلَّهِ وَالْخُضُوعِ وَالتَّنْزِيهِ لَهُ، أَنْ يُخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ.

كأن أم مريم لما قالت: ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا﴾ أرادت أن تعظم الله وتنزهه عن أن يخفى عليه شيء، فقالت: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ ، ويجوز أن يكون المراد: والله أعلم بما وضعتُ أيا صلح لخدمة بيت المقدس وإن كانت أنثى أم لا تصلح لذلك؟ فإنهم كانوا لا يجعلون لهذا الشأن إلا الذكور. الموضح (٣٦٨/١).

(٣) قرأها بتخفيف الفاء غير أهل الكوفة، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب وهمز ﴿زَكَرِيَّا﴾ بالرفع، وأهل الكوفة بالتشديد، وشعبه قرأها بالتشديد ونصب ﴿زَكَرِيَّا﴾، فتلخص فيها ثلاث قراءات:

شعبة ﴿كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾، وحفص وحمزة والكسائي وخلف ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ ، والباقون ﴿كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾. انظر: تحبير التيسير (ص ٣٢١)، وإرشاد المبتدي (ص ٢٦١).

(٤) انظر: الحجة للفارسي (٣٤/٣) وشرح الهداية (ص ٢١٨)، والكشف (٣٤١/١)، قال: أسند الفعل إلى ﴿زَكَرِيَّا﴾ فأخبر

الله عنه أنه هو الذي تولى كفالتها، والقيام بها؛ بدلالة قوله تعالى: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ ، فأخبر أنهم تنازعوا في كفالتها وتشاجروا، فخرج قلم زكريا بإذن الله وقدرته، فكفلها زكريا، فالفعل مسند إليه.

(٥) التسهيل (٥٣٤/١)، وقال مكي: التشديد يرجع إلى التخفيف، لأن الله إذا كفلها زكريا بأمر الله له، ولأن زكريا إذا كفلها فعن مشيئة الله وقدرته وإرادته، فعلى ذلك فالقراءتان متداخلتان. الكشف (٣٤٢/١)، فحاصل القراءتين: أن من شدد عدى الفعل إلى مفعولين: إحداهما: الهاء والألف المتصلتان بالفعل، والثاني زكريا، ومن خفف جعل الفعل متعدياً إلى مفعول واحد، وهو الهاء، وزكريا مرفوع على أنه فاعل.

(٦) قرأها بالتأنيث عدا حمزة والكسائي وخلف. انظر: التبصرة (ص ٤٥٨)، وإرشاد المبتدي (ص ٢٦١)، وتحبير التيسير (ص ٣٢١).

(٧) انظر: الكشف (٣٤٢/١)، والكتاب المختار (١٥٢/١)، والحجة للفارسي (٣٧/٣).

وقرئ ﴿فناداه﴾ بالألف على التذكير^(١).

الآية السابعة: قول الله تعالى: ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩].

بفتح الهمزة^(٢)، بدل من ﴿أني﴾ الأول، أو من ﴿بآية﴾^(٣)، وبكسرها ابتداء كلام^(٤).

الآية الثامنة: قول الله تعالى: ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا﴾ [آل عمران: ٤٩].

وقرئ ﴿طيرا﴾ بياء ساكنة^(٥)؛ على الجمع، وبالألف وهمزة طائرا على الإفراد^(٦).

الآية التاسعة: قول الله تعالى: ﴿وَلَكِن كُونُوا رَبَّيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧٩].

﴿تُعْلَمُونَ﴾ بالتخفيف^(٧) تعرفون^(٨).

(٨) التسهيل (١/٥٣٥)، والحجة للفارسي (٣/٣٨)، قال: هو كقوله ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾، وقال ابن زنجلة: والحجة لمن قرأ بالألف أن الفعل مقدم، فأثبت الألف كما أقول: رماه القوم، وعاداه الرجال، ومع ذلك فالملائكة ها هنا: جبريل فذكر الفعل للمعنى. الحجة (ص ١٠٨).

(١) وقرأها بكسر الهمزة نافع وأبو جعفر والباقول بفتحها. انظر: التبصرة (ص ٤٦٠)، وإرشاد المبتدي (ص ٢٦٣)، وتحرير التيسير (ص ٣٢٣).

(٢) وانظر: الكشف (١/٣٤٤)، وقيل: يجوز على الفتح أن يكون رفعا على أنه خير مبتدأ محذوف، والتقدير: وهي ﴿أَنِّي أَخْلُقُ﴾. الموضح (١/٣٧٣)، وقيل: منصوبه بإضمار فعل كأنه، قال: أعني ﴿أَنِّي أَخْلُقُ﴾. الدر المصون (٣/١٩٢).

(٣) التسهيل (١/٥٤٢)، وقيل: على وجه إضمار القول، أي: فقلت إني أخلق. الدر المصون (٣/١٩٢).

(٤) قرأها بالإفراد نافع وأبو جعفر ويعقوب والباقول بالجمع. انظر: التيسير (ص ٢٢٢)، وإرشاد المبتدي (ص ٢٦٤)، وتحرير التيسير (ص ٣٢٣).

(٥) التسهيل (١/٥٤٢)، وانظر: الكشف (١/٣٤٥)، قال: حجة من قرأه بغير ألف أنه رده على قوله: ﴿كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾، فأجرى الآخر على لفظ الأول، ومعناه الجمع.

وحجة من قرأ بالألف أنه أجراه على التوحيد. أ.هـ. انظر: شرح الهداية (ص ٢٢١)، والحجة للفارسي (٣/٤٤).

(٦) قرأها بالفتح واسكان العين وتخفيف اللام نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب، والباقول بالضم وفتح العين وتشديد اللام. انظر: الجامع في القراءات العشر للخياط (ص ٢٩٣)، وإرشاد المبتدي (ص ٢٦٦)، وتحرير التيسير (ص ٣٢٥).

(٧) وجه القراءة بالتخفيف: مناسبتها لما بعدها من قوله: ﴿تَدْرُسُونَ﴾ ففيها حمل الفعلين على منهاج واحد، وهو أقوى في المجانسة مع احتمالها لمعنى القراءة الأخرى، فإن الأعم محتمل للأخص. العقد النضيد للسمين الحلبي (ص ٣١٦) شرح البيت رقم (٥٦٣)، وقال ابن إدريس عن قراءة التخفيف: وهي أشهر في القراءة، ويشهد لصحتها قوله تعالى: ﴿تَدْرُسُونَ﴾. الكتاب المختار (١/١٦٢).

وقرئ بالتشديد (١) من التعليم (٢).

الآية العاشرة: قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا﴾ [آل عمران: ٨٠].

﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ بالرفع (٣): استئناف، والفاعل الله أو البشر المذكور (٤)، وقرئ بالنصب، عطف على ﴿أَنْ يَأْمُرُكُمْ﴾، أو على ﴿ثُمَّ يَقُولُ﴾، والفاعل على هذا البشر (٥).

الآية الحادية عشرة: قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١].

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَلَّ﴾ هو من الغلول، وهو أخذ الشيء خفية من المغنم وغيرها (٦)، وقرئ بفتح الياء وضم الغين (٧)، ومعناه: تبرئة النبي صلى الله عليه وسلم من الغلول، وسببها: أنه فقدت من المغنم قطيفة حمراء، فقال بعض المنافقين: لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) لأنه يجمع العلم والتعليم؛ إذ لا يكون المعلم معلماً إلا بأن يكون عالماً، فقراءة التشديد تجمع معنى القراءتين جميعاً. انظر: شرح الهداية (٢٢٦/١)، وفي قراءة التشديد: المبالغة في الوصف بالعلم؛ فان كل معلم عالم، فهي مستلزمة للقراءة الأخرى من غير عكس؛ إذ لا يلزم من العالم أن يكون معلماً. العقد النضيد (ص ٣١٥)، وقال الطبري في قراءة التشديد: أن الله عز وجل وصف القوم بأنهم أهل عماد للناس في دينهم ودنياهم، وأهل إصلاح لهم ولأمورهم وترتيبهم. جامع البيان (٥٣٢/٥).

(٢) التسهيل (٥٥٥/١).

(٣) قرأها بالرفع في الرأف نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي وأبو جعفر، والباقون بنصب الرأف الجامع للخياط (ص ٢٩٣)، وإرشاد المبتدي (ص ٢٦٦)، وتحرير التيسير (ص ٣٢٥)، وورد الإسكان لأبي عمرو، وللدوري وجه الاختلاس.

(٤) قال سيبويه: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ﴾ فجاءت منقطعة من الأول؛ لأنه أراد ولا يأمركم الله، قال: وقد نصبها بعضهم على قوله: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ...﴾. الكتاب (٤٣٠/١)، وانظر: الدر المصون (٢٧٩/٣).

(٥) التسهيل (٥٥٥/١). وهذا الوجه ذكره سيبويه كما تقدم، والقول بعطفها على ﴿يَقُولُ﴾ ذكره الطبري في جامع البيان (٥٣٤/٥)، وقال أبو حيان: قال ابن عطية: وهذا خطأ لا يلتزم به المعنى، ولم يبين جهة الخطأ ولا عدم التمام المعنى ووجه الخطأ: أنه إذا كان معطوفاً على ﴿ثُمَّ يَقُولُ﴾ وكانت لا لتأسيس النفي، فلا يمكن إلا أن يقدر العامل قبل لا وهو أن فينسبك من أن والفعل المنفي مصدر منتفٍ فيصير المعنى: ما كان لبشر موصوف بما وصف به إنفاء أمره باتخاذ الملائكة والنبيين أرباباً الخ. البحر المحيط (٢٤٤/٣)، وانظر: الدر المصون (٢٨٢/٣).

(٦) قال الأزهري: غَلَّ يَعْلَلُ غُلُولًا، فإنه الخيانة في المغنم خاصة، والأغلال: الخيانة في المغنم وغيرها، وقال الزجاج: غَلَّ الرجل يَعْلَلُ إذا خان؛ لأنه أخذ شيئاً في خفاء. تهذيب اللغة (١٩٥/٦).

(٧) قرأها كذلك ابن كثير وأبو عمرو وعاصم، وقرأها الباقر بنضم الياء وفتح الغيب ﴿يُعْلَلُ﴾. انظر: الجامع للخياط (ص ٢٩٨)، وإرشاد المبتدي (ص ٢٧١)، وتحرير التيسير (ص ٣٢٩).

أخذها^(١)، وقرئ بضم الياء وفتح الغين، أي: ليس لأحد أن يغل نبياً: أي يخونه في المغام، وخص النبي بالذكر وإن كان ذلك محظوراً مع الأمراء، لشنعة الحال مع النبي؛ لأن المعاصي تعظم بحضرته. وقيل: معنى هذه القراءة: أن يوجد غالباً كما تقول أحمدت الرجل، إذا أصبته محموداً، فعلى هذا القول يرجع معنى هذه القراءة، إلى معنى فتحقيق الياء^(٢).

الآية الثانية عشرة: قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ﴾ [آل عمران: ١٧٥].

وقراءة ابن عباس وابن مسعود ﴿يخوفكم أوليائه﴾^(٣)، وقيل: المعنى يخوف المنافقين - وهم أوليائه - من كفار قريش، فالمفعول الثاني على هذا محذوف^(٤).

الآية الثالثة عشرة: قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ﴾

[آل عمران: ١٧٦].

﴿وَلَا يُحْزِنُكَ﴾ تسليية للنبي صلى الله عليه واله وسلم، وقرئ بفتح الياء وضم الزاي^(٥)،

(١) انظر: جامع الطبري، فقد أورد هذا المعنى، وكذلك أورد السبب الذي ذكره المؤلف، وأورد الروايات فيه. جامع البيان (١٩٥/٦)، وورد عن الضحاك أنه قال: ما كان له إذا أصاب مغنماً أن يقسم لبعض أصحابه ويدع بعضاً؛ لكن يقسم بينهم بالتسوية، وقيل: إنما أنزل ذلك تعريفاً للناس أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يكتنم من وحي الله شيئاً. المصدر السابق. ففي هذه القراءة - وهي البناء على الفاعل - نفي الغلول عنه صلى الله عليه وسلم. انظر: الكشف (٣٦٣/١)، وقال ابن إدريس: ﴿وما كان لني أن يخون﴾ أي: أن هذه الصفة لا تليق بالنبي صلى الله عليه وسلم إكذاباً لبعض المنافقين حيث خونوه. الكتاب المختار (١٧٨/١)، وقال الطبري: ما الغلول بصفات الأنبياء، ولا يكون نبياً من غل، والسبب الذي ذكره المؤلف رواه الترمذي في أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ومن سورة آل عمران (ص ٣٠٩)، وقال: هذا حديث حسن غريب. ورواه أبو داود في أول كتاب الحروف والقراءات (٣٩٧١).

(٢) التسهيل (٥٩٣/١)، وقيل: معناه أن يتهم بالغلول فيخون ويسرق. انظر: جامع البيان للطبري (٢٠٠/٦)، وقيل: معناه على هذه القراءة - على ما لم يسم فاعله - وما كان للنبي ان يخون، والثاني: أن يخان. الكتاب المختار (١٧٧/١)، وشرح الهداية (ص ٢٣٧).

(٣) ونسبها ابن جني إلى ابن عباس وعكرمة وعطاء. المحتسب (١٧٧/١)، ونسبها إلى ابن عباس: ابن مهران. انظر: غرائب القراءات (ص ٢٦٥)، وانظر: المعنى للدهان (٥٥٩/٢).

(٤) التسهيل (٦٠٠/١)، وانظر: الدر المصون (٤٩٣/٣)، والمفعول الأول حينئذٍ أوليائه، والتقدير: يخوف أوليائه شر الكفار.

(١) قرأها نافع بضم الياء وكسر الزاي في جميع القرآن إلا موضع الأنبياء ﴿لَا يَحْزِنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ تفرد بضم الياء فيه وكسر الزاي أبو جعفر فقط، وقرأ الباقر بفتح الياء وضم الزاي. انظر: الجامع للخياط (ص ٢٩٩)، وإرشاد المبتدي (ص ٢٧١)، وتبجير التيسير (ص ٣٣٠).

حيث وقع مضارعاً من حزن الثاني، وهو أشهر في اللغة من أحزن^(١).

الآية الرابعة عشرة: قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ﴾ [آل عمران: ١٨٨].

﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ﴾ بالتاء وفتح الباء^(٢)؛ خطاب للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وبالياء وضم الباء: أسند الفعل لـ ﴿الذين يفرحون﴾ أي: لا يحسبون أنفسهم بمفازة من العذاب، ومن قرأ: ﴿تحسبن﴾ بالتاء: فهو خطاب للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و﴿الذين يفرحون﴾ مفعول به، و﴿بمفازة﴾ المفعول الثاني، وكرر فلا تحسبنهم: للتأكيد، ومن قرأ لا يحسبن بالياء من أسفل، فإنه حذف المفعولين، لدلالة مفعولي لا تحسبنهم عليهما^(٣).



(٢) التسهيل (١/٦٠٠)، وانظر: الحجة لابن خالويه (ص ١١٦)، وقال مكّي: هما لغتان، حكى سيبويه أحزنت الرجل إذا جعلته حزينا، فضمّت الياء في المستقبل؛ لأنه رباعي، ويقال: حزن الرجل يحزن، وقال: القراءتان متساويتان. الكشف (١/٦٣٥)، وقال المهدي: القراءتان متداخلتان. شرح الهداية (ص ٢٣٨).

(٣) قرأها كذلك جميع القراء عدا ابن كثير وأبي عمرو، فانهما يقرآن بالياء وضم الباء، وكل على أصله في فتح السين وضمها، فابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر يقرؤون بالفتح، والباقون بكسر السين. انظر: الجامع للخياط (ص ٣٠١)، وإرشاد المبتدي (ص ٢٧٣) وتبجير التيسير (ص ٣٣١).

(٤) وقيل: خير ﴿تحسبن﴾ الأولى محذوف يدل عليه خبر الثاني، والتقدير: لا تحسبن الذين يفرحون بما أتو ناجين. انظر: الكتاب المختار (١/١٨٥) وقال مكّي: يحسن أن يكون ﴿تحسبنهم﴾ في قراءة من قرأه بالتاء بدلاً من ﴿لا تحسبن﴾ في قراءة من قرأه بالتاء؛ لاتفاق الفاعلين، وأما من قرأ ﴿لا تحسبن﴾ بالتاء قرأ ﴿فلا يحسبنهم﴾ بالياء، فلا يحسبن فيه البدل؛ لاختلاف الفاعلين. الكشف (١/٣٠٠)، وانظر: شرح الهداية (ص ٢٤٠).

سورة النساء

الآية الأولى: قول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١].
 ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ بالنصب^(١)؛ عطفاً على اسم الله، أي: اتقوا الأرحام فلا تقطعوها، أو على موضع الجار والمجرور، وهو ﴿به﴾، لأنّ موضعه نصب^(٢)، وقرئ بالخفض عطف على الضمير في ﴿به﴾، وهو ضعيف عند البصريين، لأنّ الضمير المخفوض لا يعطف عليه إلا بإعادة الخافض^(٣).

الآية الثانية: قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ [النساء: ١١].

﴿وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً﴾ بالرفع فاعل^(٤)، وكان تامة، وبالنصب خبر كان^(٥).

الآية الثالثة: قول الله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾

[النساء: ٢٩].

(١) قرأها بالنصب جميع القراء عدا حمزة، فقد قرأها بالخفض. انظر: الجامع للخياط (ص ٤٣٠)، وإرشاد المبتدي (ص ٢٧٧)، وتجبير التيسير (ص ٣٣٤).

(٢) انظر: الحجة للفارسي (١٢١/٣)، والكتاب المختار (١٨٨/١)، ولم يذكر الوجه الثاني والكشف (٣٧٦/١) والدر المصون (٥٥٤/٣).

(٣) التسهيل (٦/٢)، وقراءة حمزة هذه تُكَلِّم فيها، وردّها بعض النحاة للحجة التي ذكرها المؤلف هنا، ويمكن القول في هذه القراءة بالتالي:

اختلف النحاة في العطف على الضمير المجرور على ثلاثة مذاهب:

الأول: وهو وجوب إعادة الخافض إلا في ضرورة، وهو مذهب الجمهور من البصريين.

الثاني: أنه يجوز ذلك في السعة مطلقاً، وهو مذهب الكوفيين، وتبعهم أبو الحسن ويونس.

والثالث: التفصيل، وهو إن أكد الضمير جاز العطف من غير إعادة الخافض، نحو: مررت بك نفسك وزيد، وإلا

فلا يجوز إلا ضرورة، وهو قول الجرمي.

قال السمين الحلبي: والذي ينبغي أنه يجوز مطلقاً؛ لكثرة السماع الوارد به، وضَعَف دليل المانعين، واعتضاده بالقياس.

الدر المصون (٣٩٤/٢)، وقال: ولا التفات إلى طَعْنٍ من طَعْنٍ فيها، وحمزة بالرتبة السنينة المانعة له من نقل قراءة ضعيفة.

المصدر السابق (٥٥٥/٣)، وقال ابن خالويه: وإذا كان البصريون لم يسمِعوا الخفض في مثل هذا، ولا عرفوا إضمار الخافض، فقد عرفه غيرهم. الحجة (ص ١١٩).

(٤) قرأها بالرفع نافع وأبو جعفر، وقرأها بالنصب الباقر. انظر: الجامع للخياط (ص ٤٤٤)، وتجبير التيسير (ص ٣٣٥).

(٥) التسهيل (١٩/٢). وانظر: الكتاب المختار (١٩٢/١)، والكشف (٣٧٨/١)، وشرح الهداية (ص ٢٤٥)، والدر المصون (٥٩٩/٣).

و﴿تجارة﴾ بالرفع فاعل ﴿تكون﴾ وهي تامة، وقرئ بالنصب^(١)، خبر تكون وهي ناقصة^(٢).

الآية الرابعة: قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا﴾ [النساء: ٤٠].

﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً﴾ بالرفع فاعل^(٣)، و﴿تَكُ﴾ تامة، وبالنصب خبر على أنها ناقصة واسمها مضمرة فيها^(٤).

الآية الخامسة: قول الله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦].

﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ بالرفع بدل من الضمير، وقرأ ابن عامر^(٥) وحده بالنصب على أصل الاستثناء، أو على ﴿إِلَّا﴾ فعلاً قليلاً^(٦).

الآية السادسة: قول الله تعالى: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: ٩٠].

(١) قرأها بالرفع أهل الكوفة عاصم وحمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقر بالنصب. انظر: الجامع للخياط (ص ٣٠٧)، وإرشاد المبتدي (ص ٢٨٢)، وتحرير التيسير (ص ٣٣٨).

(٢) التسهيل (٤٥/٢)، وقال أبو علي الفارسي: "من رفع فلا استثناء منقطع؛ لأن التجارة عن تراض ليس من أكل المال بالباطل، ومن نصب احتمل ضربين:

أحدهما: إلا أن تكون التجارة تجارة.

والآخر: إلا أن تكون الأموال ذوات تجارة. الحجة (١٥٢/٣)، وانظر: الكتاب المختار (٢٠٠/١)، والدر المصون

(٦٦٤/٣).

(٣) قرأها بالرفع نافع وابن جعفر، والباقر بالنصب. انظر: الجامع (ص ٣٩٩)، وإرشاد المبتدي (ص ٢٨٣)، وتحرير التيسير (ص ٣٣٨).

(٤) التسهيل (٥٥/٢)، وانظر: الحجة للفارسي (١٦٠/٣)، والكتاب المختار (٢٠٠/١)، وشرح الهداية (ص ٢٥٢)، والدر المصون (٦٨٢/٣).

(٥) قرأها بالنصب ابن عامر، والباقر بالرفع، وهذا الموضع من المواضع القليلة التي ينص فيها على اسم القارئ. انظر: الجامع (ص ٣٠٩)، وتحرير التيسير (ص ٣٤٠).

(٦) التسهيل (٧٥/٢)، وقيل: في درجة الرفع أيضاً أنه معطوف على ذلك الضمير المرفوع و﴿إِلَّا﴾ حرف عطف، وهذا رأي الكوفيين، والوجه الثاني الذي ذكره المؤلف في توجيه قراءة النصب رده السمين الحلبي؛ حيث قال: قاله الزمخشري، وفيه نظر؛ إذ الظاهر أن ﴿منهم﴾ صفة لـ﴿قليلاً﴾ ومتى حمل القليل على غير الأشخاص يغلق هذا التركيب، إذ لا فائدة حينئذ في ذكر ﴿منهم﴾. الدر المصون (٢٢/٤).

﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾: في موضع الحال^(١)؛ بدليل قراءة يعقوب ﴿حَصِرَةٌ﴾^(٢)، ومعناه: ضاقت عن القتال وكرهته^(٣).

الآية السابعة: قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾

[النساء: ٩٢].

ولفظ الآية مطلق إلا إن قيده قوله: ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ في الآية التي قبلها، وقرأ الحسن هنا وهو مؤمن^(٤).

الآية الثامنة: قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

فَتَبَيَّنُوا﴾ [النساء: ٩٤].

﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ من البيان، وقرئ بالثاء المثلثة^(٥) من الثبات^(٦)، والتفعل فيها بمعنى الاستفعال،

(١) انظر: الكتاب المختار (٢٠٨/١)، وقيل: على إضمار قد، وقيل: هو بدل من ﴿جاؤوكم﴾، وقيل: على حذف الموصوف نكرة، أي: جاؤوكم قوماً حصرت صدورهم. انظر: الموضح لابن أبي مريم (٤٢٤/١).

وذكر السمين الحلبي لها سبعة أوجه، منها:

أنه جيء بها للدعاء عليهم بضيق الحال، وردّه الفارسي.

ومنها: أنه خبر بعد خبر، وهذه عبارة الزجاج، يعني أنها جملة مستأنفة.

ومنها: أنه جواب شرط مقدر، تقديره: إن جاؤوكم حصرت وإليه ذهب الجرجاني، وضعفه السمين. الدر المصون

(٦٦/٤).

(٢) انفرد يعقوب بهذه القراءة ﴿حصرة صدورهم﴾. انظر: الجامع (ص ٣١١)، وإرشاد المبتدي (ص ٢٨٧)، وتحرير التيسير (ص ٣٤١).

(٣) التسهيل (٩٠/٢)، وانظر: ياقوتة الصراط لثعلب (ص ٢٠٣)، وعمدة الحفاظ (٤١٩/١).

(٤) التسهيل (٩٤/٢)، وأورد الإمام الطبري هذا القيد عن جابر بن زيد، وأورد عن الحسن في قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ قال هو كافر، وقال: وأولى القولين في ذلك: قول من قال: عنى بذلك المقتول من أهل العهد؛ لأن الله أحجم ذلك، فقال: وإن كان بينكم وبينهم، ولم يقل: وهو مؤمن. انظر: جامع البيان (٣٢١/٧)، وعزا القراءة للحسن، ابن عطية في المحرر الوجيز (٩٤/٢).

(٥) قرأها بالثاء المثلثة ﴿فتبينوا﴾ حمزة والكسائي وخلف، والباقون بالياء التحتية ﴿فتبينوا﴾. انظر: الجامع (ص ٣١١)، وتحرير التيسير (ص ٣٤٢).

(٦) انظر: الحجة لابن خالويه (ص ١٢٦)، قال: والأمر بينهما قريب؛ لأن من تبين فقد تثبت، ومن تثبت فقد تبين. أ.هـ.

=

أي: اطلبوا بيان الأمر وثبوته^(١).

الآية التاسعة: قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ [النساء: ٩٤].

﴿أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ بغير ألف، أي: انقاد وألقى بيده^(٢)، وقرئ ﴿السلام﴾^(٣) بمعنى التحية^(٤).

الآية العاشرة: قول الله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي

الضَّرَرِ﴾ [النساء: ٩٥].

وقرئ ﴿غير﴾ بالحركات الثلاث^(٥)، بالرفع صفة للقاعدین^(٦)، وبالنصب على الاستثناء أو

الحال^(٧)، وبالخفض صفة للمؤمنين^(٨).

وقال مكّي: التبين أعم من التثبت في المعنى؛ لاشتماله على التثبت، فكل من أراد أن يتثبت قدير على ذلك، وليس كل من أراد أن يتبين قدير على ذلك، فليس كل من تثبت في أمر تبينه فقد يتثبت ولا يتبين له الأمر. أ.هـ. بتصرف. انظر: الكشف (٣٩٤/١).

(١) التسهيل (٩٧/٢).

(٢) قال الفارسي: ﴿السَّلَامَ﴾ أرادوا الانقياد والاستسلام إلى المسلمين. الحجة (١٧٧/٣)، وقيل: يحتمل أن يكون بمعنى الإسلام. الكتاب المختار (٢١٠/١)، وانظر: شرح الهداية (ص ٢٥٥).

(٣) قرأها بغير ألف بالقصر ﴿السَّلَامَ﴾ نافع وحمزة وأبو جعفر وخلف، وقرأها الباقون بالألف ﴿السَّلَامَ﴾. الجامع للخياط (ص ٣١١)، وإرشاد المبتدي (ص ٢٨٨).

(٤) وقيل: الاستسلام. الكتاب المختار (٢١٠/١)، ويجوز أن يكون المعنى على هذه القراءة: لا تقولوا لمن سالمكم، وكف يده عنكم لست مؤمناً. شرح الهداية (ص ٢٥٥).

(٥) قرأها بالرفع ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحمزة ويعقوب، وباقي القراء العشرة بالنصب. الجامع (ص ٣١٢)، وإرشاد المبتدي (ص ٢٨٨)، وقراءة الكسر لأبي موسى والكاهلي عن حمزة. التقريب والبيان للصفراوي (ص ٢٦٩)، ونسبها للأعمش السمين في الدر المصون (٧٦/٥).

(٦) ويحتمل أن يكون بدلاً من ﴿القاعدون﴾، وهو الأظهر؛ لأن الكلام نفي، والبديل معه أرجح. الدر المصون (٧٦/٥)، ويحتمل أن يكون ﴿غير﴾ استثناء من قوله ﴿والمجاهدون﴾؛ لأن التقدير: لا يستوي القاعدون والمجاهدون من المؤمنين غير أولي الضرر، فهو استثناء من منفي. الكتاب المختار (٢١٣/١).

(٧) على الاستثناء من ﴿القاعدون﴾ هو الأظهر؛ لأنه الحدث عنه وعلى الحال من ﴿القاعدون﴾. المصدر السابق.

(٨) انظر: معاني القراء للفراء (٢٤٨/١)، والكتاب المختار (٢١٣/١)، وإعراب القراءات الشواذ (٤٠٤/١).

الآية الحادية عشرة: قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلُوتُوا
أَوْ تُعْرَضُوا﴾ [النساء: ١٣٥].

﴿وَإِنْ تَلُوتُوا أَوْ تُعْرَضُوا﴾ قيل: إنَّ الخطاب للحكام، وقيل: للشهود، واللفظ عام في
الوجهين... وقرئ ﴿وَإِنْ تَلُوتُوا﴾ بضم اللام^(١)، من الولاية^(٢)، أي إن وليتم إقامة الشهادة، أو
أعرضتم عنها^(٣).

الآية الثانية عشرة: قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ
مَوْتِهِ﴾ [النساء: ١٥٩].

فيها تأويلان: أحدهما: أنَّ الضمير في موته لعيسى، والمعنى أن كل أحد من أهل الكتاب
يؤمن بعيسى حين ينزل إلى الأرض، قبل أن يموت عيسى، وتصير الأديان كلها حينئذ دينًا واحدًا،
وهو دين الإسلام.

والثاني أنَّ الضمير في موته للكتاب الذي تضمنه قوله: وإن من أهل الكتاب التقدير: وإن
من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن بعيسى، ويعلم أنه نبي قبل أن يموت هذا الإنسان، وذلك حين
معاناة الموت، وهو إيمان لا ينفعه، وقد روي هذا المعنى عن ابن عباس وغيره، وفي مصحف أبي
بن كعب قبل موتهم^(٤)، وفي هذه القراءة تقوية للقول الثاني^(٥).

(١) بضم اللام وواو واحدة ابن عامر وحمزة، والباقون بإسكان اللام وواووين. الجامع (ص ٣١٣)، وإرشاد المبتدي (ص ٢٨٩).
(٢) انظر: شرح الهداية (ص ٢٥٨)، وقيل: بمعنى ﴿تلوتوا﴾، ولكن لما كانت ضمة الواو لازمة قلبها همزة، فصارت ﴿تلوتوا﴾،
ثم ألقي حركة الهمزة على ما قبلها وهي اللام، فصارت مضمومة وسكنت الهمزة، فألقت سكونها وسكون ما بعدها.
الكتاب المختار (٢١٦/١)، وشرح الهداية (ص ٢٥٨)، وانظر: الحجة لابن خالويه (ص ١٢٧)، وقال ابن أبي مريم: هو من
ولي يلي؛ لأن ولاية الشيء إقبال عليه، وهو خلاف الإعراض عنه. الموضح (٤٢٨/١)، وحجة من قرأ بواووين ولام مضمومة،
فهو من لي الحاكم، وهو حكمه بما لا يجوز مع إعراضه عن الحق، ومنه لواه حقَّه يلويه إذا دفعه به، فالواو الأولى عين الفعل،
والثانية واو الجمع، وسقطت النون علامة للجزم. الكتاب المختار (٢١٦/١)، وقال مكِّي: فالقراءة بضم اللام يفيد معنيين:
الولاية ونقيضها الإعراض، والقراءة بواووين تفيد معنى واحدًا؛ لأن اللام هو الإعراض. الكشف (٣٩٩/١).

(٣) التسهيل (١٢٢/٢).

(٤) انظر جامع البيان للطبري (٦٦٨/٧). وانظر: غرائب القراءات لابن مهران: ص ٣٠٣. ونسبها كذلك لمجاهد.

(٥) التسهيل (١٣١/٢)، وقال ابن جرير: وأولى الأقوال بالصحة والصواب قول من قال: تأويل ذلك: "وإن من أهل
الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى". انظر: جامع البيان (٦٧٢/٧).

الآية الثالثة عشرة: قول الله تعالى: ﴿لَٰكِنِ الرَّسَّخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٦٢].
 ﴿وَالْمُقِيمِينَ﴾ منصوب على المدح بإضمار فعل، وهو جائز، كثير في الكلام، وقالت عائشة
 هو من لحن كتاب المصحف^(١)، وفي مصحف ابن مسعود: والمقيمون^(٢)، على الأصل^(٣).



(١) روى هذا الأثر عن عائشة رضي الله عنها ابن أبي داود: في المصاحف، وأورده غيره كالإمام الطبري في جامع البيان (٦٨٠/٧)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (١٠٣/٢ و ٥٦٣)، والداني في المقنع (ص ٦١١)، وقد أجاب عنه الداني بقوله: وقد تأول بعض علمائنا قول أم المؤمنين: أخطأوا في الكتاب، أي: أخطأوا في اختيار الأولى من الأحرف السبعة لجمع الناس عليه؛ لا أن الذين كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز؛ لأن ما لا يجوز مردود بإجماع، وإن طالت مدة وقوعه، وعظم قدر موقعه، وتأول اللحن أنه القراءة واللغة. أ.هـ.

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (٦٨٠/٧).

(٣) التسهيل (١٣٢/٢)، وقال أبو حيان: وذكر عن عائشة وأبان بن عثمان: أن كتبها بالياء من خطأ كاتب المصحف، ولا يصح عنهما ذلك؛ لأنهما عربيان فصيحان به، قطع النعوت أشهر في لسان العرب، وهو باب واسع، ذكر عليه شواهد سيبويه وغيره، وعلى القطع خرج سيبويه ذلك. البحر المحيط (١٠٠/٤).

سورة المائدة

الآية الأولى: قول الله تعالى: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة: ٦].

قرئ ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالنصب^(١)، عطفًا على الوجوه والأيدي، فيقتضي ذلك وجوب غسل الرجلين^(٢)، وقرئ بالخفض فحملة بعضهم على أنه عطف على قوله: ﴿برءوسكم﴾، فأجاز مسح الرجلين، روي ذلك عن ابن عباس.

وقال الجمهور: لا يجوز مسحهما؛ بل يجب غسلهما، وتأولوا قراءة الخفض بثلاثة تأويلات^(٣):

أحدها: أنه خفض على الجوار لا على العطف.

والآخر: أنه يراد به المسح على الخفين.

والثالث: أن ذلك منسوخ بالسنة^(٤).

الآية الثانية: قول الله تعالى: ﴿وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ [المائدة: ٤٥].

وما بعده حكم القصاص في الأعضاء، والقراءة بنصب العين^(٥)، وما بعده عطف على

(١) بالنصب قرأ نافع وابن عامر والكسائي وحفص ويعقوب، والباقون بالخفض. الجامع (ص ٣١٧)، وتبجير التيسير (ص ٣٤٥).
(٢) انظر: الكتاب المختار (١/٢٢٥)، وشرح الهداية (ص ٢٦٣)، والكشف (١/٤٠٧)، وقيل: إنه منصوب عطفًا على محل المرور في قوله: ﴿بِرءوسكم﴾ وكان حكمها المسح؛ لكنه نسخ ذلك بالسنة، وهو قول مشهور عند العلماء. الدر المصون (٤/٢١٠)، وإن كان المرجح عند العلماء عدم وقوع النسخ فيها، انظر: الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك للنحاس: ٢٥٧/٢.

(٣) ذكر السمين الحلبي أربعة تخریجات لقراءة الجر:

الأولى: كما ذكر المؤلف أنه خفض على الجوار.

الثاني: أنه معطوف على ﴿بِرءوسكم﴾ لفظًا ومعنى، ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل، أو بحمل المسح على بعض الأحوال.

الثالث: أنها جرت منبهة على عدم الإسراف باستعمال الماء، وإليه ذهب الزمخشري، قال: وقيل ﴿إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾

فجاءت بالغاية إمطة لظن ظن يحسبها ممسوحة؛ لأن المسح لم تضرب له غاية في الشريعة.

الرابع: أنها مجرورة بحرف جر مقدر دل عليه المعنى. انظر: الدر المصون (٤/٢١٠).

(٤) التسهيل (٢/١٥٦).

(١) قرأ بالنصب في ﴿الْعَيْنِ﴾ وما بعدها نافع وعاصم وحمة ويعقوب وخلف، وقرأها بالرفع فيها جميعًا الكسائي، وقرأ

برفع ﴿وَالْجُرُوحِ﴾ فقط ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر. انظر: المنتهى للخزاعي (٢/٦٦٢)، والجامع للخياط

(ص ٣١٩)، وتبجير التيسير (ص ٣٤٠).

النفس (١)، وقرئ بالرفع، ولها ثلاثة أوجه (٢):

أحدها: العطف على موضع النفس لأن المعنى قلنا لهم: النفس بالنفس.

والثاني: العطف على الضمير الذي في الخبر وهو بالنفس.

والثالث: أن يكون مستأنفاً مرفوعاً بالابتداء ﴿وَأَلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ بالنصب عطف على

المنصوبات قبله، وبالرفع على الأوجه الثلاثة التي في رفع العين (٣)، وهذا اللفظ عام يراد به الخصوص في الجراح التي لا يخاف على النفس منها (٤).

الآية الثالثة: قول الله تعالى: ﴿أَفْحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [المائدة: ٥٠].

توبيخ لليهود، وقرئ بالياء (٥)، إخباراً عنهم (٦)، وبالتاء خطاباً لهم (٧).

الآية الرابعة: قول الله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [المائدة: ٥٣].

قرئ: (يقول) (٨): بغير واو استئناف إخبار، وقرئ بالواو والرفع وهو عطف جملة على جملة،

(٢) انظر: الكتاب المختار (٢٢٨/١)، والحجة للفراسي (٢٢٣/٣)، وشرح الهداية (ص ٢٦٥).

(٣) انظر: شرح الهداية (ص ٢٦٥)، ولم يذكر وجه الاستئناف، والكشف (٤٠٩/١)، والموضح لابن أبي مریم (٤٣٩/١)، والعقد النضيد للسمين الحلبي، شرح البيت رقم (٦١٩)، وقد ضعّف غير واحد -منهم السمين- الوجه الثاني الذي ذكره المؤلف بأنه ليس هناك تأكيد ولا فاصل يقوم مقامه.

(٤) وثمة وجه آخر، وهو أنه مبتدأ و﴿قِصَاصٌ﴾ خبره. انظر: الحجة للفراسي (٢٢٣/٣)، والعقد النضيد شرح البيت رقم (٦١٩).

(٥) التسهيل (١٨٢/٢).

(٦) قرأها بالخطاب بن عامر، والباقون بالياء. انظر: المنتهى (٦٦٤/٢)، والجامع للخياط (ص ٣١٩).

(٧) وقال الفراسي: من قرأ بالياء فلأن قبله غيبة لقوله: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾، والتاء على قوله قل لهم ﴿أَفْحَكَمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾. الحجة (٢٢٨/٣)، وقال ابن إدريس: التاء بناء على قوله: ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾. الكتاب المختار (٢٣١/١)، وانظر: شرح الهداية (٢٦٦/١)، فالقراءة بياء الغيبة نسفاً على ما تقدم من الأسماء الغائبة، والقراءة بالتاء على الالتفات؛ ليكون أبلغ في زجرهم وروعهم ومباكته لهم. الدر المصون (٢٩٨/٤).

(٨) التسهيل (١٨٤/٢).

(١) قرأها نافع ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ﴿يقول﴾ بغير واو وبالرفع، والباقون بالواو والرفع إلا أبو عمرو يقرأها

بالواو والنصب، فتحصل فيها ثلاث قراءات:

أبو عمرو: بالواو والنصب ﴿ويقول﴾.

وبالواو والنصب، عطفاً على ﴿أَنْ يَأْتِي﴾، أو عطفاً على ﴿فِيصْبِحُوا﴾^(٢).

الآية الخامسة: قول الله تعالى: ﴿وَالْكَفَّارَ﴾ [المائدة: ٥٧].

بالنصب^(٣)، عطف على ﴿الَّذِينَ أُتَّخَذُوا﴾، وقرئ بالخفض عطف على ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾^(٤)، ويعضده قراءة ابن مسعود: ﴿وَمِنَ الْكُفَّارِ﴾^(٥)، ويراد بهم المشركون من العرب^(٦).

الآية السادسة: قول الله تعالى: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ﴾ [المائدة: ٦٠].

القراءة بفتح الباء^(٧)، فعل معطوف على ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾^(٨)، وقرئ بضم الباء وخفض الطاغوت على أن يكون ﴿عَبْدٌ﴾ اسماً على وجه المبالغة، كيَقْظِ أضيف إلى الطاغوت^(٩)، وقرئ ﴿وَعَابِدٌ﴾

ونافع ابن كثير وأبو جعفر وابن عامر ﴿يَقُولُ﴾ بغير واو وبالرفع.

والباقون بالواو والرفع ﴿وَيَقُولُ﴾. الجامع (ص ٣٢٠)، والمنتهى (٦٦٢/٢)، وتحرير التيسير (ص ٣٤٧).

(٢) إثبات الواو للعطف وبناء الكلام بعضه على بعض، على حسب ما اختلفوا في الرفع والنصب، وحذف الواو على الاستئناف والانقطاع من الكلام الأول. الكتاب المختار (٢٣٢/١)، وقيل: الحذف؛ لالتباس الجملة الثانية بالجملة الأولى. شرح الهداية (ص ٢٦٦)، وقال ابن إدريس: فأما إذا حذفت الواو فلا يجوز إلا الرفع؛ لأنه فعل مضارع عريٌّ عن العوامل الناصبة والجازمة، فوجب رفعه. المصدر السابق، والإنصاف في مسائل الخلاف (٥٥٠/٢)، وانظر: الكشف (٤١٢/١)، والعقد النضيد شرح البيت رقم (٦٢١).

(٣) التسهيل (١٨٧/٢).

(٤) قرأها بالخفض أبو عمرو والكسائي ويعقوب، والباقون بالنصب. انظر: المنتهى للخزاعي (٦٦٥/٢)، والجامع (ص ٣٢٠)، وتحرير التيسير (ص ٣٤٨).

(٥) قال ابن خالويه في النصب: ويجوز أن يكون معطوفاً على موضع ﴿مَنْ﴾ في قوله تعالى: ﴿مَنْ الَّذِينَ﴾ لأن موضعه نصب. الحجة (ص ١٣٢)، وانظر: الكشف (٤١٤/١)، وشرح الهداية (ص ٢٦٧)، والعقد النضيد للسمين شرح البيت (٦٢٢).

(٦) ونسبها كذلك لأبي أيضاً رضي الله عنهما. الحجة لابن خالويه (١٣٢)، ومختصر في شواذ القرآن له (ص ٣٩).

(٧) التسهيل (١٩٢/٢).

(٨) وهي قراءة الجمهور عدا حمزة، فقد انفرد حمزة بضم الباء وخفض ﴿الطَّاغُوتِ﴾. انظر: الجامع (ص ٣٢٠)، وتحرير التيسير (ص ٣٤٨).

(٩) انظر: الحجة لابن خالويه (ص ١٣٣)، وشرح الهداية (ص ٢٦٧)، والحجة للفارسي (٢٣٨/٣)، والدر المصون (٣٢٩/٤).

(٣) انظر: الحجة للفارسي (٢٣٨/٣)، وشرح الهداية (ص ٢٦٧)، وقال: فالمعنى -على قراءة حمزة- أنه ذهب في عبادة الطاغوت كل مذهب. والكشف (٤١٤/١).

﴿وَعِبَادٌ﴾^(١)، وهو في هذه الوجوه عطف على ﴿الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ﴾^(٢).

الآية السابعة: قول الله تعالى: ﴿وَالصَّيْئُونَ﴾ [المائدة: ٦٩].

قراءة السبعة بالواو، وهي مشكلة حتى قالت عائشة: هي من لحن كتاب المصحف^(٣)، وإعرابها عند أهل البصرة مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: والصابئون كذلك، وهو مقدم في نية التأخير، وأجاز بعض الكوفيين أن يكون معطوفاً على موضع اسم إن، وقيل: إن هنا بمعنى نعم وما بعدها مرفوع بالابتداء وهو ضعيف^(٤)(٥).

الآية الثامنة: قول الله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [المائدة: ٧١].

(٤) قرئ هذا الحرف على أحد عشر وجهًا، ذكر ذلك مكي في الكشف (٤١٤/١)، وللقراءات انظر: مختصر في شواذ القرآن (ص ٤٠)، والدر المصون (٣٣٠/٤).

(٥) التسهيل (١٩٤/٢-١٩٣).

(٦) أخرج هذا الأثر الطبري (٦٨٠/٧) عن عروه بن الزبير أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن قوله: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾... إلخ الأثر. قال السيوطي: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين. الإتيان (٢٦٩/٢) وقال الطبري: فلو كان ذلك خطأ من الكاتب لكان الواجب أن يكون في كل المصحف غير مصحفنا الذي كتبه لنا الكاتب الذي أخطأ في كتابه، بخلاف ما هو في مصحفنا، وفي اتفاق مصحفنا ومصحف أبي في ذلك، ما يدل على أن الذي في مصحفنا من ذلك صواب غير خطأ، مع ذلك لو كان خطأ من جهة الخط لم يكن الذين أخذ عنهم القرآن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمون من علموا ذلك من المسلمين على وجه اللحن، ولأصلحوه بألسنتهم، ولقنوه للأمة تعليمًا على وجه الصواب، وفي نقل المسلمين جميعًا ذلك قراءة على ما هو به في الخط مرسومًا أدل الدليل على صحة ذلك وصوابه، وأن لا صنع في ذلك للكاتب. جامع البيان (٦٨٤/٧).

وقال ابن تيمية: ولو قُدِّر أن الصحيفة كان فيها لحن، فقد كتب منها جماعة لا يكتبون إلا بلسان قريش، فكيف يتفقون كلهم على أن يكتبوا ﴿إِنَّ هَٰذَانِ﴾ وهم يعلمون أن ذلك لحن لا يجوز في شيء من لغاتهم، أو ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ وهم يعلمون أن ذلك لحن كما زعم بعضهم.

قال الزجاج في قوله: ﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾: قول من قال إنه خطأ بعيد جدًا؛ لأن الذين جمعوا القرآن هم أهل اللغة والقذوة، فكيف يتركون شيئًا يصلحه غيرهم، فلا ينبغي أن ينسب هذا إليهم.... إلخ. مجموع الفتاوى (٢٥٢/١٥ - ٢٥٣).
(١) قيل في توجيه الرفع تسعة أوجه: الوجهان اللذان ذكرهما المؤلف وسبعة أخرى. انظر: الدر المصون (٣٥٨/٤).
(٢) التسهيل (٢٩٩/٢).

أي: بلاء واختبار، وقرئ تكون بالرفع^(١)؛ على أن تكون أن مخففة من الثقيلة^(٢)، وبالنصب^(٣) على أنها مصدرية^(٤).

الآية التاسعة: قول الله تعالى: ﴿بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩].

أي: بما قصدتم عقده بالنية^(٥).

وقرئ ﴿عقدتم﴾ بالتخفيف، و﴿عاقدتم﴾^(٦) بالألف^(٧).

(٣) بالرفع قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب، والباقون بالنصب. انظر: الجامع (ص ٣٢١)، وإرشاد المبتدي (ص ٢٩٩).

(٤) قال ابن إدريس: الرفع على إضمار الهاء، والتقدير: وحسبوا أنه لا تكون، وإنما يحسن هذا الإضمار في العلم وما أجرى مجراه للتحقيق الذي فيه. الكتاب المختار (١/٢٣٧)، وانظر: شرح الهداية (ص ٢٦٨)، والكشف (١/٤١٦)، وقال مكّي: حكى بعض النحويين أنه قال: من رفع هذا الفعل كتب ﴿أن لا﴾ منفصلة؛ لأن الهاء المضمرّة المقدرة تحول في المعنى بين ﴿أن لا﴾ و﴿لا﴾، ومن نصب الفعل كتبه غير منفصل؛ إذ لا شيء يقدر يحول بين ﴿أن﴾ و﴿لا﴾.

قلت: هي موصولة ولا خلاف بين المصاحف في ذلك.

(٥) قال السمين الحلبي: وجه الرفع في تكون أن يجعل ﴿أن﴾ مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف، وتكون تامه، و﴿فتنة﴾ فاعلها، ووجه النصب أن تكون الناصبة و﴿حسب﴾ على بابها من الشك. الدر المصون (٤/٥٩١).

(٦) التسهيل (٢/١٩٩).

(٧) وقال ابن جرير: أوجبتموها على أنفسكم.

وقال ابن الجوزي: قال القاضي أبو يعلى: هذه القراءة المشددة لا تحتل إلا عقد قول، فأما المخففة فتحتل عقد القلب وعقد القول. زاد المسير (١/٥٧٨)، وقال ابن إدريس: قراءة ابن عامر تحتل وجهين: أحدهما: وإن كان اللفظ لفظ المفاعلة، فقد جاء استعمال هذا اللفظ في الواحد، والوجه الثاني: أن يكون من باب المفاعلة الواقعة من اثنين، فيكون المعنى على هذا الوجه: عاقدتم غيركم الأيمان. وللتشديد ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه يشعر باعتقاد اليمين بالقلب والنطق باللسان.

والثاني: أن المعنى وكدتم.

والثالث: أن التشديد يحسن؛ لأنه خطاب للجماعة الخالفين. الكتاب المختار (١/٢٣٨)، والقراءة بالتشديد على الكثير التخفيف؛ لأنه يؤدي عن القليل والكثير. شرح الهداية (ص ٢٦٩).

(١) قرأ ابن ذكوان ﴿عاقدتم﴾ بالألف، وأبو بكر وحمزة والكسائي وخلف ﴿عقدتم﴾ بالتخفيف، والباقون بالتشديد من غير ألف. انظر: الجامع (ص ٣٢١)، وتحرير التيسير (ص ٣٤٩).

(٢) التسهيل (٢/٢٠٦).

الآية العاشرة: قول الله تعالى: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ [المائدة: ٩٥].

المعنى فعلية جزاء، وقرئ^(١) بإضافة جزاء إلى مثل، وهو من إضافة المصدر إلى المفعول به، وقيل: مثل زائدة، كقولك: أنا أكرم مثلك، أي: أكرمك^(٢)، وقرئ فجزاء بالتنوين، ومثل بالرفع على البدل أو الصفة^(٣)(٤).

الآية الحادية عشرة: قول الله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ﴾

[المائدة: ١٠٧] (٥).

﴿الْأَوْلِيَانِ﴾ تنبيه أولى بمعنى أحق، أي: الأحقان بالشهادة لمعرفتهما، أو الأحقان بالمال لقربتهما، وهو مرفوع على أنه خبر ابتداء تقديره: "هما الأوليان" أو مبتدأ مؤخر تقديره: "والأوليان آخراَن يقومان" أو بدل من الضمير في ﴿يقومان﴾^(٦).

ومنع الفارسي أن يسند ﴿اسْتَحَقَّ﴾ إلى ﴿الْأَوْلِيَانِ﴾ وأجازه ابن عطية^(٧).

(٣) قرأها كذلك نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر، وقرأ الباقون بالتنوين ورفع ﴿جزاء﴾. انظر: الجامع (ص ٣٢١)، وتبجير التيسير (ص ٣٤٩).

(٤) انظر: شرح الهداية (ص ٢٦٩)، والكشف (٤١٨/١)، والدر المصون (٤/٤٢٠).

(٥) وثمت وجه آخر، وهو الرفع أنه على أنه خبر. ذكره الزجاج. انظر: معاني القرآن (٢/٢٢٨)، وكذلك الدر المصون (٤/٤١٨).

(٦) التسهيل (٢/٢١٣).

(٧) قرأ حفص من بين سائر القراء العشرة ﴿استحق﴾ بفتح التاء والحاء، وباقي العشرة قرؤوا ﴿استحق﴾ بضم التاء وكسر الحاء، وقرأ شعبه وحمزة ويعقوب وخلف ﴿الأولين﴾ بالجمع، والباقون ﴿الأولين﴾ بالثنية، فتلخص من ذلك ثلاث قراءات:

١- حفص ﴿استحق عليهم الأوليان﴾.

٢- وشعبه وحمزة ويعقوب وخلف ﴿اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ﴾.

٣- باقي القراء ﴿استحق عليهم الأوليان﴾. انظر: الجامع (ص ٣٢١)، وتبجير التيسير (ص ٣٤٠).

(٨) انظر: الحجة للفارسي (٣/٢٦٩)، والمحرر الوجيز (٣/٢٨٩)، وعلل الفارسي ذلك بقوله: لأن المستحق إنما يكون الوصية أو شيئاً منها، والأوليان بالميت لا يجوز أن يستحق، فيسند ﴿استحق﴾ إليهما.

(١) ذكر ابن إدريس لرفع (الأوليان) ثلاثة أوجه:

أحدها: اسم ما لم يسم فاعله.

=

وأما على قراءه ﴿استحق﴾ بفتح التاء والحاء على البناء للفاعل، ف﴿الأوليان﴾ فاعل ﴿استحق﴾ (١).

ومعنى ﴿استحق﴾ على هذا: أخذ المال وجعل يده عليه، و﴿الأوليان﴾ على هذا هما: الشاهدان اللذان ظهرت خيانتهم، أو الأوليان بالتحليف والتعنيف والفضيحة، وقرئ ﴿الأولين﴾ جمع أول، وهو مخفوض على الصفة ل﴿الذين استحق عليهم﴾ أو منصوب بإضمار فعل (٢)(٣).

الآية الثانية عشرة: قول الله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾ [المائدة: ١١٢].

وقرئ تستطيع بناء الخطاب ﴿ربك﴾ بالنصب (٤)، أي: هل تستطيع سؤال ربك (٥)، وهذه القراءة لا تقتضي أنهم شكوا، وبها قرأت عائشة رضي الله عنها، وقالت: كان الحواريون أعرف

والثاني: أن يكون بدلاً مما في ﴿يقومان﴾.

والثالث: أن يكون بدلاً من ﴿فآخران﴾. الكتاب المختار (١/٢٤٢)، وقال الواحدي: وقد أجاز الأخفش أن يكون ﴿الأوليان﴾ صفة لقوله: ﴿فآخران﴾ البسيط (٧/٥٨٠).

(٢) وهي القراءة التي انفرد بها حفص، والمفعول محذوف تقديره: وصيتهما. وقال الواحدي: استحق هنا بمعنى حق، أي: وجب، والمعنى: فآخران من الذين وجب عليهم الإيضاء بتوصية ميتهم وهم ورثته. البسيط للواحدي (٧/٥٨٢)، والعقد النضيد شرح البيت رقم (٦٢٧).

(٣) الذين قرؤوا ﴿الأولين﴾ بالجمع قرؤوا ﴿استحق﴾ بالبناء للمفعول، وثمرت وجهان آخران، وهما: أنه بدل من ﴿الذين﴾، أو بدلاً من الضمير في ﴿عليهم﴾. انظر: العقد النضيد شرح البيت رقم (٦٢٧).

(٤) التسهيل (٢/٢٢٨).

قلت: هذه الآية وقع في تفسيرها وإعرابها خلاف كثير بين العلماء كما قال السمين الحلبي، وقال الواحدي: وهذه الآية وما بعدها من أعوص ما في القرآن معني وإعرابًا. العقد النضيد شرح البيت رقم (٦٢٧)، وقال مكّي: من أصعب أي القرآن وأشكلها. الكشف (١/٤٢٠)، وقال الزجاج: هذا موضع من أصعب ما في القرآن من الإعراب. معاني القرآن (٢/٢١٧).

(٥) قرأها كذلك الكسائي وحده، والباقون بالياء ورفع ﴿رئك﴾. انظر: الجامع (ص ٣٢٣)، والمنتهى للخزاعي (٢/٦٦٩).

(٦) انظر: الحجة للفارسي (٣/٢٧٣)، والحجة لابن خالويه (ص ١٣٥)، قال: أراد هل تستطيع سؤال ربك؟ ثم حذف السؤال، وأقام ﴿ربك﴾ مقامه، كما قال: ﴿وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ﴾ يريد أهل القرية، ومعناه: سل ربك أن يفعل بنا ذلك، فإنه عليه قادر.

بربهم من أن يقولوا: ﴿هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء﴾^(١) موضع ﴿أن﴾ مفعول بقوله ﴿يستطيع﴾ على القراءة بالياء، ومفعول بالمصدر، وهو السؤال المقدر على القراءة بالتاء (٢)(٣).

الآية الثالثة عشرة: قول الله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾^(١) [المائدة: ١١٩].

وقرأ غير نافع ﴿هذا يوم﴾ بالرفع^(٤)؛ على الابتداء أو الخبر^(٥)، وقرأ نافع بالنصب وفيه وجهان:

أحدهما: أن يكون ﴿يوم﴾ ظرفاً لـ ﴿قال﴾، فعلى هذا لا تكون الجملة معمول القول، وإنما معموله ﴿هذا﴾ خاصة، والمعنى: قال الله هذا القصص أو الخبر في يوم، وهذا بعيد مزيل لرونق الكلام.

والآخر: أن يكون ﴿هذا﴾ مبتدأ، و﴿يوم﴾ في موضع خبره، والعامل فيه محذوف تقديره: هذا واقع ﴿يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾^(٦)، ولا يجوز أن يكون ﴿يوم﴾ مبنياً على قراءة

(١) انظر: الدر المصون ٦٠٤/٧. قال مكي: وفيه معنى التعظيم للرب جل ذكره، على معنى: هل تفعل لنا ذلك، وقد علموا أن عيسى يستطيع السؤال. الكشف (٤٢٢/١)، وثبت وجه آخر، ذكره ابن إدريس وهو: هل يستطيع أي: هل تقدر أن تسأل ربك، فيكون ﴿ربك﴾ نصب بفعل مضمر يدل عليه ظاهر الكلام. الكتاب المختار (٢٣٠/١).

(٢) انظر: الكشف (٤٢٢/١)، وقال السمين: قوله: ﴿أن ينزل﴾ في قراءة الجماعة في محل نصب مفعول به، وعلى قراءة الكسائي هي في محل نصب على المفعولية بالسؤال المقدر، أي: هل تستطيع أنت أن تسأل ربك الإنزال، فيكون المصدر المقدر مضافاً لمفعوله الأول، وهو ﴿ربك﴾ وفيه نظر، ويجوز أن يكون ﴿أن ينزل﴾ بدلاً من ﴿ربك﴾ بدل اشتمال، والتقدير: هل يستطيع أي: هل تطبيق إنزال الله تعالى مائدة بسبب دعائك، وهو وجه حسن. الدر المصون (٥٠٢/٤).

(٣) التسهيل (٢٣٢/٢).

(٤) انفراد نافع بنصب ﴿يوم﴾، والباقون بالرفع. انظر: الجامع (ص ٣٢٣)، والمنتهى (٦٦٩/٢)، وتجبير التيسير (ص ٣٥١).
(٥) على قراءة الجمهور على أنها مبتدأ وخبر، والجملة في محل نصب بالقول. انظر: الكتاب المختار (٢٤٥/١)، وشرح الهداية (ص ٢٧٣)، والدر المصون (٥٢٠/٤).

(٦) قال السمين: وعلى كل تقدير فـ ﴿يوم﴾ منصوب على الظرف بـ ﴿قال﴾، أي: قال الله هذا القول، أو هذه الأخبار في وقت نفع الصادقين. الدر المصون (٥٢١/٤)، والعقد النضيد شرح البيت رقم (٦٣١).

نافع، لأنه أضيف إلى معرب، قاله الفارسي والزمخشري (١)(٢).



(١) انظر: الحجة للفارسي (٢٨٣/٣) والكشاف (٥٤٩/٥).

(٢) التسهيل (٢٣٩/٢).

الخاتمة وأهم النتائج

- ١- أهمية كتاب التسهيل لابن جزي ومنزلته بين كتب التفسير رغم وجازة عبارته.
- ٢- أن الإمام ابن جزي اعتمد في تفسيره على قراءة الإمام نافع وقد نصّ على ذلك في مقدمة تفسيره.
- ٣- أنه اقتصر على القراءات التي فيها فائدة في المعنى والإعراب كما نصّ على ذلك في مقدمته.
- ٤- أنه في الغالب يقتصر على القراءات السبع وقد يذكر أحياناً ما زاد عليها من الثلاث.
- ٥- أنه يذكر القراءات الشاذة أحياناً.
- ٦- أهمية الرجوع لكتب التفسير في توجيه القراءات وخصوصاً التي في توجيهها قول مخالف لما عليه مذهب السلف الصالح من تأويل ونحوه.
- ٧- أنه في الأصل يذكر القراءة دون تسمية من قرأ بها.
- ٨- أنه قد يذكر بعض القراءات المنسوبة للصحابة رضوان الله عليهم.
- ٩- أنه قد يضعف رواية أو قراءة ولو كانت سبعة لمخالفتها للغة وهذا قليل جداً.

التوصيات

- ١- أهمية النظر في كتب التفسير والوقوف على أقوال المفسرين في القراءات وعلومها.
- ٢- جمع أقوال المفسرين في توجيه القراءات ودراستها ومقارنتها إذ يعتبر من المصادر المهمة في معرفة توجيه القراءات.
- ٣- الرجوع إلى كتب التفسير للوقوف على بعض الأقوال في توجيه القراءات التي لا توجد في كتب هذا الفن.
- ٤- عدم الاكتفاء بكتب توجيه القراءات في القراءات التي في توجيهها قول يخالف ما عليه سلف الأمة، بل لابد من النظر لأقوال أئمة التفسير من السلف.

٥- أن في كتب التفسير من التفصيل في توجيه بعض القراءات ما لا يوجد في كثير من كتب التوجيه.



فهرس المصادر والمراجع

- ١- ابن جزى ومنهجه في التفسير ، لعلي محمد الزيري ، طبعة دار القلم ، ١٤٠٧هـ .
- ٢- الإحاطة في أخبار غرناطة: طبعة الخانجي عام ١٣٩٣-١٣٩٧هـ، تأليف: لسان الدين الخطيب (ت ٧٧٦هـ).
- ٣- إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر: للإمام الحافظ أبي العز محمد بن الحسين القلانسي (ت ٥٢١هـ) تحقيق/د: عمر حمدان الكبيسي، ط ١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، المكتبة الفيصلية.
- ٤- أزهار الرياض في أخبار عياض: لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني، تحقيق/مصطفى السقا-إبراهيم الأبياري-عبد الحفيظ شلي-سعيد أحمد أعراب-محمد بن تاويت-عبد السلام هراس، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٥٨هـ-١٩٢٩م.
- ٥- إعراب القراءات السبع وعللها: لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) تحقيق/د: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ١، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- ٦- إعراب القراءات الشواذ: لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ) تحقيق/محمد السيد أحمد عزوز، دار عالم الكتب، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- ٧- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: للإمام محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.
- ٨- التبصرة في قراءات الأئمة العشرة: للإمام أبي الحسن علي بن فارس الخياط (ت ٤٥٢هـ) تحقيق/د: رحاب محمد شققي، ط ١، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م، مكتبة الرشد بالرياض.
- ٩- التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء عبد الله بن الحسن العكبري (ت ٦١٦هـ) تحقيق/علي محمد البجاوي، ط عيسى البابي الحلبي وشركاه.

- ١٠ - تحبير التيسير في القراءات العشر: لابن الجزري، تحقيق/د: أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.
- ١١ - التسهيل لعلوم التنزيل: للإمام محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، تحقيق د/ علي بن محمد الصالحي الناشر: دار طيبة.
- ١٢ - التعريفات: للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق/محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة.
- ١٣ - تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهري، تحقيق/ مجموعة من العلماء، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر.
- ١٤ - التيسير في القراءات السبع: للإمام أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق/أ.د: حاتم صالح الضامن، ط ١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، مكتبة الرشد.
- ١٥ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ب ٣١٠هـ) تحقيق/د: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
- ١٦ - الحجة في القراءات السبع: للإمام ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) تحقيق/د: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، ط ٦، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- ١٧ - الحجة للقراء السبعة: لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ) تحقيق/بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي، ط ١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- ١٨ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: لأبي العباس أحمد بن يوسف السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) تحقيق/د: أحمد محمد الخراط، دار القلم، ط ١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- ١٩ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: للإمام ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) طبعة المدني بمصر.
- ٢٠ - الديباج المذهب: لابن فرحون (ت ٧٩٩هـ) طبعة دار التراث.
- ٢١ - شجرة النور الزكية: لمخلف، طبعة ١٣٩٤هـ.

- ٢٢- شرح الهداية: للإمام أبي العباس أحمد بن عمّار المهدي (ت نحو ٤٤٠هـ) تحقيق/د: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ط ١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- ٢٣- طبقات المفسرين: للداوودي (ت ٩٤٥هـ) الطبعة المصرية.
- ٢٤- علل القراءات: القراءات وعلل النحويين فيها، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت ٣٧٠هـ) تحقيق/نوال بنت إبراهيم الحلوة، ط ١، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.
- ٢٥- غاية النهاية في طبقات القراء: للإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ط ٣، ١٤٠٣هـ-١٩٨٢م، عني بنشره ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية.
- ٢٦- الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار: إملاء الشيخ أبي بكر أحمد بن عبيدالله بن إدريس، تحقيق/د: عبد العزيز الجهني، ط ١، مكتبة الرشد، ١٤٢٨هـ.
- ٢٧- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل (تفسير الزمخشري) لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) مكتبة المعارف بالرياض.
- ٢٨- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) تحقيق/د: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ٢٩- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: لابن جني، تحقيق/علي النجدي ناصف ود/عبد الحليم النجار ود/عبد الفتاح شلبي، دار سركين للطباعة والنشر، ط ٢، ١٤٠٦هـ.
- ٣٠- المحرر الوجيز (تفسير ابن عطية): للإمام أبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي تحقيق/الرحالة الفاروق وعبد الله بن إبراهيم الأنصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم ومحمد الشافعي الصادق العتاني، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر، ط ٢، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- ٣١- مختصر في شواذ القرآن: للإمام ابن خالويه، مكتبة المتنبى، القاهرة.

- ٣٢- المستنير في القراءات العشر: للإمام أبي طاهر أحمد بن علي بن سوار البغدادي (ت ٤٩٦هـ) تحقيق/د: عمار أمين الددو، ط ١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي.
- ٣٣- المطلع على متن إيساغوجي لذكريا الأنصاري، مطبعة بولاق، ١٢٨٢هـ.
- ٣٤- معاني القرآن: للإمام أبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ) تحقيق/د: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
- ٣٥- الموضح في وجوه القراءات وعللها: للإمام نصر بن علي بن محمد الشيرازي الفارسي المعروف بابن أبي مريم، تحقيق/د: عمر حمدان الكبيسي، ط ١، ١٤١٤هـ-١٩٩٣، طبعة الجمعية الخيرية لتحقيق فيظ القرآن الكريم بجدة.
- ٣٦- الناسخ والمنسوخ في كتاب الله عز وجل واختلاف العلماء في ذلك لأبي جعفر النحاس، تحقيق أ.د/ سليمان بن إبراهيم اللاحم، دار العاصمة بالرياض ١٤٣٠هـ.
- ٣٧- النشر في القراءات العشر: للإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) أشرف على تصحيحه العلامة علي محمد الضباع، دار الفكر.
- ٣٨- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب: لأحمد بن محمد المقرئ، تحقيق/د: إحسان عباس، دار صادر ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
- ٣٩- نيل الابتهاج بتطريز الديباج: للتبكتي، مطبوع على هامش الديباج لابن فرحون.



1. -Ibn Juzayy wa-manhajuhu fī al-tafsīr, li-'Alī Muḥammad al-Zubayrī, Ṭab'ah Dār al-Qalam, 1407h.
2. al-iḥāṭah fī Akhbār Gharnāṭah : Ṭab'ah al-Khānjī 'ām1393-1397h, ta'līf : Lisān al-Dīn al-Khaṭīb (t776h).
3. Irshād al-mubtadī wa-tadhkirat al-muntahī fī al-qirā'āt al-'ashr : lil-Imām al-Ḥāfiẓ Abī al-'Izz Muḥammad ibn al-Ḥusayn al-Qalānisī (t521h) taḥqīq / D : 'Umar Ḥamdān al-Kubaysī, Ṭ1, 1404h-1984m, al-Maktabah al-Fayṣaliyah.
4. Az'hār al-Riyāḍ fī Akhbār 'Iyāḍ : li-Aḥmad ibn Muḥammad al-Muqrī al-Tilimsānī, taḥqīq / Muṣṭafá alsqā-'brāhym al'byāry-'bdālḥfyẓ shlby-s'yd Aḥmad a'rāb-mḥmd ibn tāwyt-'bdāslām Harrās, Maṭba'at Lajnat al-Ta'līf wa-al-Tarjamah wa-al-Nashr, al-Qāhirah, 1358h-1929m.
5. i'rāb al-qirā'āt al-sab' wa-'ilalihā : li-Abī Allāh al-Ḥusayn ibn Aḥmad ibn Khālawayh (t370h) taḥqīq / D : 'Abd-al-Raḥmān ibn Sulaymān al-'Uthaymīn, al-Nāshir : Maktabat al-Khānjī bi-al-Qāhirah, Ṭ1, 1413h-1992m.
6. i'rāb al-qirā'āt al-shawādh dh : li-Abī al-Baqā' al-'Ukbarī (t616h) taḥqīq / Muḥammad al-Sayyid Aḥmad 'Azzūz, Dār 'Ālam al-Kutub, Ṭ1, 1417h-1996m.
7. al-Badr al-ṭālī' bi-maḥāsin min ba'da al-qarn al-sābi' : lil-Imām Muḥammad ibn 'Alī al-Shawkānī (t1250h) Dār al-Kitāb al'slāmy-al-Qāhirah.
8. al-Tabṣirah fī qirā'āt al-a'imma al-'asharah : lil-Imām Abī al-Ḥasan 'Alī ibn Fāris al-Khayyāṭ (t452h) taḥqīq / D : Riḥāb Muḥammad Shiqaqī, Ṭ1, 1428h-2008m, Maktabat al-Rushd bi-al-Riyāḍ.
9. al-Tibyān fī i'rāb al-Qur'ān : li-Abī al-Baqā' Allāh ibn al-Ḥasan al-'Ukbarī (t616h) taḥqīq / 'Alī Muḥammad al-Bajāwī, Ṭ 'Īsā al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh.
10. Taḥbīr al-Taysīr fī al-qirā'āt al-'ashr : li-Ibn al-Jazarī, taḥqīq / D : Aḥmad Muḥammad Mufliḥ al-Quḍāh, Dār al-Furqān lil-Nashr wa-al-Tawzī', Ṭ1, 1421h-2000m.

11. al-Tas'hīl li-'Ulūm al-tanzīl : lil-Imām Muḥammad ibn Aḥmad ibn Juzayy al-Kalbī, taḥqīq D / 'Alī ibn ḥammad al-Ṣāliḥī al-Nāshir : Dār Ṭaybah.
12. alt'ryfāt : lil-'allāmah 'Alī ibn Muḥammad al-Sayyid al-Sharīf al-Jurjānī (t816h), taḥqīq / Muḥammad Ṣiddīq al-Munshāwī, Dār al-Faḍīlah.
13. Tahdhīb al-lughah : li-Abī Maṣṣūr al-Azharī, taḥqīq / majmū'ah min al-'ulamā', al-Mu'assasah al-Miṣrīyah al-'Āmmah lil-Ta'līf wa-al-Nashr.
14. al-Taysīr fī al-qirā'āt al-sab' : lil-Imām Abī 'Amr al-Dānī (t444h), taḥqīq / U. D : Ḥātim Ṣāliḥ al-Ḍāmin, Ṭ1, 1432-2011m, Maktabat al-Rushd.
15. Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl āy al-Qur'ān (tafsīr al-Ṭabarī) : lil-Imām Abī Ja'far Muḥammad ibn Jarīr al-Ṭabarī (b310h) taḥqīq / D : Allāh ibn 'bdālmḥsn al-Turkī, Dār 'Ālam al-Kutub, 1434h-2013m.
16. al-Ḥujjah fī al-qirā'āt al-sab' : lil-Imām Ibn Khālawayh (t370h) taḥqīq / D : 'Abd-al-'Āl Sālim Mukarram, Mu'assasat al-Risālah, ṭ6, 1417h-1996m.
17. al-Ḥujjah lil-qurrā' al-sab'ah : li-Abī 'Alī al-Ḥasan ibn 'bdālgfār al-Fārisī (t377h) taḥqīq / Badr al-Dīn Qahwajī wa-Bashīr ḥwyjāty, Ṭ1, 1404h-1984m.
18. al-Durr al-maṣūn fī 'ulūm al-Kitāb al-maknūn : li-Abī al-'Abbās Aḥmad ibn Yūsuf al-Samīn al-Ḥalabī (t756h) taḥqīq / D : Aḥmad Muḥammad al-Kharrāṭ, Dār al-Qalam, Ṭ1, 1406h-1986m.
19. al-Durar alkāmnih fī a'yān al-mi'ah al-thāminah : lil-Imām Ibn Ḥajar (t852h) Ṭab'ah al-madanī bi-Miṣr.
20. al-Dībāj al-madḥhab : li-Ibn Farḥūn (t799h) Ṭab'ah Dār al-Turāth.
21. Shajarat al-Nūr al-zakīyah : Imkhlwf, Ṭab'ah 1394h.
22. sharḥ al-Hidāyah : lil-Imām Abī al'bbās Aḥmad ibn 'mmār al-Mahdawī (t nḥw440h) taḥqīq / D : Ḥāzim Sa'īd Ḥaydar, Maktabat al-Rushd lil-Nashr wa-al-Tawzī' Ṭ1, 1416h-1995m.
23. Ṭabaqāt al-mufassirīn : lldāwwdy (t945h) al-Ṭab'ah al-Miṣrīyah.

24. 'Ilal al-qirā'āt : al-qirā'āt wa-'ilal al-naḥwīyīn fihā, li-Abī Maṣṣūr Muḥammad ibn Aḥmad al-Azharī (t370h) taḥqīq / Nawāl bint Ibrāhīm al-ḥulwah, Ṭ1, 1412h-1991m.
25. Ghāyat al-nihāyah fī Ṭabaqāt al-qurrā' : lil-Imām Ibn al-Jazarī (t833h) ṭ3, 1403h-1982m, 'uniya bi-nashrihi J. Birjistrāsir, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah.
26. al-Kitāb al-Mukhtār fī ma'ānī qirā'āt ahl al-amṣār : imlā' al-Shaykh Abī Bakr Aḥmad ibn 'bydāllh ibn Idrīs, taḥqīq / D : 'Abd-al-'Azīz al-Juhanī, Ṭ1, Maktabat al-Rushd, 1428h.
27. al-Kashshāf 'an ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl wa-'uyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta'wīl (tafsīr al-Zamakhsharī) li-Abī al-Qāsim Jār Allāh Maḥmūd ibn 'Umar al-Zamakhsharī (t538h) Maktabat al-Ma'ārif bi-al-Riyāḍ.
28. al-kashf 'an Wujūh al-qirā'āt al-sab' wa-'ilalihā whjjhā : lil-Imām Abī Muḥammad Makkī ibn Abī Ṭālib al-Qaysī (t437h) taḥqīq / D : Muḥyī al-Dīn Ramaḍān, Maṭbū'āt Majma' al-lughah al-'Arabīyah bi-Dimashq.
29. al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh shawādhdh al-qirā'āt wa-al-īdāḥ 'anhā : li-Ibn Jinnī, taḥqīq / 'Alī al-Najdī Nāṣif Wad / 'bdālḥlym al-Najjār Wad / 'bdālftāḥ Shalabī, Dār Sizkīn lil-Ṭībā'ah wa-al-Nashr, ṭ2, 1406h.
30. al-muḥarrir al-Wajīz (tafsīr Ibn 'Aṭīyah) : lil-Imām Abī Muḥammad 'bdālḥq ibn 'Aṭīyah al-Andalusī taḥqīq / al-raḥḥālah al-Fārūq w'bdāllh ibn Ibrāhīm al-Anṣārī wa-al-sayyid 'Abd-al-'Āl al-Sayyid Ibrāhīm wa-Muḥammad al-Shāfi'ī al-ṣādiq al'tāny, Maṭbū'āt Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu'ūn al-Islāmīyah Buḡtur, ṭ2, 1428h2007m.
31. Mukhtaṣar fī shawādhdh al-Qur'ān : lil-Imām Ibn Khālawayh, Maktabat al-Mutanabbī, al-Qāhirah.
32. al-Mustanīr fī al-qirā'āt al-'ashr : lil-Imām Abī Ṭāhir Aḥmad ibn 'Alī ibn Sawwār al-Baghdādī (t496h) taḥqīq / D : 'Ammār Amīn al-Dadaw, Ṭ1, 1426h-2005m, Dār al-Buḥūth lil-Dirāsāt al-Islāmīyah wa-Iḥyā' al-Turāth, Dubayy.
33. al-Muṭli' 'alā matn Īsāghūjī li-Zakarīyā al-Anṣārī, Maṭba'at Būlāq, 1282h.

34. ma'ānī al-Qur'ān : lil-Imām Abī Ishāq al-Zajjāj (t311h) taḥqīq / D : 'Abd-al-Jalīl 'Abduh Shalabī, 'Ālam al-Kutub, 1, 1408h-1988m.
35. al-Mūḍiḥ fī Wujūh al-qirā'āt wa-'ilalihā : lil-Imām Naṣr ibn 'Alī ibn Muḥammad al-Shīrāzī al-Fārisī al-ma'rūf bi-Ibn Abī Maryam, taḥqīq / D : 'Umar Ḥamdān al-Kubaysī, 1, 1414h1993, Ṭab'ah al-Jam'īyah al-Khayrīyah lḥqyqfyz al-Qur'ān al-Karīm bi-Jiddah.
36. al-Nāsikh wa-al-mansūkh fī Kitāb Allāh 'Izz wa-jall wa-ikhtilāf al-'ulamā' fī dhālika li-Abī Ja'far al-Naḥḥās, taḥqīq U. D / Sulaymān ibn Ibrāhīm al-Lāḥim, Dār al-'Āṣimah bālryād1430h.
37. al-Nashr fī al-qirā'āt al-'ashr : lil-Imām Ibn al-Jazarī (t833h) Ashraf 'alā taṣḥīḥihi al-'allāmah 'Alī Muḥammad al-Ḍabbā', Dār al-Fikr.
38. Nafḥ al-Ṭayyib min Ghuṣn al-Andalus al-raṭīb : li-Aḥmad ibn Muḥammad almqrry, taḥqīq / D : Iḥsān 'Abbās, Dār Ṣādir 1388h-1968m.
39. Nayl al-ibtihāj bi-taṭrīz al-Dībāj : lltnbkty, maṭbū' 'alá hāmish al-Dībāj li-Ibn Farḥūn.



استدراكات ابن هبيرة (ت: ٥٦٠هـ) على سابقه

في توجيه القراءات

من خلال كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح

جمعاً ودراسةً

إعداد

د. سامي بن يحيى بن هادي عواجي

الأستاذ المشارك، قسم الدراسات القرآنية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة طيبة

sawaji@taibahu.edu.sa

ملخص البحث

يتناول هذا البحث استدراقات الإمام ابن هبيرة - رحمه الله تعالى - على سابقه في توجيه القراءات، من خلال كتابه: الإفصاح عن معاني الصحاح، جمعًا ودراسةً، وبيان الراجح فيها، وفق المعطيات العلمية، وقد اشتمل البحث على: مقدمة، ومبحثين، الأول منهما: في التعريف بمعنى الاستدراقات، والتعريف بالإمام ابن هبيرة وبكتابه الإفصاح عن معاني الصحاح، والمبحث الثاني: في دراسة استدراقات الإمام ابن هبيرة على سابقه في توجيه القراءات، ثم الخاتمة وفيها أبرز النتائج والتوصيات ومنها: أنه بلغ عدد استدراقات الإمام ابن هبيرة على سابقه في توجيه القراءات من خلال كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح (٩) مواضع، وهي متنوعة ما بين استدراقات لغوية، واستدراقات معنوية، واستدراقات عقديّة.

الكلمات المفتاحية: استدراقات - ابن هبيرة - توجيه - القراءات.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فإن أحق ما صُرفت فيه الأوقات، وأُفئيت فيه الأعمار هو العلم بكتاب الله، ومن هنا كانت عناية السلف بكتاب ربهم عظيمة، واشتغالهم به غبطة كريمة؛ وما ذلك منهم إلا لكمال علمهم وفقههم، وسلامة قلوبهم.

ومن مظاهر تلك العناية حرصهم على صيانة العلم وحفظه من كل ما يكدر صفوه أو يقلل نضجه؛ فكانت استدراكات بعضهم على بعض صورة من صور تلك العناية، وشكلاً من أشكال الريادة والسيادة.

وقد توجهت عناية بعض الباحثين إلى جمع هذه الاستدراكات في علوم القرآن مع دراستها، ومن جملة هذه الاستدراكات، الاستدراكات في علم القراءات حيث صرفت عنايتهم لجمعها؛ خدمةً لعلم القراءات وطالبيه، مع حفظ الحق لأهله، ونسبة الفضل لأصله.

وقد يسر الله لي في هذا البحث أن أجمع استدراكات الإمام ابن هبيرة -رحمه الله تعالى- في كتابه: (الإفصاح عن معاني الصحاح) على سابقه في توجيه القراءات ودراستها، معترفاً بالعجز والتقصير.

والله أسأل العون والتوفيق والسداد، والقبول في القول والعمل.

● أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتجلى أهمية الموضوع وأسباب اختياره في النقاط التالية:

- ١- تعلق الموضوع بعلم القراءات، وهو علم من علوم القرآن، وكما قيل شرف العلم من شرف المعلوم، ولا أشرف من كتاب الله عز وجل.
- ٢- القيمة العلمية المتميزة لكتاب الإفصاح عن معاني الصحاح ومؤلفه؛ حيث اشتمل الكتاب على كنوز علمية ثرية، ومنها: اهتمام المؤلف بسرد القراءات السبعة وتوجيهها، وبيان أثرها التفسيري، والمعنوي، واللغوي، والعقدي، مما يجعل هذا الكتاب محل اهتمام الباحثين؛ للوقوف على كنوزه العلمية ودراساتها وإبرازها.
- ٣- الرغبة في التعرف على استدراقات ابن هبيرة على سابقه في توجيه القراءات، من خلال كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح.
- ٤- إبراز العلاقة بين توجيه القراءات وبين العلوم الأخرى: كاللغة، والتفسير، والعقيدة، وغيرها.

● حدود البحث:

تنحصر حدود هذا البحث فيما يلي:

- ١- حصر جميع استدراقات الإمام ابن هبيرة -رحمه الله تعالى- من خلال كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح على سابقه في توجيه القراءات.
- ٢- دراسة هذه الاستدراقات وفق الأسس العلمية الأكاديمية.

● الدراسات السابقة:

من خلال البحث والتقصي والاطلاع لم أقف على بحثٍ حول استدراقات الإمام ابن هبيرة على سابقه في توجيه القراءات من خلال كتابه: الإفصاح عن معاني الصحاح، إلا ما كان من الباحث: يحيى بن هادي عسيري، حيث إنه حصر في قسم دراسة كتاب الإفصاح: استدراقات ابن هبيرة من أول الكتاب إلى نهاية سورة الأنعام^(١)، دون مناقشة ودراسة هذه الاستدراقات، كما هو الحال في هذا البحث، بالإضافة إلى حصر جميع الاستدراقات الواردة في كتاب الإفصاح من أوله إلى آخره.

(١) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري): (ص: ١٩٠ - ١٩٣).

ومن هنا يتضح بأن جدّة هذا البحث تكمن في حصر ودراسة جميع استدراكات الإمام ابن هبيرة على سابقه في توجيه القراءات من خلال كتابه: الإفصاح عن معاني الصحاح. وأما كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح - جزء القراءات منه - فقد حُقق وُدرس في رسالتين علميتين للحصول على درجة الدكتوراة في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة:

الرسالة الأولى: تحقيق ودراسة الباحث: يحيى بن هادي عسيري، من بداية الكتاب إلى نهاية سورة الأنعام. الرسالة الثانية: تحقيق ودراسة الباحث: أيمن بن إقبال إسماعيل، وقد أكمل التحقيق من بداية سورة الأعراف إلى نهاية سورة الرحمن.

● خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس. المقدمة: وتشتمل على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وحدود البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

المبحث الأول: مقدمات البحث، ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الاستدراكات.

المطلب الثاني: التعريف بالإمام ابن هبيرة.

المطلب الثالث: التعريف بكتاب الإفصاح عن معاني الصحاح.

المبحث الثاني: استدراكات ابن هبيرة في كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح على سابقه في توجيه القراءات، ويشتمل على خمسة مطالب:

المطلب الأول: استدراكات ابن هبيرة على أبي علي الفارسي.

المطلب الثاني: استدراكات ابن هبيرة على الزجاج.

المطلب الثالث: استدراكات ابن هبيرة على أبي جعفر النحاس.

المطلب الرابع: استدراكات ابن هبيرة على ابن مِقْسَم.

المطلب الخامس: استدراكات ابن هبيرة على محمد بن يحيى.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

ثم فهرس المصادر والمراجع.

● منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، التحليلي، بجمع استدراقات ابن هبيرة على سابقه في توجيه القراءات، ثم دراستها دراسة علمية على النحو التالي:

١- كتبت الآيات وفق الرسم العثماني، برواية حفص عن عاصم، إلا إذا كان الكلام عن قراءة أو رواية أخرى فإنني أكتبها وفق تلك القراءة أو الرواية.

٢- كتبت البحث وفق قواعد الرسم الإملائي، وعلامات الترقيم الحديثة.

٣- وثقت النقول الواردة في البحث من مصادرها الأصلية.

٤- جمعت استدراقات ابن هبيرة على سابقه من كتابه الموسوم بـ (الإفصاح عن معاني الصحاح).

٥- رتبت أسماء من استدرك عليهم ابن هبيرة وفق ورودهم أولاً في كتاب الإفصاح، ثم سردت تحت كل اسم استدراقات ابن هبيرة عليه وفق ترتيب سور القرآن الكريم.

٦- ترجمت ترجمة مختصرة للعلماء الذين استدرك عليهم الإمام ابن هبيرة دون غيرهم.

٧- صدرت المسألة بذكر الآية التي ورد الاستدراك فيها، وأتبعتها بنص القول المستدرَك عليه، ثم بنص الاستدراك.

٨- بينت من سبق الإمام ابن هبيرة إلى هذا الاستدراك، من خلال استقرائي لكتب التوجيه التي توفي مؤلفوها قبل الإمام ابن هبيرة، وهذه الكتب هي: الحجة في القراءات السبع، وإعراب القراءات السبع وعللها، كلاهما: لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، ومعاني القراءات لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، والحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)، وحجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة (ت حوالي: ٤٠٣هـ)، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، وشرح الهداية لأبي العباس أحمد بن عمار المهدي (ت: ٤٤٠هـ)، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار لأبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس (من علماء القرن الرابع الهجري).

٩- درست الاستدراقات دراسة موضوعية، وبينت الراجح من الأقوال بناء على ما وقفت عليه من أدلة.

المبحث الأول: مقدمات البحث

المطلب الأول: تعريف الاستدراكات:

الاستدراكات لغةً: جمع استدراك، وهو استفعال من (دَرَكَ) يفيد معنى الطلب والحقاق^(١)، ومادة الدال والراء والكاف تأتي على أصل واحد وهو لحوق الشيء بالشيء، يقال: أدركت الرجل إدراكًا: إذا لحقته، وتدارك القوم: لحق آخرهم أولهم، ومنه قوله تعالى: ﴿بَلِ أَدْرَاكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [النمل: ٦٦]؛ لأن علمهم أدركهم في الآخرة حين لم ينفعهم^(٢).

واستدرك الشيء بالشيء: حاول إدراكه به^(٣)، واستدرك عليه القول: أصلح خطأه، أو أكمل نقصه، أو أزال عنه لبسًا^(٤).

وفي الاصطلاح فإنَّ السياق العلمي لمصطلح "استدراكات": لا ينفك عن معناه اللغويّ، فهو بذلك يعني: التصويب والإكمال والتوضيح، وذلك من خلال إتباع القول الأول بقول ثان، يصلح خطأه، أو يكمل نقصه، أو يزيل عنه لبسًا. وعلى هذا المعنى جرى استخدام العلماء لهذه الكلمة في مؤلفاتهم وتعقباتهم في شتى العلوم^(٥).

ومن الكلمات المترادفة لكلمة استدراكات: كلمة تعقبات، والتي من معانيها في اللغة: النقض والرّد، قال الرازي: ((يُقَالُ: عَقَّبَ الحاكم على حكم من قبله؛ إذا حكم بعد حكمه بغيره، ومنه قوله تعالى: ﴿لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ﴾ [الرعد: ٤١]؛ أي: لا أحد يتعقّب حكمه بنقض ولا تغيير))^(٦).

(١) انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، مادة: درك، (٤: ٥٨٢)؛ ولسان العرب لابن منظور، مادة:

درك، (١٠: ٤١٩)؛ وتاج العروس من جواهر القاموس لمرتضى الزبيدي، مادة: درك، (٢٧: ١٣٧).

(٢) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس، مادة: درك، (٢: ٢٦٩)؛ والقاموس المحيط للفيروزآبادي، مادة: درك، (ص: ٩٣٨).

(٣) انظر: لسان العرب لابن منظور، مادة: درك، (١٠: ٤٢١).

(٤) انظر: المعجم الوسيط لنخبة من اللغويين، مادة: استدرك، (١: ٢٨١).

(٥) انظر: استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى لنايف الزهراني (ص: ٢٤).

(٦) انظر: مختار الصحاح، مادة: عقب، (ص: ١٨٦).

المطلب الثاني: التعريف بالإمام ابن هبيرة:

أولاً: اسمه، ونسبه، ومولده:

هو الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هُبيرة بن سعد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن الجهم بن عمر بن هُبيرة بن علوان بن الحَوْفَرَان^(١).

ولد في سنة سبعٍ وتسعين وأربعمائة^(٢)، وقيل: بأنه ولد في سنة تسع وتسعين وأربعمائة^(٣)، وقيل: ولد في سنة تسعين وأربعمائة^(٤)، وقيل غير ذلك، والراجح هو القول الأول؛ لأنه من قول ابن هبيرة نفسه^(٥).

ثانياً: شيوخه:

تتلمذ ابن هبيرة على علماء كثر في مجالات عدة، منهم: إسماعيل بن محمد الأصبهاني (ت: ٥٠٩ هـ)، وهبة الله بن محمد الشيباني (٥٢٥ هـ)، ومحمد بن محمد الفراء (ت: ٥٣٢ هـ)، وموهوب بن أحمد الجواليقي (ت: ٥٤٠ هـ)، وعلي بن عساكر البطائحي (ت: ٥٧٢ هـ)، وغيرهم^(٦).

ثالثاً: تلاميذه:

تتلمذ على ابن هبيرة خلق كثير، منهم: أحمد بن صالح بن شافع (ت: ٥٦٥ هـ)، وعبد الرحمن بن جمال الدين التكريتي (ت: ٥٧٦ هـ)، ونصر بن منصور بن جوشن (ت: ٥٨٨ هـ)، وتميم بن أحمد البغدادي (ت: ٥٩٧ هـ)، وعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت: ٥٩٧ هـ)، وغيرهم^(٧).

(١) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة (المطبوع): (٧: ٢١)؛ والإنباء في تاريخ الخلفاء لابن العمري (ص: ٢٢٥).

(٢) انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٦: ٢٤٢).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠: ٤٢٦).

(٤) انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير (٩: ٣٢٣).

(٥) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري): (ص: ٢٧).

(٦) انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٦: ٢٣١)؛ وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١: ٢٥١).

(٧) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري): (ص: ٣٦-٣٩).

رابعاً: مؤلفاته:

ألف ابن هبيرة في فنون عدة كالقراءات والفقهاء والحديث، وفيما يلي ذكر لهذه المصنّفات:
١- الإفصاح عن معاني الصحاح، في عدة مجلدات، وهو شرح صحيح البخاري ومسلم^(١).

٢- العبادات في الفقه على مذهب الإمام أحمد^(٢).

٣- المقتصد، وهو كتاب مختصر في النحو^(٣).

٤- أرجوزة في المقصور والممدود^(٤).

٥- أرجوزة في علم الخط^(٥).

٦- اختصار إصلاح المنطق لابن السكّيت^(٦).

خامساً: وفاته:

توفي ابن هبيرة -رحمه الله تعالى- وهو ساجد في صلاة الصبح، من يوم الأحد، الثالث عشر من جمادى الأولى سنة: ٥٦٠هـ^(٧).

المطلب الثالث: التعريف بكتاب الإفصاح عن معاني الصحاح^(٨):

كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة: هو كتاب شرح فيه مؤلفه صحيح البخاري ومسلم فيما اتفقا عليه، وذلك من خلال ما جمعه أبو عبد الله بن أبي نصر الحُمَيْدِيُّ

(١) انظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١: ٢٥٢).

(٢) انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٦: ٢٣٤).

(٣) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح لابن هبيرة (المطبوع) (١: ١٣٧)؛ ووفيات الأعيان لابن خلكان (٦: ٢٣٣).

(٤) انظر: تاريخ الإسلام للذهبي (٣٨: ٣٣٣).

(٥) انظر: المرجع السابق.

(٦) انظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١: ٢٥٢).

(٧) انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان (٦: ٢٤١)؛ وتاريخ الإسلام للذهبي (٣٨: ٣٣٢)؛ وذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١: ٢٨٦).

(٨) للوقوف على دراسة الكتاب بشكل أوسع يُنظر مقدمة تحقيق كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح (جزء القراءات) من بداية الكتاب إلى نهاية سورة الأنعام، للباحث: يحيى هادي عسيري (ص: ٦٩ - ٢١٢)، ومقدمة تحقيق كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح (جزء القراءات) من بداية سورة الأعراف إلى نهاية سورة الرحمن، للباحث: أيمن إقبال إسماعيل (ص: ٦١ - ١٣٤).

(ت: ٤٨٨ هـ) في كتابه الموسوم بـ (الجمع بين الصحيحين)، وقد صرح ابن هبيرة بذلك في مقدمة كتابه فقال: "فرايت أن أستقرئ الأحاديث من كتاب الحُمَيْدِي إذ أراحني رحمه الله بتعبه، وفرغني بدأبه، وبالله التوفيق"^(١).

ولما بلغ حديث: ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)) شرح الحديث وتكلم عن معنى الفقه، وذكر مسائل الفقه المتفق عليها، والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة المشهورين^(٢).
ولما انتهى من ذكر المسائل المتفق عليها والمختلف فيها بين الفقهاء الأربعة، أكمل شرح الأحاديث إلى أن وصل لحديث: ((اقرأ القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه)) فشرح الحديث، ثم تكلم عن الأحرف السبعة، وذكر بأنه قرأ بالقراءات وذكر أسانيد فيها، ثم ذكر أوجه الخلاف بين القراء السبعة وعللها أصولاً وفرشاً من بداية سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الناس^(٣).
فكتاب الإفصاح عن معاني الصحاح حوى ثلاثة علوم: الأول: شرح ما اتفقا عليه البخاري ومسلم في صحيحيهما من خلال كتاب: الجمع بين الصحيحين للحُمَيْدِي، الثاني: مسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة، الثالث: ذكر القراءات السبع وتوجيهها من بداية سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الناس^(٤).



(١) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (المطبوع): (١: ٤٧).

(٢) انظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (١: ٢٥٢).

(٣) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري): (ص: ٥٤).

(٤) طبع كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح عدة طبعات، منها تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، حيث تتكون من ثمانية أجزاء، وتتضمن هذه الطبعة شرح مسانيد العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم. وأما الجزء الفقهي من الكتاب فقد طبع عدة طبعات كذلك بأسماء مختلفة، منها: اختلاف الأئمة العلماء، تحقيق: السيد يوسف أحمد، وإجماع الأئمة الأربعة واختلافهم، تحقيق: محمد حسين الأزهرى.

بينما حُقق جزء القراءات من كتاب الإفصاح في رسالتين دكتوراة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤٤٠ هـ، الرسالة الأولى بتحقيق الباحث: يحيى هادي عسيري، وقد حقق من بداية الكتاب إلى نهاية سورة الأنعام، وكانت الرسالة الثانية بتحقيق الباحث: أيمن إقبال إسماعيل، وقد أكمل التحقيق من بداية سورة الأعراف إلى نهاية سورة الرحمن، وأما من سورة الواقعة إلى نهاية سورة الناس فلا يزال مفقوداً، والرسالتان لم تطبع إلى الآن.

المبحث الثاني: استدراكات ابن هبيرة في كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح على سابقيه في توجيه القراءات

المطلب الأول: استدراكات ابن هبيرة على أبي علي الفارسي:

١- في قوله تعالى: ﴿أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [البقرة: ٩٠]:

أولاً: القول المستدرك عليه:

قال أبو علي الفارسي^(١): " فإذا كان كل واحد من نَزَلَ وأُنزِلَ يستعمل كما يستعمل الآخر، ويعنى به ما يعنى بالآخر، لم ينكر أن يوقع كل واحد منهما موضع الآخر، وكذلك ما تصرف من ذلك، كأسماء الفاعلين، فتقرأ: (مُنزِلُونَ وَمُنزَلُونَ) لأن كل واحد منهما بمنزلة الآخر، كما أنَّ الفعل الذي جريا عليه كذلك. وهذا مما يعلم منه أنَّ (فَعَلَ) بمنزلة (أَفْعَلَ)، وأن تضعيف العين للتعدّي وليس يراد به الكثرة"^(٢).

ثانياً: نص الاستدراك:

قال ابن هبيرة: "قرأ ابن كثير، وأبو عمرو ﴿أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾: بسكون النون، وتخفيف الزاي من (أَنْزَلَ)... وقرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي جميع ذلك: بفتح النون، وتشديد الزاي من (نَزَلَ)... فأما تعليل القراءتين من التشديد والتخفيف فقال أبو علي: اعلم أن (فَعَلَ) بمنزلة (أَفْعَلَ) هاهنا، فتضعيف العين للتعدّي لا للكثرة. قال يحيى بن محمد^(٣) - رحمه الله -: والذي أراه أنا في ذلك أن بين من شدّد وخفف فرقاً ظاهراً، وذلك أن المشدّد متعدّد يدل على أنهم حسدوا على ترادف نِعَمَ الله وتتابعها، ومن خفف فمعناه أنهم حسدوا على المرة الواحدة، فكيف إذا ترادفت وتواترت؟"^(٤).

(١) هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، أدرك الزجاج، وابن السراج، وأخذ عنهما، ترك مصنّفات عديدة، من أهمها: الحجة للقراء السبعة، تكلم فيه عن مذاهب القراء السبعة، ووجهها في العربية، من تلاميذه: ابن جني، توفي سنة: ٣٧٧هـ. انظر: تاريخ العلماء النحويين للتتوخي (ص: ٢٧)؛ وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٨: ٢١٧).

(٢) انظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي (٢: ١٦١).

(٣) هو يحيى بن محمد بن هبيرة (ت: ٥٦٠هـ) مؤلف كتاب الإفصاح عن معاني الصحاح، وقد سبقت ترجمته.

(٤) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري): (ص: ٣٩٧-٣٩٩).

ثالثاً: بيان محل الاستدراك:

استدرك ابن هبيرة على أبي علي الفارسي قوله: بأن القراءتين -التشديد والتخفيف- في قوله تعالى: ﴿أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ بمنزلة واحدة، وأن التشديد للتعدي لا للكثرة.

رابعاً: بيان من سبق الإمام ابن هبيرة إلى هذا الاستدراك:

سبقه إلى التفريق بين التشديد والتخفيف في ﴿يُنَزَّلُ﴾: ابن خالويه^(١)، وابن زنجلة^(٢)، ومكي بن أبي طالب^(٣)، وابن إدريس^(٤).

خامساً: الدراسة:

اختلف العلماء في التشديد والتخفيف في الأفعال فيما كان على وزن (فَعَّلَ) و (أَفْعَلَ) فذهب بعضهم إلى أنهما بمعنى واحد^(٥)، قال سيبويه: " وقد يجيء فَعَّلْتُ وأَفْعَلْتُ في معنى واحدٍ مشتركين كما جاء فيما صيرته فاعلاً ونحوه؛ وذلك وعزت إليه وأوعزت إليه، وخبرت وأخبرت، وسميت وأسميت"^(٦)، ووجه القراءتين عندهم: أنها من باب تعدد اللغات^(٧)، والقرآن الكريم نزل بسبعة أحرف تخفيفاً على الأمة؛ فجاء في قراءة بالتشديد، وبالتخفيف في أخرى^(٨). وذهب آخرون إلى أن بين التشديد والتخفيف فرقاً ظاهراً، ومنهم العلماء الذين ذكروهم آنفاً ممن سبق ابن هبيرة إلى هذا القول، ووجه القراءتين عندهم: أن قراءة التشديد للتكثير؛ لأنه شيء بعد شيء، فيتبين بالتشديد معنى التكرير في النزول، وظاهر قراءة التخفيف لا يدل على التكثير^(٩).

(١) انظر: الحجة في القراءات السبع (ص: ٨٥).

(٢) انظر: حجة القراءات (ص: ١٠٦).

(٣) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (١: ٢٥٤).

(٤) انظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (١: ٦٤).

(٥) انظر: معاني القراءات للأزهري (١: ١٦٧).

(٦) انظر: الكتاب (٤: ٦٢).

(٧) انظر: شرح الهداية للمهدوي (١: ١٧٥)؛ والموضح للشيرازي (١: ٢٩٠).

(٨) انظر: اللهجات العربية في التراث للجندي (٢: ٦٦٦).

(٩) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها (١: ٢٥٤)؛ والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار (١: ٦٤).

والراجح من وجهة نظر الباحث قول ابن هبيرة بأنه ثمة فرق بين ﴿يُنزَلُ﴾ و﴿يُنزِلُ﴾؛ لأن الزيادة في المبنى تصحبها زيادة في المعنى^(١) كما هو معلوم، فقراءة التشديد فيها زيادة في المعنى وتأكيذاً على معاني المبالغة والتكثير والمداولة والتكرير، وهذه المعاني لا تدل عليها قراءة التخفيف غالباً، قال سيبويه: "واعلم أن التخفيف في هذا جائز كله عربي، إلا أن فعلت إدخالها ههنا لتبيين الكثير"^(٢).

٢- في قوله تعالى: ﴿يَقُولُ لَهُ و كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧]:

أولاً: القول المستدرك عليه:

قال أبو علي الفارسي: "لا يخلو قوله: ﴿يَقُولُ﴾ من أن يكون المراد به القول الذي هو كلام ونطق، أو يكون الذي يتسع فيه فلا يراد به النطق ولا الكلام، ولا الظن ولا الرأي ولا الاعتقاد، ولكن نحو قول الشاعر: (قد قالت الانساع للبطن الحق) ونحو قول العجاج في صفة ثور:

فكّر ثم قال في التفكير إن الحياة اليوم في الكرور

وقول الآخر: (امتأ الحوض وقال قطني)، فلا يكون على القول الذي هو خطاب ونطق، لأن المنتفي الذي ليس بكائن لا يخاطب كما لا يؤمر، فإذا لم يجز ذلك حملته على نحو ما جاء في الأبيات التي قدمت ونحوها.

وأما قوله: ﴿و كُن﴾ فإنه وإن كان على لفظ الأمر فليس بأمر، ولكن المراد به الخبر، كأن التقدير: يكون فيكون، وقد قالوا: أكرم بزيد، فاللفظ لفظ الأمر، والمعنى والمراد: الخبر... وقد يمكن أن تقول في قول ابن عامر: إن اللفظ لما كان على لفظ الأمر وإن لم يكن المعنى عليه حملته على صورة اللفظ، فقد حمل أبو الحسن نحو قوله: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [إبراهيم: ٣١] ونحو ذلك من الآي، على أنه أجري مجرى جواب الأمر، وإن لم يكن جواباً له في الحقيقة. فكذا على قول ابن عامر: يكون قوله: ﴿فَيَكُونُ﴾ بمنزلة جواب الأمر نحو: ابني فأحدثك، لما كان على لفظه، وقد يكون اللفظ على شيء والمعنى على غيره، ألا ترى أنهم قد قالوا: ما أنت وزيداً؟ والمعنى: لم تؤذيه؟ وليس ذلك في اللفظ.

(١) انظر: شرح شافية ابن الحاجب (١: ٨٣).

(٢) انظر: الكتاب (٤: ٦٤).

ومثل قوله: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ في أن المعطوف ليس محمولاً على لفظ الأمر وإن كان قد وليه، قوله: ﴿فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢] ليس قوله: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ بجواب لقوله: ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾ ولكنه محمول على قوله: يعلمون فيتعلمون، أو يعلمان فيتعلمون منهما، إلا أن قوله: ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾ في هذه الآية نهي عن الكفر، وليس قوله: ﴿كُنْ﴾ من قوله: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ أمراً.

ومن ثم أجمع الناس على رفع يكون، ورفضوا فيه النصب، إلا ما روي عن ابن عامر وهو من الضعف بحيث رأيت، فالوجه في يكون الرفع^(١).

ثانياً: نص الاستدراك:

قال ابن هبيرة: "قرأ ابن عامر ﴿يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [١١٧ - ١١٨] بالنصب في ستة مواضع قبل جميعها: ﴿يَقُولُ لَهُ كُنْ﴾ سواء ارتفع ﴿يَقُولُ﴾ أم انتصب، هذا أولها، وفي آل عمران: ﴿فَيَكُونُ﴾ [٤٧ - ٤٨]، وفي النحل: ﴿فَيَكُونُ﴾ [٤١ - ٤٠]، وفي مريم: ﴿فَيَكُونُ﴾ [٣٥]، وإنَّ اللَّهَ [٣٦ - ٣٥]، وفي يس: ﴿فَيَكُونُ﴾ [٨٢ - ٨٣]، وفي المؤمن: ﴿فَيَكُونُ﴾ [٦٨ - ٦٩]. ووافقه الكسائي فيما انتصب فيه ﴿يَقُولُ﴾ قط، وذلك في النحل [٤٠]، ويس [٨٢]، ورفع ما عداهما، وقرأ الباقون بالرفع في السنته، ولا خلاف في رفع ما لم يكن قبله ما ذكرنا، وهو قوله تعالى: ﴿فَيَكُونُ﴾ [٥٩] الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [آل عمران: ٥٩ - ٦٠]، و﴿فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾ [الأنعام: ٧٣].

وقال أبو علي الفارسي: ما قرأه ابن عامر لا يتجه إلا أن يقال: أنه بمنزلة جواب الأمر، وهذا ميل منه إلى مذهب الاعتزال.

قال يحيى بن محمد - رحمه الله -: بل هو جواب الأمر، قال الله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [الأعراف: ٥٤]، و﴿كُنْ﴾ أمرٌ صريحٌ من الله عز وجل لما تَكُونُ، فأخبرنا عز وجل أنه خلق الأشياء ب: ﴿كُنْ﴾، وإذا كان خلق الأشياء بها لم تكن مخلوقة، وما أنزله الله عز وجل في كتابه فهو أمره، قال عز وجل: ﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ﴾ [الطلاق: ٥].

(١) انظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي (٢/ ٢٠٦-٢٠٣).

وقد رُوي عن علي بن أبي طالب -عليه السلام- فيما رواه أبو علي العُلَيْمِيُّ الأنصاري أنه قرأ على أبي بكر ابن عياش، وحمّاد بن أبي زياد الأَسَدِيِّين جميعاً عن عاصم بسنده عن عليّ أنه قرأ: ﴿فَيَكُونُ﴾ في جميع القرآن: بالنصب إلا في الأنعام [٧٣]"^(١).

ثالثاً: بيان محل الاستدراك:

استدراك ابن هبيرة على قول أبي علي الفارسي في قوله تعالى: ﴿يَقُولُ لَهُ و كُن فَيَكُونُ﴾ من جهتين:

الأولى: تأويله للقول في الآية بأنه مجاز وليس حقيقة، وهذا مذهب المعتزلة؛ لأنهم لا يثبتون صفة الكلام لله عز وجل؛ ولذلك قالوا بخلق القرآن الكريم، وجعله ﴿كُن﴾ خبراً وليس بأمر، و﴿فَيَكُونُ﴾ بمنزلة جواب الأمر وإن لم يكن جواباً له في الحقيقة.

الثانية: تضعيفه لقراءة ابن عامر، واستدراكه عليه فيها من خلال إثبات قراءة النصب لابن عامر وذلك في ستة مواضع، وموافقة الكسائي له في موضعي سورة النحل [٤٠]، ويس [٨٢]، وكذلك ما ذكره بالسند المتصل بأن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- كان يقرأها بالنصب.

رابعاً: بيان من سبق الإمام ابن هبيرة إلى هذا الاستدراك:

لم يؤيد علماء التوجيه ممن سبق ابن هبيرة قوله: بأن ﴿فَيَكُونُ﴾: جواب الأمر بالفاء للفظ ﴿كُن﴾^(٢)؛ قال ابن إدريس: "لأنه لا يجوز أن يكون جواب الأمر؛ لأن جواب الأمر إنما ينتصب إذا اختلف الفعلان كقولك: ائني فأكرمك؛ لأن الإكram يجب بالإتيان، فأما إذا اتفق الفعلان لم يجز النصب؛ لأن الأول كون، والثاني كون؛ فلهذا امتنع النصب على جواب الأمر"^(٣).

خامساً: الدراسة:

أثارت هذه الآية الكريمة وما شابها اهتمام علماء القراءات والتوجيه والتفسير والعقيدة واللغة، وبخاصة قراءة النصب لابن عامر، فجاءت أقوالهم وتوجيهاتهم بناءً على أثرها على معنى

(١) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري): (ص: ٤٢٣-٤٢٤).

(٢) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ٨٨)؛ ومعاني القراءات للأزهري (١: ١٧٣)؛ وحجة القراءات لابن زنجلة (ص: ١١١)؛ والكشف لمكي (١: ٢٦١)؛ وشرح الهداية للمهدوي (٢: ١٧٩).

(٣) انظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (١: ٧٢ - ٧٣).

الآية، ويتضح هذا الاختلاف جلياً من خلال كلام أبي علي الفارسي، واستدراك ابن هبيرة عليه، ويمكن مناقشة ذلك من خلال ثلاثة مسائل:

المسألة الأولى: دلالة القول في قوله تعالى: ﴿يَقُولُ لَهُ﴾، هل هو من المجاز ولفظ ﴿كُن﴾ خبر وليس بأمر كما قال أبو علي الفارسي؟ أم هو من القول الذي هو كلام ونطق، و﴿كُن﴾ أمر صريح كما قال ابن هبيرة؟

والخلاف هنا خلاف عقدي بين مذهب أهل السنة والجماعة، وبين الفرق الضالة كالمعتزلة وغيرهم ممن ينفون صفة الكلام عن الله تعالى، فأهل السنة والجماعة يستدلون بهذه الآية ونظائرها على إثبات صفة الكلام لله - عز وجل -، قال ابن تيمية: "ولهذا استدل غير واحد من أئمة المسلمين على أن كلام الله غير مخلوق بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ وَكُنْ فَيَكُونُ﴾ [يس: ٨٢] فإن النص دل على أنه لا يخلق شيئاً حتى يقول له: كن، فيكون، فلو كان (كن) مخلوقاً لزم أن يخلقه بكن، وكذلك هذا يجب أن يكون مخلوقاً بكلمة أخرى، وهذا يستلزم التسلسل في أصل الخلق، وهو التسلسل في التأثير، وهو ممتنع لذاته، فإنه إذا لم يخلق شيئاً أصلاً حتى يخلق قبل ذلك شيئاً آخر كان هذا ممتنعاً لذاته"^(١).

بينما أوّل المعتزلة هذه الآية وصرّفوها عن معناها الظاهر، وقالوا بأن دلالة القول هنا مجاز، والمقصود: الإخبار بالحال، وجعلوا (كن) خبراً وليس بأمر^(٢)، كل ذلك من أجل نفي صفة الكلام عن الله - عز وجل - تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً.

والصواب في هذه المسألة هو ما ذهب إليه ابن هبيرة؛ لأنه متسق مع منهج أهل السنة والجماعة في التعامل مع النصوص الشرعية لتقرير مسائل الاعتقاد، ومنها:

- الأخذ بظاهر النص ودلالته القريبة في قوله: (كن) وهو الأمر، دون الحاجة إلى حمله على الخبر؛ لأن دلالة الظاهر في الأصل مقدمة على دلالة الباطن.

(١) انظر: كتاب الصفدية لابن تيمية (٢: ١٢١).

(٢) انظر: المغني في أبواب التوحيد والعدل لعبد الجبار (٧: ١٦٦).

- إقرار صفة الكلام والنطق لله عز وجل على الحقيقة بما يليق به - عز وجل - من غير تكييف أو تعطيل أو تشبيه، ودون اللجوء إلى حمل القول في الآية على غير ذلك من المعاني المجازية؛ لأن دلالة الحقيقة مقدمة على دلالة المجاز^(١).

قال الطبري: "وغير جائزة إحالة الظاهر إلى الباطن من التأويل بغير برهان... ويسأل الذين زعموا أن معنى قوله جل ثناؤه: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، نظير قول القائل: (قال فلان برأسه أو بيده)، إذا حركه وأومأ، ونظير قول الشاعر:

تقول إذا درأت لها وضيبي أهذا دينه أبدا وديني

وما أشبه ذلك؛ فإنهم لا صواب للغة أصابوا، ولا كتاب الله، وما دلت على صحته الأدلة اتبعوا، فيقال لقائلي ذلك: إن الله - تعالى ذكره - أخبر عن نفسه أنه إذا قضى أمرا قال له: (كن)، أفتنكرون أن يكون قائلا ذلك؟ فإن أنكروه كذبوا بالقرآن، وخرجوا من الملة.

وإن قالوا: بل نقر به، ولكننا نزعم أن ذلك نظير قول القائل: (قال الحائط فمال)، ولا قول هنالك، وإنما ذلك خبر عن ميل الحائط.

قيل لهم: أفتجزون للمخبر عن الحائط بالميل أن يقول: إنما قول الحائط إذا أراد أن يميل أن يقول هكذا فيميل؟

فإن أجازوا ذلك خرجوا من معروف كلام العرب، وخالفوا منطقتها وما يعرف في لسانها. وإن قالوا: ذلك غير جائز.

قيل لهم: إن الله - تعالى ذكره - أخبرهم عن نفسه أن قوله للشيء إذا أراد أن يقول له كن فيكون، فأعلم عباده قوله الذي يكون به الشيء ووصفه ووكدته، وذلك عندكم غير جائز في العبارة عما لا كلام له ولا بيان في مثل قول القائل: (قال الحائط فمال)، فكيف لم يعلموا بذلك فرق ما بين معنى قول الله: ﴿وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾، وقول القائل: (قال الحائط فمال)؟^(٢).

المسألة الثانية: تضعيف أبي علي الفارسي لقراءة النصب؛ لمخالفتها قواعد اللغة العربية من وجهة نظره، وهذا الأمر مردود عليه لما يلي:

(١) انظر: الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم للسيف (٣: ١١٣٨).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (٢: ٥٤٧ - ٥٤٨).

١ - أن هذه القراءة سبعية قرأ بها الإمام العربي^(١) عبد الله بن عامر إمام أهل الشام في القراءة، ويعرف بالديانة والإتقان في القراءة والعربية^(٢)، فلم يكن ليلحن أو ليأتي بقراءة من تلقاء نفسه، وقد قرأ معه الكسائي - وهو إمام النحو في الكوفة - موضعي النحل ويس بالنصب^(٣).

قال أبو حيان: "وحكى ابن عطية، عن أحمد بن موسى، في قراءة ابن عامر: أنها لحن، وهذا قول خطأ، لأن هذه القراءة في السبعة، فهي قراءة متواترة، ثم هي بعد قراءة ابن عامر، وهو رجل عربي، لم يكن ليلحن، وقراءة الكسائي في بعض المواضع، وهو إمام الكوفيين في علم العربية، فالقول بأنها لحن، من أقبح الخطأ المؤثم الذي يجر قائله إلى الكفر، إذ هو طعن على ما علم نقله بالتواتر من كتاب الله تعالى"^(٤).

٢ - العبرة في القراءة النقل والرواية، فالقراءة إذا صحت أصبحت حكماً على اللغة وليس العكس، فكم من قراءة أنكرها بعض أهل اللغة، وهي مقبولة في القراءة؛ لصحة سندها، وهذا هو الأصل والمختار عند المحققين^(٥)، قال أبو عمرو الداني: "وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفضى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت لا يردها قياس عربية، ولا فُشُو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها"^(٦).

المسألة الثالثة: توجيه قراءة النصب:

الإشكال عند من ضعّف قراءة النصب كأبي علي الفارسي وغيره، أن وجه قراءة النصب في ﴿فَيَكُونُ﴾: جواب الأمر بالفاء لـ ﴿كُنْ﴾، وهذا لا يصح في اللغة؛ لأن جواب الأمر لا

(١) انظر: التيسير في القراءات السبع للداني (ص: ١٧٢).

(٢) انظر: غاية النهاية لابن الجزري (١: ٤٢٤ - ٤٢٥).

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٥: ١٦١٥).

(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (١: ٥٨٦).

(٥) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢: ٣٦).

(٦) انظر: جامع البيان للداني (٢: ٨٦٠).

بد أن يخالف الأمر، إما في الفاعل أو في الفعل، أو فيهما معاً، فاتفق الفاعلين والفاعلين غير جائز؛ وذلك لأن الشيء لا يكون شرطاً لنفسه، إذ يصير التقدير هنا: إن تكن تكن، وهذا محال^(١).

ويُرفع هذا الإشكال بما ذكره ابن هبيرة بأن ﴿كُنْ﴾: أمر صريح، و ﴿فَيَكُونُ﴾: جواب الأمر بالفاء، ولا نصرف الآية عن ظاهرها - كما مر معنا سابقاً -.

أو يجاب عنه بأن يقال: إنَّ الغرض المترتب على الأمر قد يكون شيئاً مغايراً لفعل الأمر، وهذا أكثر، بحيث لا يُقصد إلا وقوع الفعل، فيكون الفعل حينئذٍ جواب نفسه؛ ليعلم أن الغرض منه ليس شيئاً آخر مغايراً له، فقول القائل: اذْهَبْ تَذَهَبْ، أو فَتَذَهَبْ، والمراد من ذلك: إعلام أن الغرض من الأمر هو نفس صدور الذهاب عنه لا شيء آخر، وعلى هذا: فالمقصود من الأمر بالوجود في الآية - على قراءة النصب - هو نفس الوجود، فأوقع (كان) التامة جواباً لمثلها لهذا الغرض^(٢). كما أنه يمكن أن يُشبهه الواقع بعد الأمر بجواب الأمر وإن لم يكن من حيث المعنى جواباً له^(٣).

وهناك توجيه آخر لقراءة النصب ذكره بن مالك وهو: (أن) الناصبة قد تُضمَر بعد الحصر بإنما، حكاة عن الكوفيين، قال: "كقولهم: إنما هي ضربة من الأسد فَتَحْطَمَ ظَهْرَهُ"^(٤)، بنصب (تحطم)، ثم قال: "وعليه قراءة ابن عامر: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ و كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧]"^(٥).
وبعد: فيتضح من خلال هذا العرض ما قرَّر سابقاً بأن القراءة إذا صحت سندها لا يمكن لأحد أن يُضعفها أو يردّها لعدم موافقتها لقواعد اللغة العربية، بل تصبح هي حكماً على اللغة بمجرد ثبوتها في الرواية، وتبين ذلك جلياً من خلال تعدد الأوجه التي يمكن من خلالها توجيه ما انفرد به ابن عامر من نصب قوله تعالى: ﴿فَيَكُونُ﴾.

(١) انظر: الحجة للقراء السبعة للفراسي (٢/ ٢٠٥)؛ والتبيان في إعراب القرآن للعكبري (١: ١٠٩)؛ والدر المصون للسمين الحلبي (٢: ٩٠).

(٢) انظر: غرائب القرآن و رغائب الفرقان للنيسابوري (١: ٣٧٨).

(٣) انظر: توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لعبد العزيز الحربي (ص: ١٣٧).

(٤) انظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك (٣: ١٥٥٥).

(٥) انظر: المرجع السابق.

وأما ما وافق فيه الكسائي ابن عامر فليس النصب فيه على جواب الأمر بالفاء، وإنما عطف: ﴿فَيَكُونُ﴾ على: ﴿أَنْ نَقُولَ﴾ [النحل: ٤٠]، و ﴿أَنْ يَقُولَ﴾ [يس: ٨٢] (١).

٣- في قوله تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]:

أولاً: القول المستدرک عليه:

قال أبو علي الفارسي: "اختلفوا في فتح التّون وكسرها من قوله -جلّ وعزّ- ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١] وإسكان العين وكسرها. فقرأ نافع في غير رواية ورش وأبو عمرو وعاصم في رواية أبي بكر والمفضل ﴿فَنِعِمَّا﴾ بكسر النون، والعين ساكنة. وقرأ ابن كثير وعاصم في رواية حفص، ونافع في رواية ورش ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ بكسر النون والعين. وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ بفتح النون وكسر العين، وكلهم شدد الميم.

قال أبو علي: من قرأ ﴿فَنِعِمَّا﴾ بسكون العين من ﴿فَنِعِمَّا﴾ لم يكن قوله مستقيماً عند النحويين؛ لأنّه جمع بين ساكنين، الأول منهما ليس بحرف مدّ ولين، والتقاء الساكنين عندهم إنّما يجوز إذا كان الحرف الأول منهما حرف لين، نحو: دابة وشابة، وتمودّ الثوب، وأصيم؛ لأنّه ما في الحروف من المدّ يصير عوضاً من الحركة، ألا ترى أنّه إذا صار عوضاً من الحرف المتحرك المحذوف من تمام بناء الشعر عندهم، فإن يكون عوضاً من الحركة أسهل" (٢).

ثانياً: نص الاستدراك:

قال ابن هبيرة: "قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾: بفتح النون، وكسر العين، وكذلك ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾ في النساء [٥٨]. وقرأ ابن كثير، وورش، وحفص، والأعشى، والبُرْجُمِيُّ: بكسر النون، وسكون العين فيهما (٣).
قال أبو علي: من سکن العين لم يكن قوله مستقيماً عند النحويين؛ لأنه جمع بين ساكنين.

(١) انظر: الكشف لمكي (١: ٢٦١)؛ وشرح الهداية للمهدوي (٢: ١٧٩).

(٢) انظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي (٢: ٣٩٦-٣٩٥).

(٣) هكذا ورد في نسخة كتاب الإفصاح، والصحيح أن ابن كثير، وورش، وحفص يقرؤون بكسر النون والعين معاً، وقالون، وأبو عمرو، وشعبة إلا البُرْجُمِيُّ والأعشى هم من يقرؤون بكسر النون وكسر العين. انظر: الكفاية الكبرى للقلانسي (ص: ١٣٣).

قال الوزير يحيى بن محمد: وهذا خطأ منهم؛ لأن الميم التي بعد العين امتزجت بحرف آخر فشُدِّدًا فصار مُنْتَهَضًا انتَهَاضًا أمكن معه النطق بالساكن^(١).

ثالثًا: بيان محل الاستدراك:

يرى أبو علي الفارسي بأن قراءة إسكان العين لا تستقيم نحوياً؛ لأن فيه جمعاً بين الساكنين وليس الحرف الأول منهما حرف مد ولين، بينما يرى ابن هبيرة دفعاً لهذا الإشكال بأن الميم من (نعم) أدغمت في (مَا) فحَرَكْتَا، والتحريك أفضى إلى تشديد فلم يبقَ للساكن مع هذا التشديد أثر يمنع من سكون العين التي قبل الميم.

رابعًا: بيان من سبق الإمام ابن هبيرة إلى هذا الاستدراك:

قد سبق ابن خالويه إلى الاحتجاج لقراءة الإسكان وإثباتها، وردَّ على من أنكر هذه القراءة من النحويين وغيرهم، حيث قال: "وقرأ أبو عمرو ونافع في سائر الروايات وعاصم في رواية أبي بكر ﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾ بكسر النون وإسكان العين. وزعم بعض التَّحْوِين أنه أردأ القراءات؛ لأنه قد جمع بين ساكنين الميم والعين، وليس أحدهما حرف لين، والاختيار إسكان العين؛ لأن هذه اللَّفْظَةُ رُوِيَتْ عن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص: ((نِعْمًا بِالْمَالِ الصَّالِحِ))^(٢) كذا تحفظ هذه اللَّفْظَةُ عن النَّبِيِّ، ومتى ما صحَّ الشَّيْءُ عن النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لم يحل للتَّحْوِيِّ ولا غيره أن يعترض عليه"^(٣).

خامسًا: الدراسة:

أنكر بعض النحاة والقراء -ومنهم أبو علي الفارسي- قراءة إسكان العين في قوله تعالى: ﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾ في سورة البقرة [٢٧١]، وقوله تعالى: ﴿نِعْمًا يَعِظُكُمْ﴾ في سورة النساء [٥٨]، بل شكك بعضهم في رواية الإسكان، وقالوا: إنما قصد أبو عمرو ومن معه الاختلاس لا التسكين^(٤)،

(١) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري): (ص: ٤٨٨-٤٨٩).

(٢) الحديث: ((نِعْمًا بِالْمَالِ الصَّالِحِ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ)). أخرجه أحمد في مسنده (٤: ٢٠٢ - ٢٠٣)؛ وابن حبان في صحيحه (٤: ٤١١)؛ وغيرهما.

(٣) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها (١: ١٠١).

(٤) انظر: إعراب القرآن للنحاس (١: ١٣٢)؛ والمختار لابن إدريس (١: ١٢٢)؛ والموضح لابن أبي مریم (١: ٣٤٦).

وسبب إنكارهم ورفضهم لهذه القراءة: القاعدة النحوية التي تنص على عدم جواز الجمع بين الساكنين إلا إذا كان الحرف الأول منهما حرف لين مثل: دابة^(١). وهذه القاعدة التي اصطلح عليها النحاة وإن كانت صحيحة معروفة في اللغة؛ إلا أنها ليست على إطلاقها، وخاصة إذا تعارضت مع قراءة صحيحة ثابتة عن أحد القراء العشرة، فحينئذ لا عبرة لهذه القاعدة، ولا يجوز إنكار القراءة الثابتة بسبب مخالفتها لأي قاعدة نحوية مهما كانت؛ لأن القراءة هي الحكم على اللغة وليس العكس، فمتى ما ثبتت القراءة كانت حجة على النحو.

ومما يدل على صحة قراءة الإسكان لغويًا أنها مروية عن أبي عمرو البصري، وأبو عمرو من علماء اللغة المعروفين بالفصاحة، وكذلك هي اختيار أبي عبيد القاسم بن سلام وهو أحد أئمة اللغة المشهورين، فقد انتصر لقراءة الإسكان وقواها^(٢)، قال ابن الجزري في معرض كلامه عن القراءات الواردة في هذه الكلمة: "وروى عنهم العراقيون والمشرقيون قاطبة الإسكان، ولا يبالون من الجمع بين الساكنين؛ لصحته رواية، ووروده لغة، وقد اختاره أبو عبيد أحد أئمة اللغة وناهيك به، وقال: هو لغة النبي - صلى الله عليه وسلم - فيما يروى: ((نعمًا المال الصالح للرجل الصالح))"^(٣).

والجمع بين الساكنين لغة مسموعة من العرب، نثرًا وشعرًا^(٤)، قال الداني: "هكذا الرواية عنهم في الكتب بإسكان العين وهو جائز مسموع، حكى الكوفيون والنحويون سماعًا (شهر رمضان) مدغمًا، وحكى سيبويه مثله في الشعر، وأنشد للراجز:

كأنَّه بعدَ لالِ الزاجرِ ومَسْجِي مَرَّ عقابِ كاسرِ
يريد ومسحه، فأبدل من الهاء حاء وأدغم"^(٥).

(١) انظر: معاني القراءات للأزهري (١: ٢٢٩)؛ والحجة للقراء السبعة للفارسي (٢: ٣٩٦-٣٩٥)؛ والكشف لمكي (١: ٣١٦)؛ وشرح الهداية للمهدوي (١: ٢٠٩).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١: ٣٥٤)؛ ومعاني القراءات للأزهري (١: ٢٢٩).

(٣) انظر: النشر في القراءات العشر (٥: ١٦٤٣ - ١٦٤٤).

(٤) انظر: الكتاب لسيبويه (٤: ٤٤٠ - ٤٥٠).

(٥) انظر: جامع البيان (٢: ٩٣٥ - ٩٣٦).

وليست قراءة الإسكان في ﴿فَنِعْمًا﴾ هي الوحيدة التي جمعت بين الساكنين، بل لها نظائر في القراءة، منها: قراءة أبي جعفر في قوله تعالى: ﴿لَا تَعْدُوا﴾ [النساء: ١٥٤] بتشديد الدال مع إسكان العين^(١)، وتاءات البزي، مثل: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ [النور: ١٥]^(٢)، وإدغام التاء في الطاء وتشديدها لحمزة في قوله تعالى: ﴿فَمَا اسْطَعُوا﴾ [الكهف: ٩٧]^(٣)، وكل ذلك صحيح مروى عن القراء العشرة.

وتوجيه كل ذلك كالتوجيه الذي ذكره ابن هبيرة لقراءة ﴿فَنِعْمًا﴾ بأنه: أدغم الحرف الأول في الثاني، ثم شددا، فأمكن معه النطق بالساكن^(٤)، والله أعلم.

٤ - في قوله تعالى: ﴿الَّذِي أُوتِيَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]:

أولاً: القول المستدرَك عليه:

قال أبو علي الفارسي: " قال أحمد بن موسى: قرأ حمزة وعاصم في رواية يحيى بن آدم عن أبي بكر عن عاصم وحفص عن عاصم ﴿الَّذِي أُوتِيَ﴾ [البقرة: ٢٨٣] بهمزة ورفع الألف، ويشير بالضم إلى الهمز، قال أحمد: وهذه الترجمة غلط. وقرأ الباقون: ﴿الَّذِي أُوتِيَ﴾ الذال مكسورة، وبعدها همزة ساكنة بغير إثمَام الضمّ، وهذا هو الصواب الذي لا يجوز غيره. وروى خلف وغيره عن سليم عن حمزة: ﴿الَّذِي أُوتِيَ﴾ يشمّ الهمزة الضمّ، وهذا خطأ أيضاً، لا يجوز إلا بتسكين الهمزة.

قال أبو علي: لا تخلو الحركة التي أشمّوها الهمزة من أن تكون لنفس الحرف، أو تكون حركة حرف قبل الهمزة أو بعدها، فلا يجوز أن تكون الحركة لنفس الحرف الذي هو الهمزة، لأنّ الحرف ساكن لا حظّ له في الحركة، وذلك أن ﴿أُوتِيَ﴾ افتُعل من الأمان، والفاء من افتُعل ساكنة في جميع الكلام صحيحه ومعتله^(٥).

(١) انظر: النشر في القراءات العشر (٥: ١٦٧٥).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ٨٣).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٤٦).

(٤) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري): (ص: ٤٨٨-٤٨٩).

(٥) انظر: الحجة للقراء السبعة (٢: ٤٥٠).

ثانياً: نص الاستدراك:

قال ابن هبيرة: "قرأ حمزة ﴿الَّذِي أَوْثَمِينَ﴾: برفع الألف، والإشارة الضم إلى الهمزة، وقرأ الباقون بغير إشمام^(١).

قال أبو علي: وهذا الذي لا يجوز غيره، والأول غلط؛ لأن ﴿أَوْثَمِينَ﴾ افْتَعَلَ من الأمان، والفاء من افْتَعَلَ ساكن في جميع الكلام.

وهذا غلطٌ منه؛ لأن ﴿أَوْثَمِينَ﴾ إِنَّمَا أُشْمِتِ الضم ليدل على أن هذا الفعل لما لم يُسَمِّ فاعله^(٢).

ثالثاً: بيان محل الاستدراك:

يرى ابن هبيرة أن الإشمام لحمزة إنما هو دلالة على أن الفعل لما لم يُسَمِّ فاعله، وليس له علاقة بحركة الهمزة أو غيرها كما ذهب أبو علي الفارسي.

رابعاً: بيان من سبق الإمام ابن هبيرة إلى هذا الاستدراك:

لم أجد أحداً من علماء توجيه القراءات ممن سبق ابن هبيرة إلى الانتصار لهذه القراءة، بل لم أجد من وجهها بأن الإشمام هنا دلالة على أن الفعل لما لم يُسَمِّ فاعله.

خامساً: الدراسة:

من خلال دراسة استدراك ابن هبيرة والتمعن فيه، يتبين أنه لا وجه له في تغليظه لأبي علي الفارسي وذلك لما يلي:

١- القراءة التي أوردها ابن هبيرة لحمزة قراءة شاذة غير مقروء بها، بل أنها لم ترد في مصادر أسانيده التي اعتمد عليها في كتابه^(٣)، وقد ضعّفها أئمة القراءة كابن مجاهد^(٤)، والخزاعي^(٥)، والداني^(٦)، وغيرهم.

(١) هذه القراءة شاذة، لا يُقرأ بها حمزة ولا غيره من القراءة العشرة من طرق الشاطبية والنشر.

(٢) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري): (ص: ٥٠٠).

(٣) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري)، حاشية رقم: ٧، (ص: ٥٠٠).

(٤) انظر: السبعة (ص: ١٩٤).

(٥) انظر: المنتهى (٢: ٦١٢).

(٦) انظر: جامع البيان (٢: ٩٤٥ - ٩٤٧).

٢- لا تخلو الضمة التي أشمها الهمزة من احتمالين: الأول: أن تكون حركة الهمزة وهذا غير جائز؛ لأن الهمزة في ﴿أَوْثَمِنَ﴾ ساكنة، وهي على وزن افْتَعِلَ من الأمان، مثل: افْتَتِلَ^(١).

الثاني: أن تكون الضمة حركة الحرف الذي قبل الهمزة؛ لأن أصلها: (أَثْمِنَ) فالإشمام لتلك الضمة التي قبل الهمزة، فتُنقل الضمة من الهمزة الأولى إلى الثانية ثم تشمها، وهذا كذلك لا يجوز؛ لأن همزة الوصل تسقط في حال وصلها بما قبلها، فنقل الحركة عنها محال، وهو مخالف لكلام العرب؛ لأن العرب لا تنقل الحركة التي قبل الحرف إلى الحرف بعده^(٢).

٣- لم أقف على من سبق ابن هبيرة إلى هذا التوجيه، بأن الهمزة أُنثت الضم لتدل على أن الفعل لما لم يُسم فاعله، ويلزم من قوله هذا: إشمام أوائل حروف أفعال ما لم يسم فاعله في جميع القرآن كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُ﴾ [الأنعام: ١٠] وغيرها، وهذا لم يرد عن حمزة البتة، فضلاً عن أن القراءة التي رواها عنه ابن هبيرة في ﴿أَوْثَمِنَ﴾ شاذة - كما ذكرتُ آنفاً-.

٤- ضعّف علماء القراءات رواية الإشمام فقال ابن مجاهد: "وهذه الترجمة لا تجوز لغة أصلاً"^(٣)، وقال ابن خالويه: "وهذا وهم؛ لأنها ألف وصل دخلت على ألف أصل، ووزن ﴿أَوْثَمِنَ﴾: افْتَعِلَ من الأمانة"^(٤)، وقال الدايني: "وهذا ما لا وجه له؛ لأن الألف تسقط في اللفظ، فتتصل كسرة الحرف الذي قبلها بالساكن الذي بعدها من غير فرجة بينهما، فكيف تشمّ الرفع، وهي معدومة في اللفظ في تلك الحال"^(٥).

والراجع من خلال ما سبق هو ما ذهب إليه أبو علي الفارسي، والله أعلم.

٥- في قوله تعالى: ﴿أَيُّمَّةَ الْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٢]:

أولاً: القول المستدرَك عليه:

(١) انظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي (٢: ٤٥٠).

(٢) انظر: كشف المشكلات وإيضاح المضلات للأصبهاني (١: ٢٠٣).

(٣) انظر: السبعة (ص: ١٩٤).

(٤) انظر: الحجة في القراءات السبع (ص: ١٠٥).

(٥) انظر: جامع البيان (٢: ٩٤٥).

قال أبو علي الفارسي: "اختلفوا في الهمزتين، وإسقاط إحداهما من قوله جلّ وعزّ: ﴿أَيِّمَّةٌ﴾^(١) [التوبة: ١٢]: فقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: ﴿أَيِّمَّةٌ﴾ بهمز الألف، وبعدها ياء ساكنة، على أنّ نافعاً يختلف عنه في ذلك، فروى المسيبي، وأبو بكر بن أبي أويس: (أيمة) ممدودة الهمزة، وياء بعدها كالساكنة... وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي: ﴿أَيِّمَّةٌ﴾ بهمزتين... وأما ما ذكره من قوله: أن نافعاً يختلف عنه في ذلك، فروى المسيبي وأبو بكر بن أبي أويس: (آئمة) ممدودة الهمزة: مختل، ألا ترى أنه لا مدّ في هذه الهمزة، كما لا مدّ في همزة أبد، وأجل، وأمد"^(٢).

ثانياً: نص الاستدراك:

قال ابن هبيرة: "وقال أبو علي: لا وجه للمدّ في قراءة نافع، وزعم أنّ هذه الهمزة تجري مجرى همزة: أمدٍ وأجلٍ، وأخطأ في ذلك؛ فإن نافعاً - رضي الله عنه - لم يقرأ بذلك من تلقاء نفسه، إنما رواه رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقول أبي علي ذلك قول لم يُوفَّق فيه؛ فإنّ هذه القراءات: هي روايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والقرآن بها نزل، والله أعلم بما يُنزل، وإنما ينبغي للمؤمن إذا ورد عليه ما لم يُحطّ بعلمه أن لا يسبق إلى قلبه التكذيب به، بل إذا رواه الثقة صدّقه ونسب القصور إلى نفسه، وطلب من الله - سبحانه - أن يزيده علماً فيه؛ فإنّ قول الله عز وجل: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ [يونس: ٣٩] فيه وجهان، أحدهما: أنهم كذبوا بكل شيء لا يحيطون بعلمه، والآخر: أنه لما لم يحيطوا بعلم شيء مما أنزله الله عز وجل دعاهم ذلك إلى أن كذبوا بكل ما نزل من غير ذلك الأمر الذي لم يحيطوا بعلمه.

وهذه المسألة - بعينها - قد ذكرها ابن مقسّم في كتاب: الاحتجاج للقراءات^(٣)، واحتجّ لها بأنها لغة للذين يُفرّقون بين الهمزتين بألف ساكنة، فتصير بها الأولى ممدودة، ثم يترك الهمزة الثانية، ويُعوّض منها ياءً مكسورة ككسر الهمزة المتروكة.

(١) وردت ﴿أَيِّمَّةٌ﴾ في القرآن الكريم خمس مرات: التوبة: ١٢، والأنبياء: ٧٣، والقصاص: ٥، ٤١، والسجدة: ٢٤.

(٢) انظر: الحجة للقراء السبعة (٤: ١٦٧ - ١٧٤).

(٣) الكتاب مفقود، وقد ذكره ابن النديم في الفهرست (ص: ٥٢).

وفيهما إشارة حسنة إلى التنبيه على أئمة الكفر، وأن تكون البداية بقتالهم؛ فإنّ الواحد منهم يقوم قتلُه وقتالُه مقامَ العدد الكثير من أتباعه" (١).

ثالثاً: بيان محل الاستدراك:

استدرك ابن هبيرة على الفارسي تضعيفه قراءة إدخال الألف بين الهمزتين في ﴿أَيِّمَةً﴾، وزعمه بأنه لا وجه للمدِّ فيها؛ لأنها تجري مجرى أبد، وأجل، وأمد.

رابعاً: بيان من سبق الإمام ابن هبيرة إلى هذا الاستدراك:

لم أجد من سبق ابن هبيرة إلى توجيه الإدخال بين الهمزتين - غير الفارسي - إلا ما كان من ابن خالويه حيث قال: "وروى المسيبي عن نافع: أنه قرأ: (أَيِّمَةً) بمدّة بين الهمزة والياء، والحجة له في ذلك أنه فرق بين الهمزتين بمدّة، ثم ليّن الثانية فبقيت المدّة على أصلها" (٢).

خامساً: الدراسة:

قراءة إدخال الألف بين الهمزتين في قوله تعالى: ﴿أَيِّمَةً﴾ ثابت لهشام بخلف عنه من طريق الشاطبية والطيبة في مواضعها الخمسة (٣)، وكذلك ثابت لأبي جعفر مع تسهيل الثانية (٤)، ومروي عن ورش عن نافع من طريق الأصبهاني حال تسهيله الهمزة الثانية في سورتي القصص [٤١]، وسورة السجدة [٢٤] فقط (٥).

فإذا علمت هذا فاعلم أولاً أن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتؤدى كما تُسمع من غير زيادة أو نقصان. وكان الصحابة رضوان الله عليهم والتابعون من بعدهم أحرص الناس اتباعاً للرواية، وأشدّهم غيرة على كتاب الله عز وجل، والإمام نافع أحد أولئك الأئمة التابعين المتقنين الثقات (٦).

(١) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: أيمن إقبال): (ص: ٢٠٤-٢٠٦).

(٢) انظر: الحجة في القراءات السبع (ص: ١٧٣ - ١٧٤). وانظر أيضاً: إعراب القراءات السبع وعللها (١: ٢٣٥).

(٣) انظر: إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة (ص: ١٣٧)؛ والحواشي الصبية في شرح الطيبة لابن الناظم (١: ٥٨٨).

(٤) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٣: ٩١٦).

(٥) انظر: الحواشي الصبية في شرح الطيبة لابن الناظم (١: ٥٨٩).

(٦) انظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار للذهبي (ص: ٦٤ - ٦٦)؛ وغاية النهاية لابن الجزري (٢: ٣٣٠ - ٣٣٤).

فالقراءة إذا ثبتت صحتها كانت حجة على اللغة وليس العكس - كما ذكرت سابقاً - ، ولا يُشترط أن تكون القراءة هي الأفصح لغة، بل يشترط موافقتها للعربية ولو بوجه^(١)؛ لذا فكل قراءة صحت عن أحد القراء العشرة، أو عن أحد رواهم لا ينبغي تضعيفها، أو إنكارها، أو ردها بحجة مخالفتها لقواعد النحو وغيرها.

وقراءة الإدخال بين الهمزتين في ﴿أَيِّمَّةٌ﴾ صحيحة ثابتة عن نافع من طريق الأصبهاني عن ورش، ولم ينفرد بها وحده، بل قرأ بها كذلك أبو جعفر وهشام - بالتفصيل الذي ذكرته آنفاً-، وهذا كافٍ لأن تُقبل ولا ترد، ويكون لها وجهًا في العربية.

ومع ذلك فلا إدخال الألف بين الهمزتين توجيه يُرد به على قول أبي علي الفارسي، وهو ما يأتي:

- أن الإدخال لغة من لغات العرب^(٢).
- أن الألف الساكنة جاءت للتفريق بين الهمزتين، فتصير الأولى ممدودة محققة على أصلها، والثانية مسهلة^(٣).
- وزن أَيْمَّةٌ: أَفْعَلَةٌ؛ لأنها جمع إمام، كحمار وأحمر، والأصل (أَيْمَّةٌ)، فالتقت ميمان، فأدغمت الأولى في الثانية وأصبحت حرفًا واحدًا مشددًا، ونُقلت حركة الميم الأولى للساكن قبلها، وهو الهمزة الثانية، فأدّى ذلك إلى اجتماع همزتين، الثانية منهما مكسور، فالنحويون البصريون يوجبون إبدال الثانية ياء، وغيرهم يحقق أو يسهّل بين بين، ومن أدخل الألف فللخفة حتى يفرق بين الهمزتين، ومن جمع بين الإدخال والتسهيل فللمبالغة في الخفة^(٤).

المطلب الثاني: استدراكات ابن هبيرة على الزجاج:

٦- في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بدينارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [آل عمران: ٧٥]:

-
- (١) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢: ٣٥).
- (٢) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: أيمن إقبال): (ص: ٢٠٦)؛ واللهجات العربية في القراءات القرآنية للراجحي (ص: ١٠٦).
- (٣) انظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ص: ١٧٣ - ١٧٤).
- (٤) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (٦: ٢٥).

أولاً: القول المستدرك عليه:

قال الزجاج^(١): "اتفق أبو عمرو، وعاصم، والأعمش، وحمزة على إسكان الهاء من ﴿يُؤَدِّه﴾ وكذلك كل ما أشبه هذا من القرآن اتفقوا على إسكان الهاء فيه... أما الحكاية عن أبي عمرو فيه وفي غيره فغلط. كان أبو عمرو يجتلس الكسرة، وهذا كما غلط عليه في ﴿بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٧٥] حكى القراء عنه أنه كان يحذف الهمزة في ﴿بَارِئِكُمْ﴾. وحكى سيبويه عنه - وهو في هذا أضبط من غيره - أنه كان يكسر كسراً خفياً، وأماً نافع وقراء أهل المدينة فأشبعوا هذه الحروف فكسروا وأثبتوا الياءات، مثل: ﴿يُؤَدِّهَ إِلَيْكَ﴾. وهذا الإسكان الذي حكى عنه هؤلاء غلط بين لا ينبغي أن يُقرأ به؛ لأن الهاء لا ينبغي أن تُجرم ولا تُسكن في الوصل، إنما تُسكن في الوقف"^(٢).

وقال النحاس^(٣): "فأما إسكان الهاء فلا يجوز إلا في الشعر عند بعض النحويين وبعضهم يجيزه، وأبو عمرو أجل من أن يجوز عليه مثل هذا، والصحيح عنه أنه كان يكسر الهاء"^(٤).

ثانياً: نص الاستدراك:

قال ابن هبيرة: "قرأ أبو عمرو، وحمزة، وأبو بكر إلا البرجومي عنه، والداجوني عن هشام ﴿يُؤَدِّهَ إِلَيْكَ﴾، و ﴿لَا يُؤَدِّه﴾: بسكون الهاء فيهما. وقرأ قالون والمسبي: بكسرها من غير صلة فيهما. وقرأ الكسائي، وابن كثير، وابن عامر، وورش، وحفص، وإسماعيل، والبرجومي، وأبو خلاد عن اليزيدي: بكسر الهاء، وصلتها بياء... أما من أسكن الهاء في ﴿يُؤَدِّه﴾

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، المعروف بالزجاج، كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، له مصنفات عدة، من أهمها: كتاب معاني القرآن، روى عنه: علي بن عبد الله بن المغيرة، وكان أبو علي الفارسي أحد طلابه، توفي سنة: ٣١١هـ. انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦: ٦١٣)؛ وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (١٩٤: ١).

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه (١: ٤٣١ - ٤٣٢).

(٣) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، المعروف بالنحاس، اللغوي المفسر الأديب، له مصنفات كثيرة في التفسير وغيره، منها: إعراب القرآن، وقد سمع الحديث ولقي أصحاب المبرد، وأخذ النحو عن علي بن سليمان الأحوص، وأبي بكر الأنباري، وأبي إسحاق الزجاج، ونفطويه، وغيرهم، توفي في سنة: ٣٣٨هـ. انظر: البداية والنهاية لابن كثير (١١: ٢٢٢)؛ وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي (١: ٣٦٢).

(٤) انظر: إعراب القرآن (١: ١٦٦).

ونظائرها المذكورة، ووقف عليها من غير حركة: فلأن الهاء هاهنا اسم مضمّر، والأصل في المضمّرات الإخفاء.

وأما هاء الإضمار: فمن أسكنها فعلى الأصل في كل مضمّر بحيث تُقنَع في إسماعه، على أن الزجاج والنحاس قد ذكرا في كتابيهما قولاً يفضي إلى تضعيف الإسكان للهاء في ذلك، وقالوا: إن أبا عمرو كان في مذهبه اختلاس الكسرة من مثل ذلك، وإنما الرواة قد غلّطوا عليه.

قال يحيى بن محمد - رحمه الله -: والذي نُقل لنا هو ما ذكرناه من كسر الهاء، فللكسرة التي قبلها أتبع الكسرة الكسرة، ومن أشبعها وأخرجها إلى الياء فلأن الهاء من أثقل حروف الهمس، فهي خفية، فكان هذا الإشباع يُؤمن من خفائها^(١).

ثالثاً: بيان محل الاستدراك:

استدرك ابن هبيرة على تضعيف الزجاج والنحاس لقراءة إسكان الهاء في ﴿يُؤَدَّهُ﴾ ونظائرها في الوصل، وبَيَّن بأن الإسكان على الأصل في كل مضمّر.

رابعاً: بيان من سبق الإمام ابن هبيرة إلى هذا الاستدراك:

من انتصر لقراءة الإسكان: ابن خالويه^(٢)، وابن زنجلة^(٣)، ومكي بن أبي طالب^(٤)، والمهدوي^(٥)، وابن إدريس^(٦).

خامساً: الدراسة:

قراءة إسكان الهاء في ﴿يُؤَدَّهُ﴾ ونظائرها قراءة سبعة متواترة، ويكفي لصحتها في اللغة أنها مروية عن أبي عمرو البصري إمام النحو واللغة، وقد أجاز قراءة الإسكان واحتج لها

(١) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري): (ص: ٥٣٨-٥٤٠).

(٢) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها (١: ١١٥)؛ والحجة في القراءات السبع (ص: ١١١).

(٣) انظر: حجة القراءات (ص: ١٦٧).

(٤) انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (١: ٣٤٩).

(٥) انظر: شرح الهداية (٢: ٢٢٤).

(٦) انظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (١: ١٦٢).

علماء القراءات والتوجيه والتفسير^(١)، وحكى الفراء أن الإسكان لغة لبعض العرب في الوصل والقطع^(٢).

- وقد اختلف العلماء في توجيه قراءة الإسكان على عدة أقوال، أذكرها فيما يلي:
- أن الهاء لما اتصلت بالفعل صارت معه كالشيء الواحد فخففوها بالإسكان، والدليل على ذلك أن أبا عمر يسكن الهاء تخفيفاً في: ﴿وَهَوَّ﴾، وهذا قول ابن خالويه^(٣).
 - أنها لغة لبعض العرب ممن يجزم الهاء إذا تحرك ما قبلها، فيقول: (ضربتُه ضربًا شديدًا)، كما يفعلون بميم الجمع في: (أنتم، وعليكم)، فأجريت الهاء مجرى الميم، وهذا قول ابن زنجلة، ومكي، والمهدوي، وابن إدريس^(٤).
 - الإسكان على الأصل في كل هاء ضمير بحيث تُقنَع في إسماعه، وهذا قول ابن هبيرة^(٥). وكذلك قيل: إنه سُكنت هاء الضمير إجراءً للوصول مجرى الوقف، وحسّن السمين الحلبي هذا الوجه^(٦).

ويتبين من خلال التوجيهات السابقة بأن لقراءة الإسكان أكثر من تخريج في اللغة، وأن تضعيف الزجاج والنحاس لها لم يكن موفقًا، بل وحتى القول بأن المقصود الاختلاس ولكن الرواي وهم، قول واهي؛ لأن الذي نصَّ على أن السكون لا يجوز نصَّ على أن الاختلاس لا يجوز أيضًا، بل جعل الإسكان في الضرورة أحسن منه في الاختلاس؛ حتى يجري الوصل مجرى الوقف^(٧).

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣: ٢٢١)، والدر المصون للسمين الحلبي (٣: ٢٦٢ - ٢٦٣).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١: ٢٢٣).

(٣) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها (١: ١١٥).

(٤) انظر: حجة القراءات (ص: ١٦٧)؛ والكشف عن وجوه القراءات السبع (١: ٣٤٩)؛ وشرح الهداية (٢: ٢٢٤)؛ والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار (١: ١٦٢).

(٥) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري): (ص: ٥٣٩).

(٦) انظر: الدر المصون (٣: ٢٦٢).

(٧) انظر: الدر المصون للسمين الحلبي (٣: ٢٦٣).

المطلب الثالث: استدراكات ابن هبيرة على أبي جعفر النحاس:

٧- بالإضافة لاستدراك ابن هبيرة على النحاس في قوله تعالى: ﴿يُؤَدِّمَةٌ إِلَيْكَ﴾

المذكورة آنفاً، فقد استدرك عليه أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لِلَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ٢١]

أولاً: القول المستدرك عليه:

قال النحاس: "وقال بعضهم ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ قسم، وهذا خطأ من المعنى والإعراب؛ لأن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على النصب، روى شعبة عن عون بن أبي جحيفة عن النذر بن جرير عن أبيه قال: كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء قوم من مضر حفاة عراة فرأيت وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لما رأى من فافتهم، ثم صلى الظهر وخطب الناس فقال: ((يا أيها الناس اتقوا ربكم والأرحام، ثم قال: تصدق رجل بديناره، تصدق رجل بدرهمه، تصدق رجل بصاع تمره))^(١) وذكر الحديث، فمعنى هذا على النصب؛ لأنه حضهم على صلة أرحامهم، وأيضا فلو كان قسماً كان قد حذف منه؛ لأن المعنى: ويقولون بالأرحام، أي: ورب الأرحام: ولا يجوز الحذف إلا أن لا يصح الكلام إلا عليه. وأيضا فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((من كان حالفاً فليحلف بالله))^(٢)، فكما لا يجوز أن تحلف إلا بالله، كذا لا يجوز أن تستحلف إلا بالله، فهذا يرد قول من قال: المعنى أسألك بالله وبالرحم"^(٣).

ثانياً: نص الاستدراك:

قال ابن هبيرة: "قرأ حمزة ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾: بالجر، ونصبه الباكون.

فمن نصب: احتمال نصبه وجهين: أحدهما: أن يكون معطوفاً على موضع الجار والمجرور، والآخر: أن يكون معطوفاً على قوله سبحانه: ﴿وَاتَّقُوا﴾، التقدير: اتقوا الله، واتقوا الأرحام. ومن جرّ: عطفه على الضمير المجرور بالباء، وقد كان سيبويه يرجح قراءة النصب.

(١) انظر: أخرجه النسائي في سننه (٣: ٦٠).

(٢) الحديث: ((من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت)) أخرجه البخاري في صحيحه (٣: ١٨٠).

(٣) انظر: إعراب القرآن (١: ١٩٨).

إلا أنني أرى أن قراءة الجر رواية فلا يمكن إنكارها، وقد ذكر بعض النحاة أن وجه الجر هاهنا أن يكون على القسم، وقد زَيَّفَ النحاس هذا الوجه، وقال: أن القسم بغير الله لا يجوز، ولعل النحاس شُدِّه عن ذلك، وإلا فالوجه فيه ظاهر، وذلك أن -هذا الاسم القسم- الله سبحانه هو الذي أقسم به، وله عز وجل أن يقسم بما شاء من خلقه، وأنه عز وجل قد أقسم بالليل، والشمس، والقمر، وغير ذلك، وإنما المخلوقون لا يجوز لهم أن يقسموا بغير ربهم جل وعز" (١).

ثالثاً: بيان محل الاستدراك:

أنكر النحاس على من يرى أن الواو هنا للقسم؛ لأنه حلف بغير الله، فهو عنده كما تقول العرب: (أسألك بالله والرحم)، وقد نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن ذلك، بينما يرى ابن هبيرة أن القسم هنا عائد لله -عز وجل- فهو سبحانه من يقسم بالأرحام، وله تعالى أن يقسم بما يشاء من خلقه، فهو عنده كقوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ٢].

رابعاً: بيان من سبق الإمام ابن هبيرة إلى هذا الاستدراك:

انتصر لقراءة الخفض في قوله تعالى: ﴿وَاللَّارْحَامِ﴾ من علماء التوجيه -ممن سبق ابن هبيرة- ابن خالويه (٢)، وابن زنجلة (٣)، وابن إدريس على الوجه الذي ذكره ابن هبيرة، وهو: أن الواو للقسم، والله تعالى أن يقسم بما شاء من مخلوقاته (٤).

خامساً: الدراسة:

أشكلت قراءة الخفض في: ﴿وَاللَّارْحَامِ﴾ على كثيرٍ من أهل العلم، فقد ضَعَّفَهَا النحويون (٥)، وجماعة من المفسرين (٦)، وبعض من علماء التوجيه (٧)، والسبب في ذلك أمران:

- (١) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: يحيى عسيري): (ص: ٥٧٤-٥٧٥).
- (٢) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها (١: ١٢٧ - ١٢٨).
- (٣) انظر: حجة القراءات (ص: ١٩٠).
- (٤) انظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (١: ١٩٠).
- (٥) انظر: معاني القرآن وإعراجه للزجاج (٢: ٦)؛ ومعاني القراءات للأزهري (١: ٢٩٠).
- (٦) انظر: الكشف للزمخشري (١: ٤٦٢)؛ والمحرم الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢: ٥).
- (٧) انظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي (٣: ١٢١)؛ والكشف لمكي (١: ٣٧٥ - ٣٧٦)؛ والموضح لابن أبي مریم (١: ٤٠١ - ٤٠٢).

الأمر الأول: قبح عطف اسم ظاهر على ضمير مجرور دون إعادة الخافض، وهذا الأمر غير مسلم لهم؛ لأن بعض العلماء أجاز عطف الظاهر على الضمير بدون إعادة الخافض إذا تقدم ذكر هذا الضمير مثل ما هو حاصل في هذه الآية، قال ابن زنجلة: " وأنكروا أيضاً أن الظاهر لا يعطف على المضمرة المجرور إلا بإظهار الخافض وليس بمنكر، وإنما المنكر أن يعطف الظاهر على المضمرة الذي لم يجر له ذكر، فتقول: مررت به وزيد، وليس هذا بحسن، فأما أن يتقدم للهاء ذكر فهو حسن، وذلك: عمرو مررت به وزيد، فكذلك الهاء في قوله: ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾، وتقدم ذكرها وهو قوله: ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ﴾" (١). كما أنه يُردّ عليهم كذلك بالضمير المنصوب، وقد أجازوا العطف عليه، فالمجرور كذلك قياساً (٢)، وهو مستعمل في كلام العرب وفي القرآن، فمن كلام العرب قولهم: (أسألك بالله والرحم) (٣)، وفي القرآن قوله تعالى: ﴿وَكُفِّرْ بِهِ وَالمَسْجِدِ الحَرَامِ﴾ أي: وبحرمة المسجد الحرام (٤). وإن كان هذا الأمر ليس محل استدراك ابن هبيرة على النحاس، ولكن حسن ذكره إتماماً للفائدة.

الأمر الثاني: قراءة الخفض: سؤال بالرحم، وهو قسم بها، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحلف بغير الله - كما مرّ علينا في الحديث السابق -، وهذا الأمر هو محل استدراك ابن هبيرة على النحاس، ويمكن الإجابة على هذا الأمر بالآتي:

- ما ذكره ابن هبيرة بأن الله هو الذي أقسم بالرحم كما أقسم بسائر مخلوقاته الأخرى كالنجم، والطور، والتين، وغيرها، قال القرطبي: " فإنه لا يبعد أن يكون ﴿وَالأَرْحَامِ﴾ من هذا القبيل، فيكون أقسم بها كما أقسم بمخلوقاته الدالة على وحدانيته وقدرته تأكيداً لها حتى قرنها بنفسه، والله أعلم. والله أن يقسم بما شاء، ويمنع ما شاء، ويبيح ما شاء، فلا يبعد أن يكون قسماً" (٥).

(١) انظر: حجة القراءات (ص: ١٩٠).

(٢) انظر: إبراز المعاني لأبي شامة (ص: ٤١٠ - ٤١١).

(٣) انظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار لابن إدريس (١: ١٨٩).

(٤) انظر: إبراز المعاني لأبي شامة (ص: ٤١١)؛ والبحر المحيط لأبي حيان (٣: ٤٩٩).

(٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٥: ٤ - ٥).

- أن السؤال يختلف عن القسم؛ وذلك أن السؤال بالله غير القسم به، والسؤال بالرحم غير القسم بها^(١)، وهنا المقصود السؤال، قال ابن تيمية: "أما على قراءة الخفض، فقد قال طائفة من السلف: هو قولهم أسألك بالله وبالرحم، وهذا إخبار عن سؤالهم، وقد يقال: إنه ليس بدليل على جوازه، فإن كان دليلاً على جوازه، فمعنى قوله أسألك بالرحم ليس إقسامًا بالرحم - والقسم هنا لا يسوغ - لكن بسبب الرحم، أي: لأن الرحم توجب لأصحابها بعضهم على بعض حقوقًا كسؤال الثلاثة لله تعالى بأعمالهم الصالحة..."^(٢).

وعلى كل حال فهذه القراءة ثابتة صحيحة عن حمزة، وهذا كافٍ لحجيتها في اللغة، ولا يجوز لأحد أن يشكك أو يطعن فيها، والله أعلم.

المطلب الرابع: استدراكات ابن هبيرة على ابن مقسم^(٣):

٨- في قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصفات: ١٢]:

أولاً: القول المستدرك عليه:

قال ابن هبيرة: "قرأ حمزة، والكسائي: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ بضم التاء، وقرأ الباقون بفتحها،... وأما من قرأ بالضم، فقال أبو بكر بن مقسم: إنَّ المعنى في قراءة من قرأ: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ بالضم -وبه أقرأ- أنه من قوله عز وجل في صفة ما أخبر به عن نفسه -تعالى- من قوله: ﴿إِنَّا زَيْنًا أَلْسَمَاءَ أَلْدُنْيَا بَزِينَةَ أَلْكَوَاكِبِ﴾ [الصفات: ٦] إلى قوله: ﴿أَمْ مَن خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ [الصفات: ١١] فكذلك: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾، وليس العجب من الله - سبحانه - كالعجب من المخلوقين، وليس شيء مما وصف به نفسه مُشَبَّهًا شيئاً من أوصاف المخلوقين؛ لأنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وقد قال عز وجل: ﴿وَإِن تَعَجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ [الرعد: ٥] فأخبر بأنه عَجِبَ عند المخلوقين، وموضع العجب منهم

(١) انظر: توجيه مشكل القراءات للحري (ص: ١٨٨).

(٢) انظر: قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة (ص: ٣٠١).

(٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم العطار، من أحفظ الناس لنحو الكوفيين وأعلمهم بالقراءات، وله مصنفات حسنة فيهما، أخذ القراءة عرضاً عن إدريس الحداد، وداود بن سليمان، وغيرهما، وقرأ عليه: إبراهيم بن أحمد الطبري، وأبو الفرج النهرواني، والحسن بن الفحام، وغيرهم، توفي في سنة: ٣٥٤هـ. انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء للأنباري (ص: ٢١٥)؛ ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للذهبي (ص: ١٧٣).

أنهم دون عقول وبصائر، وقد أروا الآيات، ونُبِّهوا على الحقائق، وهم معرضون غافلون. وفي وصف الله عز وجل نفسه بالعجب وجهان، أحدهما: الإنكار والاستعجاز، وهو الذي يليق بهذا الموضع؛ لأنه في ذكر الكفار. والثاني: الرحمة، وهو في قول النبي صلى الله عليه وسلم: (عجب ربكم من شاب ليست له صبوة)^(١)، و(عجب ربكم من قوم يُقادون إلى الجنة بالسلاسل)^(٢)، وقد جاءت هذه الكلمة في أحاديث بهذا المعنى، وهذان الوجهان مما يُخاطب به العرب بما يتعارفونه، ويُوصِلُ المعنى المقصود إلى أفهامهم، وأنت ترى الرجل يرى رجلاً يصنع ما لا ينبغي له أن يصنعه، فينكره ويستعجزه في فعله، فتظهر منه إشارة إلى ذلك، يُسَمَّى تعجباً، ويُسَمَّى تهافتاً، وهي إخراج نفسٍ له صوت كالضحك الخفي، وليس به، مع تحريكٍ لرأسه خفي، وكذلك إذا رأى من يرحمه، قال تميم بن مقبل:

تَهَافَّتَ وَاسْتَهْوَاكَ رَسْمُ الْمَنَازِلِ بِسُوقَةِ أَهْوَى أُمِّ بَرْقَةِ حَائِلِ

وهذا التهافت عند رؤية المنازل يكون رحمة لما نزل بأهلها، ويكون استنكاراً لما رأى بها، وقد قال عز وجل: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] وليس الاستهزاء منه كالأستهزاء منهم، وقراء الضم أفضل وأعلم من قراء الفتح.

قال ابن مِقْسَمٍ أيضاً: وقد أخبرنا محمد بن عيسى الهاشمي، قال: حدثنا محمد بن يحيى القطعي، ثنا سليمان، عن جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن وائل، قال: قرأها عبد الله: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ بالضم، قال: فقال شُرَيْحٌ: إنَّ الله لا يعجب من شيء، إنما يعجب من لا يعلم، قال: فذكرته لإبراهيم، فقال: شُرَيْحٌ كان يعجبه رأيه، إن عبد الله كان أعلم من شُرَيْحٍ، وكان عبد الله يقرؤها: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ بالضم، ومع عبد الله: عليٌّ وابنُ عباس، وقد قلنا: إن العجب من الله ليس بالعجب الذي ذهب إليه شُرَيْحٌ. هذا آخر ما قاله ابن مِقْسَمٍ^(٣).

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٨: ٦٠٠).

(٢) رواه البخاري في صحيحه (٤: ٦٠)؛ وأحمد في مسنده (٣: ٣٨٣)؛ وأبو داود في سننه (٣: ٥٦)، وابن حبان في صحيحه (١: ٣٤٣).

(٣) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: أيمن إقبال): (ص: ٦١١-٦١٦).

ثانياً: نص الاستدراك:

قال ابن هبيرة: "فأما الذي أذكره أنا، فإنما رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصف ربّه سبحانه وتعالى بذلك في غير حديث، ثم هذه القراءة تدلُّ على جواز إسناد ذلك إلى الله سبحانه وتعالى، وقد تقدّم قولنا أنّ مذهب السلف الصالح، والأئمة المهديين، وأهل السنة - من رواة الأحاديث وفقهاء الأمة - إمرار باب الصفات وأحاديثها على ما جاءت به، من غير تأويل لها، ولا تشبيهٍ لشيءٍ منها بصفات الخلق" (١).

ثالثاً: بيان محل الاستدراك:

محل استدراك ابن هبيرة من جانبين:

الأول: تأويل صفة العَجَب لله عز وجل، كما فعل ابن مِقْسَم حيث أوّلها بالرحمة.
الثاني: إنكار صفة العَجَب عن الله عز وجل، كما فعل ابن شَرِيح.

رابعاً: بيان من سبق الإمام ابن هبيرة إلى هذا الاستدراك:

ابن خالويه (٢)، والأزهري (٣)، وابن زنجلة (٤)، وابن إدريس (٥).

خامساً: الدراسة:

قراءة الضم في: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ أشكلت على بعض العلماء؛ وذلك لإسناد العَجَب إلى الله عز وجل، وحسب قولهم فإنه لا يجوز أن يكون العَجَب وصفاً لله تعالى، كما يكون في وصف الإنسان؛ لأن العَجَب يكون لمن شاهد ما لم يشاهد مثله من قبل، أو لم يعرف سببه، وهذا منتفٍ عن الله عز وجل، مما جعل بعضهم ينكر هذه القراءة أو يتأولها (٦).
والحقيقة أنه لا يوجد أي إشكال في قراءة الضم، فهي قراءة صحيحة ثابتة عن حمزة

(١) انظر: المرجع السابق.

(٢) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها (٢: ٢٤٥).

(٣) انظر: معاني القراءات (٢: ٣١٧ - ٣١٨).

(٤) انظر: حجة القراءات (ص: ٦٠٧ - ٦٠٨).

(٥) انظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (٢: ٧٤٨).

(٦) انظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي (٦: ٥٤)؛ والكشف لمكي (٢: ٢٢٣)؛ وشرح الهداية للمهدوي (٢: ٤٨٨).

والكسائي وخلف^(١)، كما أنها مروية عن علي وابن مسعود وابن عباس -رضوان الله عليهم^(٢). وصفة العَجَب ثابتة لله عز وجل، والأحاديث في إثبات صفة العَجَب لله تعالى كثيرة، منها -غير الأحاديث التي ذكرها ابن هبيرة- قوله عليه الصلاة والسلام: ((يعجب ربكم من راعي غنم في شَطِيَّةٍ يُؤَدِّنُ بالصلاة ويُقيم))^(٣).

ومذهب أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات: أنهم يوجبون الإيمان بكل ما جاء في القرآن الكريم، أو صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإثباتها من غير تأويل لها، ومن دون تشبيه أو تكيف أو تحريف أو تعطيل^(٤).

وصفة العَجَب من صفات الله تعالى الثابتة بالقرآن والسنة، ويجب إثباتها له على ما يليق بجلاله عز وجل، والعجب من الله عز وجل ليس كالعجب من المخلوقين^(٥)؛ لأن العجب نوعان: الأول: أن يكون صادراً عن خفاء الأسباب على المتعجب، فيندهش له ويستعظمه، وهذا منتفٍ في حق الله سبحانه؛ لأن الله لا يخفى عليه شيء، الثاني: يكون سببه خروج الشيء عن نظائره، أو عما ينبغي أن يكون عليه مع علم المتعجب، وهذا هو الثابت لله تعالى^(٦).

والحاصل أن ما ذهب إليه ابن هبيرة هو القول الصحيح والرأي السديد، فهذه القراءة صحيحة ثابتة لا يجوز إنكارها، وأن العجب صفة من صفات الله تعالى، يجب إثباتها له سبحانه على الوجه اللائق به عز وجل من غير تأويل أو تشبيه أو تكيف، والله أعلم.

(١) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٥: ١٨٧٦).

(٢) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية (٤: ٤٦٧)؛ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٥: ٦٩).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٢٨: ٥٤٨).

(٤) انظر: لمعة الاعتقاد لابن قدامة (ص: ٥)؛ ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٦: ٣٥٥).

(٥) انظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن للبعوي (٧: ٣٦)؛ ومفاتيح الغيب للرازي (٢٦: ٣٢٣).

(٦) انظر: تعليق مختصر على لمعة الاعتقاد لابن عثيمين (بتصرف يسير) (ص: ٦٠).

المطلب الخامس: استدراكات ابن هبيرة على محمد بن يحيى^(١):

٩- في قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصفات: ١٢]:

أولاً: القول المستدرك عليه:

قال ابن هبيرة: "قرأ حمزة، والكسائي: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ بضم التاء، وقرأ الباقون بفتحها. أما من قرأ بالفتح فالمعنى: بل عجبته يا محمد من إنكارهم البعث وهم يسخرون. وقال الشيخ محمد بن يحيى - رحمه الله - المعنى في قوله سبحانه: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ يا محمد، أنّ المراد بهذا الأمر للنبي صلى الله عليه وسلم أن لا يستهول المنكر استهواً يشغله التعجب منه عن إنكاره؛ لأن أهل الباطل إذا سخروا من الحق، فاشتغل أهل الحق من العجب من ذلك، بقي المنكر ليس له من ينكره"^(٢).

ثانياً: نص الاستدراك:

قال ابن هبيرة: "والذي أراه أنا في: ﴿عَجِبْتَ﴾ أن عجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز أن يكون من حلم الله سبحانه عن المبطلين من خلقه، مع اليقين - كل اليقين - بكمال قدرته وعلمه سبحانه وتعالى، مما في إهلاك المبطلين من مصالح عباده، فأرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب من حلم الله عن أولئك، وكلمة العَجَب: فهي تشير إلى نوع سرور من العجب، وذلك كما تقول: قد أعجبتني زيد، أي: رأيت فيه ما أعجبت به، فيكون عجب النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك؛ لما تيقنه عند رؤيته حلم الله عز وجل عن الذين يسخرون من الحق، عارفاً صلى الله عليه وسلم بأن حلم الله سبحانه وتعالى يكون على هفوات الذين يجاهدون دون الحق فوق ذلك أضعافاً مضاعفة"^(٣).

ثالثاً: بيان محل الاستدراك:

اتفق ابن هبيرة، ومحمد بن يحيى - في قراءة الفتح - مع بقية علماء التوجيه على أن تاء

(١) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن علي الرّبيدي، شيخ الوزير ابن هبيرة، قدم بغداد سنة تسع عشرة وخمس مئة، فصحبه ابن هبيرة، وانتفع به، وكان يعرف النحو والأدب، زاهداً عابداً، وله عدة تصانيف منها: منار الاقتضاء ومنهاج الاقتفاء، وكتاب العروض، وغيرهما، توفي سنة: ٥٥٥هـ. انظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي (٦: ٢٦٧٥)؛ ومراة الزمان في تواريخ الأعيان لابن الجوزي (٢١: ١٦).

(٢) انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (تحقيق: أيمن إقبال): (ص: ٦١١-٦١٢).

(٣) انظر: المرجع السابق.

الخصاب هنا للنبي - صلى الله عليه وسلم-، والمعنى: بل عجبت يا محمد من إنكارهم البعث وهم يسخرون، أو، بل عجبت من إنزال الوحي وهم يسخرون^(١).

واختلف ابن هبيرة مع محمد بن يحيى في تفسير العَجَب الموجه للنبي صلى الله عليه وسلم هنا، فيرى محمد بن يحيى أن المراد بالعجب هنا: ألا يستهول العجب النبي - صلى الله عليه وسلم- فيشغله عن إنكار المنكر، بينما يرى ابن هبيرة بأن عجب النبي - صلى الله عليه وسلم- كان من حلم الله - عز وجل- على من يسخرون من الحق مع كمال قدرته - تعالى- عليهم، وكلا القولين في تفسير عجب النبي - عليه الصلاة والسلام- لم أقف على من سبقهما إليه من علماء التوجيه.

رابعاً: بيان من سبق الإمام ابن هبيرة إلى هذا الاستدراك:

كما ذكرت آنفاً فإنني لم أقف على من سبق ابن هبيرة أو محمد بن يحيى فيما ذهبوا إليه من تفسير عجب النبي صلى الله عليه وسلم في الآية.

خامساً: الدراسة:

قراءة الفتح في قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجَبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ ظاهرة، وقد أجمع المفسرون والقراء بأنها على مخاطبة النبي - صلى الله عليه وسلم-، ثم اختلفوا في معناها على أربعة أقوال:

الأول: عجبت يا محمد من نزول وحي الله تعالى عليك، وهم يسخرون منك^(٢).

الثاني: عجبت يا محمد من إنكارهم البعث، وهم يسخرون منك^(٣).

الثالث: عجبت يا محمد من تكذيبهم إياك، ويسخرون من تعجبك^(٤).

الرابع: عجبت يا محمد من قدرة الله تعالى على هذه الخلائق العظيمة، وهم يسخرون منك

(١) انظر: إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه (٢: ٢٤٦)؛ ومعاني القراءات للأزهري (٢: ٣١٧)؛ والحجة للقراء السبعة للفراسي (٦: ٥٣)؛ وحجة القراءات لابن زنجلة (ص: ٦٠٧)؛ والكشف لمكي (٢: ٢٢٣)؛ وشرح الهداية للمهدوي (٢: ٤٨٨)، والمختار لابن إدريس (٢: ٧٤٩).

(٢) انظر: جامع البيان للطبري (٢١: ٢٣)؛ والحجة في القراءات السبع لابن خالويه (٢: ٢٤٦)؛ والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٥: ٦٩).

(٣) انظر: معاني القرآن للزجاج (٤: ٣٠٠)؛ والحجة للقراء السبعة للفراسي (٦: ٥٣)؛ ومفاتيح الغيب للرازي (٢٦: ٣٢٣).

(٤) انظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للتعليبي (٢٢: ٣٣٠)؛ ومعالم التنزيل للبغوي (٧: ٣٦)؛ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧: ٦).

ومن تعجبك^(١).

وقول ابن هبيرة قريب من القول الرابع، وهو أولى وأرجح من قول محمد بن يحيى؛ لأنه قال به بعض المفسرين، بينما رأى محمد بن يحيى - في تفسير معنى قراءة الفتح - لم أقف على من قال به. وعلى كل حال فهذه الأوجه الأربعة في معنى قراءة الفتح قد وردت عن علماء التفسير والتوجيه، وكلها معانٍ وجيهة، وأولها بالقبول: القول الأول والثاني؛ لأنه رأى جمهور العلماء، والله أعلم.



(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٩: ٩٤)؛ وروح المعاني للألوسي (١٢: ٧٤).

الخاتمة

في الختام يحسن الإشارة إلى أهم نتائج البحث على النحو الآتي:

- ١- بلغ عدد استدراقات ابن هبيرة على سابقيه في توجيه القراءات من خلال كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح: تسعة مواضع، منها خمسة مواضع استدرك فيها علي الفارسي، وموضع استدرك فيه علي الزجاج والنحاس معاً، وموضع استدرك فيه علي النحاس بمفرده، وموضع استدرك فيه علي ابن مفسّم، وموضع استدرك فيه علي شيخه محمد بن يحيى.
- ٢- كل المواضع التي استدرك فيها ابن هبيرة على من قبله كان الحق فيها معه، ما عدا استدراكه علي أبي علي الفارسي في قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَوْثُقْنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، فإن القول الراجح فيها من وجهة نظر الباحث هو ما ذهب إليه أبو علي الفارسي.
- ٣- تعددت دوافع ابن هبيرة في استدراقات على سابقيه في توجيه القراءات، منها: ما سببه: الجانب العقدي، ومنها ما سببه: الجانب اللغوي، ومنها ما سببه: الجانب المعنوي للآية.
- ٤- يتضح من خلال استدراقات ابن هبيرة على سابقيه في توجيهه: دفاعه الشديد عن القراءات الصحيحة.
- ٥- يظهر من خلال أقوال ابن هبيرة تمسكه بمنهج أهل السنة والجماعة، والتزامه بمعتقد السلف الصالح.
- ٦- علم توجيه القراءات له ارتباط وثيق بالعلوم الأخرى: كعلوم اللغة العربية، وعلم التفسير، والعقيدة، وغيرها.

وختاماً أوصي الباحثين بالآتي:

- ١- الاهتمام بكتاب الإفصاح عن معاني الصحاح - جزء القراءات - والاعتناء به، وبحث مسأله، والوقوف على أقوال مؤلفه، وإبراز فوائده، فهو كتاب جدير بذلك؛ كونه لم يحظ بدراسات من قبل الباحثين، مع ما يحتويه من فوائد جليلة، ودروس فريدة.
- ٢- حصر اختيارات وترجيحات الإمام ابن هبيرة في القراءات من خلال كتابه الإفصاح عن معاني الصحاح، ودراستها، والوقوف على أسبابها، وبيان أثرها.



فهرس المصادر والمراجع

- ١- إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥هـ)، ط: دار الكتب العلمية.
- ٢- الأثر العقدي في تعدد التوجيه الإعرابي لآيات القرآن الكريم، محمد عبد الله السيف، ط: دار التدمرية - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٣- استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى، نايف سعيد الزهراني، ط: دار الدليقان - الرياض، دار أجيال التوحيد - جدة، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م.
- ٤- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس النحاس (ت: ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.
- ٥- إعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، ط: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ٦- الإفصاح عن معاني الصحاح، أبو المظفر يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد الشيباني (ت: ٥٦٠هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، ط: دار الوطن، ١٤١٧هـ.
- ٧- الإفصاح عن معاني الصحاح (من بداية الكتاب إلى نهاية سورة الأنعام)، أبو المظفر يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد الشيباني (ت: ٥٦٠هـ)، تحقيق: يحيى هادي عسيري، رسالة علمية مقدمة للحصول على درجة (الدكتوراة) في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٤٠هـ.
- ٨- الإفصاح عن معاني الصحاح (من بداية سورة الأعراف إلى نهاية سورة الرحمن)، أبو المظفر يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد الشيباني (ت: ٥٦٠هـ)، تحقيق: أيمن إقبال إسماعيل، رسالة علمية مقدمة للحصول على درجة (الدكتوراة) في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٤٠هـ.
- ٩- الإنباء في تاريخ الخلفاء، محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (ت: ٥٨٠هـ)، تحقيق: قاسم السامرائي، ط: دار الآفاق العربية - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ -

٢٠٠١ م.

١٠- إنباه الرواة على أنباه النحاة أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢ م.

١١- البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف (ص: ٧٤٥ هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل العطار، وزهير جعيد، وعرفان العشا حسّونة، ط: دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

١٢- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (ت: ٧٧٤ هـ)، ط: مطبعة السعادة - القاهرة.

١٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: المكتبة العصرية - لبنان.

١٤- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت: ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: جماعة من المختصين، ط: من إصدارات وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١٥- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، ط: دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

١٦- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

١٧- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي (ت: ٤٤٢ هـ)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

١٨- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت: ٦١٦ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: عيسى البابي الحلبي وشركاه.

- ١٩- تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ)، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، ط: مكتبة أضواء السلف، الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٢٠- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٢١- توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية، عبد العزيز علي الحربي، ط: دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- ٢٢- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: اوتو تريزل، ط: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٢٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط: دار التربية والتراث - مكة المكرمة.
- ٢٤- جامع البيان في القراءات السبع، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: أصل التحقيق: رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة، ط: جامعة الشارقة - الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٢٥- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- ٢٦- الحجة في القراءات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط: دار الشروق - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١هـ.
- ٢٧- حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد، ابن زنجلة (ت حوالي: ٤٠٣هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٢٨- الحجة للقراء السبعة، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجايي، ط: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة:

الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٩- الحواشي الصبية في شرح الطيبة، أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٥٠ هـ)، تحقيق: علي سالم المالكي، ط: دار طيبة الخضراء - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٤ م.

٣٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦ هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخراط، ط: دار القلم - دمشق.

٣١- الذيل على طبقات الحنابلة، أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي، ابن رجب (ت: ٧٩٥ هـ)، وقف على طبعه وصححه: محمد حامد الفقي، ط: مطبعة السنة المحمدية، ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م.

٣٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (ت: ١٢٧٠ هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٣٣- السبعة في القراءات، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي، بن مجاهد (ت: ٣٢٤ هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠ هـ.

٣٤- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣ هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٥- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السجستاني (ت: ٢٧٥ هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.

٣٦- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: حسين أسد، وشعيب الأرنؤوط، وآخرون، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٣٧- شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي (ت: ٦٨٦ هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحمي، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٣٨- شرح الكافية الشافية، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي (ت: ٦٧٢ هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، ط: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء

- التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٣٩- شرح الهداية، أبو العباس أحمد بن عمار المهدي (ت: ٤٤٠هـ)، تحقيق: حازم سعيد حيدر، ط: مكتبة الرشد - الرياض، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٤٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ)، ط: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٤١- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، ط: الطبعة السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١هـ، ثم صوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت.
- ٤٢- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي الدارمي البستي (ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٤٣- الصفدية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي، ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ.
- ٤٤- غاية النهاية في طبقات القراء، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ.
- ٤٥- غرائب القرآن و رغائب الفرقان، الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.
- ٤٦- الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي، المعروف بابن النديم (ت: ٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- ٤٧- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق: ربيع هادي المدخلي، ط: مكتبة الفرقان - عجمان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٤٨- القاموس المحيط، أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٤٩- الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني، ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٥٠- الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٥١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، ضبطه وصححه ورّبه: مصطفى حسين أحمر، ط: دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٥٢- الكشاف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ٥٣- كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، أبو الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي (ت: ٥٤٣هـ)، تحقيق: محمد أحمد الدالي، ط: مطبعة الصباح - دمشق، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
- ٥٤- الكشاف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: خالد محمد الوديناني، ومساعد سعيد الصاعدي، ط: دار التفسير - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
- ٥٥- الكفاية الكبرى في القراءات العشر، أبو العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي (ت:

- ٥٢١هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، ط: دار الصحابة للتراث - طنطا، الطبعة: الأولى.
- ٥٦- لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، تحقيق: ليازجي وجماعة من اللغويين، ط: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٤هـ.
- ٥٧- لمعة الاعتقاد، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٥٨- اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدين الجندي، ط: الدار العربية للكتاب، ١٩٨٣م.
- ٥٩- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، ط: دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية، ١٩٩٦م.
- ٦٠- مجموع الفتاوى، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٦١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- ٦٢- مختار الصحاح، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط: المكتبة العصرية - بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٦٣- المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، أبو بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس، من علماء القرن الرابع الهجري، تحقيق: عبد العزيز بن حميد الجهني، ط: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- ٦٤- مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، أبو المظفر يوسف بن قزؤغلي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي (ت: ٦٥٤هـ)، تحقيق وتعليق: إبراهيم الزبيق، دار الرسالة العالمية - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

- ٦٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٦٦- معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٦٧- معاني القراءات، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (ت: ٣٧٠ هـ)، ط: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
- ٦٨- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧ هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاشي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط: دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، الطبعة: الأولى.
- ٦٩- معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت: ٣١١ هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط: عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٧٠- معجم الأدباء، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٧١- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ٧٢- المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية، كُتبت مقدمتها ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
- ٧٣- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٧٤- المغني في أبواب التوحيد والعدل، أبو الحسن عبد الجبار الأسدي (ت: ٤١٥ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والانباء والنشر - الدار المصرية للتأليف والترجمة.

- ٧٥- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.
- ٧٦- المنتهى، أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي (ت: ٤٠٨هـ)، تحقيق: محمد شفاعت رباني، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة، ١٤٣٤هـ.
- ٧٧- الموضح في وجوه القراءات وعللها، أبو عبد الله نصر بن علي الشيرازي، ابن أبي مريم (ت: ٥٦٥هـ)، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، ط: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم - جدة، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- ٧٨- النشر في القراءات العشر، أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف، ابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: السالم محمد الشنقيطي، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.
- ٧٩- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط: دار صادر - بيروت، ١٩٠٠-١٩٩٤م.



Sources and references

- 1- Ibrazul al-ma'ani min hirzi al-amani , Abu al-Qasim Abd al-Rahman bin Ismail bin Ibrahim al-Maqdisi, known as Abu Shama (d. 665 AH), published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- 2- Al-athar al-'aqdi fi ta'addudi al-tawjihi al-i'rabi li ayaati al-qur'an al-karim, Muhammad Abdullah Al-Saif, published by: Dar Al-Tadmuriyyah - Riyadh, first edition, 1429 AH - 2008 AD.
- 3- istidrakati al-salafi fi al-tafsir fi al-quruni al-thalathati al'uwlaa, Nayef Saeed Al-Zahrani, published by: Dar Al-Dulaiqan - Riyadh, Dar Ajyal Al-Tawhid - Jeddah, 1441 AH - 2020 AD.
- 4- I' rabu al-Qurani, Abu Ja' far Ahmad ibn Muhammad ibn Ismail ibn Yunus al-Nahhas (d. 338 AH), annotated and commented on by: Abd al-Mun' im Khalil Ibrahim, published by: Muhammad Ali Baydoun Publications, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, first edition, 1421 AH.
- 5- I'rabu al-qira'ati al-saba'i wa'ilaliha, Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed bin Khalawayh (d. 370 AH), edited by: Abdul Rahman Al-Uthaymeen, published by: Al-Khanji Library - Cairo, first edition, 1413 AH - 1992 AD.
- 6- Al-ifsahu 'an ma'ani al-sihahi, Abu Al-Muzaffar Yahya bin Hubairata bin Muhammad Al-Shaibani (d. 560 AH), edited by: Fuad Abdel Mun'im Ahmad, published by: Dar Al-Watan, 1417 AH.
- 7- Al-ifsahi 'an ma'ani al-sihahi (from the beginning of the book to the end of Surat Al-An' am), Abu Al-Muzaffar Yahya bin Hubairah bin Muhammad Al-Shaibani (d. 560 AH), verification: Yahya Hadi Asiri, a thesis submitted to obtain a (PhD) degree in the College of the Holy Qur' an at the Islamic University in Madinah, 1440 AH.
- 8- Al-ifsahu 'an ma'ani al-sihahi (from the beginning of Surat Al-A'raf to the end of Surat Al-Rahman), Abu Al-Muzaffar Yahya bin Hubaira bin Muhammad Al-Shaibani (d. 560 AH), edited by: Ayman Iqbal Ismail, a thesis submitted to obtain a (PhD) degree in the College of the Holy Qur' an at the Islamic University in Medina, 1440 AH.
- 9- Al-Inba' u fi tarikh al-khulafa'i, Muhammad bin Ali bin Muhammad known as Ibn Al-Umrani (d. 580 AH), verification: Qasim Al-Samra'i, published by: Dar Al-Afaq Al-Arabiya - Cairo, first edition, 1421 AH - 2001 AD.
- 10- Inbahu al-ruwati 'alaa anbah al-nuhati, Abu al-Hasan Ali bin Yusuf al-Qifti (d. 646 AH), verification: Muhammad Abu al-Fadl

- Ibrahim, published by: Dar al-Fikr al-Arabi - Cairo, and Mu'assasatu al-kutubi al-thaqafiati - Beirut, first edition, 1406 AH - 1982 AD.
- 11- Al-Bahru al-Muhiti, Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf (d. 745 AH), verification: Sidqi Muhammad Jamil al-Attar, Zuhair Ju'aid, and 'Irfan al-'Asha Hassunah, published by: Daru al-Fikr - Beirut, 1420 AH - 2000 AD.
 - 12- Al-bidayatu wal An-nihayatu, Abu al-Fida'i Ismail bin Umar bin Katheer al-Qurashi (d. 774 AH), As-Sa'adah Press - Cairo.
 - 13- Bughyatu al-wu'aati fi tabaqati al-lughawiyin walnuhaati, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, published by: Al-Maktaba al-'Asriya - Lebanon.
 - 14- Taju al-'arusi min jawahiri al-qamusi, Muhammad Murtadha al-Husayni al-Zubaidi (d. 1205 AH), edited by: a group of scholars, published by: the Ministry of Guidance and Information in Kuwait - the National Council for Culture, Arts and Letters in of Kuwait, 1422 AH - 2001 AD.
 - 15- Tarikhu al-Islami wa wafiyaatu al-mashahiri wal al-a'lami, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Uthman al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by: Umar Abdul Salam al-Tadmuri, published by: Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, second edition, 1413 AH - 1993 AD.
 - 16- Tarikhu baghdad, Abu Bakr Ahmad bin Ali bin Thabit Al-Khatiib Al-Baghdadi (d. 463 AH), edited by: Bashshar Awwad Ma'rouf, published by: Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, first edition, 1422 AH - 2002 AD.
 - 17- Tarikhu al-'ulama'i al-nahwiyyin minal al-basariyyina walkufiyyina wa ghairihim, Abu Al-Mahasin Al-Mufaddal bin Muhammad bin Mu'sir Al-Tannukhi (d. 442 AH), edited by: Abdul Fattah Muhammad Al-Halou, published by: Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising - Cairo, second edition, 1412 AH - 1992 AD.
 - 18- Al-Tibyanu fi I'rabi Al-Qur'ani, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah Al-'ikbari (d. 616 AH), edited by: Ali Muhammad Al-Bajaawi, published by: Isa Al-Babi Al-Halabi and Partners.
 - 19- Ta'liqun mukhtasarun 'alaa kitabi lam'ati al-i'tiqadi al-hadi ilaa sabili al-rashadi, Muhammad ibn Salih ibn Muhammad al-Uthaymeen (d. 1421 AH), edited by: Ashraf ibn Abd al-Maqsood

- ibn Abd al-Rahim, published by: Maktabatu Adhwa'i al-Salafi, third edition, 1415 AH - 1995 AD.
- 20- Tafsiru al-qur'an al-'azimi, Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Katheer al-Dimashqi (d. 774 AH), verification: Muhammad Hussein Shams al-Din, published by: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, first edition, 1419 AH - 1998 AD.
- 21- Tawjihuh mushkili al-qira'at al'ashriati al-Farshiati, Abd al-Aziz Ali al-Harbi, published by: Dar Ibn Hazm - Beirut, first edition, 1433 AH - 2012 AD.
- 22- Al-Taysir fi al-Qira'ati al-Saba'i, Abu Amr Uthman bin Saeed bin Uthman al-Dani (d. 444 AH), edited by: Otto Trizel, published by: Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, second edition, 1404 AH - 1984 AD.
- 23- Jami'u al-Bayan 'an Ta'wili Ayati al-Qur'an, Abu Ja'far Muhammad bin Jarir al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Mahmoud Muhammad Shakir, published by: Dar al-Tarbiyah wa al-Turath - Makkah al-Mukarramah.
- 24- Jami'u al-Bayani fi al-Qira'ati al-Saba'i, Abu Amr Uthman bin Saeed bin Uthman al-Dani (d. 444 AH), verification: Master's theses from Umm al-Qura University and coordination between the theses and their printing at the University of Sharjah, Published by: University of Sharjah - UAE, Edition: First, 1428 AH - 2007 AD.
- 25- Al-Jami'u li Ahkami al-Qur'ani, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad al-Ansari al-Qurtubi (d. 671 AH), verification: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Published by: Dar al-Kutub al-Masriyah - Cairo, Edition: Second, 1384 AH - 1964 AD.
- 26- Al-Hujjatu fi al-Qira'ati al-Saba'i, Abu Abdullah al-Husayn bin Ahmad bin Khalawayhi (d. 370 AH), verification: Abd al-'aal Salim Makram, Published by: Dar al-Shurouq - Beirut, Edition: Fourth, 1401 AH.
- 27- Hujjatu al-qira'ati, Abu Zur'ah Abd al-Rahman ibn Muhammad, Ibn Zanjalah (d. circa: 403 AH), edited by: Sa'eed al-Afghani, published by: Mu'assasatu Al-Risalah - Beirut, edition: fifth, 1418 AH - 1997 AD.
- 28- Al-hujjatu lil qurra'i al-saba'ati, Abu Ali al-Hasan ibn Ahmad ibn Abd al-Ghaffar al-Farsi (d. 377 AH), edited by: Badr al-Din Qahwaji, and Bashir Juwaijabi, published by: Dar al-Ma'mun lil at-turath - Damascus, edition: second, 1413 AH - 1993 AD.

- 29- Al-hawashi al-sayyibati fi sharhi al-Tayyiba, Ahmad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn al-Jazari (d. 850 AH), edited by: Ali Salim al-Maliki, published by: Dar Taybati al-Khadhra'i - Makkah al-Mukarramah, edition: first, 1445 AH - 2024 AD.
- 30- Al-Durru Al-Masunu fi Ulumi Al-Kitabi Al-Maknuni, Abu Al-Abbas Ahmad bin Yusuf bin Abdul-Daim, known as Al-Samin Al-Halabi (d. 756 AH), edited by: Ahmad Muhammad Al-Kharrat, published by: Daru Al-Qalam - Damascus.
- 31- Al-zhaylu 'ala Tabaqati Al-Hanbali, Abu Al-Faraj Abdul-Rahman bin Shihab Al-Din Ahmad Al-Baghdadi, Ibn Rajab (d. 795 AH), published and corrected by: Muhammad Hamid Al-Faqih, published by: As-Sunnah Al-Muhammadiyah Press, 1372 AH - 1952 AD.
- 32- Ruh Al-Ma'ani fi Tafsiri Al-Qur'ani Al-'Azimi wa Al-Saba' i Al-Mathani, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Hussaini Al-Alusi (d. 1270 AH), edited by: Ali Abdul-Bari Attiah, published by: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, first edition, 1415 AH.
- 33- Al-saba'atu fi al-qira'ati, Abu Bakr Ahmad bin Musa bin Abbas al-Tamimi, bin Mujahid (d. 324 AH), edited by: Shawqi Dayf, Dar al-Ma'arif - Egypt, second edition, 1400 AH.
- 34- Sunanu al-Kubra, Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Shuaib al-Nasa'i (d. 303 AH), edited by: Hassan Abd al-Mun'im Shalabi, published by: Mu'assasatu Al-Risalah - Beirut, first edition, 1421 AH - 2001 AD.
- 35- Sunanu Abi Dawood, Abu Dawood Sulaiman bin al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir al-Sijistani (d. 275 AH), edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Al-maktabatul al-asriyyah, Sidon - Beirut.
- 36- Siyaru a'lami al-nubala'i, Muhammad bin Ahmad bin Uthman Al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by: Hussein Asad, Shuaib Al-Arnaout, and others, published by: Muassasatu Al-Risala, third edition, 1405 AH - 1985 AD.
- 37- Sharhu Shafiyati Ibn Al-Hajibi, Muhammad bin Al-Hasan Al-Ridha Al-Istrabathi (d. 686 AH), edited by: Muhammad Nour Al-Hasan, Muhammad Al-Zafzaf, and Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hami, published by: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, 1395 AH - 1975 AD.
- 38- Sharhu Al-Kafiyati Al-Shafiyati, Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Malik Al-Ta' i Al-Jayyani (d. 672 AH), edited by:

- Abdul-Moneim Ahmed Haridi, published by: Umm Al-Qura University, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, College of Sharia and Islamic Studies, Makkah Al-Mukarramah, first edition, 1402 AH - 1982 AD.
- 39- Sharhu Al-Hidayati, Abu Al-Abbas Ahmad bin Ammar Al-Mahdawi (d. 440 AH), edited by: Hazim Sa'eed Haidar, published by: Maktabat Al-Rushd - Riyadh, 1415 AH - 1995 AD.
- 40- Al-Sihahu Taju Al-Lughati wa Sihahu Al-Arabiyyah, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari (d. 393 AH), edited by: Ahmad Abdul Ghafoor Attar, published by: Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut, fourth edition, 1407 AH - 1987 AD.
- 41- Sahihu Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari (d. 256 AH), edited by: a group of scholars, published by: At-taba'atu as-sultaniyyah, at the Grand Amiri Press, in Bulaq, Egypt, 1311 AH, then under: Dr. Muhammad Zuhair Al-Nasir, first edition, 1422 AH, Dar Tawqu Al-Najati - Beirut.
- 42- Sahihu Ibni Hibban bi tartibi Ibni Balban, Abu Hatim Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban al-Tamimi al-Darimi al-Busti (d. 354 AH), edited by: Shu' ayb al-Arna' ut, Mu'assasatu Al-Risala - Beirut, second edition, 1414 AH - 1993 AD.
- 43- Al-Safdiyyatu, Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam al-Harrani al-Dimashqi, Ibn Taymiyyah (d. 728 AH), edited by: Muhammad Rashad Salim, Maktabatu Ibn Taymiyyah - Egypt, second edition, 1406 AH.
- 44- Ghayatu al-Nihayati fi Tabaqati al-Qurra'i, Abu al-Khair Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf, Ibn al-Jazari (d. 833 AH), edited by: J. Bergstrasser, Maktabatu Ibn Taymiyyah, edition: first published in 1351 AH.
- 45- Ghara' ibu al-qur'ani wa ragha' ibu al-furqani, Al-Hasan bin Muhammad bin Hussein Al-Qummi Al-Naysaburi (d. 850 AH), edited by: Sheikh Zakaria Umairati, published by: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, first edition, 1416 AH.
- 46- Al-Fihrist, Abu Al-Faraj Muhammad bin Ishaq bin Muhammad Al-Warraaq Al-Baghdadi, known as Ibn Al-Nadim (d. 438 AH), edited by: Ibrahim Ramadan, Dar Al-Ma' rifah - Beirut, second edition, 1417 AH - 1997 AD.
- 47- Qa'idatu al-jalilati fi al-tawassuli wal wasilati, Abu Al-Abbas Ahmad bin Abdul Halim bin Abdul Salam, Ibn Taymiyyah (d. 728

- AH), edited by: Rabi' Hadi Al-Madkhali, published by: Maktabatu Al-Furqan - Ajman, first edition, 1422 AH - 2001 AD.
- 48- Al-Qamoosu Al-Muhiti, Abu Tahir Muhammad bin Ya'qub Al-Fayruz' abadi (d. 817 AH), verification: At-turath fi Muassasatu Al-Risalah , Publishing, Printing, and Distribution Foundation - Beirut, 8th Edition, 1426 AH - 2005 AD.
- 49- Al-Kamilu fi Al-Tarikh, Abu Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karam Muhammad bin Muhammad Al-Shaibani, Ibn Al-Athir (d. 630 AH), verification: Umar Abdul Salam Tadmuri, Publishing: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 1st Edition, 1417 AH - 1997 AD.
- 50- Al-Kitabu, Abu Bishr Amr bin Uthman bin Qanbar Al-Harithi by, nicknamed Sibawayhi (d. 180 AH), verification: Abdul Salam Muhammad Harun, Publishing: Al-Khanji Library - Cairo, 3rd Edition, 1408 AH - 1988 AD.
- 51- Al-Kashshafu 'an Haqa' iqi Ghawamidhi Al-Tanzil wa 'Uyun Al-Aqawil fi Wujubi Al-Ta' wili, Mahmoud bin Umar bin Ahmad Al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited, corrected and arranged by: Mustafa Hussein Ahmed, published by: Dar Al-Rayyan lil at-turath, Cairo - Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, third edition, 1407 AH - 1987 AD.
- 52- Al-Kashfu 'an Wujubi Al-Qira' ati Al-Saba' i Wa I' dahu Wa Al-Ma' ajib, Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Al-Qaysi (d. 437 AH), verification: Muhyi Al-Din Ramadan, published by: Muassasatu Al-Risalah - Beirut, second edition, 1401 AH - 1981 AD.
- 53- Al-Kashaf Al-Mushkilah Wa Idahu Al-Ma' ajibi, Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hussein Al-Isfahani Al-Baqouli (d. 543 AH), edited by: Muhammad Ahmad Al-Dali, published by: Al-Sabah Press - Damascus, 1415 AH - 1994 AD.
- 54- Al-Kashfu wa Al-Bayanu 'an Tafsiri al-Qur' ani, Abu Ishaq Ahmad bin Muhammad Al-Tha' labi (d. 427 AH), verification: Khalid Muhammad Al-Wathinani and Musaed Saeed Al-Sa' idi, published by: Dar Al-Tafsir - Jeddah, first edition, 1436 AH - 2015 AD.
- 55- Al-Kifayatu Al-Kubraa fi al-qira'ati al-'ashri, Abu Al-Izz Muhammad bin Al-Hussein bin Bandar Al-Qalansi (d. 521 AH), edited by: Jamal Al-Din Muhammad Sharaf, published by: Dar Al-Sahabati lil at-turathi - Tanta, first edition.

- 56- Lisanu Al-Arab, Abu Al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali, Ibn Manzur (d. 711 AH), edited by: Al-Yaziji and a group of linguists, published by: Dar Sadir - Beirut, third edition, 1414 AH.
- 57- Lam'atu al-i'itiqadi, Abu Muhammad Abdullah bin Ahmad bin Muhammad bin Qudamah al-Maqdisi, known as Ibn Qudamah al-Maqdisi (d. 620 AH), Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance - Kingdom of Saudi Arabia, Second Edition, 1420 AH - 2000 AD.
- 58- Al-lahajatu al-arabiati fi at-tarathi, Ahmad Alamu al-Din al-Jundi, Published by: Dar al-Arabiya lil kitab, 1983 AD.
- 59- Al-lahajatu al-Arabiati fi alqira'ati al-quraniati, Abdo al-Rajih, Published by: Dar al-Ma'rifah al-Jami'iyah - Alexandria, 1996 AD.
- 60- Majmu'atu al-fatawaa, Abu al-Abbas Ahmad bin Abdul Halim bin Abdul Salam, Ibn Taymiyyah (d. 728 AH), compiled and arranged by: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim, Published by: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur' an - Medina, 1425 AH - 2004 AD.
- 61- Al-muharraru al-wajizu fi tafsiri al-kitaabi al-'azizi, Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tamam bin Atiyah (d. 542 AH), verification: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad, published by: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, first edition, 1422 AH.
- 62- Mukhtaru Al-Sihahi, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Razi (d. 666 AH) verification: Yusuf Al-Sheikh Muhammad, published by: Al-Maktaba Al-Asriya - Beirut, fifth edition, 1420 AH - 1999 AD.
- 63- Al-Mukhtaru fi ma'ani qira'ati 'ahli al-amsari, Abu Bakr Ahmad bin Ubaidi Allah bin Idris, one of the scholars of the fourth century AH, verification: Abdul Aziz bin Hamid Al-Juhani, published by: Maktabatu Al-Rushdi - Riyadh, second edition, 1436 AH - 2015 AD.
- 64- Mir'aat al-Zaman fi Tawarikhi al-A'yan, Abu al-Muzaffar Yusuf ibn Qiz'awghali ibn Abdullah, known as Sibt Ibn al-Jawzi (d. 654 AH), verification: Ibrahim al-Zaybaq, Dar al-Risala al-'Alamiyah - Damascus, first edition, 1434 AH - 2013 AD.
- 65- Musnadu al-Imami Ahmad ibn Hanbal, Imam Ahmad ibn Hanbal (d. 241 AH), verification: Shu'aib al-Arnaout, 'Adil Murshid, and others, Mu'assasatu al-Risalah - Beirut, first edition, 1421 AH - 2001 AD.

- 66- Ma'alimu al-Tanzili fi Tafsiri al-Qur'ani, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud al-Baghawi (d. 510 AH), verification: Muhammad Abdullah al-Namir, Uthman Jumu'ah Dumairiyah, and Sulayman Muslim al-Harsh, published by: Dar Taybah for Publishing and Distribution, fourth edition, 1417 AH - 1997 AD.
- 67- Ma'ani al-qira'ati, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Herawi (d. 370 AH), published by: Research Center in the College of Arts - King Saud University, first edition, 1412 AH - 1991 AD.
- 68- Ma'ani al-Qur'ani, Abu Zakariya Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur Al-Daylami Al-Farra (d. 207 AH), verification: Ahmad Yusuf Al-Najati, Muhammad Ali Al-Najjar, and Abdul Fattah Ismail Al-Shalabi, published by: Dar Al-Masriya for Authorship and Translation - Egypt, first edition.
- 69- Ma'ani al-Qur'ani wa i'rabihi, Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Sari bin Sahl Al-Zajjaj (d. 311 AH), verification: Abdul Jalil Abdo Shalabi, published by: 'Alam Al-Kutub - Beirut, first edition, 1408 AH - 1988 AD.
- 70- Mu'jamu al-udaba'i, Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Rumi al-Hamawi (d. 626 AH), verification: Ihsan Abbas, published by: Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, first edition, 1414 AH - 1993 AD.
- 71- Mu'jamu maqayisi al-lughati, Abu al-Husayn Ahmad bin Faris bin Zakariya al-Qazwini al-Razi (d. 395 AH), verification: Abdul Salam Muhammad Harun, published by: Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.
- 72- Al-mu'jamu al-wasiti, a group of linguists from the Arabic Language Academy in Cairo, published by: the Arabic Language Academy in Cairo, second edition, introduction written 1392 AH - 1972 AD.
- 73- Ma'rifatu al-qurraa'i al-kibari 'alaa al-tabaqati wal'a'sari, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Uthman Al-Dhahabi (d. 748 AH), published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, first edition, 1417 AH - 1997 AD.
- 74- Al-Mughni fi abwabi at-tauhidi wal adli, Abu Al-Hassan Abdul-Jabbar Al-Asdabadi (d. 415 AH), published by the Egyptian General Organization for Authorship, News and Publishing - the Egyptian House for Authorship and Translation.

- 75- Mafatihul al-ghaibi, Abu Abdullah Muhammad bin Umar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi (d. 606 AH), published by Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, third edition, 1420 AH.
- 76- Al-Muntaha, Abu Al-Fadl Muhammad bin Ja'afar Al-Khuza'i (d. 408 AH), verification: Muhammad Shafa'at Rabbani, published by: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an - Medina, 1434 AH.
- 77- Al-muwadhdhihu fi wujuhi al-qira'ati wa 'ilaliha, Abu Abdullah Nasr bin Ali Al-Shirazi, Ibn Abi Maryam (d. 565 AH), verification: Umar Hamdan Al-Kubaisi, published by: Al-Jama'ah Al-Khairiyyah for the Memorization of the Holy Qur'an - Jeddah, first edition, 1414 AH - 1993 AD.
- 78- Al-Nashru fi Qira'aati al-'ashri, Abu Al-Khair Muhammad bin Muhammad bin Yusuf, Ibn Al-Jazari (d. 833 AH), verification of: Al-Salim Muhammad Al-Shinqiti, published by: King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an - Medina, 1435 AH.
- 79- Wafiyatu al-a'yani wa'anba'u abna'i al-zamani, Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr ibn Khalkan (d. 681 AH), verification: Ihsan Abbas, published by: Dar Sadir - Beirut, 1900-1994 AD.



ملخصات البحوث باللغة الإنجليزية

Research abstracts
in English

(1): Interpretation of Ad-Dukhan Surat by Muhammad bin Ibrahim bin Hassan Al-Naksari (901H) study and investigation.

Dr. Haya Hamdan Mutlaq Al-Shammari – Associate Professor, Department of Quranic Studies, College of Education, King Saud University.

Abstract:

This study dealt with the investigation of the manuscript (Interpretation of Surat Al-Dukhan) by the scholar Muhammad bin Ibrahim bin Hassan Al-Naksari, may God have mercy on him, and aimed to highlight the interpretive legacy of this great scholar and scholar, and to produce the manuscript in a scientific manner in accordance with the known rules of scientific investigation, and to serve the text with explanation and commentary when needed in a way that brings the message closer to the message. Reader with the clearest explanation.

This study included a comprehensive translation of the author, proving the book' s attribution to him, and shedding light on his approach to interpretation. It was evident from the study that he combined tradition and opinion together, so he cited the Qur' an, the Sunnah, and the sayings of the predecessors, and quoted from the commentators, with his attention to language and grammar in interpreting the surah.

Then I concluded the research with a conclusion in which I mentioned the most important results that I reached in this study.

Keywords: interpretation, smoke, refraction



(2): Ibn Jarir Al-Tabari opinion about the inessential interpretation in Jami' Al-Bayan, collection and study.

Dr. Adel Omar bin Omar Yaslam Besfer – Associate Professor, Department of Islamic Culture, College of Art and Sciences, Jeddah University.

Abstract:

Among the commentators who disliked delving into what is useless, and what one should stop delving into in interpretation: Imam Al-Tabari, may God have mercy on him. In his interpretation, I counted seventeen issues in which he forbade what is useless in different phrases that indicate the intended meaning, either explicitly or implicitly. Or stop talking about it. The research will be limited to collecting these issues and studying them in an explanatory study.

The research aims to define the term “what is useless,” explain the reasons for its presence in interpretation, set controls to guard against it, and collect and study its issues in the interpretation of Imam al-Tabari to clarify his position on it.

The study is based on the inductive, analytical, and descriptive approach, and the nature of the research required dividing it into an introduction, two chapters, and a conclusion. Chapter One: The study consists of four sections: The first section: Defining the term “what is useless” . The second topic: the sources of “what is useless” in the books of interpretation. The third topic: General controls to avoid “what is useless” in the books of interpretation. The fourth section: a brief introduction to the author and his author. The second chapter: collecting and studying issues. Then the conclusion, which contains the most important results and recommendations. Then a list of sources and references

key words: What there is no benefit in mentioning, what scholars have remained silent about, the ambiguous ones, the Israeli women, the anecdotes of interpretation, is not from established knowledge.



(3):The ten Frequent Readings Dictionary, chapter of the letter Waw, from the Frsh of Al-Baqarah Surat to Al-Kahf Surat – Collection and arrangement.

Dr. Alawi Abdul Rahim Muslih Al-Radady, Associate Professor, Department of Reading, College of Quran, Islamic University in Almadinat Almunawara.

Abstract:

The research aims to show the strong relationship between readings and Arabic dictionaries, by establishing an inductive study that proves the existence of a close and strong relationship between these two sciences, and has followed in this research the inductive approach to the words of the brush from Surat Al-Baqarah to Surat Al-Kahf from (publishing) by Ibn Al-Jazari, which traces its origins to the door of Waw. And refer to the origin of the roots of these words through the book of language standards of Ibn Faris, the research has concluded for several results, most notably that the number of roots of the Waw from the brushes of the cow to Surat Al-Kahf amounted to thirteen roots explicit, derived from them(23)

A Quranic word with decimal readings, and the research recommended linking the meanings of readings and the meanings of linguistic roots.



(4): Imam Ayyub ibn al-Mutawakkil al-Basra (d. 200 AH) and his efforts in the sciences of counting and drawing

Dr. Maram Obaidullah Hamdan Al-Luhaibi

Associate Professor, Department of Readings, College of Da'wa and Fundamentals of Religion - Umm Al-Qura University

Abstract:

Research title: Imam Ayoub bin Al-Mutuk Al-Basri (d. 200 AH), and his efforts in the sciences of counting and drawing .Objective of the research: The research aims to introduce Imam Ayyub ibn al-Mutuk al-Taqif al-Basri (d. 200 AH), and highlight his scholarly standing. It also sheds light on his efforts in the science of multiple verses and drawing of the Qur' an, in addition to collecting his narrations, sayings, and narrations Research Methodology: In the research, I followed the inductive and descriptive approach, by collecting everything related to Imam Ayyub ibn al-Mutawakkil al-Basri, including his translation, efforts, narrations, and narrations in the sciences of drawing and verse counting. Research plan: The research consists of: an introduction, a preface, two sections, and a conclusion. The introduction addressed: the importance of the topic, the reasons for choosing it, previous studies, the research questions and objectives, its limitations, plan, methodology and procedures. The introduction included: an introduction to the sciences of counting and drawing. The first section included: the translation of Imam Ayyub ibn al-Mutawakkil and his scientific standing, while the second section dealt with: his efforts in the sciences of counting and drawing. In conclusion: the most important results and recommendations. Among the search results: The attribution of the narration of the Basri number to Imam Ayyub ibn al-Mutawakkil after Imam Asim al-Jahdari. The fact that Imam Ayyub ibn al-Mutawakkil was one of the narrators of the Qur' anic copies of the people of Medina and the people of Kufa, and he preserved the Qur' anic copies of the people of Basra.

Keywords: Ayoub bin Al-Mutawakkil - efforts - the science of counting - the science of drawing.



(5):The Readings Direction According to Ibn Jazi Al-Kalbi from Al Imran Surat to the end of Al-Ma'idh Surat, through his interpretation (Facilitating the Science of Downloading) – Collection and Study.

Dr. Ahmed Ali Hayyan Al-Hareesi, Associate Professor, Department of Readings, College of Da'wah and Religion Fundamentals, Umm Al-Qura University.

Abstract:

The research included the readings direction according to Ibn Jazi Al-Kalbi from the beginning of Al Imran Surah to the end of Al-Ma'idh Surah, through his interpretation (Facilitating the Science of Downloading). I mentioned an introduction about readings direction science, and I added a short translation for Ibn Jazi. I used the inductive approach, which is represented in inducting and counting all readings that Ibn Jazi directed in his interpretation from the beginning of Al Imran Surah to Al-Ma'idh Surah, the descriptive approach that represented in mentioning the scholar's statements in directing readings and attributing these statements to their owner. And the comparative analytical approach that represented in comparing the author's saying in directing readings with the saying of the other scholars. The research includes an introduction, which contains the importance of the topic, its aims and the methodology followed in the research and previous studies. A preamble, which talking about the science of readings through the following points: its definition, the most important terms of the science of protest. Chapter: Imam Ibn Jazi Al-Kalbi and his interpretation (Facilitating the Science of Downloading), which includes two sections. The first section: a brief biography of Imam Ibn Jazi Al-Kalbi. The second one: the book (Facilitating the Science of Downloading), which includes the following topics: to direct the readings mentioned from the beginning of Al Imran Surah to the end of Al-Ma'idh Surah " collection and study".

Keywords: Ibn Jazi / directing reading / Facilitating the Science of Downloading



(6): Comments of Ibn Hubayrah (d. 560 AH) to his predecessors in correcting Qur'anic modes of recitation through his book Al-Ifsahu 'an Ma' ani Al-Sihahi Collection and study.

Dr. Sami Yahya Hadi Awaji, Associate Professor, Department of Quranic Studies, College of Arts and Humanities Sciences, Taibah University.

Abstract:

This research is about the comments of Imam Ibn Hubayrah - may Allah Almighty have mercy on him - to his predecessors in correcting Qur'anic modes of recitation, through his book: Al-Ifsahu 'an Ma'ani Al-Sihahi, collecting and studying, and explaining what is most likely in it, according to knowledge inputs.

The research included: an introduction, and two sections, the first of which is: defining the meaning of istidrakat (comments), and defining Imam Ibn Hubayrah and his book Al-Ifsahu 'an Ma' ani Al-Sihahi, and the second section: studying the comments of Imam Ibn Hubayrah to his predecessors in correcting modes of recitation of the Qur'an, then the conclusion, which contains the results and recommendations, including: that the number of comments of Imam Ibn Hubayrah to his predecessors in correcting the recitations through his book Al-Ifsahu 'an Ma' ani Al-Sihahi reached (9) places, and they are varied between linguistic, semantic and doctrinal comments.

Keywords: Comments - Ibn Hubayrah - Correction - Qira'at (Qur'anic modes of recitation) .



Introduction of edition (49)

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon the Seal and the Messenger of His Prophets, and upon his family and companions:

Tabyan Journal of Qur'anic Studies is pleased to present to its esteemed readers Issue No. (49), and to offer them these scientific research papers in this blessed issue.

The journal strives to fulfill the requests of researchers and those wishing to publish their scientific efforts in accordance with the terms and conditions of the journal.

The journal aims to be distinguished and pioneering in every scientific material it receives in the field of Quranic studies from university faculty members, specialists, researchers and those interested in this science.

The journal also seeks to present and publish all that is new in the field of scientific research in everything related to the science of the Holy Quran, with scientific material characterized by originality and cognitive depth, commitment to following the scientific rules of scientific research, and avoiding reference to sources that have a negative impact on thought and methodology and are prohibited by security.

In presenting this scientific product to the honorable researchers, the magazine hopes that it will inspire and motivate them to highlight every new aspect of the science of the Holy Quran, extract its endless treasures, and derive its guidance in all affairs of the Muslim society.

The magazine also urges us to pay attention to the sciences of the righteous antecedence in their service to the Allah's Book, and to link the Islamic nation to the Book of its Lord, so that it can draw from the source of its guidance and follow its path and way, especially in light of the successive temptations, and the Holy Qur'an has the pride, elevation and honor of the Muslims in it.

We thank and praise Allah for the wise leadership in the Kingdom of Saudi Arabia, which seeks to serve the Qur'an, order for teaching and

dissemination it, and practice it, which has made our country safe, secure, stable and prosperous, that make it apotheosis and the centre of attention, so may Allah reward our rulers with the best reward and give them the greatest reward and reward.

In conclusion, I thank all the colleagues working in the journal for their continuous efforts, and I thank the researchers for their trust in the journal and their participation with us with their useful scientific researches.

Written by:

Dr. Abdullah Abdul Rahman Al-Shathri

The Editor of Tabyan Magazine for Quranic Studies

Professor of Quran and Its Sciences

Imam Mohammad bin Saud Islamic University

* * *

Second: If the Reference is Stated Again

The title of the book in bold followed by a comma, family name followed by a comma, and then the page followed by a full stop.

Example:

Al Sehad Tajul Lughah & Sehad of Arabic Language, Al Jawhari, 2/46.

- Referencing Prophetic Hadeeth: follow the same steps above, and add Hadeeth number and its judgment.
- Referencing a research in a journal: In addition to the above, research title shall be added after the journals name in bold and then issue number.

All correspondence and subscription requests to be
addressed to

The editor-in-chief of the Editorial Board

Kingdom of Saudi Arabia - Riyadh

B. O. Box: 5701 Riyadh: 11432

Phone: 2582705, Fax: 2582695

E-mail:

quranmag@gmail.com

Facebook: www.facebook.com/Quranmag

Twitter: <https://twitter.com/quranmag1>

Association Address:

B. O. Box: 5701 - Riyadh - 11432, Phone: 2582695 -
0535972429

Association website:

www.alquran.org.sa

* * *

Technical Specifications of the Research:

- The font (Traditional Arabic) is used for Arabic language typing with size of (18) white for content and bold for titles, and the size (14) White for footnotes and summary.
- The font (Times New Roman) is used for English language typing with size of (11) white for content and bold for titles, and the size (10) White for footnotes and summary.
- Number of research pages is (50) pages (A4).
- Leave an indent at the beginning of each paragraph of no more than 1 cm.
- The space between lines is single.
- Margins of the page up, down and left are 2.5cm and from the right are 3.5cm.
- Quranic verses are written in accordance with the E-Quran Book at King Fahd Complex for Printing the Holy Quran with the size of 14 plain-colored (non-bold).

Method of Referencing

Referencing Verses:

- Verses in the text are referenced directly following the Quranic text mentioning the Sura followed by a colon and then verse number within two brackets as follows: [Al-Baqarah: 255].

Referencing texts:

- The text to be referenced to be annexed within the content with a small upper number after the punctuation mark.
- Lower footnotes shall be then written down the page with separate numbering for each page and they shall be automatically adjusted the and not manually.

First, when a source is mentioned for the first time, as well as in the reference list at the end of the search.

The title of the book in bold followed by a comma, family name followed by a comma, first and second name, date of death of the author in brackets followed by a comma, publisher followed by a comma, place of publication followed by a comma, Edition number followed by a comma, date of publication followed by a comma and then part of the page followed by a full stop.

Example:

Al Sehad, Al Jawhari, Ismail Bin Hammad (1205 H), investigated by Ahmed Abdul-Ghafoor Atta, Dar Al Ilm Lil Malayeen, Beirut, Second Edition, 1404, 1984, 2/46.

- The arbitration decision depends on average marks by arbitrators including the following possibilities:
 - In case the research exceeds the degree of 90%, it is considered accepted to be published on its condition.
 - If it gets 60% to 89%, it needs amendment.
 - If it gets less than 60%, it shall be refused.
- In case of the need to re-edit the search with the amendments required from the researcher, in turn, he makes the amendment and if he confirms his view he shall respond the arbitrators remark with illustration and confirmation of this view.
- After the research being re-edited, the researcher returns the research to the arbitrator for the final decision. The decision includes one of two possibilities:
 - Accepted for publication in the event of receiving a 90% and above.
 - Refused in the event of receiving a 90% or below.

Publishing Conditions:

- In case of accepting the research for publication, all copyright shall be assigned to the journal, and may not be published in any other publisher in paper copy or electronically without written permission of the Chief Editor of the journal. The journal has the right to publish the research on the Associations site and other sites of electronic publishing.
- The research shall be published electronically in the journal's website and in the same journal according to publishing a priority depending on the searches date of acceptance and considerations determined by the editorial staff, such as research variability into a single issue.
- In case of the researchs acceptance for publication, the researcher sends acceptance of publishing, and when refused he will receive an apology for publishing.
- It is required to pay costs of evaluation in the following cases:
 - If sincerity of the acknowledgement is not proven.
 - If researcher violated the undertaking.
 - If the researcher withdraws his research after the evaluation.
 - If the researcher does not abide to deliver the research in its final form according to the approved terms of publishing in the journal.
- The researcher, when approving his research for publication, is committed to submit it in final form as referred to in the approved technical specifications.
- Submitting a file of translating the abstract, title of the study, researchers name, title and keywords into English language. The

translated abstract should be approved by a specialized translation office.

Arbitration Proceedings:

- The Editorial Board considers the extent to which the search achieves terms of publishing if it is identical to the terms of the Arbitration.

Weaknesses	Actual Mark	Full Mark	Evaluation Criteria
		25	Scientific value of the subject
		25	Significance and scientific addition of the subject
		25	Correct research methodology
		25	Researchers character and good treatment of the subject
		100	Total

- The result is taken by average marks of the Editorial Board members.
- The research passes initial acceptance to be presented to arbitrators if it exceeds 60%.
- Research is governed by a minimum of two arbitrators with an academic title that equals or higher than the researchers.
- Research is governed according to the following criteria:

Weaknesses	Actual Mark	Full Mark	Evaluation Criteria
		5	Title: Quality of formation, matching title with content
		5	Research Annexes: an abstract, introduction, conclusion, recommendations, references and basic elements of each of them.
		5	Review of Literature: complete, clear relation in the study and academic addition.
		5	Language: grammar, dictation and printing
		10	Methodology: Clearness, correctness, compliance, plan accuracy and correct distribution.
		20	Style: explanation, concise, connectedness and clearness
		15	Scientific Content: matching title and objectives, scientific integrity, strength, clear and valuable scientific addition.
		5	References: originality, modernity, variability, comprehensiveness
		5	Findings: based on the subject, comprehensiveness and accuracy
		5	Recommendations: Based on the subject
		100	TOTAL

Conditions & Procedures of Publishing In "Tibian" Journal for Quranic Studies

Scientific and Methodological Properties:

- Scientific honesty.
- Originality and innovation.
- Correct tendency.
- Correct research methodology.
- Considering basics of scientific research in quoting and referencing, correct language, dictation and printing.
- Writing an introduction that contains: (subject of the study, study problem, limitations, objectives, methodology, procedures, research plan, previous studies - if any - scientific and additions by the researcher).
- Dividing the study into chapters, sections and parts according to nature of the study, its subject and content.
- Writing a conclusion with a comprehensive summary that includes the most significant (Results) and (recommendations).
- Writing a list of references of the study, according to the technical specifications referred to later.

Terms of delivering the study:

- The study should not have been published.
- The study should not be taken from a research or a thesis given a scientific degree to the researcher. If this is the case, the researcher must refer to the matter, and it should have been already published, for the editorial board to consider the extent of scientific benefit from its publication.
- Number of pages should not be more than 50 pages with - complete with annexes - after adherence to technical specifications for printing the research in terms of font type, size, spacing, and margins.
- The search should be submitted to the website of the journal in an electronic version (Microsoft Word) and another copy with the format (PDF) without researchers data.

Research Attachments upon Delivery:

- Submitting a file including search title and biography.
- Submitting a file including an abstract of the study not more than (200) words including the following elements: (study title, researcher رَحْمَةُ اللَّهِ name and academic title, subject of the study, objectives, methodology, the most significant findings and the most significant recommendations) with keywords that accurately reflect the subject of the study and issues addressed so as not to exceed (6) words.

* * *

Tebian Journal for Quranic Studies

The General Supervision Dr. Abdullah Hamoud Al-Amaj

Chairman of the Board of Directors of the Saudi Association for Holy Quran and its Sciences

Advisory Board

- 1-Prof.Muhammad Abdulrahman Al-Shathree
Department of Quran and its Studies, Al-Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University
- 2-Prof.Ali Ibn Sulaiman Al-Obaid.
Vice president of the affairs of the Prophet Mosque
- 3-Prof.Ibrahim Ibn Saced Al-Dawsary.
Head of the Science of the Holy Quran in Al Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University and King Abdullah Ibn Abdulaziz Chair Professor of the Holy Quran in Al Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University
- 4-Prof.Ahmad Sa'ad Muhammad Muhammad Al-Khateeb.
Dean of the College of Islamic and Arabic Studies, Al-Azhār University, Egypt.
- 5-Prof.Dhulkifl Ibn Alhaj Muhammad Yusoff Ibn Alhaj Ismail.
Dean of the Islamic Studies Academy, University of Malaya, Malaysia.
- 6-Prof.Tayar Alti Qolaj.
Chairman of the Board of Trustees, University of Istanbul, Turk.
- 7-Prof.Abdulrazaq Hermas.
Professor of higher education, College of Arts, Ibn Zohr University, Kingdom of Morocco.
- 8-Prof.Ghanim Qaduri Al-Hamad.
College of Education, University of Tikrit, Iraq.
- 9-Prof.Zayd Ibn Omar Al-Ees.
Supervisor of Bayinat Centre for Quranic Studies in the Hashemite Kingdom of Jordan.

* * *

Chairman of the Editorial Board

Prof. Dr. Abdullah Bin Abdul Rahman Al Shathri

Professor of Quran and its Sciences at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

* * *

Members:

- 1-Prof. Dr. Salem Bin Gharm Al Zahrani
Professor of Qira'at at Umm Al-Qura University
- 2-Prof. Dr. Khalid Bin Saad Al Matrafi
Professor of Quran and its Sciences at Qassim University
- 3-Prof. Dr. Abdul Salam Bin Saleh Al Jar Allah
Professor of Quranic Studies at King Saud University.
- 4-Prof. Dr. Mushref Bin Ahmed Al Zahrani
Professor of Quranic Studies at Prince Sattam bin Abdulaziz University.
- 5-Prof. Dr. Nasser Bin Mohammed Al Manee
Professor of Quranic Studies at King Saud University.
- 6- Prof. Dr. Abdullah bin Hammad Al-Qurashi
Professor of Qiraat at Taif University
- 7-Prof. Dr. Falwa Bint Nasser Al-Rashed
Professor of Quran Interpretation and Quranic Sciences at Princess Nourah Bint Abdul Rahman University.
- 8- Prof. Dr. Nasser Bin Mohammed Al Ashawan
Associate Professor of Quran and its Sciences at Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

* * *

Editorial Secretary

Dr. Ibrahim Abbas Nasser Al-Shagdry

* * *

Editorial: By Dr. Abdullah Abdul Rahman Al-Shathri, the editor of the magazine. **15**

Index of the Research Issue: (49):

1. **Interpretation of Ad-Dukhan Surat by Muhammad bin Ibrahim bin Hassan Al-Naksari (901H) study and investigation.** **19**
Dr. Haya Hamdan Mutlaq Al-Shammari – Associate Professor, Department of Quranic Studies, College of Education, King Saud University.
2. **Ibn Jarir Al-Tabari opinion about the inessential interpretation in Jami' Al-Bayan, collection and study.** **81**
Dr. Adel Omar bin Omar Yaslam Besfer – Associate Professor, Department of Islamic Culture, College of Art and Sciences, Jeddah University.
3. **The ten Frequent Readings Dictionary, chapter of the letter Waw, from the Frsh of Al-Baqarah Surat to Al-Kahf Surat – Collection and arrangement.** **146**
Dr. Alawi Abdul Rahim Muslih Al-Radady, Associate Professor, Department of Reading, College of Quran, Islamic University in Almadinat Almunawara.
4. **Imam Ayyub ibn al-Mutawakkil al-Basra (d. 200 AH) and his efforts in the sciences of counting and drawing** **171**
Dr. Maram Obaidullah Hamdan Al-Luhaibi
Associate Professor, Department of Readings, College of Da'wa and Fundamentals of Religion - Umm Al-Qura University
5. **The Readings Direction According to Ibn Jazi Al-Kalbi from Al Imran Surat to the end of Al-Ma'idh Surat, through his interpretation (Facilitating the Science of Downloading) – Collection and Study.** **213**
Dr. Ahmed Ali Hayyan Al-Hareesi, Associate Professor, Department of Readings, College of Da'wah and Religion Fundamentals, Umm Al-Qura University.

6. **Ibn Hubayrah's Retraces (560H) to His Predecessors in Directing the Readings through His Book Al-Ifsah in Al-Sahah Meanings – Collection and Study.** 260
- Dr. Sami Yahya Hadi Awaji, Associate Professor, Department of Quranic Studies, College of Arts and Humanities Sciences, Taibah University.
- Researches Summaries in English.** 321





KINGDOM OF SAUDI ARABIA
Ministry Of Education
Al-Imam Muhammad Ibn Saud
Islamic University
Saudi Academic Association Of
The Holy Qur'an and Its sciences



مجلة تبعية
للإسلاميات
والدراسات
القرآنية

TBEIAN

FOR QUR'ANIC STUDIES

Refereed Scholarly Journal



Contents

- | | |
|---|--|
| ❖ Interpretation of Ad-Dukhan Surat by Muhammad bin Ibrahim bin Hassan Al-Naksari (901H) study and investigation. | Dr. Haya Hamdan Mutlaq Al-Shammari |
| ❖ Ibn Jarir Al-Tabari opinion about the inessential interpretation in Jami' Al-Bayan, collection and study. | Dr. Adel Omar bin Omar Yaslam Besfer |
| ❖ The ten Frequent Readings Dictionary, chapter of the letter Waw, from the Frsh of Al-Baqarah Surat to Al-Kahf Surat – Collection and arrangement. | Dr. Alawi Abdul Rahim Muslih Al-Radady |
| ❖ Imam Ayyub ibn al-Mutawakkil al-Basra (d. 200 AH) and his efforts in the sciences of counting and drawing | Dr. Maram Obaidullah Hamdan Al-Luhaibi |
| ❖ The Readings Direction According to Ibn Jazi Al-Kalbi from Al Imran Surat to the end of Al-Ma'idh Surat, through his interpretation (Facilitating the Science of Downloading) – Collection and Study. | Dr. Ahmed Ali Hayyan Al-Hareesi |
| ❖ Ibn Hubayrah's Retraces (560H) to His Predecessors in Directing the Readings through His Book Al-Ifsah in Al-Sahah Meanings – Collection and Study. | Dr. Sami Yahya Hadi Awaji |

Issus 49 - 17 Jumada al-Awwal 1445/AH - 19 November 2024

TBEIAN FOR QUR'ANIC STUDIES

العدد التاسع والأربعون - ١٧ جمادى الأولى ١٤٤٥هـ - ١٩ نوفمبر ٢٠٢٤م